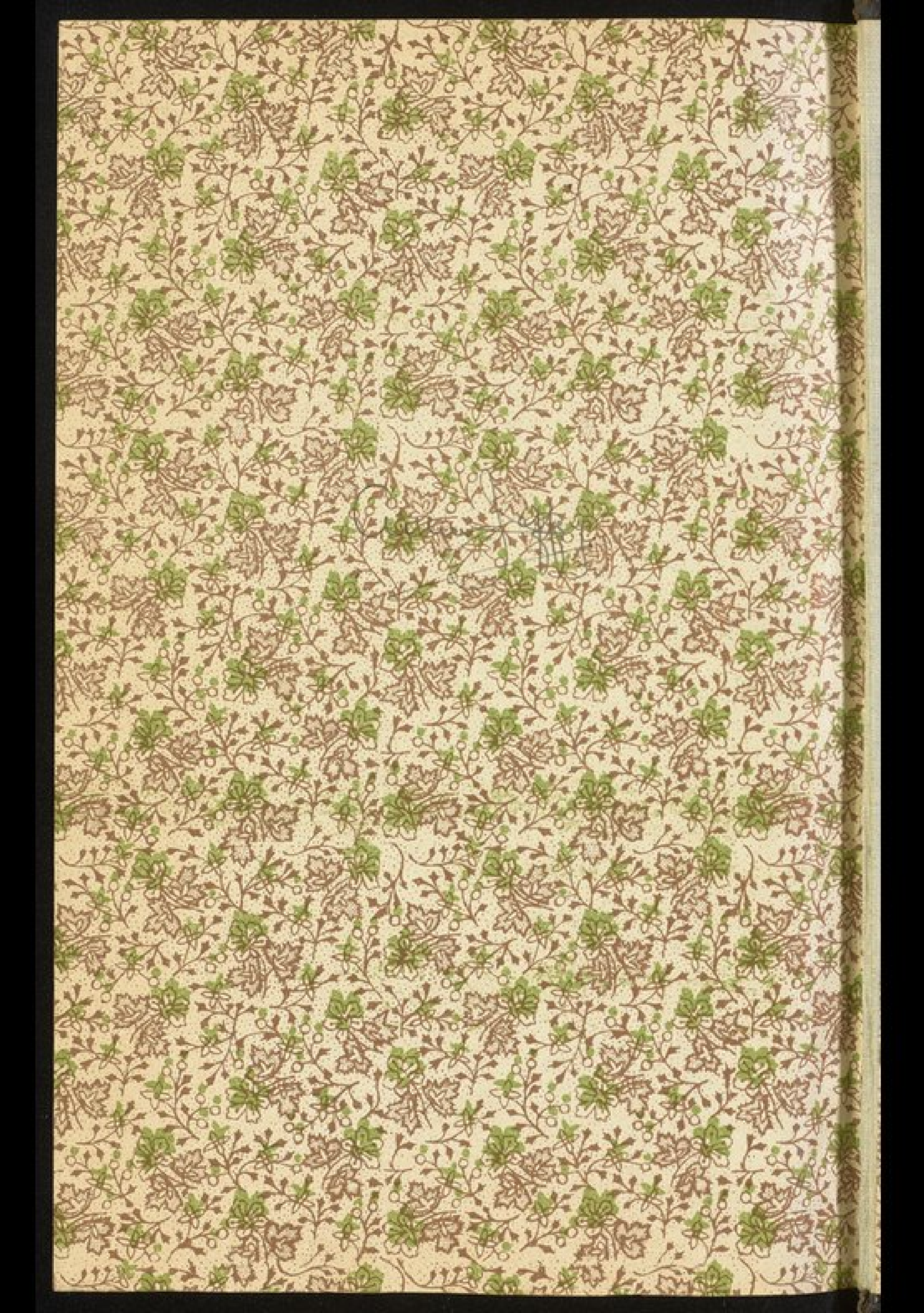
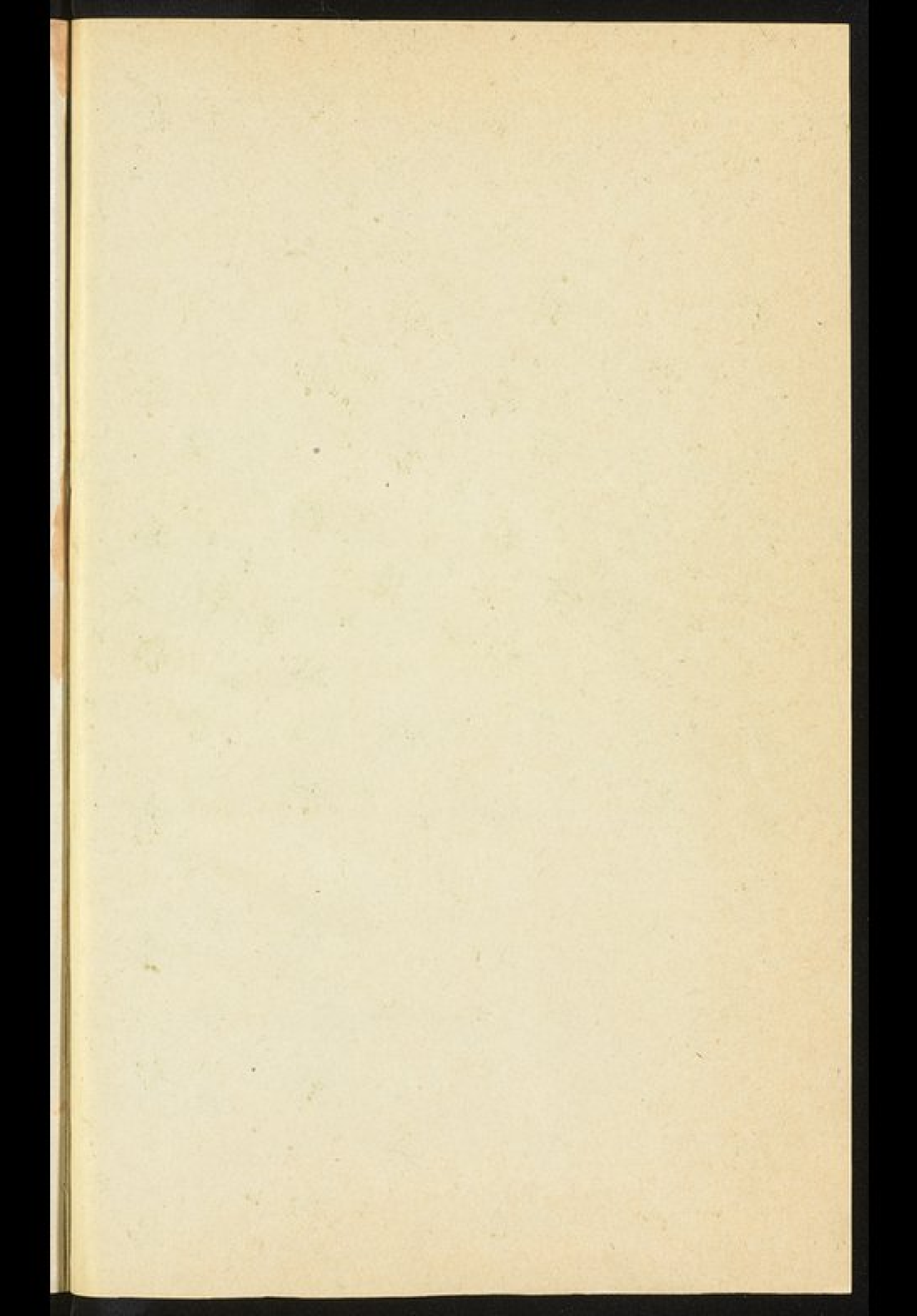



SUPRA SPEM SPERO







تأليف

السيد محسن الامين الحسيني العاملي

القسم الثاني

من الجزء الرابع

يتضمن سيرة الإمام موسى الكاظم وباقي الأئمة الاثني عشر
الى صاحب الزمان عليهم السلام

« الطبعة الأولى »

١٣٥٦هـ مطبعة ابن زيدون بدمشق ١٩٣٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وأصحابه المنتجبين ورضي الله عن التابعين لهم بإحسان وتابعي التابعين وعن العلماء والصالحين إلى يوم الدين

(وبعد) فيقول العبد الفقير إلى عفو ربه الغني محسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الحسيني العاملي عامله الله بفضله ولطفه: هذا هو القسم الثاني من الجزء الرابع من كتاب (أعيان الشيعة) في سيرة مولانا الإمام موسى الكاظم وباقي الأئمة الإثني عشر صلوات الله عليهم. ومن الله تعالى نستمد المعونة والتوفيق والتسديد.

أبو الحسن موسى الكاظم

ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن

الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

سابع أئمة أهل البيت الطاهر صلوات الله عليهم أجمعين

وتتضمن سيرته : تاريخ مولده الشريف ووفاته ومدة عمره
وملوك عصره ومدة خلافته ومدفنه ومن هي أمه و كنيته
ولقبه ونقش خاتمه وبوابه وشاعره وعدد أولاده
وصفته في خلقه وحليته وأخلاقه وأطواره ولباسه
وأدلة إمامته ومناقبه وفضائله وأخباره وأحواله
وبعض ما روي من طريقه ومن روى عنه
من العلماء ومؤلفاته وحكمه وآدابه ووصاياه
وبعض أدعيته وشعره و كيفية وفاته
وغير ذلك مما يتعلق بسيرته

مولده ووفاته ومدة عمره ومدفنه

ولد بالأبواء موضع بين مكة والمدينة يوم الأحد سابع صفر سنة ١٢٨ وقيل ١٢٩ وأولم الصادق (ع) بعد ولادته فأطعم الناس ثلاثاً . رواه البرقي في المحاسن .

وقبض ببغداد شهيداً بالسم في حبس الرشيد على يد السندي ابن شاهك يوم الجمعة لست أو لخمس بقين من رجب وقيل لست أو لخمس خلون منه سنة ١٨٣ على المشهور وقيل ١٨١ وقيل ١٨٦ وقيل ١٨٨ وعمره ٥٥ سنة أو ٥٤ على المشهور وقيل ٥٧ وقيل ٥٨ وقيل ٦٠ أقام منها مع أبيه ٢٠ سنة أو ١٩ سنة وبعد أبيه ٣٥ سنة وهي مدة خلافته وإمامته ؛ وهي بقية ملك المنصور وملك ابنه محمد المهدي عشر سنين وشهراً وأياماً وملك موسى الهادي بن محمد المهدي سنة و١٥ يوماً ثم ملك هرون الرشيد بن محمد المهدي وتوفي بعد مضي ١٥ سنة من ملك هارون

ودفن ببغداد في الجانب الغربي في المقبرة المعروفة بمقابر قريش من باب التبن فصار يعرف بعد دفنه بباب الحوائج قال المفيد في الإرشاد و كانت هذه المقبرة لبني هاشم والأشراف من الناس قديماً

«أمه»

عن الجنابذي في معالم العترة أمه حميدة الأندلسية وفي إعلام الورى أمه أم ولد يقال لها حميدة البربرية ويقال لها حميدة المصفاة وفي المناقب أمه حميدة المصفاة ابنة صاعد البربري ويقال إنها أندلسية أم ولد تكنى لؤلؤة . وروى الكليني في الكافي بسنده أن أبا عبد الله الصادق (ع) قال حميدة مصفاة من الأدناس كسبيكة الذهب ما زالت الأملاك تحرسها حتى أديت إلي كرامة من الله لي وللحجة من بعدي .

«كنيته»

قال المفيد كان يكنى أبا إبراهيم وأبا الحسن وأبا علي وفي مناقب ابن شهراشوب كنيته أبو الحسن الأول وأبو الحسن الماضي وأبو إبراهيم وأبو علي وقال ابن طلحة في مطالب السؤول كنيته أبو الحسن وقيل أبو إسماعيل .

«لقبه»

قال المفيد يعرف بالعبد الصالح وينعت أيضاً بالكاظم وقال في موضع آخر سمي الكاظم لما كظم من الغيظ وصبر عليه من فعل الظالمين به حتى مضى قتيلاً في حبسهم ووثاقهم وفي مطالب السؤول كان له ألقاب متعددة الكاظم وهو أشهرها والصابر والصالح والأمين . وفي الفصول المهمة هو المعروف عند أهل العراق بباب الحوائج لنجح قضاء حوائج المتوسلين به وفي المناقب يعرف بالعبد الصالح والنفس الزكية وزين المجتهدين والوفي والصابر والأمين والزاهر لأنه زهر بأخلاقه الشريفة وكرمه المضيء التام وسمي الكاظم لما كظمه من الغيظ وغض بصره على ما فعله الظالمون به حتى مضى قتيلاً في حبسهم والكاظم الممتلئ خوفاً وحزناً ومنه كظم قربته إذا شد رأسها والكاظمة البئر الضيقة والسقاية المملوءة وفي تذكرة الخواص يلقب بالكاظم والمأمون والطيب والسيد ويدعى بالعبد الصالح لعبادته واجتهاده وقيامه بالليل وسمي الكاظم لأنه كان إذا بلغه عن أحد شيء بعث اليه بمال

وروى الخطيب في تاريخ بغداد أنه كان يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده ·

نقش خاتمه

روى الصدوق في العيون والأمالي بسنده عن الرضا (ع) قال كان نقش خاتم أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام حسبي الله قال وبسط الرضا (ع) كفه وخاتم أبيه في إصبعه حتى أراني النقش · وروى الكليني بسنده عن الرضا (ع) كان نقش خاتم أبي الحسن حسبي الله وفيه وردة وهلال في أعلاه · وفي الفصول المهمة: نقش خاتمه الملك لله وحده ·

(بوابه)

محمد بن الفضل · وفي المناقب بابه المفضل بن عمر

(شاعره)

السيد الحميري ·

أولاده

قال المفيد كان لأبي الحسن سبعة وثلاثون ولداً ذكراً وأنثى وعد الذكور ثمانية عشر والإناث تسع عشرة · وهم: علي الرضا · إبراهيم · العباس · القاسم · لأمهات أولاد · إسماعيل · جعفر هرون · الحسن لأم ولد · أحمد · محمد · حمزة · لأم ولد · عبد الله · إسحق · عبيد الله · زيد · الحسن · الفضل · سليمان · لأمهات أولاد

فاطمة الكبرى . فاطمة الصغرى . رقية . حكيمة . أم أبيها . رقية الصغرى . كلثم . أم جعفر . لبابة . زينب . خديجة . علية . آمنة . حسنة . بريهة . عائشة أم سلمة . ميمونة . أم كلثوم — ويوجد في بعض نسخ الارشاد زيادة الحسين بين الفضل وسليمان وهو سهو من النساخ .

وقال ابن الخشاب : ولد له عشرون ابناً وثمان عشرة بنتاً ـ أسماء بنيه ـ علي الرضا الإمام . زيد . إبراهيم عقيل . هرون . الحسن . الحسين . عبد الله . إسماعيل . عبيد الله . عمر . أحمد . جعفر . يحيى إسحق . العباس . حمزة . عبد الرحمن . القاسم . جعفر الأصغر، ويقال موضع عمر محمد ـ وأسماء البنات — خديجة . أم فروة . أسماء . علية . فاطمة . أم كلثوم . أم كلثوم . آمنة . زينب . أم عبد الله . زينب الصغرى . أم القاسم . حكيمة . أسماء الصغرى . محمودة . إمامة . ميمونة . اه وكأنه اياه أراد ابن طلحة بقوله في مطالب السؤول: قيل ولد له عشرون ابنا وثمان عشرة بنتا اه

وقال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص قال علماء السير له عشرون ذكراً وعشرون أنثى وعدهم كابن الخشاب إلا أنه لم يذكر الحسين وبعد جعفر الأصغر قال وقيل محمد ولم يقل موضع عمر وعد الفواطم أربعاً .

وقال ابن شهراشوب في المناقب : أولاده ثلاثون فقط ويقال سبعة وثلاثون فأبناؤه ثمانية عشر ولكنه عدهم عشرين كابن الخشاب إلا

أنه عد الحسن بدل الحسين وزاد الفضل ونقص جعفر الأصغر وذكر محمداً موضع عمر قال وبناته تسع عشرة إلا أنه عدهن عشرين : خديجة . أم فروة . أم أبيها . علية . فاطمة . بريهة . كلثم . أم كلثوم . زينب . أم القاسم . حكيمة . رقية الصغرى . أم دحية . أم سلمة . أم جعفر . لبابة . أسماء . إمامة . ميمونة اه

وفي عمدة الطالب : ولد عليه السلام ستين ولداً سبعاً وثلاثين بنتاً وثلاثة وعشرين ابناً درج منهم خمسة لم يعقبوا بغير خلاف وهم عبد الرحمن وعقيل والقاسم ويحيى وداود ومنهم ثلاثة لهم اناث وليس لأحد منهم ذكر وهم سليمان والفضل وأحمد ومنهم خمسة في أعقابهم خلاف وهم الحسين وابراهيم الأكبر وهرون وزيد والحسن ومنهم عشرة أعقبوا بغير خلاف وهم علي وإبراهيم الأصغر والعباس وإسماعيل ومحمد وإسحق وحمزة وعبد الله وعبيد الله وجعفر هكذا قال شيخنا أبو نصر البخاري . وقال النقيب تاج الدين أعقب موسى الكاظم من ثلاثة عشر ولداً رجلاً منهم أربعة مكثرون وهم علي الرضا وإبراهيم المرتضى ومحمد العابد وجعفر وأربعة متوسطون وهم زيد النار وعبد الله وعبيد الله وحمزة وخمسة مقلون وهم العباس وهرون وإسحق وإسماعيل والحسن وقد كان الحسين بن الكاظم أعقب في قول شيخنا أبي الحسن العمري ثم انقرض اه . وهذا يخالف كلام جميع من

تقدم في أمرين : (الأول) أن ظاهر كلامهم أن إبراهيم بن الكاظم واحد وهذا الكلام صريح في أنهما اثنان وبينا ذلك مفصلاً في الجزء الخامس في ترجمة إبراهيم بن موسى بن جعفر عليهما السلام . (الثاني) زيادة عدد أولاده (ع) عما مر زيادة مفرطة ولعل من سبق ذكرهم اقتصروا على المشهورين المعقبين .

صفته في خلقه وحليته

في الفصول المهمة : صفته أسمر عميق أي شديد السمرة وفي عمدة الطالب كان أسود اللون وفي مناقب ابن شهراشوب كان عليه السلام أزهر الا في القيظ لحرارة مزاجه ربعة تمام أخضر حالك كث اللحية اه وفي البحار المراد بالأزهر المشرق المتلألئ لا الأبيض اه وذلك لأنه كان شديد السمرة ، والأخضر هو الأسمر قال :

وأنا الأخضر من يعرفني أخضر الجلدة من بيت العرب

ونسخة المناقب غير مضمونة الصحة فلذلك كان يظن أن في العبارة المنقولة تحريفاً .

صفته في أخلاقه وأطواره

في عمدة الطالب كان موسى الكاظم (ع) عظيم الفضل رابط الجأش واسع العطاء وكان يضرب المثل بصرار موسى وكان أهله يقولون عجباً لمن جاءته صرة موسى فشكا القلة .

وقال المفيد في الإرشاد : كان موسى بن جعفر عليهما السلام

أجلّ ولد أبي عبد الله قدراً وأعظمهم محلاً وأبعدهم في الناس صيتاً ولم ير في زمانه أسخى منه ولا أكرم نفساً وعشرةً وكان أعبد أهل زمانه وأورعهم وأجلهم وأفقههم واجتمع جمهور شيعة أبيه على القول بإمامته والتعظيم لحقه والتسليم لأمره ورووا عن أبيه عليه السلام نصاً عليه بالامامة واشارةً اليه بالخلافة وأخذوا عنه معالم دينهم ورووا عنه من الآيات والمعجزات ما يقطع بها على حجته وصواب القول بامامته ٠

ثم قال كان أبو الحسن موسى أعبد أهل زمانه وأزهدهم وأفقههم وأسخاهم كفاً وأكرمهم نفساً وروي أنه كان يصلي نوافل الليل ويصلها بصلاة الصبح ثم يعقب حتى تطلع الشمس ويخر لله ساجداً فلا يرفع رأسه من السجود حتى يقرب زوال الشمس وكان يبكي من خشية الله حتى تخضل لحيته بالدموع وكان أوصل الناس لأهله ورحمه وكان يتفقد فقراء المدينة في الليل فيحمل اليهم الزبيل فيه العين والورق والأدقة والتمور فيوصل اليهم ذلك ولا يعلمون من أي جهةٍ هو اه ويأتي أنه كان اذا بلغه عن الرجل ما يكره بعث اليه بصرة دنانير وكانت صراره مثلاً ٠ وقال ابن شهراشوب كان أفقه أهل زمانه وأحفظهم لكتاب الله وأحسنهم صوتاً بالقرآن فكان إذا قرأ تحزن وبكى وبكى السامعون لتلاوته وكان أجل الناس شأناً وأعلاهم في الدين مكاناً وأسخاهم بناناً وأفصحهم لساناً وأشجعهم جناناً قد خصه الله بشرف الولاية وحاز إرث النبوة وبوء

محل الخلافة سليل النبوة وعقيد الخلافة اه

صفته في لباسه

روى عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد بسنده عن الرضا (ع) أنه قال قال لي أبي ما تقول في اللباس الحسن فقلت بلغني أن الحسن كان يلبس وأن جعفر بن محمد كان يأخذ الثوب الجديد فيأمر به فيغمس في الماء فقال لي البس وتجمل فان علي ابن الحسين كان يلبس الجبة الخز بخمسمائة درهم والمطرف الخز بخمسين ديناراً فيشتو فيه فاذا خرج الشتاء باعه فتصدق بثمنه وتلا هذه الآية قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق . والظاهر أن مراد الرضا (ع) أنه بلغه أن الحسن كان يلبس اللباس الحسن ولكن أمر الصادق بغمس الثوب الجديد في الماء الذي يفسد رونقه يدل على خلاف ذلك فالأمر مشتبه فبين له أبوه أنه لا بأس باللباس الحسن ولعل فعل الصادق (ع) له محمل آخر من قصد تطهير الثوب الجديد أو غير ذلك .

أدلة امامته

يدل على إمامته مضافاً الى ما تقدم في سيرة آبائه وأجداده من الأدلة الدالة على امامة الأئمة الاثني عشر عموماً أمور :

(الأول) النص عليه بالإمامة من أبيه عليهما السلام قال المفيد في الارشاد : فممن روى صريح النص بالامامة من أبي عبد الله

الصادق على ابنه أبي الحسن موسى عليهما السلام من شيوخ أصحاب أبي عبد الله وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم المفضل بن عمر الجعفي ومعاذ بن كثير وعبد الرحمن بن الحجاج والفيض بن المختار ويعقوب السراج وسليمان بن خالد وصفوان الجمال وغيرهم ممن يطول بذكرهم الكتاب . وقد روى ذلك من اخوته اسحق وعلي ابنا جعفر وكانا من الفضل والورع على ما لا يختلف فيه اثنان . ثم أورد الأحاديث في النص عليه وحيث أنه لم يشر الى الكتاب المذكورة فيه بأسانيدها رأينا أن نشير الى ذلك فنقول: روى الكليني عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن موسى الصيقل عن المفضل بن عمر قال : كنت عند أبي عبد الله فدخل أبو ابراهيم وهو غلام فقال استوص به وضع أمره عند من تثق به من أصحابك . وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبي أيوب الخزاز عن ثبيت عن معاذ بن كثير عن أبي عبد الله (ع) قال قلت له اسأل الله الذي رزق أباك منك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها فقال قد فعل الله ذلك قلت من هو جعلت فداك فأشار الى العبد الصالح وهو راقد فقال هـذا الراقد وهو يومئذ غلام . وبهذا الاسناد عن أحمـد بن محمد قال حدثني أبو علي الأرجاني الفارسي عن عبد الرحمن بن الحجاج في حديث قال دخلت على جعفر بن محمد في منزله فاذا هو في بيت كذا في داره في مسجد له وهو يدعو وعلى

بمينه موسى بن جعفر يؤمن على دعائه فقلت له جعلت فداك قد عرفت انقطاعي اليك وخدمتي لك فمن ولي الناس بعدك فقال إن موسى قد لبس الدرع واستوت عليه فقلت له لا أحتاج بعد هذا الى شيء . وعن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن عبد الله ابن العلاء عن الفيض بن المختار قلت لأبي عبد الله (ع) خذ بيدي من النار من لنا بعدك فدخل أبو ابراهيم وهو يومئذ غلام فقال : هذا صاحبكم فتمسك به . وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي نجران عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله (ع) قال له منصور ابن حازم بأبي أنت وأمي ان الأنفس يغدا عليها ويراح فاذا كان ذلك فمن قال أبو عبد الله اذا كان ذلك فهو صاحبكم وضرب بيده على منكب أبي الحسن الأيمن فيما أعلم وهو يومئذ خماسي وعبد الله بن جعفر جالس معنا . وعن محمد بن يحيى عن محمد ابن الحسن عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن عيسى بن عبد الله ابن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبي عبد الله (ع) قلت له إن كان كون ولا أراني الله ذلك فبمن ائتم فأومى الى ابنه موسى قلت فان حدث َ بموسى حدثٌ فبمن ائتم قال بولده قلت وان حدثَ بولده حدثٌ وترك أخاً كبيراً وابنا صغيراً فبمن ائتم قال بولده ثم قال هكذا أبداً . وعن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن فضيل عن طاهر عن أبي عبد الله (ع) قال كان أبو عبد الله يلوم عبد الله ويعاتبه ويعظه ويقول مامنعك

أن تكون مثل أخيك فوالله اني لأعرف النور في وجهه فقال عبد الله لِمَ ؟ أليس أبي وأبوه واحداً وأمي وأمه واحدة فقال له أبو عبد الله انه من نفسي وأنت ابني . وعن الحسين بن محمد ابن محمد عن الوشا عن محمد بن سنان عن يعقوب السراج قال دخلت على أبي عبد الله (ع) وهو واقف على رأس أبي الحسن موسى وهو في المهد فجعل يساره طويلا فجلست حتى فرغ وقمت اليه فقال لي ادن من مولاك فسلم عليه فدنوت فسلمت عليه فرد علي بلسانٍ فصيح ثم قال اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها أمس فانه اسم يبغضه الله فقال أبو عبد الله انته الى أمره ترشد فغيرت اسمها . وعن أحمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال دعا أبو عبد الله أبا الحسن يوما ونحن عنده فقال لنا عليكم بهذا فهو والله صاحبكم بعدي وعن الحسين ابن محمد عن معلى بن محمد عن الوشا عن علي بن الحسن عن صفوان الجمال سألت أبا عبد الله عن صاحب هذا الأمر فقال إن صاحب هذا الأمر لا يلهو ولا يلعب وأقبل أبو الحسن موسى وهو صغير ومعه عناق مكية وهو يقول لها اسجدي لربك فأخذه أبو عبد الله وضمه اليه وقال بأبي وأمي من لا يلهو ولا يلعب . وعن أحمد ابن مهران عن محمد بن علي عن يعقوب بن جعفر الجعفري حدثني إسحق بن جعفر الصادق قال كنت عند أبي يوما فسأله علي ابن عمر بن علي فقال جعلت فداك الى من نفزع ويفزع الناس بعدك

فقال الى صاحب الثوبين الأصفرين والغديرتين يعني الذوابتين وهو الطالع عليك من هذا الباب يفتح الباب بيديه جميعا فما لبثنا أن طلعت علينا كفان آخذتان بالبابين حتى انفتحا ودخل علينا أبو ابراهيم موسى عليه السلام وهو صبي وعليه ثوبان أصفران . قال المفيد في الارشاد : وروى محمد بن الوليد قال سمعت علي بن جعفر ابن محمد الصادق (ع) يقول سمعت أبي جعفر بن محمد عليهما السلام يقول لجماعة من خاصته وأصحابه : استوصوا بابني موسى خيراً فانه أفضل ولدي ومن اخلف من بعدي وهو القائم مقامي والحجة لله تعالى على كافة خلقه من بعدي . ثم قال المفيد وكان علي بن جعفر شديد التمسك بأخيه موسى والانقطاع اليه والتوفر على أخذ معالم الدين منه وله مسائل مشهورة عنه وجوابات رواها سماعاً منه عليه السلام قال والأخبار فيما ذكرناه أكثر من أن تحصى على ما بيناه ووصفناه اه

(الثاني) أنه أفضل أهل زمانه فيكون أحق بالخلافة لقبح تقديم المفضول على الفاضل عقلاً . قال المفيد في الإرشاد : كان الإمام بعد أبي عبد الله ابنه أبا الحسن موسى بن جعفر العبد الصالح عليهما السلام لاجتماع خلال الفضل فيه والكمال ولنص أبيه بالإمامة عليه وإشارته بها اليه اه ويدل على أنه أفضل أهل زمانه ما يأتي في فضائله ومناقبه

(الثالث) ظهور المعجزات على يديه التي بمثلها أثبتنا نبوة الأنبياء

وليس منكرها أو مستبعدها إلا منكراً لقدرة الله تعالى بعد ما تضافرت بها الرواية أو تواترت

فمن المعجزات التي ظهرت على يديه ما رواه الصدوق في العيون والأمالي عن ابن الوليد عن الصفار وسعد معاً عن ابن عيسى عن الحسن عن أخيه عن أبيه علي بن يقطين قال استدعى الرشيد رجلاً يبطل به أمر أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ويقطعه ويخجله في المجلس فانتدب له رجل معزم فلما حضرت المائدة عمل ناموساً على الخبز فكان كلما رام خادم أبي الحسن تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه واستفز هرون الفرح والضحك لذلك فلم يلبث أبو الحسن أن رفع رأسه إلى أسد مصور على بعض الستور فقال له يا أسد الله خذ عدو الله فوثبت تلك الصورة كأعظم ما يكون من السباع فافترست ذلك المعزم فخر هرون وندماؤه على وجوههم مغشياً عليهم وطارت عقولهم خوفاً من هول ما رأوه فلما أفاقوا من ذلك بعد حين قال هرون لأبي الحسن أسألك بحقي عليك لما سألت الصورة أن ترد الرجل فقال إن كانت عصا موسى ردت ما ابتلعته من حبال القوم وعصيهم فإن هذه الصورة ترد ما ابتلعته من هذا الرجل

خبره مع شقيق البلخي

في كتاب الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي وفي كشف الغمة لعلي بن عيسى الإربلي عن جماعة من أرباب التأليف والمحدثين

منهم عبد الرحمن بن الجوزي في كتابيه إثارة العزم الساكن إلى أشرف الأماكن وكتاب صفوة الصفوة ومنهم الحافظ عبد العزيز ابن الأخضر الجنابذي في كتاب معالم العترة النبوية ومنهم قاضي القضاة ابن خلاد الرامهرمزي في كتاب كرامات الأولياء عن شقيق البلخي وأوردها ابن شهراشوب في المناقب وصاحب كتاب أمثال الصالحين مع اختصار وفي كتاب مطالب السؤول لكمال الدين محمد ابن طلحة الشافعي قال خشام بن حاتم قال لي أبي حاتم قال لي شقيق البلخي وفي تذكرة الخواص أخبرنا أبو محمد البزاز أنا أبو الفضل ابن ناصر أنا محمد بن عبد الملك والمبارك بن عبد الجبار الصيرفي قالا أنا عبد الله بن أحمد بن عثمن أنا محمد بن عبد الرحمن الشيباني أن علي بن محمد بن الزبير البجلي حدثهم قال ثنا خشام بن حاتم عن أبيه قال حدثني شقيق البلخي قال خرجت حاجاً في سنة ١٤٩ فنزلت القادسية فبينا أنا أنظر إلى الناس في زينتهم و كثرتهم فنظرت إلى فتى حسن الوجه شديد السمرة ضعيف فوق ثيابه ثوب من صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس منفرداً عن الناس فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد أن يكون كلاً على الناس في طريقهم والله لأمضين اليه ولأوبخنه فدنوت منه فلما رآني مقبلاً قال يا شقيق اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ثم تركني ومضى فقلت في نفسي إن هذا لأمر عظيم قد تكلم بما في نفسي ونطق باسمي ما هذا إلا عبد صالح لألحقنه ولأسألنه أن

يجلني فأسرعت في أثره فلم ألحقه وغاب عن عيني فلما نزلنا واقصة إذا به يصلي وأعضاؤه تضطرب ودموعه تجري فقلت هذا صاحبي أمضي اليه وأستحله فصبرت حتى جلس وأقبلت نحوه فلما رآني مقبلا قال لي يا شقيق أتل وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى ثم تركني ومضى فقلت إن هذا الفتى من الأبدال قد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا زبالة إذا بالفتى قائم على البئر وبيده ركوة يريد أن يستقي ماء فسقطت الركوة من يده في البئر وأنا أنظر اليه فرأيته قد رمق السماء وسمعته يقول :

أنت ربي إذا ظمئت إلى الما ء وقوتي إذا عدمت الطعاما

اللهم سيدي مالي سواها فلا تحرمنيها قال شقيق فوالله لقد رأيت البئر وقد ارتفع ماؤها فمد يده فأخذ الركوة وملأها ماء فتوضأ وصلى أربع ركعات ثم مال إلى كثيب رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويحركه ويشرب فأقبلت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت أطعمني من فضل ما أنعم الله به عليك فقال يا شقيق لم تزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة فأحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فإذا هو سويق وسكر فوالله ما شربت قط ألذ منه ولا أطيب ريحاً فشبعت ورويت وأقمت أياماً لا أشتهي طعاماً ولا شراباً ثم لم أره حتى دخلنا مكة فرأيته ليلة إلى جنب قبة الشراب في نصف الليل قائماً يصلي بخشوع وأنين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما رأى الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام فصلى الغداة وطاف

بالبيت أسبوعاً وخرج وتبعته فإذا له غاشية وموال وهو على خلاف ما رأيته في الطريق ودار به الناس من حوله يسلمون عليه ويتبركون به فقلت لبعضهم من هذا الفتى فقال هذا موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين فقلت قد عجبت أن تكون هذه العجائب إلا لمثل هذا السيد قال كمال الدين بن طلحة ولقد نظم بعض المتقدمين واقعة شقيق معه في أبيات طويلة اقتصرت على ذكر بعضها (أقول) يظهر من مناقب ابن شهراشوب أنها لابن المعاذ البغدادي وأن البيت الأول منها وإن لم يذكروه معها بل ذكره ابن شهراشوب في صدر أبيات أخر الظاهر أنها من هذه القصيدة كما ذكرناه في ترجمة ابن المعاذ قال:

ولـه معجز القلب فسل عنـ ه رواة الحديث بالنقل تخبر
سل شقيق البلخي عنه وما عا ين منه وما الذي كان أبصر
قال لما حججت عاينت شخصاً شاحب اللون ناحل الجسم أسمر
سائراً وحـده وليس له زا د فما زلت دائباً أتفكر
وتوهمت أنه يسأل النـا س ولم أدر أنه الحج الأكبر
ثم عاينته ونحن نزول دون فيد على الكثيب الأحمر
يضع الرمل في الإناء ويحسو ه فناديتـه وعقلي محير
اسقني شربةً فناولني منـ ه فعاينته سويقاً وسكر
فسألت الحجيج من هو هذا قيل هذا الإمام موسى بن جعفر

خبره مع المهدي العباسي

كان المهدي بعث إلى الامام موسى بن جعفر فاستحضره من

المدينة وحبسه ببغداد ثم رده إلى المدينة لمنام رآه . روى الخطيب في تاريخ بغداد بسنده عن عون بن محمد قال سمعت إسحق الموصلي غير مرة يقول حدثني الفضل بن الربيع عن أبيه أنه لما حبس المهدي موسى بن جعفر رأى المهدي في النوم علي بن أبي طالب (ع) وهو يقول له يا محمد (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم) قال الربيع فأرسل إلي ليلاً فراعني ذلك فجئته فإذا هو يقرأ هذه الآية وكان أحسن الناس صوتاً فقال علي بموسى ابن جعفر فجئته به فعانقه وأجلسه إلى جانبه وقال يا أبا الحسن إني رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في النوم فقرأ علي كذا أفتؤمنني أن تخرج علي أو على أحد من ولدي فقال والله لا فعلت ذلك ولا هو من شأني قال صدقت . يا ربيع أعطه ثلاثة آلاف دينار ورده إلى أهله إلى المدينة قال الربيع فأحكمت أمره ليلاً فما أصبح إلا وهو في الطريق خوف العوائق . وأورده ابن طلحة في مطالب السؤول عن الفضل بن الربيع عن أبيه مثله ورواه الجنابذي في معالم العترة الطاهرة إلا أنه قال وصله بعشرة آلاف دينار . وروى الكليني في الكافي بسنده عن أبي خالد الزبالي قال لما قدم بأبي الحسن موسى على المهدي القدمة الأولى نزل زبالة فكنت أحدثه فرآني مغموماً فقال لي يا أبا خالد مالي أراك مغموماً فقلت وكيف لا أغتم وأنت تحمل الى هذا الطاغية ولا أدري ما يحدث فيك فقال ليس علي بأس إذا كان شهر كذا وكذا ويوم

كذا فوافني في أول الميل فما كان لي هم إلا إحصاء الشهور والأيام حتى إذا كان ذلك اليوم فوافيت الميل فما زلت عنده حتى كادت الشمس أن تغيب ووسوس الشيطان في صدري وتخوفت أن أشك فيما قال . فبينا أنا كذلك إذ نظرت إلى سواد قد أقبل من ناحية العراق فاستقبلتهم فإذا أبو الحسن أمام القطار على بغلة فقال أيه يا أبا خالد قلت لبيك يا ابن رسول الله. فقال لا تشكنَّ ود الشيطان أنك شككت فقلت الحمد لله الذي خلصك منهم فقال إن لي اليهم عودة لا أتخلص منهم .

ومن المعجزات التي ظهرت على يديه ما رواه الكليني عن محمد ابن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي يحيى الواسطي عن هشام ابن سالم قال كنا بالمدينة بعد وفاة الصادق (ع) أنا ومحمد بن النعمان صاحب الطاق والناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر انه صاحب الأمر بعد أبيه فدخلنا عليه والناس عنده فسألناه عن الزكاة في كم تجب فقال في مائتي درهم خمسة دراهم فقلنا له ففي مائة قال درهمان ونصف قلنا والله ما تقول المرجئة هذا (وذلك لما كان معلوماً عندهم أنه ليس فيما دون مائتين شيء إلا في الأربعين) فقال والله ما أدري ما تقول المرجئة فخرجنا ضلالاً لا ندري أين نتوجه أنا وأبو جعفر الأحول فقعدنا في بعض أزقة المدينة باكين نقول إلى المرجئة إلى القدرية إلى المعتزلة إلى الزيدية إلى الخوارج فبينما نحن كذلك

إذ رأيت شيخاً يومي بيده فخفت أن يكون عيناً للمنصور لأنه كان له بالمدينة جواسيس على من يجتمع اليه الناس بعد جعفر فيؤخذ وتضرب عنقه فقلت للأحول تنح فتنحى وتبعته لأني ظننت أني لا أقدر على التخلص منه حتى ورد بي باب أبي الحسن موسى (ع) ثم خلاني ومضى فإذا خادم بالباب فقال ادخل رحمك الله فدخلت فقال لي أبو الحسن (ع) ابتداء إلي لا إلى المرجئة ولا إلى القدرية ولا إلى المعتزلة ولا إلى الزيدية قلت جعلت فداك مضى أبوك قال نعم قلت مضى موتاً قال نعم قلت فمن لنا بعده قال إن شاء الله أن يهديك هداك قلت جعلت فداك إن عبد الله أخاك يزعم أنه الامام بعد أبيه قال عبد الله يريد أن لا يعبد الله قلت فمن لنا بعده فأجابني كالأول قلت أفأنت هو قال لا أقول ذلك فقلت في نفسي لم أصب طريق المسألة فقلت أعليك إمام قال لا فدخلني شيء لا يعلمه إلا الله إعظاماً له وهيبة ثم قلت جعلت فداك أسألك كما كنت أسأل أباك قال سل ولا تذع فإن أذعت فهو الذبح فسألته فإذا هو بحر لا ينزف قلت جعلت فداك شيعة أبيك ضلال فالق اليهم هذا الأمر وادعهم اليك فقد أخذت علي الكتمان قال من آنست منه رشداً فالق اليه وخذ عليه الكتمان فإن أذاع فهو الذبح وأشار بيده إلى حلقه فخرجت من عنده ولقيت أبا جعفر الأحول فقال لي ما وراءك قلت الهدى وحدثته بالقصة ثم لقينا زرارة وأبا بصير فدخلا عليه وسألاه وقطعا عليه ثم لقينا الناس أفواجاً فكل

من دخل اليه قطع عليه إلا طائفة عمار الساباطي وبقي عبد الله لا يدخل عليه من الناس إلا القليل

ومن معجزاته ما رواه الكليني في الكافي عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن الرافعي قال كان لي ابن عم يقال له الحسن ابن عبد الله وكان زاهداً وكان من أعبد أهل زمانه وكان يتقيه السلطان لجده في الدين واجتهاده وربما استقبل السلطان في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بما يغضبه فكان يحتمل ذلك له لصلاحه فلم تزل هذه حاله حتى دخل يوماً المسجد وفيه أبو الحسن موسى عليه السلام فأومأ اليه فأتاه فقال له يا أبا علي ما أحب الي ما أنت عليه وأسرني به الا أنه ليست لك معرفة فاطلب المعرفة فقال له جعلت فداك وما المعرفة قال اذهب تفقه واطلب الحديث قال عمن قال عن فقهاء أهل المدينة ثم اعرض علي الحديث فذهب فكتب ثم جاء فقرأه عليه فأسقطه كله ثم قال له اذهب فاعرف وكان الرجل معنياً بدينه فلم يزل يترصد أبا الحسن حتى خرج إلى ضيعة له فلقيه في الطريق فقال له جعلت فداك إني أحتج عليك بين يدي الله فدلني على ما يجب علي معرفته فأخبره أبو الحسن بأمر أمير المؤمنين وحقه وما يجب له وأمر الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام ثم سكت فقال له جعلت فداك فمن الإمام اليوم فقال إن أخبرتك تقبل مني قال نعم قال أنا هو قال فشيء أستدل به قال اذهب إلى تلك الشجرة وأشار

بيده إلى بعض شجر أم غيلان فقل لها يقول لك موسى بن جعفر أقبلي قال فأتيتها فرأيتها والله تخد الأرض خداً حتى وقفت بين يديه ثم أشار إليها بالرجوع فرجعت فأقربه ثم لزم الصمت والعبادة فكان لا يراه أحد يتكلم بعد ذلك (أقول) ربما يستنكر مستنكر ويستبعد مستبعد نسبة هذه المعجزات إلى أئمة أهل البيت الطاهر أو يرى ذلك غلواً وإفراطاً وهو يسمع البخاري يروي في صحيحه عن عمران بن حصين: كنت أحدث حتى اكتويت أي تحدثني الملائكة فلما تركت عاد أو ما هذا معناه؟ وفي تهذيب التهذيب كانت الملائكة تصافحه وعن الخلاصة كانت الملائكة تسلم عليه ويرى أن الحافظ ابن حجر العسقلاني مع وفور علمه وحفظه وسعة اطلاعه يروي في تهذيب التهذيب أن عمر بن عبد العزيز كان يمشي ومعه الخضر يراه هو ولا يراه أكثر الناس ولا ينكر عليه ذلك أحد . ويرى اليافعي يروي في تاريخه عن الصحيحين واللفظ للبخاري قوله صلى الله عليه وآله وسلم لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر وهو يتلو بكرة وعشياً قوله تعالى حكاية عن سليمان بن داود عليهما السلام (أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك) وكان يجلس فيه من الصباح إلى صدر النهار (وقال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك) بمقدار ما تنظر إلى حيث يبلغ نظرك فجاء به من بلاد سبأ في اليمن إلى

فلسطين في لمحة عين حتى نبع في مجلس سليمان فهل كان العفريت الجني أكرم على الله من آل محمد وهل كان آصف بن برخيا أكرم على الله منهم حتى أعطى الأول القدرة على الإتيان بعرش بلقيس في بعض يوم والثاني في مثل لمح البصر .

ومن معجزاته ما رواه عبد الله بن جعفر الحميري القمي في قرب الإسناد عن محمد بن خالد الطيالسي عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي الحسن الماضي (ع) ورواه المفيد في الإرشاد عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن أبي بصير عنه (ع) قال دخلت عليه فقلت له جعلت فداك بم يعرف الإمام فقال بخصال أما أولهن فشيءٌ تقدم من أبيه فيه وعرفه الناس ونصبه لهم علماً حتى يكون حجة عليهم لأن رسول الله (ص) نصب علياً علماً وعرفه الناس وكذلك الأئمة يعرفونهم الناس وينصبونهم لهم ويسأل فيجيب ويسكت عنه فيبتدئ ويخبر الناس بما في غد ويكلم الناس بكل لسان فقال لي يا أبا محمد الساعة قبل أن تقوم أعطيك علامة تطمئن اليها فوالله ما لبثت أن دخل علينا رجل من أهل خراسان فتكلم الخراساني بالعربية فأجابه هو بالفارسية فقال له الخراساني أصلحك الله ما منعني أن أكلمك بكلامي إلا أني ظننت أنك لا تحسنه قال سبحان الله إذا كنت لا أحسن أجيبك فما فضلي عليك فيما أستحق به الإمامة ثم قال يا أبا محمد إن الإمام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيءٌ فيه روح .

ومن معجزاته (خبر الدراعة) قال المفيد في الإرشاد : روى عبيد الله بن ادريس عن ابن سنان قال حمل الرشيد في بعض الأيام إلى علي بن يقطين ثياباً أكرمه بها وكان في جملتها دراعة خز سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب فأنفذ علي بن يقطين كل تلك الثياب إلى موسى بن جعفر وأنفذ في جملتها تلك الدراعة وأضاف اليها مالا كان أعده على رسم له فيما يحمله اليه من خمس ماله فلما وصل ذلك إلى أبي الحسن عليه السلام قبل ذلك المال والثياب ورد الدراعة على يد الرسول إلى علي بن يقطين وكتب اليه احتفظ بها ولا تخرجها عن يدك فسيكون لك بها شأن تحتاج اليها معه فارتاب علي بن يقطين بردها عليه ولم يدر ما سبب ذلك واحتفظ بالدراعة فلما كان بعد أيام تغير علي بن يقطين على غلام كان يختص به فصرفه عن خدمته وكان الغلام يعرف ميل علي بن يقطين إلى أبي الحسن موسى ويقف على ما يحمله اليه في كل وقت من مال وثياب والطاف وغير ذلك فسعى به إلى الرشيد فقال إنه يقول بإمامة موسى بن جعفر ويحمل اليه خمس ماله في كل سنة وقد حمل اليه الدراعة التي أكرمه بها أمير المؤمنين في وقت كذا وكذا فاستشاط الرشيد لذلك وغضب غضباً شديداً وقال لأكشفن عن هذه الحال فإن كان الأمر كما تقول أزهقت نفسه وأنفذ في الوقت بإحضار علي بن يقطين فلما مثل بين يديه قال له ما فعلت الدراعة التي كسوتك بها قال هي يا أمير المؤمنين عندي في سفط مختوم

فيه طيب وقد احتفظت بها وكلما أصبحت فتحت السفط ونظرت اليها تبركاً بها وقبلتها ورددتها إلى موضعها وكلما أمسيت صنعت مثل ذلك فقال أحضرها الساعة قال نعم يا أمير المؤمنين فاستدعى بعض خدمه فقال له امض إلى البيت الفلاني من داري فخذ مفتاحه من جاريتي وافتحه ثم افتح الصندوق الفلاني فجئني بالسفط الذي فيه بختمه فلم يلبث الغلام أن جاء بالسفط مختوماً فوضع بين يدي الرشيد فأمر بكسر ختمه وفتحه فلما فتح نظر إلى الدراعة فيه بحالها مطوية مدفونة في الطيب فسكن الرشيد من غضبه ثم قال لعلي ابن يقطين ارددها إلى مكانها وانصرف راشداً فلن أصدق عليك بعدها ساعياً وأمر أن يتبع بجائزة سنية وتقدم بضرب الساعي به ألف سوط فضرب نحو خمسمائة سوط فمات في ذلك ·

ومن معجزاته — (خبر علي بن يقطين في الوضوء)

في إرشاد المفيد : روى محمد بن إسماعيل عن محمد بن الفضل قال اختلفت الرواية بين أصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء أهو من الأصابع إلى الكعبين أم من الكعبين إلى الأصابع فكتب علي بن يقطين إلى أبي الحسن موسى جعلت فداك إن أصحابنا قد اختلفوا في مسح الرجلين فإن رأيت أن تكتب إلي بخطك ما يكون عملي عليه فعلت إن شاء الله فكتب اليه أبو الحسن (ع) فهمت ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء والذي آمرك به في

ذلك أن تتمضمض ثلاثاً وتستنشق ثلاثاً[١] وتغسل وجهك ثلاثاً وتخلل شعر لحيتك وتمسح رأسك كله وتمسح ظاهر أذنيك وباطنهما وتغسل رجليك الى الكعبين ثلاثاً ولا تخالف ذلك الى غيره فلما وصل الكتاب الى علي بن يقطين تعجب مما رسم له فيه مما أجمع العصابة على خلافه ثم قال مولاي أعلم بما قال وأنا ممتثل أمره فكان يعمل في وضوئه على هذا الحد ويخالف ما عليه جميع الشيعة امتثالاً لأمر أبي الحسن عليه السلام . وسعي بعلي بن يقطين الى الرشيد وقيل له انه رافضي مخالف لك فقال الرشيد لبعض خاصته قد كثر عندي القول في علي بن يقطين والقرف له بخلافنا وميله الى الرفض ولست أرى أن في خدمته لي تقصيراً وقد امتحنته مراراً فما ظهرت منه على ما يقرف به وأحب أن أستبرئ أمره من حيث لا يشعر بذلك فيحترز مني فقيل له إن الرافضة يا أمير المؤمنين تخالف الجماعة في الوضوء فتخففه ولا ترى غسل الرجلين فامتحنه من حيث لا يعلم بالوقوف على وضوئه فقال أجل إن هذا الوجه يظهر به أمره ثم تركه مدة وناطه بشيء من الشغل في الدار حتى دخل وقت الصلاة وكان علي بن يقطين يخلو الى حجرة في الدار لوضوئه وصلاته فلما دخل وقت الصلاة وقف الرشيد من وراء حائط الحجرة بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه هو فدعا بالماء للوضوء فتمضمض ثلاثاً

---

(١) هذا مستحب في مذهب أهل البيت وإنما ذكره لأن غير الشيعة يواظب عليه والشيعة قد تتركه لأنه مستحب — المؤلف —

واستنشق ثلاثاً وغسل وجهه ثلاثاً وخلل شعر لحيته وغسل يديه الى المرفقين ثلاثاً ومسح رأسه وأذنيه وغسل رجليه ثلاثاً والرشيد ينظر اليه فلما رآه قد فعل ذلك لم يملك نفسه حتى أشرف عليه من حيث يراه ثم ناداه كذب يا علي بن يقطين من زعم أنك من الرافضة وصلحت حاله عنده وورد عليه كتاب أبي الحسن ابتداء من الآن يا علي بن يقطين توضأ كما أمر الله اغسل وجهك مرة فريضة وأخرى اسباغا واغسل يديك من المرفقين كذلك وامسح مقدم رأسك وظاهر قدميك من فضل نداوة وضوئك فقد زال ما كان يخاف عليك والسلام .

ومن معجزاته (خبر الأسد) في إرشاد المفيد : روى علي ابن أبي حمزة البطائني قال خرج أبو الحسن موسى عليه السلام في بعض الأيام من المدينة الى ضيعة له خارجة عنها فصحبته أنا وكان (ع) راكباً بغلة وأنا على حمار لي فلما صرنا في بعض الطريق اعترضنا أسد فأحجمت خوفاً وأقدم أبو الحسن غير مكترث به فرأيت الأسد يتذلل لأبي الحسن ويهمهم فوقف له أبو الحسن كالمصغي الى همهمته ووضع الأسد يده على كفل بغلته وقد أهمتني نفسي من ذلك وخفت خوفاً عظيماً ثم تنحى الأسد الى جانب الطريق وحول أبو الحسن وجهه الى القبلة وجعل يدعو ويحرك شفتيه بما لا أفهمه ثم أومى الى الاسد بيده أن امض فهمهم الأسد همهمة طويلة وأبو الحسن يقول آمين آمين وانصرف الأسد حتى غاب عن أعيننا ومضى

أبو الحسن لوجهه واتبعته فلما بعدنا عن الموضع لحقته فقلت له جعلت فداك ما شأن هذا الأسد ولقد خفته والله عليك وعجبت من شأنه معك فقال لي أبو الحسن إنه خرج الي يشكو عسر الولادة على لبوته وسألني أن أسأل الله أن يفرج عنها ففعلت ذلك وألقي في روعي أنها تلد ذكراً فخبرته بذلك فقال لي امض في حفظ الله فلا يسلط الله عليك ولا على ذريتك ولا على أحد من شيعتك شيئاً من السباع فقلت آمين . قال المفيد والأخبار في هذا الباب كثيرة وفيما أثبتناه منها كفاية على الرسم الذي تقدم والمنة لله تعالى .

(أقول) واذا كان الله تعالى قد علم سليمان منطق الطير فكلمه الهدهد وسمع كلام النملة فغير مستنكر ولا مستبعد أن يعلم الله آل خاتم الانبياء وسيدهم كلام الوحوش ويجري على أيديهم أمثال هذه المعجزات وهم من نفس رسول الله (ص) وأبناء بضعته الزهراء .

ومن معجزاته - (إخباره بموت موسى الهادي العباسي)

روى السيد رضي الدين علي بن طاوس في مهج الدعوات عند ذكره لدعاء الجوشن قال نقلناه من نسخة هذا لفظها : بسم الله الرحمن الرحيم حدثنا الشيخ السعيد المفيد أبو علي الحسن بن محمد ابن علي الطوسي رضي الله عنه في الطرز الكبير الذي عند رأس مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه في شهر رمضان من سنة سبع وخمسمائة وحدثنا أيضاً الشيخ المفيد شيخ الاسلام عز العلماء أبو الوفاء عبد الجبار بن عبد الله بن علي الرازي في مدرسته بالري في شعبان

سنة ثلاث وخمس مائة وحدثنا أيضاً السعيد العالم التقي نجم الدين كمال الشرف ذو الحسبين أبو الفضل المنتهى بن أبي زيد بن كاكا الحسيني في داره بجرجان في ذي الحجة من سنة ثلاث وخمسمائة وحدثنا أيضا الشيخ السعيد الأمين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن شهريار الخازن بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه اجازة في رجب من سنة أربع عشرة وخمسمائة قالوا كلهم حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسين بن علي الطوسي رحمه الله بالمشهد المقدس الغروي على ساكنه أفضل الصلوات في شهر رمضان من سنة ثمان وخمسين وأربعمائة قال حدثنا أبو عبد الله الحسين ابن عبيد الله الغضايري وأحمد بن عبدون وأبو طالب بن غرور وأبو الحسن الصفار وأبو علي الحسن بن اسماعيل بن اشناس قالوا حدثنا أبو الفضل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الشيباني قال حدثنا محمد بن يزيد بن أبي الأزهر البوشنجي النحوي قال حدثنا أبو الوضاح محمد بن عبد الله بن زيد النهشلي قال أخبرني أبي قال سمعت الامام أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول التحدث بنعم الله شكر وتركه ذلك كفر فارتبطوا نعم ربكم تعالى بالشكر وحصنوا أموالكم بالزكاة وادفعوا البلاء بالدعاء فان الدعاء جنة منجية ترد البلاء وقد أبرم ابراماً قال أبو الوضاح وأخبرني أبي قال لما قتل الحسين بن علي صاحب فخ وهو الحسين بن علي بن الحسن ابن الحسن بفخ وتفرق الناس عنه حمل رأسه عليه السلام والأسرى

من أصحابه الى موسى بن المهدي فلما بصر بهم أنشأ يقول متمثلا :

بني عمنا لا تنطقوا الشعر بعدما دفنتم بصحراء الغميم القوافيا
فلسنا كمن كنتم تصيبون سلة فنقبل ضيماً أو نحكم قاضيا
ولكن حكمَ السيف فينا مسلط فنرضى اذا ما أصبح السيف راضيا
وقد ساءني ماجرّت الحرب بيننا بني عمنا لو كان أمراً مدانيا
فإن قلتمُ انا ظلمنا فلم نكن ظلمنا ولكنا أسأنا التقاضيا

ثم أمر برجل من الأسرى فوبخه ثم قتله ثم صنع مثل ذلك بجماعةٍ من ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وأخذ من الطالبيين وجعل ينال منهم الى أن ذكر موسى بن جعفر صلوات الله عليه فنال منه ثم قال والله ما خرج حسين الا عن أمره ولا اتبع الا محبته لأنه صاحب الوصية في أهل هذا البيت قتلني الله ان أبقيت عليه فقال له أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم القاضي وكان جريا عليه يا أمير المؤمنين أقول أم أسكت فقال قتلني الله ان عفوت عن موسى بن جعفر ولولا ما سمعت من المهدي فيما أخبر به المنصور ما كان به جعفر من الفضل المبرز عن أهله في دينه وعلمه وفضله وما بلغني عن السفاح فيه من تقريظه وتفضيله لنبشت قبره وأحرقته بالنار احراقا فقال أبو يوسف نساؤه طوالق وعتق جميع ما يملك من الرقيق وتصدق بجميع ما يملك من المال وحبس دوابه وعليه المشي الى بيت الله الحرام ان كان مذهب موسى ابن جعفر الخروج ولا يذهب اليه ولا مذهب أحد من ولده ولا

ينبغي أن يكون هذا منهم ثم ذكر الزيدية وما ينتحلون فقال وما كان بقي من الزيدية الا هذه العصابة الذين كانوا قد خرجوا مع الحسين وقد ظفر أمير المؤمنين بهم ولم يزل يرفق به حتى سكن غضبه . قال وكتب علي بن يقطين الى أبي الحسن موسى ابن جعفر عليهما السلام بصورة الأمر فورد الكتاب فلما أصبح حضر أهل بيته وشيعته فأطلعهم أبو الحسن عليه السلام على ما ورد من الخبر وقال لهم ما تشيرون في هذا فقالوا نشير عليك أصلحك الله وعلينا معك أن تباعد شخصك عن هذا الجبار وتغيب شخصك دونه فانه لا يؤمن شره وعاديته وغشمه سيما وقد توعدك وايانا معك فتبسم موسى عليه السلام ثم تمثل ببيت كعب بن مالك أخو بني سلمة :

زعمت سخينة أن ستغلبُ ربها فليغلبن مغلب الغلاب

ثم أقبل على من حضر من مواليه وأهل بيته فقال ليفرخ رُوعكم انه لا يرد أول كتاب من العراق الا بموت موسى ابن المهدي وهلاكه فقالوا وما ذاك أصلحك الله فقال وحرمة هذا القبر مات في يومه هذا والله (إنه لحقٌ مثل ما أنكم تنطقون) سأخبركم بذلك بينما أنا جالس في مصلاي بعد فراغي من وردي وقد هومت عيناي اذ سنح لي جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في منامي فشكوت اليه موسى بن المهدي وذكرت ما جرى منه في أهل بيته وأنا مشفق من غوائله فقال لي لتطب نفسك يا موسى

فما جعل الله لموسى عليك سبيلاً فبينما هو يحدثني اذ أخذ بيدي وقال لي قد أهلك الله آنفاً عدوك فلتحسن لله شكرك قال ثم استقبل أبو الحسن عليه السلام القبلة ورفع يديه الى السماء يدعو قال أبو الوضاح فحدثني أبي قال كان جماعة من خاصة أبي الحسن عليه السلام من أهل بيته وشيعته يحضرون مجلسه ومعهم في أكمامهم ألواح آبنوس لطاف وأميال فاذا نطق أبو الحسن عليه السلام بكلمة أو أفتى في نازلة أثبت القوم ما سمعوا منه في ذلك قال فسمعناه وهو يقول في دعائه شكراً لله جلت عظمته : إلهي كم من عدو انتضى عليَّ سيفَ عداوته الخ (أقول) وهو المعروف بدعاء الجوشن الصغير وهو دعاء طويل مشتمل على مضامين عالية ٠

قال ثم أقبل علينا مولانا أبو الحسن عليه السلام وقال سمعت أبي جعفر بن محمد يحدث عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه عن جده أمير المؤمنين عليه وعليهم السلام أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اعترفوا بنعمة الله عليكم عز وجل وتوبوا الى الله من جميع ذنوبكم فان الله يحب الشاكرين من عباده قال ثم قمنا الى الصلاة وتفرق القوم فما اجتمعوا الا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى بن المهدي والبيعة لهرون الرشيد ٠

وروى ابن شهراشوب في المناقب هذا الحديث باختصار عن علي بن يقطين وعبد الله بن أحمد الوضاح وزاد فيما تمثل به أبو الحسن (ع) أنه أنشد :

زعم الفرزدق أن سيقتلُ مربعا أبشر بطول سلامة يا مربع

ثم رفع رأسه الى السماء ودعا بالدعاء الآتي ثم أقبل على أصحابه فقال لهم يفرخ روعكم فانه لا يأتي أول كتاب من العراق الا بموت موسى بن المهدي قالوا وما ذاك أصلحك الله قال وحرمة هذا القبر قد مات من يومه هذا والله (انه لحق مثلما أنكم تنطقون) . ورواه الصدوق في العيون نحوه وأورد الدعاء هكذا :

إلهي كم من عدو شحذ لي ظبة مديته وأرهف لي شبا حده وداف لي قواتل سمومه ولم تنم عني عين حراسته فلما رأيت ضعفي عن احتمال الفوادح وعجزي عن ملمات الجوائح صرفت ذلك عني بحولك وقوتك لا بحولي وقوتي فألقيته في الحفير الذي احتفره لي خائباً مما أمله في دنياه متباعداً مما رجاه في آخرته فلك الحمد على ذلك قدر استحقاقك سيدي اللهم فخذه بعزتك وافلل حده عني بقدرتك واجعل له شغلاً فيما يليه وعجزاً عمن يناويه اللهم واعدني عليه عدوى حاضرة تكون من غيظي شفاء ومن حقي عليه وفاء وصل اللهم دعائي بالاجابة وانظم شكايتي بالتغيير وعرّفه عما قليل ما وعدت الظالمين وعرّفني ما وعدت في إجابة المضطرين ؛ إنك ذو الفضل العظيم والمن الكريم . ثم تفرق القوم فما اجتمعوا الا لقراءة الكتب الواردة بموت موسى بن المهدي ففي ذلك يقول بعض من حضر موسى (ع) من أهل بيته :

وسارية لم تسر في الأرض تبتغي محلا ولم يقطع بها البعد قاطع
مرت حيث لم تحد الركاب ولم تنخ لورد ولم يقصد بها البعد مانع
تمر وراء الليل والليل ضارب بجثمانه فيه سمير وهاجع
تفتح أبوب السماوات دونها إذا قرع الأبواب منهن قارع
إذا وردت لم يردد الله وفدها على أهلها والله راء وسامع
وإني لأرجو الله حتى كأنما أرى بجميل الظن ما الله صانع

قال الآبي في نثر الدرر وهي أبيات مليحة ما قيل في وصف الدعاء المستجاب أحسن منها

ومن معجزاته — (اخباره بموت الموكل به من قبل السندي)

في الخرائج: روى إسحق بن عمار قال لما حبس هرون الرشيد أبا الحسن موسى عليه السلام دخل عليه أبو يوسف ومحمد بن الحسن صاحبا أبي حنيفة فقال أحدهما للآخر نحن على أحد الأمرين إما أن نساويه أو نشكله [1] فجلسنا بين يديه فجاء رجل كان موكلاً به من قبل السندي بن شاهك فقال إن نوبتي قد انقضت وأنا على الانصراف فإن كان لك حاجة أمرتني حتى آتيك بها في الوقت الذي تخلفني النوبة فقال مالي حاجة فلما أن خرج قال لأبي يوسف ما أعجب هذا يسألني أن أكلفه حاجة من حوائجي ليرجع وهو ميت في هذه الليلة فقاما فقال أحدهما للآخر إنا جئنا لنسأله عن الفرض والسنة وهو الآن جاء بشيء آخر كأنه من علم الغيب ثم بعثا برجل

(١) نشكله أي نشبهه وان لم نكن مثله كذلك في البحار — المؤلف —

مع الرجل فقالا اذهب حتى تلزمه وتنظر ما يكون من أمره في هذه الليلة وتأتينا بخبره من الغد فمضى الرجل فنام في مسجد في باب داره فلما أصبح سمع الواعية ورأى الناس يدخلون داره فقال ما هذا قالوا قد مات فلان في هذه الليلة فجأة من غير علة فانصرف إلى أبي يوسف ومحمد وأخبرهما الخبر فأتيا أبا الحسن عليه السلام فقالا قد علمنا أنك أدركت العلم في الحلال والحرام فمن أين أدركت أمر هذا الرجل الموكل بك أنه يموت في هذه الليلة قال من الباب الذي أخبر بعلمه رسول الله (ص) علي بن أبي طالب عليه السلام فلما رد عليهما هذا بقيا لا يحيران جواباً .

مناقبه وفضائله

ولا بد من ملاحظة ما ذكرناه في سيرة الصادق (ع) من أن ذكر منقبة لأحدهم عليهم السلام وعدم ذكرها للآخر ليس معناه عدم وجودها فيه لاشتراك الكل في أنهم أكمل أهل زمانهم وهي كثيرة تجاوز حد الحصر ونقتصر هنا منها على أمور :

(أحدها) – العلم – فقد روى عنه العلماء في فنون العلم من علم الدين وغيره ما ملأ بطون الدفاتر وألفوا في ذلك المؤلفات الكثيرة المروية عنهم بالأسانيد المتصلة : وكان يعرف بين الرواة بالعالم

روى الكليني في الكافي عن علي بن إبراهيم رفعه قال خرج أبو حنيفة من عند أبي عبد الله عليه السلام وأبو الحسن موسى عليه السلام قائم وهو غلام فقال له أبو حنيفة يا غلام أين يضع الغريب

بلدكم فقال اجتنب إفنية المساجد وشطوط الأنهار ومساقط الثمار ومنازل النزال ولا تستقبل القبلة بغائط ولا بول وارفع ثوبك وضع حيث شئت . وفي تحف العقول للحسن بن علي بن شعبة : قال أبو حنيفة : حججت في أيام أبي عبد الله الصادق (ع) فلما أتيت المدينة دخلت داره فجلست في الدهليز أنتظر إذنه إذ خرج صبي فقلت يا غلام أين يضع الغريب الغائط من بلدكم قال على رسلك ثم جلس مستنداً إلى الحائط ثم قال توق شطوط الأنهار ومساقط الثمار وأفنية المساجد وقارعة الطريق وتوار خلف جدار وشل ثوبك ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها وضع حيث شئت فأعجبني ما سمعت من الصبي فقلت له ما اسمك فقال أنا موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب فقلت له يا غلام ممن المعصية فقال إن السيئات لا تخلو من إحدى ثلاث إما أن تكون من الله وليست منه فلا ينبغي للرب أن يعذب العبد على مالا يرتكب وإما أن تكون منه ومن العبد وليست كذلك فلا ينبغي للشريك القوي أن يظلم الشريك الضعيف وإما أن تكون من العبد وهي منه فإن عفا فبكرمه وجوده وإن عاقب فبذنب العبد وجريرته قال أبو حنيفة فانصرفت ولم ألق أبا عبد الله واستغنيت بما سمعت ورواه ابن شهراشوب في المناقب نحوه إلا أنه قال : يتوارى خلف الجدار ويتوقى أعين الجار وقال فلما سمعت هذا القول منه نبل في عيني وعظم في قلبي وقال في آخر الحديث فقلت ذرية بعضها من بعض .

وفي الإرشاد: روى أبو زيد قال أخبرني عبد الحميد قال سأل محمد ابن الحسن أبا الحسن موسى (ع) بمحضر من الرشيد وهم بمكة فقال له أيجوز للمحرم أن يظلل على محمله فقال له موسى (ع) لا يجوز له ذلك مع الاختيار فقال محمد بن الحسن أفيجوز أن يمشي تحت الظلال مختاراً فقال له نعم فتضاحك محمد بن الحسن من ذلك فقال له أبو الحسن موسى (ع) أفتعجب من سنة النبي (ص) وتستهزئ بها إن رسول الله (ص) كشف الظلال في إحرامه ومشى تحت الظلال وهو محرم وإن أحكام الله يا محمد لا تقاس فمن قاس بعضها على بعض فقد ضل سواء السبيل فسكت محمد بن الحسن لا يرجع جواباً ٠

قال المفيد وقد روى الناس عن أبي الحسن موسى عليه السلام فأكثروا وكان أفقه أهل زمانه حسبما قدمناه وأحفظهم لكتاب الله وأحسنهم صوتاً بالقرآن اه

وفي تحف العقول سأله رجل عن الجواد فقال إن كنت تسأل عن المخلوقين فإن الجواد الذي يؤدي ما افترض الله عليه والبخيل من بخل بما افترض الله وإن كنت تعني الخالق فهو الجواد إن أعطى وهو الجواد إن منع لأنه إن أعطاك أعطاك ما ليس لك وإن منعك منعك ما ليس لك

(ثانيها) — الحلم قال الخطيب في تاريخ بغداد: كان يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه فيبعث اليه بصرة فيها ألف دينار ٠ وروى أبو الفرج في مقاتل الطالبيين بسنده عن يحيى بن الحسن قال كان موسى ابن

جعفر إذا بلغه عن الرجل ما يكره بعث اليه بصرة دنانير و كانت صراره ما بين الثلثمائة إلى المائتين إلى المائة الدينار و كانت صرار موسى مثلاً . وروى الخطيب بسنده عن الحسن بن محمد بن يحيى ابن الحسن العلوي . قال جدي يحيى بن الحسن وذكر لي غير واحد من أصحابنا ـ وقال المفيد أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد عن جده عن غير واحد من أصحابه ومشائخه أن رجلاً من ولد عمر ابن الخطاب كان بالمدينة يؤذيه ويشتم علياً و كان قد قال له بعض حاشيته : دعنا نقتله فنهاهم عن ذلك أشد النهي وزجرهم أشد الزجر وسأل عن العمري فذكر له أنه يزدرع بناحية من نواحي المدينة فركب اليه في مزرعته فوجده فيها فدخل المزرعة بحماره فصاح به العمري لا تطأ زرعنا فوطئه بالحمار حتى وصل اليه فنزل فجلس عنده وضاحكه وقال له كم غرمت في زرعك هذا قال له مائة دينار قال فكم ترجو أن تصيب قال أنا لا أعلم الغيب قال إنما قلت لك كم ترجو أن يجيئك فيه قال أرجو أن يجيئني مائتا دينار فأعطاه ثلثمائة دينار وقال هذا زرعك على حاله فقام العمري فقبل رأسه وانصرف فراح إلى المسجد فوجد العمري جالساً فلما نظر اليه قال الله أعلم حيث يجعل رسالته فوثب أصحابه فقالوا له ما قصتك قد كنت تقول خلاف هذا فخاصمهم وشاتمهم وجعل يدعو لأبي الحسن موسى كلما دخل وخرج فقال أبو الحسن موسى لحاشيته الذين أرادوا قتل العمري أيما كان خيراً ما أردتم أو ما أردت أن أصلح أمره بهذا المقدار

(ثالثها) — التواضع ومكارم الأخلاق في تحف العقول روي أنه مر برجل من أهل السواد دميم المنظر فسلم عليه ونزل عنده وحادثه طويلاً ثم عرض عليه نفسه في القيام بحاجة ان عرضت فقيل له يا ابن رسول الله أتنزل الى هذا ثم تسأله عن حوائجه وهو اليك أحوج فقال عبد من عبيد الله وأخ في كتاب الله وجار في بلاد الله يجمعنا واياه خير الآباء آدم وأفضل الأديان الإسلام ولعل الدهر يرد من حاجتنا اليه فيرانا بعد الزهو عليه متواضعين بين يديه ثم قال :

نواصل من لا يستحق وصالنا مخافة أن نبقى بغير صديق

(رابعها) العبادة قال المفيد في الإرشاد : كان أبو الحسن موسى عليه السلام أعبد أهل زمانه — روي أنه كان يصلي نوافل الليل ويصلها بصلاة الصبح ثم يعقب حتى تطلع الشمس ويخر لله ساجداً فلا يرفع رأسه من السجود حتى يقرب زوال الشمس وكان الناس بالمدينة يسمونه زين المجتهدين اه . ويأتي عن العيون أنه كانت لموسى بن جعفر بضع عشرة سنة كل يوم سجدة بعد ابيضاض الشمس الى وقت الزوال وأن الرشيد كان يشرف على الحبس الذي هو فيه فيراه ساجداً فيقول للربيع ما ذلك الثوب الذي أراه كل يوم في ذلك الموضع فيخبره أنه ليس بثوب وانما هو موسى بن جعفر له كل يوم سجدة بعد طلوع الشمس الى

الزوال فقال هرون أما ان هذا من رهبان بني هاشم . ويأتي أن عبد الله القزويني لما نظر اليه ساجداً ظنه ثوباً وأن الفضل ابن الربيع قال له إني أتفقده الليل والنهار فلم أجده في وقت من الأوقات الا على هذه الحالة أنه يصلي الفجر فيعقب الى أن تطلع الشمس ثم يسجد فلا يزال ساجداً حتى تزول الشمس فاذا زالت وثب يصلي من غير تجديد وضوء فلا يزال كذلك حتى يفرغ من صلاة العصر فاذا صلى العصر سجد فلا يزال ساجداً حتى تغيب الشمس فاذا غابت وثب من سجدته فصلى المغرب من غير أن يتوضأ فلا يزال في صلاته وتعقيبه حتى يصلي العتمة فاذا صلى العتمة أفطر ثم يجدد الوضوء ثم يسجد ثم يرفع رأسه فينام نومةً خفيفةً ثم يقوم فيتوضأ فلا يزال يصلي في جوف الليل حتى يطلع الفجر وأن عيسى بن جعفر وضع عليه العيون وهو محبوس عنده فما وجده يفتر عن العبادة وأن بعض عيونه قال : كنت أسمعه كثيراً يقول في دعائه : اللهم اني كنت أسألك أن تفرغني لعبادتك اللهم وقد فعلت .

وقد عرفت أنه كان يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده — وفي تاريخ بغداد للخطيب روى أصحابنا أنه دخل مسجد رسول الله (ص) فسجد سجدةً في أول الليل وسمع وهو يقول في سجوده عظم الذنب عندي فليحسن العفو عندك يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة فجعل يرددها حتى أصبح . وروى الخطيب في تاريخ بغداد بسنده قال حبس أبو الحسن موسى بن جعفر عند السندي فسألته

أخته أن تتولى حبسه وكانت تتدين ففعل فكانت تلي خدمته فحكى لنا أنها قالت كان اذا صلى العتمة حمد الله ومجده ودعاه فلم يزل كذلك حتى يزول الليل فاذا زال الليل قام يصلي حتى يصلي الصبح ثم يذكر قليلاً حتى تطلع الشمس ثم يقعد الى ارتفاع الضحى ثم يتهيأ ويستاك ويأكل ثم يرقد الى قبل الزوال ثم يتوضأ ويصلي حتى يصلي العصر ثم يذكر في القبلة حتى يصلي المغرب ثم يصلي ما بين المغرب والعتمة فكان هذا دأبه فكانت أخت السندي اذا نظرت اليه قالت : خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل .

(خامسها) شدة الخوف من الله تعالى قال المفيد كان يبكي من خشية الله حتى تخضل لحيته بالدموع وكان اذا قرأ القرآن يحزن ويبكي السامعون لتلاوته .

(سادسها) الكرم والسخاء – قال الخطيب في تاريخ بغداد : كان سخياً كريماً وكان يصر الصرر ثلثمائة دينار وأربعمائة دينار ثم يقسمها بالمدينة وكان يضرب المثل بصرر موسى بن جعفر اذا جاءت الانسان الصرة فقد استغنى . وفي عمدة الطالب كان أهله يقولون عجباً لمن جاءته صرة موسى فشكا القلة . وروى الخطيب في تاريخ بغداد والمفيد في الارشاد بسنديهما عن محمد بن عبد الله البكري قال قدمت المدينة أطلب بها ديناً فأعياني فقلت لو ذهبت الى أبي الحسن موسى بن جعفر فشكوت ذلك اليه فأتيته في ضيعته ثم سألني عن حاجتي فذكرت له قصتي فدخل فلم يقم الا يسيراً حتى

خرج الي فقال لغلامه اذهب ثم مد يده فدفع الي صرة فيها ثلثمائة دينار ثم قام فولى فقمت فركبت دابتي وانصرفت .

ويأتي عند ذكر حلمه أنه كان يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه فيبعث اليه بصرة فيها ألف دينار وأنه أعطى العمري الذي كان يؤذيه ثلثمائة دينار وقال المفيد ذكر جماعة من أهل العلم أن أبا الحسن كان يصل بالمائتي دينار الى ثلثمائة دينار قال وكانت صرار موسى مثلا . وروى الخطيب بسنده عن عيسى بن محمد بن مغيث القرظي — وبلغ تسعين سنة — قال زرعت بطيخا وقثاء وقرعاً في موضع بالجوانية على بئر يقال لها أم عظام فلما قرب الخير واستوى الزرع بغتني الجراد فأتى على الزرع كله وكنت غرمت على الزرع وفي ثمن جملين مائة وعشرين ديناراً فبينما أنا جالس اذ طلع موسى ابن جعفر بن محمد فسلم ثم قال أيش حالك فقلت أصبحت كالصريم بغتني الجراد فأكل زرعي قال وكم غرمت فيه قلت مائة وعشرين ديناراً مع ثمن الجملين فقال يا عرفة زن لأبي المغيث مائة وخمسين ديناراً فنربحك ثلاثين ديناراً والجملين فقلت يا مبارك ادخل وادع لي فيها فدخل ودعا وحدثني عن رسول الله (ص) أنه قال : تمسكوا ببقايا المصائب . ثم علقت عليه الجملين وسقيته فجعل الله فيها البركة زكت فبعت منها بعشرة آلاف . وروى الخطيب بسنده قال ذكر ادريس بن أبي رافع عن محمد بن موسى قال خرجت مع أبي الى ضياعه بساية فأصبحنا في غداة باردة وقد دنونا منها

وأصبحنا على عين من عيون ساية فخرج الينا من تلك الضياع عبد زنجي فصيح مستذفر بخرقة على رأسه قدر فخار يفور فوقف على الغلمان فقال أين سيدكم قالوا هو ذاك قال أبو من يكنى قالوا له أبو الحسن فوقف عليه فقال يا سيدي يا أبا الحسن هذه عصيدة أهديتها اليك قال ضعها عند الغلمان فأكلوا منها ثم ذهب فلم نقل بلغ حتى خرج على رأسه حزمة حطب فقال له يا سيدي هذا حطب أهديته اليك قال ضعه عند الغلمان وهب لنا ناراً فذهب فجاء بنار وكتب أبو الحسن إسمه واسم مولاه فدفعه إلي وقال يا بني احتفظ بهذه الرقعه حتى أسألك عنها فوردنا إلى ضياعه وأقام بها ما طاب له ثم قال امضوا بنا إلى زيارة البيت فخرجنا حتى وردنا مكة فلما قضى أبو الحسن عمرته دعا صاعداً فقال اذهب فاطلب لي هذا الرجل فإذا علمت بموضعه فاعلمني حتى أمشي اليه فإني أكره أن أدعوه والحاجة لي قال صاعد فذهبت حتى وقفت على الرجل فلما رآني عرفني وكنت أعرفه وكان يتشيع فسلم علي وقال أبو الحسن قدم قلت لا قال فأيش أقدمك قلت حوائج وقد كان علم بمكانه بساية فتبعني وجعلت أنقصى منه ويلحقني فلما رأيت اني لا أنفلت منه مضيت إلى مولاي ومضى معي حتى أتيته فقال ألم أقل لك لا تعلمه فقلت جعلت فداك لم أعلمه فسلم عليه فقال له أبو الحسن غلامك فلان تبيعه فقال له جعلت فداك الغلام لك والضيعة وجميع ما أملك قال أما الضيعة فلا أحب ان اسلبكها وقد حدثني أبي عن جدي

ان بائع الضيعة ممحوق ومشتريها مرزوق فجعل الرجل يعرضها عليه مدلاً بها فاشترى أبو الحسن الضيعة والرقيق منه بألف دينار وأعتق العبد ووهب له الضيعة قال ادريس بن أبي رافع فهو ذا ولده في الصرافين بمكة ·

(سابعها) كثرة الصدقات – في مناقب ابن شهراشوب : كان عليه السلام يتفقد فقراء أهل المدينة فيحمل اليهم في الليل العين والورق وغير ذلك فيوصله اليهم وهم لا يعلمون من أي جهة هو ·

أخباره

في تحف العقول قال عبد الله بن يحيى كتبت اليه في دعاء الحمد لله منتهى علمه فكتب لا تقولن منتهى علمه فإنه ليس لعلمه منتهى ولكن قل منتهى رضاه ·

أخباره مع الرشيد

روى الخطيب في تاريخ بغداد بسنده قال حج هرون الرشيد فأتى قبر النبي (ص) زائراً له وحوله قريش وأفياء القبائل ومعه موسى بن جعفر فلما انتهى إلى القبر قال السلام عليك يا رسول الله يا ابن عمي افتخاراً على من حوله فدنا موسى بن جعفر فقال السلام عليك يا أبة فتغير وجه الرشيد وقال هذا الفخر يا أبا الحسن حقاً ·

وفي إرشاد المفيد ذكر ابن عمارة وغيره من الرواة أنه لما خرج

الرشيد إلى الحج وقرب من المدينة استقبلته الوجوه من أهلها يقدمهم موسى بن جعفر على بغلة فقال له الربيع ما هذه الدابة التي تلقيت عليها أمير المؤمنين وأنت إن طلبت عليها لم تدرك وإن طلبت عليها لم تفت فقال إنها تطأطأت عن خيلاء الخيل وارتفعت عن ذلة العير وخير الأمور أوساطها .

وذكر الزمخشري في ربيع الأبرار أن هرون كان يقول لموسى خذ فدكاً وهو يمتنع فلما ألح عليه قال ما آخذها إلا بحدودها قال وما حدودها قال الحد الأول عدن فتغير وجه الرشيد قال والحد الثاني قال سمرقند فاربد وجهه قال والحد الثالث قال إفريقية فاسود وجهه قال والحد الرابع قال سيف البحر مما يلي الخزر وارمينية فقال هرون فلم يبق لنا شيء فتحول في مجلسي فقال موسى قد أعلمتك أني إن حددتها لم تردها فعند ذلك عزم على قتله واستكفى أمره .

وروى الخطيب في تاريخ بغداد بسنده عن محمد بن إسماعيل قال بعث موسى بن جعفر إلى الرشيد من الحبس رسالة كانت : أنه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلا انقضى عنك معه يوم من الرخاء حتى نفضي جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون .

وروى الصدوق في العيون عن الإمام موسى بن جعفر قال لما أدخلت على الرشيد وذكر خبراً طويلاً إلى أن قال لم جوزتم للعامة والخاصة أن ينسبوكم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويقولوا لكم يا بني رسول الله وأنتم بنو علي وإنما ينسب المرء إلى أبيه وفاطمة

إنما هي وعاء والنبي عليه السلام جد كم من قبل أمكم فقلت يا أمير المؤمنين لو أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نشر فخطب اليك كريمتك هل كنت تجيبه فقال سبحان الله ولم لا أجيبه بل أفتخر على العرب والعجم وقريش بذلك فقلت لكنه عليه السلام لا يخطب إلي ولا أزوجه فقال ولم فقلت لأنه ولدني ولم يلدك فقال أحسنت يا موسى ثم قال كيف قلتم إنا ذرية النبي والنبي عليه السلام لم يعقب وإنما العقب للذكر لا للأنثى وأنتم ولد الإبنة ولا يكون لها عقب فقمت أسأله بحق القرابة والقبر ومن فيه إلا ما أعفاني عن هذه المسئلة فقال لا أو تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي وأنت يا موسى يعسوبهم وإمام زمانهم كذا أنهي إلي ولست أعفيك في كل ما أسألك عنه حتى تأتيني فيه بحجة من كتاب الله فقلت تأذن لي في الجواب قال هات فقلت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى من أبو عيسى يا أمير المؤمنين فقال ليس لعيسى أب فقلت إنما ألحقناه بذراري الأنبياء عليهم السلام من طريق مريم عليها السلام وكذلك ألحقنا بذراري النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قبل أمنا فاطمة عليها السلام أزيدك يا أمير المؤمنين قال هات قلت قول الله عز وجل: فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة

الله على الكاذبين ولم يدع أحد أنه أدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم تحت الكساء عند مباهلة النصارى إلا علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فكان تأويل قوله عز وجل أبناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وأنفسنا علي بن أبي طالب .

وروى الصدوق في العيون عن الوراق والمكتب والهمداني وابن ناتانة وأحمد بن علي بن إبراهيم وماجيلويه وابن المتوكل رضي الله عنهم جميعاً عن علي عن أبيه عن عثمان بن عيسى عن سفيان بن نزار قال كنت يوماً على رأس المأمون فقال أتدرون من علمني التشيع فقال القوم جميعاً لا والله ما نعلم قال علمنيه الرشيد قيل له وكيف ذلك والرشيد كان يقتل أهل هذا البيت قال كان يقتلهم على الملك لأن الملك عقيم ولقد حججت معه سنة فلما صار إلى المدينة تقدم إلى حجابه وقال لا يدخلن علي رجل من أهل المدينة ومكة من أبناء المهاجرين والأنصار وبني هاشم وسائر بطون قريش إلا نسب نفسه فكان الرجل إذا دخل عليه قال أنا فلان بن فلان حتى ينتهي الى جده من هاشمي أو قرشي أو مهاجري أو أنصاري فيصله من المال بخمسة آلاف درهم وما دونها الى مائتي دينار على قدر شرفه وهجرة آبائه فأنا ذات يوم واقف إذ دخل الفضل بن الربيع فقال يا أمير المؤمنين على الباب رجل زعم أنه موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فأقبل علينا ونحن

قيام على رأسه والأمين والمؤتمن وسائر القواد فقال احفظوا علي أنفسكم ثم قال لآذنه ائذن له ولا ينزل إلا على بساطي فأنا كذلك إذ دخل شيخ مسخذ قد أنهكته العبادة كأنه شن بال قد كلم السجود وجهه وأنفه فلما رأى الرشيد رمى بنفسه عن حمار كان راكبه فصاح الرشيد لا والله الا على بساطي فمنعه الحجاب من الترجل ونظرنا اليه بأجمعنا بالإجلال والإعظام فما زال يسير على حماره حتى سار إلى البساط والحجاب والقواد محدقون به فنزل فقام اليه الرشيد واستقبله إلى آخر البساط وقبل وجهه وعينيه وأخذ بيده حتى صيره في صدر المجلس وأجلسه معه فيه وجعل يحدثه ويقبل بوجهه عليه ويسأله عن أحواله ثم قال يا أبا الحسن ما عليك من العيال فقال يزيدون على الخمسمائة قال أولاد كلهم قال لا أكثرهم موالي وحشم فأما الولد فلي نيف وثلاثون الذكران منهم كذا والنسوان منهم كذا قال فلم لا تزوج النسوان من بني عمومتهن وأكفائهن قال اليد تقصر عن ذلك قال فما حال الضيعة قال تعطي في وقت وتمنع في آخر قال فهل عليك دين قال نعم قال كم قال نحو من عشرة آلاف دينار فقال الرشيد يا ابن عم أنا أعطيك من المال ما تزوج به الذكران والنسوان وتعمر الضياع فقال له وصلتك رحم يا ابن عم وشكر الله لك هذه النية الجميلة والرحم ماسة والقرابة واشجة والنسب واحد والعباس عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصنو أبيه وعم علي بن أبي طالب عليه السلام وصنو أبيه وما أبعدك الله من أن تفعل ذلك

وقد بسط يدك وأكرم عنصرك وأعلى محتدك فقال أفعل ذلك يا أبا الحسن و كرامة فقال يا أمير المؤمنين إن الله عز وجل قد فرض على ولاة عهده أن ينعشوا فقراء الأمة ويقضوا عن الغارمين ويؤدوا عن المثقل ويكسوا العاري ويحسنوا إلى العاني وأنت أولى من يفعل ذلك فقال أفعل يا أبا الحسن ثم قام فقام الرشيد لقيامه وقبل عينيه ووجهه ثم أقبل علي وعلى الأمين والمؤتمن فقال يا عبد الله ويا محمد ويا إبراهيم سيروا بين يدي عمكم وسيدكم خذوا بركابه وسووا عليه ثيابه وشيعوه إلى منزله فأقبل علي أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام سراً بيني وبينه فبشرني بالخلافة وقال لي إذا ملكت هذا الأمر فأحسن إلى ولدي ثم انصرفنا وكنت أجرأ ولد أبي عليه فلما خلا المجلس قلت يا أمير المؤمنين من هذا الرجل الذي قد عظمته وأجللته وقمت من مجلسك اليه فاستقبلته وأقعدته في صدر المجلس وجلست دونه ثم أمرتنا بأخذ الركاب له قال هذا إمام الناس وحجة الله على خلقه وخليفته على عباده فقلت يا أمير المؤمنين أو ليست هذه الصفات كلها لك وفيك فقال أنا إمام الجماعة في الظاهر بالغلبة والقهر وموسى بن جعفر إمام حق والله يا بني إنه لأحق بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مني ومن الخلق جميعا ووالله لو نازعتني هذا الأمر لأخذت الذي فيه عيناك فإن الملك عقيم فلما أراد الرحيل من المدينة الى مكة أمر بصرة سوداء فيها مائتا دينار ثم أقبل على الفضل بن الربيع فقال له اذهب بهذه الى موسى ابن

جعفر وقل له يقول لك أمير المؤمنين نحن في ضيقة وسيأتيك برنا بعد هذا الوقت فقمت في صدره فقلت يا أمير المؤمنين تعطي أبناء المهاجرين والأنصار وسائر قريش وبني هاشم ومن لا يعرف حسبه ونسبه خمسة آلاف دينار الى ما دونها وتعطي موسى بن جعفر وقد أعظمته وأجللته مائتي دينار أخس عطية أعطيتها أحداً من الناس فقال اسكت لا أم لك فإني لو أعطيت هذا ما ضمنته له ما كنت آمنه أن يضرب وجهي غداً بمائة ألف سيف من شيعته ومواليه وفقر هذا وأهل بيته أسلم لي ولكم من بسط أيديهم وأعينهم فلما نظر الى ذلك مخارق المغني دخله في ذلك غيظ فقام الى الرشيد فقال يا أمير المؤمنين قد دخلت المدينة وأكثر أهلها يطلبون مني شيئاً وإن خرجت ولم أقسم فيهم شيئاً لم يتبين لهم تفضل أمير المؤمنين علي ومنزلتي عنده فأمر له بعشرة آلاف دينار فقال له يا أمير المؤمنين هذا لأهل المدينة وعلي دين أحتاج أن أقضيه فأمر له بعشرة آلاف دينار أخرى فقال له يا أمير المؤمنين بناتي أريد أن أزوجهن وأنا محتاج الى جهازهن فأمر له بعشرة آلاف دينار أخرى فقال له يا أمير المؤمنين لا بد من غلة تعطينيها ترد علي وعلى عيالي وأزواجهن القوت فأمر له بإقطاع ما يبلغ غلته في السنة عشرة آلاف دينار وأمر أن يعجل ذلك له من ساعته ثم قام مخارق من فوره وقصد موسى بن جعفر عليهما السلام وقال له قد وقفت على ما عاملك به هذا الطاغية وما أمر لك به وقد احتلت عليه لك وأخذت منه

صلات ثلاثين ألف دينار وأقطاعاً تغل في السنة عشرة آلاف دينار ولا والله يا سيدي ما أحتاج الى شيءٍ من ذلك وما أخذته إلا لك وأنا أشهد لك بهذه الاقطاع وقد حملت المال اليك فقال بارك الله لك في مالك وأحسن جزاءك ما كنت لآخذ منه درهماً واحداً ولا من هذه الأقطاع شيئاً وقد قبلت صلتك وبرك فانصرف راشداً ولا تراجعني في ذلك فقبل يده وانصرف ٠

خبره مع نفيع الأنصاري

روى الشريف المرتضى في الأمالي قال قدم على الرشيد رجل من الأنصار يقال له نفيع فحضر باب الرشيد يوماً ومعه عبد العزيز ابن عمر بن عبد العزيز وحضر موسى بن جعفر عليهما السلام على حمار له فتلقاه الحاجب بالبشر والإكرام وأعظمه من كان هناك وعجل له الاذن فقال نفيع لعبد العزيز من هذا الشيخ قال أو ما تعرفه قال لا قال هـذا شيخ آل أبي طالب هذا موسى بن جعفر فقال نفيع ما رأيت أعجز من هؤلاء القوم يفعلون هـذا برجل يقدر أن يزيلهم عن السرير أما ان خرج لأسوأنه فقال له عبد العزيز لا تفعل فان هؤلاء أهل بيت قلّ ما تعرض لهم أحد في خطاب الا وسموه في الجواب سمة يبقى عارها عليه مدى الدهر (قال) وخرج موسى بن جعفر عليهما السلام فقام اليه نفيع الأنصاري فأخذ بلجام حماره ثم قال له من أنت فقال يا هذا إن كنت تريد النسب فأنا ابن محمد حبيب الله ابن اسماعيل ذبيح الله ابن ابراهيم

خليل الله .وان كنت تريد البلد فهو الذي فرض الله على المسلمين وعليك ان كنت منهم الحج اليه وان كنت تريد المفاخرة فوالله ما رضي مشركو قومي مسلمي قومك أكفاء لهم حتى قالوا يا محمد أخرج الينا أكفاءنا من قريش وان كنت تريد الصيت والاسم فنحن الذين أمر الله تعالى بالصلاة علينا في الصلوات والفرائض في قوله : اللهم صل على محمد وآل محمد ونحن آل محمد خل عن الحمار نخلى عنه ويده ترعد وانصرف بخزيي فقال له عبد العزيز ألم أقل لك ·

✻ بعض ما روي من طريق الكاظم عليه السلام ✻

بر الوالدين

روى الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي في معالم العترة الطاهرة عن اسماعيل عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه عن جده علي ابن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله (ص) نظر الولد الى والديه حبالهما عبادة ·

وصيته لولده

قال وروي أن موسى بن جعفر أحضر ولده يوماً فقال لهم يا بنيّ إني موصيكم بوصية من حفظها لم يضع معها: إن أتاكم آت فأسمعكم في الاذن اليمنى مكروهاً ثم تحول الى الأذن اليسرى فاعتذر وقال لم أقل شيئاً فاقبلوا عذره ·

رد السعاية

قال وعن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال الحسين (ع) جاء رجل الى أمير المؤمنين علي (ع) يسعى بقوم فأمرني ان دعوت له قنبراً فقال له علي (ع) اخرج الى هذا الساعي فقل له قد أسمعتنا ما كره الله تعالى فانصرف في غير حفظ الله تعالى اه

﴿ في وصيته لهشام بن الحكم ﴾

يا هشام ان أمير المؤمنين (ع) كان يقول: لا يجلس في صدر المجلس الا رجل فيه ثلاث خصال: يجيب اذا سئل وينطق اذا عجز القوم عن الكلام ويشير بالرأي الذي فيه صلاح أهله فمن لم يكن فيه شيء منهن فجلس فهو أحمق. (وفي وصيته له): يا هشام كان أمير المؤمنين (ع) يوصي أصحابه يقول أوصيكم بالخشية من الله في السر والعلانية والعدل في الرضا والغضب والاكتساب في الفقر والغنى وأن تصلوا من قطعكم وتعفوا عمن ظلمكم وتعطفوا على من حرمكم وليكن نظركم عبراً وصمتكم فكراً وقولكم ذكراً وطبيعتكم السخاء فانه لا يدخل الجنة بخيل ولا يدخل النار سخي.

من روى عن الكاظم عليه السلام

قال المفيد وقد روى الناس عن أبي الحسن موسى فأكثروا اه وفي المناقب: بابه المفضل بن عمر الجعفي قال: وفي اختيار الرجال للطوسي أنه اجتمع أصحابنا على تصديق ستة نفر من فقهاء الكاظم والرضا عليهما السلام وهم يونس بن عبد الرحمن وصفوان بن يحيي

بياع السابري ومحمد بن أبي عمير وعبد الله بن المغيرة والحسن ابن محبوب السراد وأحمد بن محمد بن أبي نصر . قال : ومن ثقاته الحسن بن علي بن فضال الكوفي مولى لتيم الرباب وعثمان ابن عيسى وداود بن كثير الرقي مولى بني أسد وعلي بن جعفر الصادق (ع) . ومن خواص أصحابه علي بن يقطين مولى بني أسد وأبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي واسماعيل بن مهران وعلي ابن مهزيار من قرى فارس ثم سكن الأهواز والريان بن الصلت الخراساني وأحمد بن محمد الحلبي وموسى بن بكير الواسطي وابراهيم ابن أبي البلاد الكوفي . وقال في المناقب في موضع آخر : أخذ عنه العلماء ما لا يحصى كثرة وذكر عنه الخطيب في تاريخ بغداد والسمعاني في الرسالة القوامية وأبو صالح أحمد المؤذن في الأربعين وأبو عبد الله بن بطة في الابانة والثعلبي في الكشف والبيان قال : وكان أحمد بن حنبل اذا روى عنه قال : حدثني موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني أبي علي بن أبي طالب قال قال رسول الله ﷺ ، ثم قال أحمد وهذا اسناد لو قرئ على المجنون لأفاق .

(مؤلفاته)

روى الناس عنه من أنواع العلوم ما دون وامتلأت به بطون الدفاتر ومن مؤلفاته وصيته لهشام بن الحكيم وصفته للعقل وهي

وصية طويلة أوردها الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول ·
أولها ان الله تبارك وتعالى بشر أهل العقل والفهم في كتابه فقال فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب ·

ما أثر عنه من المواعظ والحكم

«المنقول عن تذكرة ابن حمدون»

قال ابن حمدون في تذكرته قال موسى بن جعفر عليهما السلام وجدت علم الناس في أربع أولها أن تعرف ربك والثانية أن تعرف ما صنع بك والثالثة أن تعرف ما أراد منك والرابعة أن تعرف ما يخرجك عن دينك

معنى هذه الاربع

(الأولى) وجوب معرفة الله تعالى التي هي اللطف ·

(الثانية) معرفة ما صنع بك من النعم التي يتعين عليك لأجلها الشكر والعبادة ·

(الثالثة) أن تعرف ما أراد منك فيما أوجبه عليك وندبك الى فعله لتفعله على الحد الذي أراده منك فتستحق بذلك الثواب ·

(الرابعة) أن تعرف الشيء الذي يخرجك عن طاعة الله فتجتنبه ·

المنقول من كشف الغمة

سمع موسى الكاظم عليه السلام رجلاً يتمنى الموت فقال له هل بينك وبين الله قرابة يحابيك لها قال لا قال فهل لك حسنات قدمتها

تزيد على سيئاتك قال لا قال فأنت اذاً تتمنى هلاك الأبد . وقال من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان آخر يوميه شرهما فهو ملعون ومن لم يعرف الزيادة في نفسه فهو في النقصان ومن كان الى النقصان فالموت خير له من الحياة .

المنقول من تحف العقول

قال (ع) من دعا قبل الثناء على الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان كمن رمى بسهم بلا وتر ومن أيقن بالخلف جاد بالعطية وما عال امرؤ اقتصد والتدبير نصف العيش والتودد الى الناس نصف العقل و كثرة الهم تورث الهرم والعجلة هي الخرق وقلة العيال أحد اليسارين ومن أحزن والديه فقد عقهما ومن ضرب يده على فخذه أو واحدة على الأخرى عند المصيبة فقد حبط أجره والمصيبة لا تكون مصيبة يستوجب صاحبها أجرها الا بالصبر والاسترجاع عند الصدمة والصنيعة لا تكون صنيعة الا عند ذي دين أو حسب والله ينزل المعونة على قدر المؤونة وينزل الصبر على قدر المصيبة ومن اقتصد وقنع بقيت عليه النعمة ومن بذر وأسرف زالت عنه النعمة وأداء الأمانة والصدق يجلبان الرزق والخيانة والكذب يجلبان الفقر والنفاق .

﴿ قال وروي عنه عليه السلام في قصار هذه المعاني ﴾

قال (ع) ينبغي لمن عقل عن الله أن لا يستبطئه في رزقه ولا يتهمه في قضائه . وقال لبعض أصحابه : اتق الله وقل الحق وإن

كان فيه هلاكك فإن فيه نجاتك . اتق الله ودع الباطل وإن كان فيه نجاتك فإن فيه هلاكك . إياك أن تمنع في طاعة الله فتنفق مثليه في معصية الله . المؤمن مثل كفتي الميزان كلما زيد في إيمانه زيد في بلائه . وقال (ع) عند قبر حضره : إن شيئاً هذا آخره لحقيق أن يزهد في أوله وإن شيئاً هذا أوله لحقيق أن يخاف آخره وقال (ع) : اشتدت مؤونة الدنيا والدين فأما مؤونة الدنيا فإنك لا تمد يدك إلى شيء منها إلا وجدت فاجراً قد سبقك اليه وأما مؤونة الآخرة فإنك لا تجد أعواناً يعينونك عليها . ثلاث يجلين البصر النظر إلى الخضرة والنظر الى الماء الجاري والنظر الى الوجه الحسن . ليس حسن الجوار كف الأذى ولكن حسن الجوار الصبر على الأذى . لا تذهب الحشمة بينك وبين أخيك وابق منها فإن ذهابها ذهاب الحياء . إذا كان الجور أغلب من الحق لم يحل لأحد ان يظن بأحد خيراً حتى يعرف ذلك منه . اجتهدوا في أن يكون زمانكم أربع ساعات ساعة لمناجاة الله وساعة لأمر المعاش وساعة لمعاشرة الإخوان والثقات الذين يعرفونكم عيوبكم ويخلصون لكم في الباطن وساعة تخلون فيها للذاتكم في غير محرم وبهذه الساعة تقدرون على الثلاث ساعات . لا تحدثوا أنفسكم بفقر ولا بطول عمر فإنه من حدث نفسه بالفقر بخل ومن حدثها بطول العمر يحرص . اجعلوا لأنفسكم حظاً من الدنيا بإعطائها ما تشتهي من الحلال وما لا يثلم المروة وما لا سرف فيه واستعينوا بذلك على أمور الدين

فإنه روي ليس منا من ترك دنياه لدينه أو ترك دينه لدنياه. تفقهوا في دين الله فإن الفقه مفتاح البصيرة وتمام العبادة والسبب الى المنازل الرفيعة والرتب الجليلة في الدين والدنيا وفضل الفقيه على العابد كفضل الشمس على الكواكب. ومن لم يتفقه في دينه لم يرض الله له عملاً. وقال لعلي بن يقطين: كفارة عمل السلطان الإحسان الى الإخوان. كلما أحدث الناس من الذنوب ما لم يكونوا يعملون أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعدون. وقال (ع): ينادي مناد يوم القيامة ألا من كان له على الله أجر فليقم فلا يقوم إلا من عفا وأصلح فأجره على الله. وقال (ع): السخي الحسن الخلق في كنف الله لا يتخلى الله عنه حتى يدخله الجنة وما بعث الله نبياً إلا سخياً وما زال أبي يوصيني بالسخاء وحسن الخلق حتى مضى وقال (ع) للفضل أبلغ خيراً وقل خيراً ولا تكن إمعة قلت وما الإمعة قال لا تقل أنا مع الناس وأنا كواحد من الناس إن رسول الله (ص) قال يا أيها الناس إنما هما نجدان نجد خير ونجد شر فلا يكن نجد الشر أحب اليكم من نجد الخير. وقال: لا تصلح المسألة إلا في ثلاث في دم منقطع أو غرم مثقل أو حاجة مدقعة. وقال عونك للضعيف من أفضل الصدقة. وقال: تعجب الجاهل من العاقل أكثر من تعجب العاقل من الجاهل. وقال (ع): المصيبة للصابر واحدة وللجازع اثنتان. وقال (ع): يعرف شدة الجور من حكم به عليه اه.

«وصاياه»

في تحف العقول قال (ع) لبعض ولده : يا بني إياك أن يراك الله في معصية نهاك عنها وإياك أن يفقدك الله عند طاعة أمرك بها وعليك بالجد ولا تخرجن نفسك من التقصير في عبادة الله وطاعته فإن الله لا يعبد حق عبادته وإياك والمزاح فانه يذهب بنور إيمانك ويستخف مروتك واياك والضجر والكسل فانهما يمنعان حظك من الدنيا والآخرة .

وصيته لهشام بن الحكم

في تحف العقول من وصيته لهشام بن الحكم : يا هشام لو كان في يدك جوزة وقال الناس في يدك لؤلؤة ما كان ينفعك وأنت تعلم أنها جوزة ولو كان في يدك لؤلؤة وقال الناس إنها جوزة ما ضرك وأنت تعلم أنها لؤلؤة . ما من عبد إلا وملك آخذ بناصيته فلا يتواضع إلا رفعه الله ولا يتعاظم إلا وضعه الله . إن لله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة فأما الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة وأما الباطنة فالعقول . إن العاقل الذي لا يشغل الحلال شكره ولا يغلب الحرام صبره . إن كان يغنيك ما يكفيك فأدنى ما في الدنيا يغنيك وإن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس شيء من الدنيا يغنيك . لا تمنحوا الجهال الحكمة فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم لا دين لمن لا مروءة له ولا مروءة لمن لا عقل له وإن أعظم

الناس قدراً الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطراً . أما إن أبدانكم ليس لها ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها بغيرها إن العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه ولا يسأل من يخاف منعه ولا يعد ما لا يقدر عليه ولا يرجو ما يعنف برجائه ولا يتقدم على ما يخاف العجز عنه . الغضب مفتاح الشر وأكمل المؤمنين ايماناً أحسنهم خلقاً وإن خالطت الناس فان استطعت أن لا تخالط أحداً منهم الا من كانت يدك عليه العليا فافعل . عليك بالرفق فان الرفق يمن والخرق شؤم ان الرفق والبر وحسن الخلق يعمر الديار ويزيد في الرزق . قول الله هل جزاء الإحسان الا الإحسان جرت في المؤمن والكافر والبر والفاجر من صنع اليه معروف فعليه أن يكافي به وليست المكافاة أن تصنع كما صنع حتى ترى فضلك فان صنعت كما صنع فله الفضل بالابتداء . اصبر على طاعة الله واصبر عن معاصي الله فانما الدنيا ساعة فما مضى منها فليس تجد له سروراً ولا حزناً وما لم يأت منها فليس تعرفه فاصبر على تلك الساعة التي أنت فيها فكأنك قد اغتبطت . اياك والكبر فانه لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر . الكبر رداء الله فمن نازعه رداءه أكبه الله في النار على وجهه . ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فان عمل حسناً استزاد منه وان عمل سيئاً استغفر الله منه وتاب اليه . مجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة ومشاورة العاقل الناصح يمن وبركة ورشد وتوفيق من الله فاذا أشار عليك العاقل الناصح فاياك

والخلاف فان في ذلك العطب . اياك ومخالطة الناس والأنس بهم الا أن تجد منهم عاقلاً ومأموناً فأنس به واهرب من سائرهم كهربك من السباع الضارية . اياك والطمع وعليك باليأس مما في أيدي الناس وأمت الطمع من المخلوقين فان الطمع مفتاح للذل واختلاس العقل واختلاف المروات وتدنيس العرض والذهاب بالعلم وعليك بالاعتصام بربك والتوكل عليه وجاهد نفسك لتردها عن هواها فانه واجب عليك كجهاد عدوك . من أكرمه الله بثلاث فقد لطف له عقل يكفيه مؤونة هواه وعلم يكفيه مؤونة جهله وغنى يكفيه مخافة الفقر .

بعض أدعيته القصيرة

في الارشاد كان يدعو كثيراً فيقول : اللهم اني أسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب ويكرر ذلك (وكان من دعائه) عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك .

ما أثر عنه من الشعر

في مناقب ابن شهراشوب عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال دخلت ذات يوم من المكتب ومعي لوحي فأجلسني أبي بين يديه وقال يا بني اكتب :

تنح عن القبيح ولا ترده ثم قال أجز فقلت

ومن أوليته حسناً فزده ثم قال

ستلقى من عدوك كل كيد فقلت

اذا كاد العدو فلا تكده

(وفاته)

روى الصدوق في عيون الأخبار عن الطالقاني عن محمد ابن يحيى الصولي عن أبي العباس أحمد بن عبد الله عن علي بن محمد ابن سليمان النوفلي عن صالح بن علي بن عطية قال كان السبب في وقوع موسى بن جعفر عليهما السلام الى بغداد أن هرون الرشيد أراد أن يعقد الأمر لابنه محمد بن زبيدة وكان له من البنين أربعة عشر ابناً فاختار منهم ثلاثة محمد بن زبيدة وجعله وليّ عهده وعبد الله المأمون وجعل الأمر له بعد ابن زبيدة والقاسم المؤتمن وجعل الامر له بعد المأمون فأراد أن يحكم الأمر في ذلك ويشهره شهرةً يقف عليها الخاص والعام فحج في سنة تسع وسبعين ومائة وكتب الى جميع الآفاق بأمر الفقهاء والعلماء والقراء والأمراء أن يحضروا مكة أيام الموسم فأخذ هو طريق المدينة. قال علي بن محمد النوفلي فحدثني أبي أنه كان سبب سعاية يحيى بن خالد بموسى بن جعفر عليهما السلام وضع الرشيد ابنه محمد بن زبيدة في حجر جعفر ابن محمد بن الأشعث فساء ذلك يحيى وقال إذا مات الرشيد وأفضى الأمر إلى محمد انقضت دولتي ودولة ولدي وتحول الأمر إلى جعفر ابن محمد بن الأشعث وولده وكان قد عرف مذهب جعفر في التشيع (وتقدم سبب تشيعه في سيرة الصادق عليه السلام) فأظهر له أنه على مذهبه فسر به جعفر وأفضى اليه بجميع أموره وذكر له ما هو عليه في موسى بن جعفر عليهما السلام فلما وقف على مذهبه سعى

به إلى الرشيد فكان الرشيد يرعى له موضعه وموضع أبيه من نصرة الخلافة فكان يقدم في أمره ويؤخر ويحيى لا يألو أن يحطب عليه إلى أن دخل جعفر يوماً إلى الرشيد فأظهر له إكراماً وجرى بينهما كلام متّ به جعفر بحرمته وحرمة أبيه فأمر له الرشيد في ذلك اليوم بعشرين ألف دينار فأمسك يحيى عن أن يقول فيه شيئاً حتى أمسى ثم قال للرشيد يا أمير المؤمنين قد كنت أخبرك عن جعفر ومذهبه فتكذب عنه وهاهنا أمر فيه الفيصل قال وما هو قال إنه لا يصل اليه مال من جهة من الجهات إلا أخرج خمسه فوجه به إلى موسى بن جعفر ولست أشك أنه قد فعل ذلك في العشرين الألف الدينار التي أمرت بها له فقال هرون إن في هذا لفيصلاً فأرسل إلى جعفر ليلاً وقد كان عرف سعاية يحيى به فتباينا وأظهر كل واحد منهما لصاحبه العداوة فلما طرق جعفراً رسول الرشيد بالليل خشي أن يكون قد سمع فيه قول يحيى وأنه إنما دعاه ليقتله فأفاض عليه ماء ودعا بمسك و كافور فتحنط بهما ولبس بردة فوق ثيابه وأقبل إلى الرشيد فلما وقعت عليه عينه واشتم رائحة الكافور ورأى البردة عليه قال يا جعفر ما هذا فقال يا أمير المؤمنين قد علمت أنه قد سعي بي عندك فلما جاءني رسولك في هذه الساعة لم آمن أن يكون قد قدح في قلبك ما يقال علي فأرسلت إلي لتقتلني فقال كلا ولكن قد خبرت أنك تبعث إلى موسى بن جعفر

من كل ما يصير اليك بخمسة وأنك قد فعلت ذلك في العشرين الألف الدينار فأحببت أن أعلم ذلك فقال جعفر : الله أكبر يا أمير المؤمنين تأمر بعض خدمك يذهب فيأتيك بها بخواتيمها فقال الرشيد لخادم له خذ خاتم جعفر وانطلق به حتى تأتيني بهذا المال وسمى له جعفر جاريته التي عندها المال فدفعت اليه البدر بخواتيمها فأتى بها الرشيد فقال له جعفر هذا أول ما تعرف به كذب من سعى بي اليك قال صدقت يا جعفر انصرف آمناً فإني لا أقبل فيك قول أحد قال وجعل يحيى يحتال في إسقاط جعفر فقال ليحيي بن أبي مريم ألا تدلني على رجل من آل أبي طالب له رغبة في الدنيا فأوسع له منها قال بلى أدلك على رجل بهذه الصفة وهو علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد فأرسل اليه يحيى فقال أخبرني عن عمك وعن شيعته والمال الذي يحمل اليه فقال له عندي الخبر وسعى بعمه (أقول) أراد يحيى ببحثه عن طالبي له رغبة في الدنيا أن يتوصل بواسطته إلى معرفة شيعة موسى بن جعفر والمال الذي يحمل اليه ليعرف أن جعفر بن محمد بن الأشعث منهم وأنه يحمل المال إلى الكاظم (ع) فيشي به إلى الرشيد فيقتله فتسبب من ذلك الوشاية بالكاظم (ع) وقتله وكان يحيى يخاف من انتقال الخلافة إلى الأمين وتقدم جعفر بن محمد بن الأشعث عنده لأنه كان في حجره يتولى تربيته وتثقيفه فتزول دولة البرامكة ولم يعلم يحيى أن الله بالمرصاد لكل باغ وأن من حفر لأخيه بئراً أوقعه الله فيها وأن من سل

سيف البغي قتل به فزالت دولته ودولة ولده في حياة الرشيد قبل انتقال الأمر إلى الأمين وقتله الرشيد وولده شر قتلة واقتص للامام الكاظم (ع) منهم في الدنيا وامذاب الآخرة أشد وأخزى · وفي رواية أن الذي وشى به هو ابن أخيه محمد بن إسماعيل بن جعفر · قال ابن شهراشوب في المناقب كان محمد بن إسماعيل بن الصادق (ع) عند عمه موسى الكاظم (ع) يكتب له الكتب إلى شيعته في الآفاق فلما ورد الرشيد الحجاز سعى بعمه إلى الرشيد فقال أما علمت أن في الأرض خليفتين يجبى اليهما الخراج فقال الرشيد ويلك أنا ومن قال موسى بن جعفر وأظهر أسراره فقبض عليه وحظي محمد عند الرشيد ودعا عليه موسى الكاظم بدعاء استجابه الله فيه وفي أولاده وروى الكشي بسنده عن علي ابن جعفر بن محمد (ع) قال جاءني محمد بن إسماعيل بن جعفر يسألني أن أسأل أبا الحسن موسى (ع) أن يأذن له في الخروج إلى العراق وأن يرضى عنه ويوصيه بوصيته قال فتنحيت حتى دخل المتوضا وخرج وهو وقت كان يتهيأ لي أن أخلو به وأكلمه قال فلما خرج قلت له إن ابن أخيك محمد بن إسماعيل يسألك أن تأذن له في الخروج إلى العراق وأن توصيه فأذن له عليه السلام فلما رجع إلى مجلسه قام محمد بن إسماعيل وقال يا عم أحب أن توصيني فقال أوصيك أن تتقي الله في دمي فقال لعن الله من يسعى في دمك ثم قال يا عم اوصني فقال أوصيك أن تتقي الله في دمي قال ثم ناوله أبو الحسن عليه السلام صرة فيها مائة وخمسون دينارا فقبضها محمد

ثم ناوله أخرى فيها مائة وخمسون ديناراً فقبضها ثم أعطاه صرة أخرى فيها مائة وخمسون ديناراً فقبضها ثم أمر له بألف وخمسماية درهم كانت عنده فقلت له في ذلك واستكثرته فقال هذا ليكون أوكد لحجتي إذا قطعني ووصلته قال نخرج إلى العراق فلما ورد حضرة هارون أتى باب هرون بثياب طريقه قبل أن ينزل واستأذن على هرون وقال للحاجب قل لأمير المؤمنين إن محمد بن إسماعيل ابن جعفر بن محمد بالباب فقال الحاجب انزل أولاً وغير ثياب طريقك وعد لأدخلك اليه بغير إذن فقد نام أمير المؤمنين في هذا الوقت فقال أعلم أمير المؤمنين أني حضرت ولم تأذن لي فدخل الحاجب وأعلم هارون قول محمد بن إسماعيل فأمر بدخوله فدخل قال يا أمير المؤمنين خليفتان في الأرض موسى بن جعفر بالمدينة يجبى له الخراج وأنت بالعراق يجبى لك الخراج فقال والله فقال والله قال فأمر له بمائة ألف درهم فلما قبضها وحملت إلى منزله أخذته الذبحة في جوف ليلته فمات وحول من الغد المال الذي حمل اليه الى الرشيد ٠

وفي بعض الروايات أن الذي وشى بالكاظم عليه السلام هو أخوه محمد بن جعفر روى الصدوق في العيون بسنده أن محمد ابن جعفر دخل على هرون الرشيد فسلم عليه بالخلافة ثم قال له ما ظننت أن في الأرض خليفتين حتى رأيت أخي موسى بن جعفر يسلم عليه بالخلافة قال و كان ممن سعى بموسى بن جعفر (ع) يعقوبُ ابن

داود وكان يرى رأي الزيدية اه ويمكن أن يكون كل منهم قد سعى به (ع)

وفي كشف الغمة : قيل سعى به جماعة من أهل بيته منهم محمد بن جعفر بن محمد أخوه ومحمد بن اسماعيل بن جعفر ابن أخيه اه

وروى المفيد في الإرشاد والشيخ في كتاب الغيبة بعدة أسانيد عن علي بن محمد النوفلي عن أبيه وعن غيره قالوا كان السبب في أخذ موسى بن جعفر عليهما السلام أن الرشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن محمد بن الأشعث فحسده يحيى بن خالد البرمكي وقال إن أفضت الخلافة اليه زالت دولتي ودولة ولدي فاحتال على جعفر ابن محمد وكان يقول بالإمامة حتى داخله وأنس اليه وكان يكثر غشيانه في منزله فيقف على أمره فيرفعه الى الرشيد ويزيد عليه بما يقدح في قلبه ثم قال يوماً لبعض ثقاته أتعرفون لي رجلاً من آل أبي طالب ليس بواسع الحال يعرفني ما أحتاج اليه فدل على علي بن اسماعيل ابن جعفر بن محمد فحمل اليه يحيى بن خالد مالاً وكان موسى يأنس اليه ويصله وربما أفضى اليه بأسراره كلها فكتب ليشخص به فأحس موسى بذلك فدعاه فقال الى أين يا ابن أخي قال الى بغداد قال وما تصنع قال عليّ دين وأنا مملق قال فأنا أقضي دينك وأفعل بك وأصنع فلم يلتفت الى ذلك فقال له أنظر يا ابن أخي لا تؤتم أولادي وأمر له بثلثمائة دينار وأربعة آلاف درهم فلما قام من بين يديه قال أبو الحسن موسى عليه السلام لمن حضره والله ليسعين في دمي ويؤتمن أولادي فقالوا له جعلنا الله فداك فأنت تعلم هذا من

حاله وتعطيه وتصله فقال لهم نعم حدثني ابي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن الرحم اذا قطعت فوُصلت فقطعت قطعها الله واني أردت أن أصله بعد قطعه لي حتى اذا قطعني قطعه الله قالوا فخرج علي بن اسماعيل حتى أتى يحيى بن خالد فتعرف منه خبر موسى بن جعفر عليهما السلام فرفعه الى الرشيد وزاد فيه ثم أوصله الى الرشيد فسأله عن عمه فسعى به اليه وقال له إن الأموال تحمل اليه من المشرق والمغرب وإنه اشترى ضيعة سماها اليسيريه بثلاثين ألف دينار فقال له صاحبها وقد أحضر المال لا آخذ هذا النقد ولا آخذ الا نقد كذا وكذا فأمر بذلك المال فرد وأعطاه ثلاثين ألف دينار من النقد الذي سأل بعينه فسمع ذلك منه الرشيد وأمر له بمائتي ألف درهم يسبب بها على بعض النواحي فاختار بعض كور المشرق ومضت رسله لقبض المال وأقام ينتظر وصوله فدخل في بعض تلك الأيام الى الخلاء فزحر زحرة خرجت منها حشوته كلها فسقطت وجهدوا في ردها فلم يقدروا فوقع لما به وجاءه المال وهو ينزع فقال ما أصنع به وأنا في الموت فرد المال الى خزانة الرشيد وخسر علي بن اسماعيل الدنيا والآخرة وخرج الرشيد في تلك السنة الى الحج وبدأ بالمدينة فقبض فيها على أبي الحسن موسى عليه السلام ويقال إنه لما ورد المدينة استقبله موسى عليه السلام في جماعة من الأشراف وانصرفوا من استقباله فمضى أبو الحسن عليه السلام الى المسجد على رسمه فأقام الرشيد الى الليل فصار الى قبر رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم فقال يا رسول الله إني أعتذر اليك من شيء أريد أن أفعله أريد أن أحبس موسى بن جعفر فانه يريد التشتيت بين أمتك وسفك دمائها ثم أمر به فأخذ من المسجد فأدخل عليه فقيده واستدعى قبتين جعله في احداهما على بغل وجعل القبة الأخرى على بغل آخر وأخرج البغلين من داره عليهما القبتان مستورتان ومع كل واحدة منهما خيل فافترقت الخيل فمضى بعضها مع احدى القبتين على طريق البصرة والأخرى على طريق الكوفة وكان أبو الحسن عليه السلام في القبة التي مضي بها على طريق البصرة وانما فعل ذلك الرشيد ليعمي على الناس الأمر في باب أبي الحسن عليه السلام وأمر القوم الذين كانوا مع قبة أبي الحسن أن يسلموه إلى عيسى بن جعفر بن المنصور وكان على البصرة حينئذ فسلم اليه فحبسه عنده سنة وكتب اليه الرشيد في دمه فاستدعى عيسى بن جعفر بعض خاصته وثقاته فاستشارهم فيما كتب اليه الرشيد فأشار عليه خاصته بالتوقف عن ذلك والاستعفاء منه فكتب عيسى بن جعفر الى الرشيد يقول له لقد طال أمر موسى بن جعفر ومقامه في حبسي وقد أختبرت حاله ووضعت عليه العيون طول هذه المدة فما وجدته يفتر عن العبادة ووضعت من يسمع منه ما يقوله في دعائه فما دعى عليك ولا علي ولا ذكرنا بسوء وما يدعو لنفسه الا بالمغفرة والرحمة فإن أنت أنفذت الي من يتسلمه مني وإلا خليت سبيله فإني متحرج من حبسه . وروي أن بعض عيون عيسى بن جعفر رفع اليه أنه

يسمعه كثيراً يقول في دعائه وهو محبوس عنده اللهم إنك تعلم أني كنت أسألك أن تفرغني لعبادتك اللهم وقد فعلت فلك الحمد قال فوجه الرشيد من تسلمه من عيسى بن جعفر المنصور وصير به الى بغداد فسلم الى الفضل بن الربيع فبقي عنده مدة طويلة

وروى الصدوق في العيون بسنده عن عبد الله القروي أو القزويني قال دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح فقال لي ادن مني فدنوت حتى حاذيته ثم قال لي أشرف الى البيت في الدار فأشرفت فقال لي ما ترى في البيت قلت ثوباً مطروحاً فقال انظر حسناً فتأملت ونظرت فتيقنت فقلت رجل ساجد فقال لي تعرفه؟ قلت لا قال هذا مولاك قلت ومن مولاي قال تتجاهل علي فقلت ما أتجاهل ولكني لا أعرف لي مولى فقال هذا أبو الحسن موسى ابن جعفر إني أتفقده الليل والنهار فلم أجده في وقت من الأوقات الا على الحال التي أخبرك بها أنه يصلي الفجر فيعقب ساعة في دبر صلاته الى أن تطلع الشمس ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجداً حتى تزول الشمس وقد وكل من يترصد له الزوال فلست أدري متى يقول الغلام قد زالت الشمس إذ يثب فيبتدئ بالصلاة من غير أن يجدد وضوءً فأعلم أنه لم ينم في سجوده ولا أغفى فلا يزال كذلك الى أن يفرغ من صلاة العصر فإذا صلى العصر سجد سجدة فلا يزال ساجداً الى أن تغيب الشمس فإذا غابت وثب من سجدته فصلى المغرب من غير أن يحدث حدثاً ولا يزال في صلاته وتعقيبه

إلى أن يصلي العتمة فإذا صلى العتمة أفطر على شوي يؤتى به ثم يجدد الوضوء ثم يسجد ثم يرفع رأسه فينام نومة خفيفة ثم يقوم فيجدد الوضوء ثم يقوم فلا يزال يصلي في جوف الليل حتى يطلع الفجر فلست أدري متى يقول الغلام إن الفجر قد طلع إذ قد وثب هو لصلاة الفجر فهذا دأبه منذ حول إلي فقلت اتق الله ولا تحدث في أمره حدثاً يكون منه زوال النعمة فقد تعلم أنه لم يفعل أحد بأحد منهم سوءاً إلا كانت نعمته زائلة فقال قد أرسلوا إلي في غير مرة يأمروني بقتله فلم أجبهم الى ذلك وأعلمتهم أني لا أفعل ذلك ولو قتلوني ما أجبتهم الى ما سألوني وروى الصدوق أيضاً في العيون بسنده أنه كانت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بضع عشرة سنة كل يوم سجدة بعد ابيضاض الشمس الى وقت الزوال فكان هارون ربما صعد سطحاً يشرف منه على الحبس الذي فيه أبو الحسن عليه السلام فكان يرى أبا الحسن ساجداً فقال للربيع ما ذاك الثوب الذي أراه كل يوم في ذلك الموضع فقال يا أمير المؤمنين ما ذاك بثوب وإنما هو موسى بن جعفر له كل يوم سجدة بعد طلوع الشمس الى وقت الزوال فقال هارون أما إن هذا من رهبان بني هاشم قلت فما لك قد ضيقت عليه في الحبس فقال هيهات لا بد من ذلك .

قال المفيد : وأراد الرشيد الفضل بن الربيع على شيء من

أمره فأبى فكتب اليه بتسليمه الى الفضل بن يحيى فتسلمه منه وجعله في بعض حجر دوره ووضع عليه الرصد وكان عليه السلام مشغولاً بالعبادة يحيي الليل كله صلاةً وقراءةً للقرآن ودعاءً واجتهاداً ويصوم النهار في أكثر الأيام ولا يصرف وجهه عن المحراب فوسع عليه الفضل بن يحيى وأكرمه فاتصل ذلك بالرشيد وهو في الرقة فكتب اليه ينكر عليه توسعته على موسى عليه السلام ويأمره بقتله فتوقف عن ذلك ولم يقدم عليه فاغتاظ الرشيد لذلك ودعا مسرور الخادم فقال له اخرج على البريد في هذا الوقت الى بغداد وادخل من فورك على موسى بن جعفر فان وجدته في دعة ورفاهية فأوصل هذا الكتاب الى العباس بن محمد وأمره بامتثال ما فيه وسلم اليه كتاباً آخر الى السندي بن شاهك يأمره فيه بطاعة العباس فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيي لا يدري أحد ما يريد ثم دخل على موسى عليه السلام فوجده على ما بلغ الرشيد فمضى من فوره الى العباس بن محمد والسندي بن شاهك فأوصل الكتابين اليهما فلم يلبث الناس أن خرج الرسول يركض ركضاً الى الفضل ابن يحيي فركب معه وخرج مشدوهاً دهشاً حتى دخل على العباس ابن محمد فدعى العباس بسياط وعقابين وأمر بالفضل فجرد وضربه السندي بين يديه مائة سوط وخرج متغير اللون خلاف ما دخل وجعل يسلم على الناس يميناً وشمالاً وكتب مسرور بالخبر الى الرشيد فأمر بتسليم موسى الى السندي بن شاهك وجلس الرشيد مجلساً

حافلاً وقال أيها الناس إن الفضل بن يحيى قد عصاني وخالف طاعتي ورأيت أن ألعنه فالعنوه فلعنه الناس من كل ناحية حتى ارتج البيت والدار بلعنه وبلغ يحيى بن خالد الخبر فركب الى الرشيد فدخل من غير الباب الذي يدخل الناس منه حتى جاء من خلفه وهو لا يشعر به ثم قال له التفت يا أمير المؤمنين إلي فأصغى اليه فزعاً فقال إن الفضل حدث وأنا أكفيك ما تريد فانطلق وجهه وسر وأقبل على الناس فقال إن الفضل كان قد عصاني في شيء فلعنته وقد تاب وأناب إلى طاعتي فتولوه فقالوا نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت وقد توليناه ثم خرج يحيى بن خالد على البريد حتى وافى بغداد فماج الناس وأرجفوا بكل شيء وأظهر أنه ورد لتعديل السواد والنظر في أمر العمال وتشاغل ببعض ذلك أياماً ثم دعى السندي ابن شاهك فأمره فيه بأمره فامتثله وكان الذي تولى به السندي قتله عليه السلام سماً جعله في طعام قدمه اليه ويقال إنه جعله في رطب فأكل منه فأحس بالسم ولبث ثلاثاً بعده موعوكاً منه ثم مات في اليوم الثالث ولما مات موسى عليه السلام أدخل السندي بن شاهك عليه الفقهاء ووجوه أهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره فنظروا اليه لا أثر به من جراح ولا خمش وأشهدهم على أنه مات حتف أنفه فشهدوا على ذلك وأخرج ووضع على الجسر ببغداد ونودي هذا موسى ابن جعفر قد مات فانظروا اليه فجعل الناس يتفرسون في وجهه وهو ميت وقد كان قوم زعموا في أيام موسى عليه السلام

أنه هو القائم المنتظر وجعلوا حبسه هو الغيبة المذكورة للقائم فأمر يحيى بن خالد أن ينادي عليه عند موته هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة أنه لا يموت فانظروا اليه فنظر الناس اليه ميتاً ثم حمله فدفن في مقابر قريش في باب التبن و كانت هذه المقبرة لبني هاشم والأشراف من الناس قديماً . وروي أنه لما حضرته الوفاة سأل السندي ابن شاهك أن يحضره مولىً له مدنياً ينزل عند دار العباس بن محمد في مشرعه القصب ليتولى غسله وتكفينه ففعل ذلك قال السندي فكنت سألته في الإذن لي أن أكفنه فأبى وقال إنا أهل بيت مهور نسائنا وحج صرورتنا وأكفان موتانا من طاهر أموالنا وعندي كفن أريد أن يتولى غسلي وجهازي مولاي فلان فتولى ذلك منه ؟

«آخر سيرة الكاظم عليه السلام»



(تنبيه) الأبيات الرائية التي مرت في معجزات الكاظم (ع) وقلنا يظهر من المناقب أنها لابن المعاذ البغدادي هي لأبي الحسن علي ابن المعاذ البغدادي وذكرناها بتمامها في ترجمته .

أبو الحسن علي الرضا

ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي
زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب
عليهم السلام

ثامن أئمة أهل البيت الطاهر صلوات الله عليهم أجمعين

وتتضمن سيرته : تاريخ مولده الشريف ووفاته ومدة عمره
وملوك عصره ومدة خلافته ومدفنه ومن هي أمه و كنيته
ولقبه ونقش خاتمه وبوابه وشاعره وعدد أولاده
وصفته في خلقه وحليته وأخلاقه وأطواره ولباسه
وأدلة إمامته ومناقبه وفضائله وأخباره وأحواله
وبعض ما روي من طريقه ومن روى عنه
من العلماء ومؤلفاته وحكمه وآدابه ووصاياه
وبعض أدعيته وشعره وما أنشده من
الشعر وما مدح به و كيفية وفاته
وبعض مراثيه وغير ذلك مما
يتعلق بسيرته

مولده ووفاته ومدة عمره ومدفنه

ولد بالمدينة يوم الجمعة أو يوم الخميس ١١ ذي الحجة أو ذي

القعدة أو ربيع الأول سنة ١٥٣ أو ١٤٨ للهجرة سنة وفاة جده الصادق عليهما السلام أو بعدها بخمس سنين .

وتوفي يوم الجمعة أو الاثنين آخر صفر أو ١٧ أو ٢١ من شهر رمضان أو ١٨ جمادى الأولى أو ٢٣ من ذي القعدة أو آخره سنة ٢٠٣ أو ٢٠٦ أو ٢٠٢ قال الصدوق في العيون : الصحيح أنه توفي في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ٢٠٣ و كانت وفاته بطوس من أرض خراسان في قرية يقال لها سنا آباد من رستاق نوقان من نوقان على دعوة .

وعمره ٤٨ أو ٤٧ أو ٥٠ أو ٥١ أو ٥٧ سنة و ٤٩ يوماً أو ٧٩ يوماً أو بزيادة ٩ أشهر عليها أو ٦ أشهر و ١٠ أيام على حسب الاختلاف في تاريخ المولد والوفاة وما يقال في عمره الشريف إنه ٥٥ أو ٥٢ أو ٤٩ سنة لا يكاد ينطبق على شيء من الاقوال والروايات والظاهر أن منشأ بعضه التسامح بعد السنة الناقصة سنة كاملة . ومن الغريب ما ذكره الصدوق في العيون من أن ولادته في ١١ ربيع الأول سنة ١٥٣ ووفاته لتسع بقين من رمضان سنة ٢٠٣ وعمره ٤٩ سنة و ٦ أشهر مع انه على هذا يكون عمره ٥٠ سنة و ٦ أشهر و ١٠ أيام ومنشأه عدم التدقيق في الحساب وقد وقع نظيره من الشيخ المفيد في غير المقام كما نبهنا عليه في حواشي المجالس السنية . أقام منها مع أبيه ٢٤ سنة وأشهراً كما في مطالب السؤول و ٢٥ سنة الا شهرين في قول ابن الخشاب والمطابق لما مر أن يكون عمره يوم وفاة أبيه ٣٥ سنة أو ٢٩ سنة

وشهرين وبعد أبيه ٢٥ سنة كما في مطالب السؤول والمطابق لما تقدم أن يكون بقاؤه بعده ٢٠ سنة كما في الإرشاد أو بنقيصة شهرين أو ثلاثة أو ٣٠ سنة و ٤ أشهر أو ٣٢ سنة الا شهراً وهي مدة امامته وخلافته وهي بقية ملك الرشيد عشر سنين وملك محمد الأمين بعده ثلاث سنين وخمسة وعشرين يوماً ثم خلع الأمين وأجلس عمه ابراهيم بن المهدي أربعة وعشرين يوماً ثم أخرج محمد ثانية وبويع له وبقي سنة وسبعة أشهر وقتله طاهر بن الحسين ثم ملك المأمون عبد الله بن هرون بعده عشرين سنة . واستشهد عليه السلام بعد مضي خمس سنين أو ثمان سنين من ملك المأمون .

«أمه»

في مطالب السؤول : أمه أم ولد تسمى الخيزران المرسيه وقيل شقراء النوبية واسمها أروى وشقراء لقب لها .

قال الطبرسي في أعلام الورى : أمه أم ولد يقال لها أم البنين واسمها نجمة ويقال سكن النوبية ويقال تكتم وفي عيون أخبار الرضا عن البيهقي عن الصولي عن عون بن محمد الكندي قال سمعت أبا الحسن علي بن ميثم قال اشترت حميدة المصفاة وهي أم أبي الحسن موسى وكانت من أشراف العجم جارية مولدة . واسمها تكتم وكانت من أفضل النساء في عقلها ودينها وإعظامها لمولاتها حميدة المصفاة حتى أنها ما جلست بين يديها منذ ملكتها إجلالاً لها فقالت لابنها موسى يا بني ان تكتم جارية ما رأيت جارية قط أفضل

منها ولست أشك أن الله تعالى سيطهر نسلها ان كان لها نسل وقد وهبتها لك فاستوص خيراً بها فلما ولدت له الرضا (ع) سماها الطاهرة قال فكان الرضا (ع) يرتضع كثيراً و كان تام الخلق فقالت أعينوني بمرضعة فقيل لها انقص الدر فقالت لا أكذب والله ما نقص الدر ولكن علي ورد من صلاتي وتسبيحي وقد نقص منذ ولدت قال الحاكم أبو علي قال الصولي والدليل على أن اسمها تكتم قول الشاعر يمدح الرضا (ع) :

ألا ان خير الناس نفساً ووالداً ورهطاً وأجداداً علي المعظم
أتتنا به للعلم والحلم ثامناً إماماً يؤدي حجة الله تكتم

قال أبو بكر: وقد نسب قوم هذا الشعر الى عم أبي ابراهيم ابن العباس ولم أروه وما لم يقع لي رواية وسماعاً فاني لا أحققه ولا أبطله ، قال وتكتم من أسماء نساء العرب قد جاءت في الأشعار كثيراً منها في قول الشاعر :

طاف الخيالان فزادا سقما خيال تكنى وخيال تكتما

اه وصحح الفيروزابادي تكنى وتكتم على بناء المجهول وقال كل منهما اسم لامرأة وروى الصدوق في العيون بسنده عن علي ابن ميثم عن أبيه قال لما اشترت حميدة أمُّ موسى بن جعفر أمَّ الرضا عليهم السلام نجمة ذكرت حميدة أنها رأت في المنام رسول الله (ص) يقول لها يا حميدة هي نجمة لابنك موسى فانه سيولد له منها خير أهل الأرض فوهبتها له فلما ولدت له الرضا سماها الطاهرة

وكانت لها أسماء منها نجمة وأروى وسكن وسمان ونكتم وهو آخر أساميها قال علي بن ميثم سمعت أبي يقول سمعت أمي تقول كانت نجمة بكراً لما اشترتها حميدة . وروى الصدوق في العيون عن البيهقي عن الصولي أنها كانت تسمى نكتم عليه استقر اسمها حين ملكها أبو الحسن موسى عليه السلام اه . وفي إرشاد المفيد أخبرني أبو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد ابن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن أحمر قال قال لي أبو الحسن الأول عليه السلام هل علمت أحداً من أهل المغرب قدم قلت لا قال بلى قدم رجل من أهل المغرب المدينة فانطلق بنا اليه فركب وركبت معه حتى انتهينا الى الرجل فإذا رجل من أهل المغرب معه رقيق فقلت له اعرض علينا فعرض علينا سبع جوار كل ذلك يقول أبو الحسن (ع) لا حاجة لي فيها ثم قال اعرض علينا فقال ما عندي الا جارية مريضة فقال له ما عليك أن تعرضها فأبى عليه فانصرف ثم أرسلني من الغد فقال لي قل له كم كان غايتك فيها فاذا قال لك كذا وكذا فقل له قد أخذتها فأتيته فقال ما كنت أريد أن انقصها من كذا وكذا فقلت قد أخذتها قال هي لك ولكن أخبرني من الرجل الذي كان معك بالأمس قلت رجل من بني هاشم قال من أي بني هاشم فقلت ما عندي أكثر من هذا فقال أخبرك أني اشتريتها من أقصى المغرب فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت ما هذه الوصيفة معك

قلت اشتريتها لنفسي فقالت ما ينبغي أن تكون هذه عند مثلك ، إن هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض فلا تلبث عنده الا قليلاً حتى تلد غلاماً له لم يولد بشرق الأرض ولا غربها مثله قال فأتيته بها فلم تلبث عنده الا قليلاً حتى ولدت الرضا عليه السلام .

«كنيته»

أبو الحسن ويقال أبو الحسن الثاني . وروى أبو الفرج في مقاتل الطالبيين ما يدل على أنه يكنى بأبي بكر فروى بسنده عن عيسى بن مهران عن أبي الصلت الهروي قال سألني المأمون يوماً عن مسألة فقلت قال فيها أبو بكر كذا وكذا فقال من أبو بكر أبو بكرنا أو أبو بكر العامة قلت بل أبو بكرنا فقال عيسى لأبي الصلت من أبو بكركم فقال علي بن موسى الرضا كان يكنى به .

«لقبه»

في مطالب السؤول : ألقابه الرضا والصابر والرضي والوفي وأشهرها الرضا ومثله في الفصول المهمة مع إبدال الرضي والوفي بالزكي والولي . وفي مناقب ابن شهراشوب قال أحمد البزنطي إنما سمي الرضا لأنه كان رضا لله تعالى في سمائه ورضا لرسوله والأئمة عليهم السلام بعده في أرضه وقيل لأنه رضي به المخالف والمؤالف وقيل لأنه رضي به المأمون .

نقش خاتمه

في الفصول المهمة : حسبي الله وفي الكافي بسنده عن الرضا (ع) نقش خاتمي ما شاء الله لا قوة إلا بالله وفي العيون نقش خاتمه ولي الله .

(بوابه)

في الفصول المهمة : بوابه محمد بن الفرات . وفي المناقب كان بوابه محمد بن راشد .

(شاعره)

دعبل الخزاعي وأبو نواس وإبراهيم بن العباس الصولي .

(أولاده)

قال كمال الدين محمد بن طلحة في مطالب السؤول أما أولاده فكانوا ستة خمسة ذكور وبنت واحدة وأسماء أولاده : محمد القانع . الحسن . جعفر . إبراهيم . الحسن . عائشة اه ونحوه ذكر عبد العزيز ابن الأخضر الجنابذي في معالم العترة الطاهرة وابن الخشاب في مواليد أهل البيت وأبو نعيم في الحلية . وفي تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي أولاده محمد الإمام أبو جعفر الثاني وجعفر وأبو محمد الحسن وابراهيم وابنة واحدة . وقال المفيد في الإرشاد مضى الرضا (ع) ولم يترك ولداً نعلمه إلا ابنه الإمام بعده أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام وقال ابن شهراشوب في المناقب أولاده محمد الإمام فقط . وقال

الطبرسي في اعلام الورى كان للرضا من الولد ابنه أبو جعفر محمد ابن علي الجواد لا غير . وعن دلائل الحميري عن الرضا (ع) أنه قال لا يولد لي إلا واحد وعن العدد القوية كان له ولدان محمد وموسى لم يترك غيرهما . وعن قرب الإسناد أن البزنطي قال للرضا (ع) إني أسألك منذ سنين عن الخليفة بعدك وأنت تقول ابني ولم يكن لك يومئذ ولد واليوم قد وهب الله لك ولدين فأيهما هو ونقل المجلسي في البحار في باب حسن الخلق عن عيون أخبار الرضا (ع) حديثاً عن فاطمة بنت الرضا عن أبيها الخ .

صفته في خلقه وحليته

في الفصول المهمة: صفته معتدل القامة .

صفته في أخلاقه وأطواره

في اعلام الورى: في ذكر طرف من خصائصه ومناقبه وأخلاقه الكريمة قال إبراهيم بن العباس (يعني الصولي) ما رأيت الرضا (ع) سئل عن شيء إلا علمه ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان الى وقته وعصره و كان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجيب عنه و كان جوابه كله وتمثله انتزاعات من القرآن المجيد و كان يختمه في كل ثلاث و كان يقول لو أني أردت أن أختمه في أقرب من ثلاث لختمت ولكنني ما مررت بآية قط إلا فكرت فيها وفي أي شيء أنزلت (وعنه) قال ما رأيت ولا سمعت بأحد أفضل من أبي الحسن الرضا وشهدت منه ما لم أشاهد

من أحد وما رأيته جفا أحداً بكلام قط ولا رأيته قطع على أحد كلامه حتى يفرغ منه وما رد أحداً عن حاجة قدر عليها ولا مد رجليه بين يدي جليس له قط ولا اتكى بين يدي جليس له قط ولا رأيته يشتم أحداً من مواليه ومماليكه ولا رأيته تفل قط ولا رأيته يقهقه في ضحكه بل كان ضحكه التبسم وكان إذا خلا ونصبت الموائد أجلس على مائدته مماليكه ومواليه حتى البواب والسائس وكان قليل النوم بالليل كثير الصوم لا يفوته صيام ثلاثة أيام في الشهر ويقول إن ذلك يعدل صيام الدهر وكان كثير المعروف والصدقة في السر وأكثر ذلك منه لا يكون إلا في الليالي المظلمة فمن زعم أنه رأى مثله في فضله فلا تصدقوه قال: وعن محمد ابن أبي عباد: كان جلوس الرضا عليه السلام على حصير في الصيف وعلى مسح في الشتاء ولبسه الغليظ من الثياب حتى إذا برز للناس تزين لهم. وقال الصدوق في العيون: كان (ع) خفيف الأكل قليل الطعم اه وفي خلاصة تذهيب الكمال عن سنن ابن ماجة: كان سيد بني هاشم وكان المأمون يعظمه ويجله وعهد له بالخلافة وأخذ له العهد اه وقال الحاكم في تاريخ نيسابور كان يفتي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن نيف وعشرين سنة اه. وفي تهذيب التهذيب: كان الرضا من أهل العلم والفضل مع شرف النسب اه.

وروى الصدوق في عيون أخبار الرضا بسنده عن رجاء ابن

أبي الضحاك وكان بعثه المأمون لإشخاص الرضا (ع) قال والله ما رأيت رجلاً كان أتقى لله منه ولا أكثر ذكراً له في جميع أوقاته منه ولا أشد خوفاً لله عز وجل كان إذا أصبح صلى الغداة فإذا سلم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره ويهلله ويصلي على النبي (ص) حتى تطلع الشمس ثم يسجد سجدة يبقى فيها حتى يتعالى النهار ثم أقبل على الناس يحدثهم ويعظهم إلى قرب الزوال ثم جدد وضوءه وعاد إلى مصلاه فإذا زالت الشمس قام وصلى ست ركعات ثم يؤذن ثم يصلي ركعتين ثم يقيم ويصلي الظهر فإذا سلم سبح الله وحمده وكبره وهلله ما شاء الله ثم سجد سجدة الشكر فإذا رفع رأسه قام فصلى ست ركعات ثم يؤذن ثم يصلي ركعتين فإذا سلم قام وصلى العصر فإذا سلم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره ويهلله ما شاء الله ثم سجد سجدة فإذا غابت الشمس توضأ وصلى المغرب فإذا سلم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره ويهلله ما شاء الله ثم يسجد سجدة الشكر ثم رفع رأسه ولم يتكلم حتى يقوم ويصلي أربع ركعات ثم يجلس في التعقيب ما شاء الله حتى يمسي ثم يفطر ثم يلبث حتى يمضي من الليل قريب من الثلث ثم يقوم فيصلي العشاء الآخرة فإذا سلم جلس في مصلاه يذكر الله عز وجل ويسبحه ويحمده ويكبره ويهلله ما شاء الله ويسجد بعد التعقيب سجدة الشكر ثم يأوي إلى فراشه فإذا كان الثلث الأخير من الليل قام من فراشه بالتسبيح والتحميد والتكبير

والتهليل والاستغفار فاستاك ثم توضأ ثم قام إلى صلاة الليل ويصلي صلاة جعفر بن أبي طالب ثم يقوم فيصلي ركعتي الشفع ثم يقوم فيصلي الوتر ركعة فإذا سلم جلس في التعقيب ما شاء الله وإذا قرب الفجر قام فصلى ركعتي الفجر فإذا طلع الفجر أذن وأقام وصلى الغداة فإذا سلم جلس في التعقيب حتى تطلع الشمس ثم سجد سجدتي الشكر حتى يتعالى النهار وكان إذا أقام في بلدة عشرة أيام كان صائماً لا يفطر فإذا جن الليل بدأ بالصلاة قبل الإفطار وكان في الطريق يصلي فرائضه ركعتين ركعتين إلا المغرب فيصليها ثلاثاً ولا يدع نافلتها ولا يدع صلاة الليل والشفع والوتر وركعتي الفجر في سفر ولا حضر ولا يصلي من نوافل النهار في السفر شيئاً وما رأيته صلى صلاة الضحى في سفر ولا حضر وكان لا يصوم في السفر شيئاً وكان يبدأ في دعائه بالصلاة محمد وآله ويكثر من ذلك في الصلاة وغيرها وكان يكثر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن فإذا مر بآية فيها ذكر جنة أو نار بكى وسأل الله الجنة وتعوذ به من النار وكان لا ينزل بلداً إلا قصده الناس يستفتونه في معالم دينهم فيجيبهم ويحدثهم الكثير عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام عن رسول الله (ص) فلما وردت به على المأمون سألني عن حاله في طريقه فأخبرته بما شاهدت منه في ليله ونهاره وظعنه وإقامته فقال بلى يا ابن أبي الضحاك هذا خير أهل الأرض وأعلمهم وأعبدهم الحديث .

وفي أنساب السمعاني : قال أبو حاتم بن حبان البستي يروي عن أبيه العجائب روى عنه أبو الصلت وغيره كان يهم ويخطئ قلت والرضا كان من أهل العلم والفضل مع شرف النسب والخلل في روايته من رواته فإنه ما روى عنه ثقة الا متروك والمشهور من رواياته الصحيفة وراويها عله مطعون فيه اه الأنساب وكتب بعض من كانت عنده نسخة الأنساب على هامشها كما في النسخة المطبوعة بالتصوير الشمسي ما صورته : أنظر إلى هذه الجرأة العظيمة من هذا المغرور كيف يوهم ويخطئ ابن رسول الله (ص) ووارث علمه أحد علماء العترة النبوية وأمامهم المجمع على غزارة علمه وشرفه وليت شعري كيف ظهر لهذا الناصبي الذي أفنى عمره في علم الرسوم لأجل الدنيا حتى نال بها قضاء بلخ وغيرها وهم علي بن موسى الرضا وخطاؤه وبينهما نحو مائة وخمسين عاماً لو لا بغض القربى النبوية التي أمر الله بحبها ومودتها وأمر رسوله عليه السلام بالتمسك بها قاتلهم الله أنى يؤفكون اه ويظهر أن بعض قارئيها ممن لم ترق في عينه ضرب بيده عليها بقصد طمسها لكنها بقيت واضحة جلية .

صفته في لباسه

روى الكليني في الكافي بسنده عن العباس بن هلال الشامي مولى أبي الحسن (ع)[1] قلت له جعلت فداك ما أعجب إلى الناس ممن يأكل الجشب ويلبس الخشن ويتخشع فقال أما علمت أن

(١) المراد به الرضا (ع) لأن العباس المذكور يروي عنه — المؤلف —

يوسف نبي ابن نبي كان يلبس أقبية الديباج مزرورة بالذهب ويجلس في مجالس آل فرعون يحكم فلم يحتج الناس إلى لباسه وإنما احتاجوا إلى قسطه وإنما يحتاج من الإمام إلى أن إذا قال صدق وإذا وعد أنجز وإذا حكم عدل إن الله لم يحرم طعاماً ولا شراباً من حلال وإنما حرم الحرام قل أو كثر وقال جل وعز قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق اه ومر عن إبراهيم ابن العباس أنه (ع) كان لبسه الغليظ من الثياب حتى إذا برز للناس تزين لهم

ودخل على الرضا (ع) وهو بنيسابور قوم من الصوفية فقالوا إن أمير المؤمنين المأمون لما نظر فيما ولاه الله من الأمور فرآكم أهل البيت أولى من قام بأمر الناس ثم نظر في أهل البيت فرآك أولى بالناس من كل واحد فرد هذا الأمر اليك والإمامة تحتاج إلى من يأكل الجشب ويلبس الخشن ويركب الحمار ويعود المريض ويشيع الجنائز وكان الرضا عليه السلام متكئاً فاستوى جالساً ثم قال كان يوسف بن يعقوب عليهما السلام نبياً فلبس أقبية الديباج المزرورة بالذهب والقباطي المنسوجة بالذهب وجلس على متكآت آل فرعون وحكم وأمر ونهى وإنما يراد من الإمام قسط وعدل إذا قال صدق وإذا حكم عدل وإذا وعد أنجز إن الله لم يحرم ملبوساً ولا مطعماً وتلا قوله تعالى: قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق .

أدلة امامته

يدل على إمامته مضافاً الى ما مر مما يشترك فيه مع آبائه وأجداده الطاهرين أمور :

(الأول) النص عليه من ابيه عليهما السلام قال المفيد في الإرشاد كان الإمام بعد أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ابنه أبو الحسن علي بن موسى الرضا لفضله الى أن قال ولنص أبيه على إمامته من بعده واشارته اليه بذلك دون جماعة اخوته وأهل بيته — قال فممن روى النص على الرضا علي بن موسى عليهما السلام بالإمامة من أبيه والإشارة اليه منه بذلك من خاصته وثقاته وأهل الورع والعلم والفقه من شيعته . داود بن كثير الرقي ، ومحمد ابن إسحاق بن عمار ، وعلي بن يقطين ، ونعيم القابوسي ، والحسين ابن المختار ، وزياد بن مروان ، والمخزومي ، وداود بن سليمان ، ونصر ابن قابوس ، وداود بن زربي ، ويزيد بن سليط ، ومحمد بن سنان . أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن أحمد ابن مهران عن محمد بن علي عن محمد بن سنان وإسماعيل بن غياث البصري جميعاً عن داود الرقي قال قلت لأبي إبراهيم عليه السلام جعلت فداك إني قد كبرت سني فخذ بيدي وأنقذني من النار من صاحبنا بعدك فأشار إلى ابنه أبي الحسن فقال هذا صاحبكم من بعدي . أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب الكليني عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله

عن الحسن عن ابن أبي عمير عن محمد بن إسحق بن عمار قال قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام ألا تدلني على من آخذ عنه ديني فقال هذا ابني علي إن أبي أخذ بيدي فأدخلني إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي يا بني إن الله جل اسمه قال إني جاعل في الأرض خليفة وأن الله إذا قال قولاً وفى به ، أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن الحسن بن نعيم الصحاف قال كنت أنا وهشام بن الحكم وعلي بن يقطين ببغداد فقال علي بن يقطين كنت عند العبد الصالح عليه السلام فقال يا علي ابن يقطين هذا علي سيد ولدي أما إني قد نحلته كنيتي (وفي رواية أخرى) فضرب هشام براحته جبهته ثم قال ويحك كيف قلت فقال علي بن يقطين سمعته والله منه كما قلت فقال هشام إن الأمر والله فيه من بعده ، أخبرني أبو القسم جعفر بن محمد عن محمد ابن يعقوب عن عدة من أصحابه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن معاوية ابن حكيم عن نعيم القابوسي عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال إن ابني علي أكبر ولدي وآثرهم عندي وأحبهم إلي وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه إلا نبي أو وصي نبي ، أخبرني أبو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن أحمد بن مهران عن محمد ابن علي عن علي بن محمد بن سنان وعلي بن الحكم جميعاً عن الحسين ابن المختار قال خرجت الينا ألواح من أبي الحسن موسى عليه السلام

وهو في الحبس عهدي الى اكبر ولدي أن يفعل كذا وان يفعل كذا وفلان لا تنله شيئاً حتى ألقاك أو يقضي الله علي الموت ، وبهذا الاسناد عن أحمد ابن محمد بن مهران عن محمد بن علي عن زياد بن مروان القندي قال دخلت على أبي ابراهيم عليه السلام وعنده أبو الحسن ابنه فقال لي يا زياد هذا ابني كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي وما قاله فالقول قوله ، وبهذا الإسناد عن أحمد بن محمد بن مهران عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل قال حدثني المخزومي و كانت أمه من ولد جعفر بن أبي طالب (ع) قال بعث الينا أبو الحسن موسى عليه السلام فجمعنا ثم قال أتدرون لم جمعتكم فقلنا لا قال اشهدوا أن ابني هذا وصيي والقيم بأمري وخليفتي من بعدي من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا ومن كانت له عندي عدة فليستنجزها منه ومن لم يكن له بد من لقائي فلا يلقني إلا بكتابه ، وبهذا الاسناد عن محمد بن علي عن أبي علي الخزار عن داود بن سليمان قال قلت لأبي ابراهيم عليه السلام إني أخاف أن يحدث حدث ولا ألقاك فأخبرني من الإمام بعدك فقال ابني فلان يعني أبا الحسن عليه السلام ، وبهذا الإسناد عن ابن مهران عن محمد بن علي عن سعد بن أبي الجهم عن نصر بن قابوس قال قلت لأبي إبراهيم عليه السلام إني سألت أباك من الذي يكون من بعدك فأخبرني أنك أنت هو فلما توفي ذهب الناس يميناً وشمالاً وقلت بك أنا وأصحابي فأخبرني من الذي يكون بعدك من ولدك قال ابني فلان ، وبهذا

الإسناد عن محمد بن علي عن الضحاك بن الأشعث عن داود ابن زربي قال جئت إلى أبي إبراهيم عليه السلام بمال فأخذ بعضه وترك بعضه فقلت أصلحك الله لأي شيء تركته عندي فقال إن صاحب هذا الأمر يطلبه منك فلما جاء نعيه بعث إلي أبو الحسن الرضا عليه السلام فسألني عن ذلك المال فدفعته اليه، وبهذا الإسناد عن أحمد ابن مهران عن محمد بن علي عن علي بن أبي الحكم عن عبيد الله ابن إبراهيم عن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن يزيد ابن سليط في حديث طويل عن أبي إبراهيم عليه السلام أنه قال في السنة التي قبض عليه فيها إني أؤخذ في هذه السنة والأمر إلى ابني علي سمي علي وعلي فأما علي الأول فعلي بن أبي طالب وأما علي الآخر فعلي بن الحسين صلوات الله عليهم أعطي فهم الأول وورده وحلمه وعلمه ونصره ووده وورعه ودينه ومحنة الآخر وصبره على ما يكره الحديث بطوله، أخبرني أبو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد ابن علي وعبيد الله بن المرزبان عن ابن سنان قال دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام قبل أن يقدم العراق بسنة وعلي ابنه جالس بين يديه فنظر إلي وقال يا محمد إنه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع لذلك قلت وما يكون جعلني الله فداك فقد أقلقتني قال أصير الى هذا الطاغية اما أنه لا يبدأني منه سوء ولا من الذي يكون بعده قال قلت وما يكون جعلني الله فداك قال يضل الله

الظالمين, ويفعل الله ما يشاء قال قلت وما ذاك جعلني الله فداك قال من ظلم ابني هذا حقه وجحده إمامته من بعدي كان كمن ظلم علي ابن أبي طالب عليه السلام امامته وجحده حقه بعد رسول الله (ص) قال قلت والله لئن مد الله لي في العمر لأسلمن له حقه ولأقرن بإمامته قال صدقت يا محمد يمد الله لك في عمرك وتسلم له حقه وتقر له بإمامته وامامة من يكون من بعده قال قلت ومن يكون ذاك قال ابنه محمد قال فقلت له الرضا والتسليم اه ما نقلناه عن إرشاد المفيد · قوله أصير الى هذا الطاغية أراد به المهدي العباسي والذي بعده موسى الهادي فأخبر أنه لا يصيبه سوء من المهدي ولا من الهادي وأشار الى أنه يصيبه السوء من الرشيد · وقال الطبرسي في اعلام الورى : أجمع أصحاب أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام على أنه نص على ابنه الرضا عليه السلام وأشار بالإمامة اليه الا من شذ منهم من الواقفة والسبب الظاهر في ذلك طمعهم فيما كان في أيديهم من الأموال المجبوة اليهم في مدة حبس الكاظم عليه السلام وما كان عندهم من ودائعه فحملهم ذلك على انكار وفاته وانكار النص على خليفته ليذهبوا بما في أيديهم مما وجب عليهم دفعه اليه مع أنهم قد انقرضوا ولم يبق منهم ديار ·

(الثاني) إنه أفضل أهل زمانه فيكون أحق بالإمامة والخلافة لقبح تقديم المفضول على الفاضل ومر عن ابراهيم بن العباس ما رأيت ولا سمعت بأحد أفضل من أبي الحسن الرضا · الى أن قال فمن زعم أنه رأى مثله في فضله فلا تصدقوه ويأتي عن أبي الصلت

المروي أنه قال : ما رأيت أعلم من علي بن موسى الرضا ولا رآه عالم الا شهد له بمثل شهادتي ويأتي عن المأمون ما أعلم أحداً أفضل من هذا الرجل على وجه الأرض . وقال المفيد في الإرشاد : كان الامام بعد أبي الحسن موسى ابنه أبا الحسن علي بن موسى الرضا لفضله على جماعة إخوته وأهل بيته وظهور علمه وحلمه وورعه واجتماع الخاصة والعامة على ذلك فيه ومعرفتهم به وقال قبل ذلك كان أفضل ولد أبي الحسن موسى وأنبههم وأعظمهم قدراً وأعلمهم وأجمعهم فضلاً أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام .

(الثالث) ظهور المعجزات على يديه التي بمثلها أثبتنا نبوة الأنبياء وليس إنكارها بعد استفاضتها وتواترها معنى الا كإنكار معجزات الأنبياء . فمن المعجزات التي ظهرت على يديه إخباره بالمغيبات « فمن المغيبات التي أخبر بها » ما رواه الكليني بسنده أن الرضا عليه السلام خرج من المدينة يريد الحج في السنة التي حج فيها هرون فانتهى الى جبل على يسار الطريق يقال له فارع فنظر اليه أبو الحسن عليه السلام ثم قال باني فارع وهادمه يقطع ارباً ارباً فلم ندر ما معنى ذلك فلما بلغ هرون ذلك الموضع نزله وصعد جعفر بن يحيى الجبل وأمر أن يبنى له فيه مجلس فلما رجع من مكة صعد اليه فأمر بهدمه فلما انصرف الى العراق قطع جعفر ارباً ارباً .

(ومنها) ما رواه الكليني أيضاً بسنده عن مسافر قال كنت مع أبي الحسن الرضا عليه السلام بمنى فمر يحيى بن خالد

فغطى وجهه من الغبار فقال الرضا عليه السلام مساكين لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنة ثم قال وأعجب من هذا هرون وأنا كهاتين وضم اصبعيه . قال مسافر فوالله ما عرفت معنى حديثه حتى دفناه معه .

(ومنها) ما رواه الصدوق في العيون بسنده عن موسى ابن مهران قال رأيت علي بن موسى الرضا في مسجد المدينة وهرون يخطب فقال أترونني واياه ندفن في بيت واحد وبسنده عن حمزة ابن جعفر الأرجاني قال خرج هرون من المسجد الحرام من باب وخرج الرضا (ع) من باب فقال الرضا (ع) وهو يعني هرون : ما أبعد الدار وأقرب اللقاء يا طوس يا طوس ستجمعني واياه

(ومنها) ما رواه المسعودي في إثبات الوصية عن الحميري بسنده عن نوح بن دراج قال كنا عند غسان القاضي فدخل اليه رجل من أهل خراسان فقال سمعت هرون الرشيد يقول لأخرجن العام الى مكة ولآخذن علي بن موسى ولأوردنه حياض أبيه فقلت ما شيء أفضل من أن أتقرب الى الله والى رسوله فاخرج الى هذا الرجل فأنذره فخرجت الى مكة ودخلت على الرضا عليه السلام فأخبرته فجزاني خيراً ثم قال ليس علي منه بأس أنا وهرون كهاتين وأومى بإصبعيه

(ومنها) ما رواه الكليني في الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن صفوان بن يحيى قال لما مضى أبو ابراهيم (ع) وتكلم أبو الحسن الرضا (ع) خفنا عليه من ذلك

فقيل له إنك قد أظهرت أمراً عظيماً وانا نخاف عليك هذا الطاغية فقال ليجهد جهده فلا سبيل له علي . وبسنده عن محمد بن سنان قلت لأبي الحسن الرضا (ع) في أيام هرون إنك قد شهرت نفسك بهذا الأمر وجلست مجلس أبيك وسيف هرون يقطر الدم فقال جرأني على هذا ما قال رسول الله (ص) ان أخذ أبو جهل من رأسي شعرة فاشهدوا أني لست بنبي وأنا أقول لكم إن أخذ هرون من رأسي شعرة فاشهدوا أني لست بامام .

(ومنها) ما رواه الكليني في الكافي بسنده عن مسافر قال لما أراد هرون بن المسيب (وهو أمير المدينة) أن يواقع محمد بن جعفر (وهو عم الرضا (ع) وكان قد خرج على الرشيد) قال لي أبو الحسن الرضا اذهب اليه (أي الى محمد بن جعفر) وقل له لا تخرج غداً فانك إن خرجت غداً هزمت وقتل أصحابك فإن قال لك من أين علمت هذا فقل رأيت في النوم فأتيته فقلت له ذلك فقال من أين علمت هذا قلت رأيت في النوم فقال نام العبد ولم يغسل إسته ثم خرج فانهزم وقتل أصحابه .

(ومنها) ما في إعلام الورى ومناقب ابن شهراشوب : مما روته العامة ما ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ باسناده عن سعد ابن سعد أنه قال نظر الرضا (ع) الى رجل فقال يا عبد الله أوص بما تريد واستعد لما لا بد منه فمات الرجل بعد ذلك بثلاثة أيام .

(ومنها) ما رواه ابن شهراشوب في المناقب عن محمد بن عبد الله الأفطس قال دخلت على المأمون فقربني وحياني ثم قال رحم الله الرضا ما كان أعلمه لقد أخبرني بعجيب سألته ليلة وقد بايع له الناس فقلت له جعلت فداك أرى لك أن تمضي الى العراق وأكون خليفتك بخراسان فتبسم ثم قال لا لعمري ولكنه من دون خراسان قد جاءت ان لنا هاهنا مسكناً ولست ببارح حتى يأتيني الموت ومنها المحشر لا محالة فقلت له جعلت فداك وما علمك بذلك قال علي بمكاني كعلمي بمكانك قلت وأين مكانك أصلحك الله فقال لقد بعدت الشقة بيني وبينك أموت بالمشرق وتموت بالمغرب فجهدت الجهد كله وأطمعته في الخلافة فأبى اه وكان موت الرضا عليه السلام بخراسان من بلاد المشرق وموت المأمون بطرسوس من بلاد المغرب .

ومن معجزاته نبوع الماء له قرب القرية الحمراء وما أخبر به عند دخوله دار حميد بن قحطبة كما يأتي عند ذكر سفره الى المأمون .

ومن كراماته — ما ذكره محمد بن طلحة في مطالب السؤول قال لما جعل المأمون الرضا (ع) وليّ عهده كان في حاشية المأمون أناس كرهوا ذلك وكانت عادة الرضا عليه السلام اذا جاء الى دار المأمون ليدخل يبادر من بالدهليز من الحاشية الى السلام عليه ورفع الستر بين يديه ليدخل فتواصوا بينهم أن يعرضوا عنه ولا يرفعوا له الستر فجاء الرضا عليه السلام على عادته فلم يملكوا أنفسهم أن سلموا عليه ورفعوا الستر على عادتهم فلما دخل تلاوموا بينهم وتعاقدوا

على عدم رفعه اذا جاء في النوبة الآتية فلما كان في اليوم الثاني قاموا فسلموا عليه ووقفوا بين يديه ولم يرفعوا الستر فجاءت ريح شديدة دخلت في الستر فرفعته أكثر مما كانوا يرفعونه فلما دخل سكنت فلما خرج عادت الريح فدخلت في الستر ورفعته حتى خرج ثم سكنت فقالوا هذا رجل له عند الله منزلة ولله به عناية فعادوا الى ما كانوا عليه ٠

فضائله ومناقبه

وهي كثيرة بعسر حصرها وقد تكفلت بها كتب الأخبار والتاريخ ٠ قال اليافعي في مرآة الجنان فيها (أي سنة ٢٠٣) توفي الإمام الجليل المعظم سلالة السادة الأكارم أبو الحسن علي ابن موسى الكاظم أحد الأئمة الاثني عشر أولي المناقب الذين انتسبت الإمامية اليهم وقصروا بناء مذهبهم عليهم اه ولا بد من ملاحظة ما مر في سيرة الصادق (ع) من اشتراك الكل في أنهم أكمل أهل زمانهم ونحن نذكر هنا طرفاً من مناقبه وفضائله لتعسر استقصائها ٠

(أحدها) العلم مر عن ابراهيم بن العباس الصولي أنه قال ما رأيت الرضا (ع) سئل عن شيء الا علمه ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان الى وقته وعصره وإن المأمون كان يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجيب عنه وان جوابه كله كان انتزاعات من القرآن المجيد ٠ وفي إعلام الورى عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال ما رأيت أعلم من علي بن موسى الرضا ولا رآه عالم الا شهد له بمثل شهادتي ولقد جمع المأمون في مجلس له عدداً من

علماء الأديان وفقهاء الشريعة والمتكلمين فغلبهم عن آخرهم حتى ما بقي منهم أحد الا أقر له بالفضل وأقر على نفسه بالقصور ولقد سمعته يقول كنت أجلس في الروضة والعلماء بالمدينة متوافرون فاذا أعيا الواحد منهم عن مسألة أشاروا الي بأجمعهم وبعثوا الي المسائل فأجبت عنها قال أبو الصلت ولقد حدثني محمد بن اسحق بن موسى بن جعفر عن أبيه أن موسى بن جعفر كان يقول لبنيه هـذا أخوكم علي بن موسى عالم آل محمد فسلوه عن أديانكم واحفظوا ما يقول لكم فاني سمعت أبي جعفر بن محمد يقول لي إن عالم آل محمد لفي صلبك وليتني أدركته فانه سمي أمير المؤمنين . وفي مناقب ابن شهراشوب عن كتاب الجلاء والشفاء قال محمد بن عيسى اليقطيني : لما اختلف الناس في أمر أبي الحسن الرضا (ع) جمعت من مسائله مما سئل عنه وأجاب فيه ثمانية عشر ألف مسألة وروى الشيخ في كتاب الغيبة عن الحميري عن اليقطيني مثله الا أنه قال خمسة عشر ألف مسألة وفي المناقب ذكر أبو جعفر القمي في عيون أخبار الرضا أن للمأمون جمع علماء سائر الملل مثل الجاثليق ورأس الجالوت ورؤساء الصابئين منهم عمران الصابي والهربذ الأكبر وأصحاب زردشت ونطاس الرومي والمتكلمين منهم سليمان المروزي ثم أحضر الرضا عليه السلام فسألوه فقطع الرضا واحداً بعد واحد وكان المأمون أعلم خلفاء بني العباس وهو مع ذلك كله انقاد له اضطراراً حتى جعله ولي عهده وزوج ابنته اه .

احتجاجه على أهل الملل

في المناقب عن كتاب الصفواني أنه قال الرضا عليه السلام لابن أبي قرة النصراني: ما تقول في المسيح قال يا سيدي إنه من الله فقال ما تريد بقولك من الله ومن على أربعة أوجه لا خامس لها أتريد بقولك من كالبعض من الكل فيكون مبعضاً أو كالخل من الخمر فيكون على سبيل الاستحالة أو كالولد من الوالد فيكون على سبيل المناكحة أو كالصنعة من الصانع فيكون على سبيل المخلوق من الخالق أو عندك وجه آخر فنعرفناه فانقطع .

قال وكان جاثليق يناظر المتكلمين فيقول نحن نتفق على نبوة عيسى وكتابه وانه حي في السماء ونختلف في بعثة محمد ونتفق في موته فما الذي يدل على نبوته فيحيرهم فاحضر عند الرضا والمأمون فقال ما تقول في نبوة عيسى وكتابه هل تنكر منها شيئاً فقال الرضا عليه السلام أنا مقر بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به أمته وأقرت به الحواريون وكافر بنبوة كل عيسي لم يقر بنبوة محمد وكتابه ولم يبشر به أمته فانقطع ثم قال الرضا يا نصراني : والله انا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد وما ننقم على عيساكم الا ضعفه وقلة صيامه وصلاته فقال والله ما زال عيسى صائم النهار قائم الليل قال (ع) لمن كان يصلي ويصوم فسكت . (أقول) الظاهر رجوع الاحتجاج الأول الى أننا انما عرفنا صحة نبوة عيسى (ع) من أخبار محمد (ص) فنحن نقر بنبوة عيسي الذي بشر بمحمد وبشر به محمد فان كان

من تذكرون لم يبشر بمحمد فلا إقرار لنا بنبوته ولا يرد على ذلك أن عيسى شخص واحد وقد أقررتم بنبوته لأن إقرارنا بنبوة هذا الشخص الواحد من حيث اخبار نبينا به وأنه بشر بنبينا فصار اقرارنا به مشروطاً بهذا الشرط . قال وقال الجاثليق : من أحيي الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص مستحق أن يعبد فقال الرضا (ع) فان اليسع صنع ما صنع مشى على الماء وأبرأ الأكمه والأبرص وحزقيل أحيا خمسة وثلاثين ألف رجل من بعد موتهم بستين سنة وقوم من بني اسرائيل خرجوا من بلادهم من الطاعون وهم ألوف حذر الموت فأماتهم الله في ساعة واحدة فأوحى الله الى نبي مر على عظامهم بعد سنين أن نادهم فقال أيتها العظام البالية قومي باذن الله فقاموا . وذكر حديث ابراهيم والطير فصرهن اليك وحديث موسى واختار موسى لما قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاحترقوا فأحياهم الله من بعد قول موسى لو شئت أهلكتهم . وسؤال قريش رسول الله (ص) ان يحييهم ثم قال والتوراة والانجيل والزبور والفرقان قد نطقت به فان كان من أحيا الموتى يتخذ رباً من دون الله فاتخذوا هؤلاء كلهم أرباباً فأسلم النصراني .

أجوبة المسائل

روى الصدوق في العيون بسنده عن الحسين بن خالد أنه قال للرضا (ع) يا ابن رسول الله ان الناس يروون أن رسول الله (ص) قال إن الله خلق آدم على صورته فقال قاتلهم الله لقد حذفوا

أول الحديث ان رسول الله (ص) مر برجلين يتسابان فسمع أحدهما يقول لصاحبه قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال له يا عبد الله لا تقل هذا لأخيك فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته . وفي تحف العقول قال الفضيل بن يسار سألت الرضا (ع) عن أفاعيل العباد مخلوقة هي أم غير مخلوقة قال هي والله مخلوقة أراد خلق تقدير لا خلق تكوين اه . وفيه انه (ع) حضر يوماً مجلس المأمون وذو الرياستين حاضر فتذاكروا الليل والنهار أيهما خلق قبل صاحبه فسأل ذو الرياستين الرضا (ع) عن ذلك فقال له تحب أن أعطيك الجواب من كتاب الله أم حسابك فقال أريده أولاً من الحساب فقال أليس تقولون إن طالع الدنيا السرطان وإن الكواكب كانت في اشرافها قال نعم قال فزحل في الميزان والمشتري في السرطان والمريخ في الجدي والزهرة في الحوت والقمر في الثور والشمس في وسط السماء في الحمل وهذا لا يكون إلا نهاراً قال نعم . قال فمن كتاب الله قال قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار أي أن النهار سبقه . وقال له ابن السكيت ما الحجة على الخلق اليوم فقال العقل يعرف به الصادق على الله فيصدقه والكاذب على الله فيكذبه فقال ابن السكيت هذا والله هو الجواب اه المنقول من تحف العقول .

(وسئل) عن رجل قال كل مملوك قديم في ملكي فهو حر فقال يعتق من مضى له في ملكه ستة أشهر لقوله تعالى والقمر

قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم وبين العرجون القديم والعرجون الحديث ستة أشهر .

وعن كتاب نثر الدرر سأل الفضل بن سهل علي بن موسى الرضا عليهما السلام في مجلس المأمون فقال يا أبا الحسن الناس مجبرون فقال الله أعدل من أن يجبر ثم يعذب قال فمطلقون قال الله أحكم من أن يهمل عبده ويكله الى نفسه .

وفي تهذيب التهذيب : قال المبرد عن أبي عثمن المازني سئل علي بن موسى الرضا (ع) يكلف الله العباد ما لا يطيقون قال هو أعدل من ذلك قال يستطيعون أن يفعلوا ما يريدون قال هم أعجز من ذلك اه .

(أقول) المراد والله العالم أنهم لا يستطيعون أن يفعلوا ما يريدون مستغنين عن أقدار الله لهم . ويأتي في أخباره مع المأمون من أجوبة مسائله في أنواع العلوم الشيء الكثير .

غلي الماء

ومما جاء عنه في الطب مما وافقه الطب الحديث والفن ووافق ما جاء عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . استحباب غلي الماء . ففي كتاب مكارم الأخلاق عن النبي (ص) : الماء المغلي ينفع من كل شيء ولا يضر من شيء . قال وعن الرضا عليه السلام الماء المسخن اذا غليته سبع غليات وقلبته من اناء الى اناء فانه يذهب بالحمى وينزل القوة في الساقين والقدمين اه . وفي كتاب

الفقه الرضوي السكر ينفع من كل شيء ولا يضر من شيء وكذلك الماء المغلي ·

(ثانيها) الحلم و كفى في حلمه تشفعه الى المأمون في الجلودي الذي كان ذهب الى المدينة بأمر الرشيد ليسلب نساء آل أبي طالب ولا يدع على واحدة منهن الا ثوبا واحدا ونقم بيعة الرضا (ع) فحبسه المأمون ثم دعا به من الحبس بعد ما قتل اثنين قبله فقال الرضا يا أمير المؤمنين هب لي هذا الشيخ فظن الجلودي أنه يعين عليه فأقسم على المأمون أن لا يقبل قوله فيه فقال والله لا أقبل قوله فيك وأمر بضرب عنقه وسيأتي ذلك مفصلا في خبر عزم المأمون على الخروج من مرو ·

(ثالثها) التواضع — مر في صفته (ع) عن ابراهيم بن العباس أنه كان اذا خلا ونصبت الموائد أجلس على مائدته مماليكه ومواليه حتى البواب والسائس وعن ياسر الخادم : كان الرضا (ع) اذا خلا جمع حشمه كلهم عنده الصغير والكبير فيحدثهم ويأنس بهم ويؤنسهم · وروى الكليني في الكافي بسنده عن رجل من أهل بلخ قال كنت مع الرضا (ع) في سفره الى خراسان فدعا يوما بمائدة له فجمع عليها مواليه من السودان وغيرهم فقال له بعض أصحابه جعلت فداك لو عزلت لهؤلاء مائدة فقال عليه السلام

أن الرب تبارك وتعالى واحد والأم واحدة والأب واحد والجزاء بالأعمال .

(رابعها) مكارم الأخلاق مر في صفته (ع) عن ابراهيم ابن العباس أنه (ع) ما جفا أحداً بكلام قط ولا قطع على احد كلامه حتى يفرغ منه وما رد احداً عن حاجة قدر عليها ولا مد رجليه ولا اتكأ بين يدي جليس له قط ولا شتم احداً من مواليه ومماليكه ولا تفل قط ولا قهقه في ضحكه بل يتبسم . وروى الكليني في الكافي بسنده انه نزل بأبي الحسن الرضا (ع) ضيف وكان جالساً عنده يحدثه في بعض الليل فتغير السراج فمد الرجل يده ليصلحه فزبره ابو الحسن (ع) ثم بادره بنفسه فأصلحه ثم قال انا قوم لا نستخدم اضيافنا . وبسنده عن ياسر ونادر خادمي الرضا عليه السلام انهما قالا قال لنا ابو الحسن صلوات الله عليه ان قمت على رؤوسكم وانتم تأكلون فلا تقوموا حتى تفرغوا ولربما دعا بعضنا فيقال هم يأكلون فيقول دعوهم حتى يفرغوا

(خامسها) العبادة — مر عن ابراهيم بن العباس انه (ع) كان يختم القرآن في كل ثلاث وانه كان قليل النوم بالليل كناية عن كثرة صلاته بالليل كثير الصوم لا يفوته صيام ثلاثة ايام في الشهر ومر في صفته في اخلاقه واطواره قول ابن ابي الضحاك الذي كان بصحبته : ما رأيت رجلاً كان أتقى لله منه ولا أكثر ذكراً له منه ولا أشد خوفاً لله عز وجل ومر هناك ما يدل على كثرة

عبادته وذكره ودعائه · وروى الصدوق في العيون بسنده انه لما خرج الرضا (ع) من نيسابور الى المأمون ودخل دار حميد ابن قحطبة (الى أن قال) ثم استقبل القبلة وصلى ركعات ودعا بدعوات فلما فرغ سجد سجدة طال مكثه فيها فأحصيت له فيها خمسمائة تسبيحة ثم انصرف وروي أنه كان اذا صلى الغداة وكان يصليها في أول وقتها يسجد فلا يرفع رأسه الى أن ترتفع الشمس ثم يقوم فيجلس للناس أو يركب وروي أنه ربما صلى في يومه وليلته الف ركعة ·

وروى الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي في الأمالي عن أبيه عن الحفار عن إسماعيل بن علي أخي دعبل بن علي عن الرضا عليه السلام أنه خلع على دعبل قميصاً من خز وقال له احتفظ بهذا القميص فقد صليت فيه ألف ليلة كل ليلة ألف ركعة وختمت فيه القرآن ألف ختمة (ورواه) النجاشي في كتاب الرجال عن عثمن بن أحمد الواسطي وعبد الله بن محمد الدعلجي جميعاً عن أحمد ابن علي عن إسماعيل بن علي بن علي بن رزين عن أبيه عن الرضا (ع) إلا أنه قال خلع على أخي دعبل قميص خز أخضر وأعطاه خاتماً فصه عقيق ·

(سادسها) الزهد في الدنيا – مر في صفته (ع) أنه كان جلوسه على حصير في الصيف وعلى مسح في الشتاء ولبسه الغليظ من الثياب حتى يبرز للناس ·

(سابعها) الكرم والسخاء – سيأتي عند ذكر ولايته للعهد أنه وفد عليه من الشعراء إبراهيم بن العباس الصولي فوهب له عشرة آلاف من الدراهم التي ضربت باسمه وأجاز أبا نواس بثلثمائة دينار لم يكن عنده غيرها وساق اليه البغلة وأجاز دعبلا الخزاعي بستمائة دينار واعتذر اليه وفي المناقب عن يعقوب بن إسحق النوبختي قال مر رجل بأبي الحسن الرضا (ع) فقال له أعطني على قدر مروءتك قال لا يسعني ذلك فقال على قدر مروءتي قال أما هذا فنعم ثم قال يا غلام أعطه مائتي دينار قال وفرق (ع) بخراسان ماله كله في يوم عرفة فقال له الفضل بن سهل ان هذا لمغرم فقال بل هو المغنم لا تعدن مغرماً ما ابتعت به أجراً وكرماً .

وروى الكليني في الكافي بسنده عن اليسع بن حمزة كنت في مجلس أبي الحسن الرضا (ع) وقد اجتمع اليه خلق كثير يسألونه عن الحلال والحرام إذ دخل عليه رجل طوال آدم فقال السلام عليك يا ابن رسول الله رجل من محبيك ومحبي آبائك وأجدادك مصدري من الحج وقد افتقدت نفقتي ومامعي ما أبلغ به مرحلة فإن رأيت أن تنهضني إلى بلدي ولله علي نعمة فإذا بلغت بلدي تصدقت بالذي توليني عنك فلست موضع صدقة فقال له اجلس رحمك الله وأقبل على الناس يحدثهم حتى تفرقوا وبقي هو وسليمان الجعفري وخيثمة وأنا فقال أتأذنون لي في الدخول فقال له سليمان قدم الله أمرك فقام فدخل الحجرة وبقي ساعة ثم خرج ورد الباب

وأخرج يده من أعلى الباب وقال أين الخراساني فقال ها أنا ذا فقال خذ هذه المائتي دينار واستعن بها في مؤونتك ونفقتك وتبرك بها ولا تصدق بها عني واخرج فلا أراك ولا تراني ثم خرج فقال سليمان جعلت فداك لقد أجزلت ورحمت فلماذا سترت وجهك عنه فقال مخافة أن أرى ذل السؤال في وجهه لقضائي حاجته أما سمعت حديث رسول الله (ص) المستتر بالحسنة تعدل سبعين حجة والمذيع بالسيئة مخذول والمستتر بها مغفور له أما سمعت قول الأول

متى آته يوماً لأطلب حاجـة رجعت إلى أهلي ووجهي بمائه

(ثامنها) كثرة الصدقات – مر عن ابراهيم بن العباس أنه (ع) كان كثير المعروف والصدقة في السر وأكثر ذلك منه لا يكون الا في الليالي المظلمة .

(تاسعها) الهيبة في قلوب الناس فسيأتي أنه لما خرج للصلاة في مرو ورآه القواد والعسكر رموا بنفوسهم عن دوابهم ونزعوا خفافهم وقطعوها بالسكاكين طلباً للسرعة لما رأوه راجلاً حافياً وأنه لما هجم الجند على دار المأمون بسرخس بعد قتل الفضل بن سهل وجاؤوا بنار ليحرقوا الباب وطلب منه المأمون أن يخرج اليهم فلما خرج وأشار اليهم أن يتفرقوا تفرقوا مسرعين . ومر في أدلة إمامته أن أناساً من حاشية المأمون كانوا كرهوا بيعة المأمون له بولاية العهد وتواصوا أنه اذا جاء لا يسلمون عليه ولا يرفعون له الستر فلما جاء لم يملكوا أنفسهم أن سلموا عليه ورفعوا الستر .

(أخباره)

قال الصدوق في العيون : حدثنا الحاكم أبو علي الحسين ابن أحمد البيهقي قال حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثتني جدتي أم أبي واسمها غدر قالت اشتريت مع عدة جوار من الكوفة وكنت من مولداتها قالت فحملنا الى المأمون وكنا في داره في جنة من الأكل والشرب والطيب وكثرة الدنانير فوهبني المأمون للرضا عليه السلام فلما صرت في داره فقدت جميع ما كنت فيه من النعيم فكانت علينا قيمة من الليل تنبهنا وتأخذنا بالصلاة وكان ذلك من أشد شيء علينا وكنت أتمنى الخروج من داره إلى أن وهبني لجدك عبد الله بن العباس فلما صرت إلى منزله كنت كأني قد أدخلت الجنة قال الصولي وما رأيت امرأة قط أتم من جدتي هذه عقلاً ولا أسخى كفاً وتوفيت سنة سبعين ومائتين ولها نحو من مائة سنة وكانت تسأل عن أمر الرضا كثيراً فتقول ما أذكر منه شيئاً إلا أني كنت أراه يتبخر بالعود الهندي ويستعمل بعده ماء ورد ومسكاً وكان عليه السلام إذا صلى الغداة يصليها في أول الوقت ثم يسجد فلا يرفع رأسه إلى أن ترتفع الشمس ثم يقوم فيجلس للناس أو يركب ولم يكن أحد يقدر أن يرفع صوته في داره كائناً من كان يتكلم قليلاً قليلا وكان جدي عبد الله يتبرك بجدتي هذه فدبرها يوم وهبت له فدخل عليه خاله العباس بن الأحنف

الحنفي الشاعر فأعجبته فقال لجدي هب لي هذه الجارية فقال هي مدبرة فقال العباس بن الأحنف :

يا غدر زين باسمك الغدر وأسا ولم يحسن بك الدهر

أخباره مع المأمون

﴿ طلبه إياه من المدينة إلى مرو وجعله ولي عهده ﴾

اعلم أن المأمون كان متشيعاً لأمير المؤمنين علي عليه السلام مجاهراً بذلك محتجاً عليه مكرماً لآل أبي طالب متجاوزاً عنهم على عكس أبيه الرشيد ويدل على تشيعه أمور كثيرة نذكر هنا طرفاً منها :

(١) احتجاجه على العلماء في تفضيل علي (ع) بالحجج البالغة كما رواه صاحب العقد الفريد ونقلناه بتمامه في الجزء الأول من معادن الجواهر ورواه الصدوق في العيون مسنداً

(٢) جعله الرضا (ع) ولي عهده وتزويجه ابنته وإحسانه إلى العلويين

(٣) تزويجه الجواد ابنته وإكرامه وإجلاله

(٤) قوله أتدرون من علمني التشيع وحكايته خبر الكاظم (ع) مع الرشيد وتقدم في سيرة الكاظم (ع).

(٥) إفتاؤه بتحليل المتعة وقوله ومن أنت يا جعل حتى تحرم ما أحل الله في الخبر المشهور

(٦) قوله بخلق القرآن وفقاً لقول الشيعة والمعتزلة حتى عد

ذلك من مساوئه ولكن الظاهر أن قوله بذلك لقيادة الدليل اليه لا لكونه من مقالة الشيعة أو غيرهم

(٧) ما ذكره البيهقي في المحاسن والمساوي قال : قال المأمون : أنصف شاعر الشيعة حيث يقول :

إنا وإياكم نموت فلا أفلح بعد الممات من ندما

قال وقال المأمون :

ومن غاو يعض علي غيظاً إذا أدنيت أولاد الوصي
يحاول أن نور الله يطفى ونور الله في حصن أبي
فقلت أليس قد أوتيت علماً وبان لك الرشيد من الغوي
وعرفت احتجاجي بالمثاني وبالمعقول والأثر القوي
بأية خلة وبأي معنى تفضل ملحدين على علي
علي أعظم الثقلين حقاً وأفضلهم سوى حق النبي

(٨) ما ذكره الصدوق في عيون أخبار الرضا (ع) قال دخل عبد الله بن مطرق بن ماهان على المأمون يوماً وعنده علي بن موسى الرضى فقال له المأمون ما تقول في أهل هذا البيت فقال عبد الله ما أقول في طينة عجنت بماء الرسالة وغرست بماء الوحي هل ينفح منها إلا مسك الهدى وعنبر التقى فدعا المأمون بحقة فيها لؤلؤ فحشا فاه.

(٩) ما ذكره سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص قال : قال أبو بكر الصولي في كتاب الأوراق وغيره كان المأمون يحب علياً عليه السلام كتب إلى الآفاق بأن علي بن أبي طالب أفضل الخلق

بعد رسول الله (ص) وأن لا يذكر معوية بخير ومن ذكره بخير أبيح دمه وماله قال الصولي : ومن أشعار المأمون في علي عليه السلام

ألام على حب الوصي أبي الحسن ... وذلك عندي من عجائب ذا الزمن
خليفة خير الناس والأول الذي ... أعان رسول الله في السر والعلن
ولولاه ما عدت لهاشم إمرة ... وكانت على الأيام تقصى وتمتهن
ولى بني العباس ما اختص غيرهم ... ومن منه أولى بالتكرم والمنن
فأوضح عبد الله بالبصرة الهدى ... وفاض عبيد الله جوداً على اليمن
وقسم أعمال الخلافة بينهم ... فلا زال مربوطاً بذا الشكر مرتهن

قال ومن أشعار المأمون

لا تقبل التوبة من تائب ... إلا بحب ابن أبي طالب
أخو رسول الله حلف الهدى ... والأخ فوق الحل والصاحب
إن جمعا في الفضل يوماً فقد ... فاق أخوه رغبة الراغب
فقدم الهادي في فضله ... تسلم من اللائم والعائب
إن مال ذو النصب إلى جانب ... ملت مع الشيعي في جانب
أكون في آل نبي الهدى ... خير نبي من بني غالب
حبهم فرض نؤدي به ... كمثل حج لازم واجب

قال وذكر الصولي في كتاب الأوراق أيضاً قال كان مكتوباً على سارية من سواري جامع البصرة :

رحم الله علياً ... إنه كان تقياً

وكان يجلس إلى تلك السارية أبو عمر الخطابي واسمه حفص وكان أعور فأمر به فمحي فكتب الى المأمون بذلك فشق عليه وأمر بإشخاصه اليه فلما دخل عليه قال لم محوت اسم أمير المؤمنين على السارية فقال وما كان عليها فقال:

رحم الله علياً إنه كان نقياً

فقال بلغني إنه كان نبياً فقال كذبت بل كانت القاف أصح من عينك الصحيحة ولولا أن أزيدك عند العامة نفاقاً لأدبتك ثم أمر بإخراجه اه

« سبب طلب المأمون الرضا (ع) الى خراسان ليجعله ولي عهده »

قيل إن السبب في ذلك أن الرشيد كان قد بايع لابنه محمد الأمين بن زبيدة وبعده لأخيه عبد الله المأمون وبعدهما لأخيهما القاسم المؤتمن وجعل أمر عزله وإبقائه بيد المأمون وكتب بذلك صحيفة وأودعها في جوف الكعبة وقسم البلاد بين الأمين والمأمون فجعل شرقيها للمأمون وأمره بسكنى مرو وغربيها للأمين وأمره بسكنى بغداد فكان المأمون في حياة أبيه في مرو ثم إن الأمين بعد موت أبيه في خراسان خلع أخاه المأمون من ولاية العهد وبايع لولد له صغير فوقعت الحرب بينهما فنذر المأمون حين ضاق به الأمر إن أظفره الله بالأمين أن يجعل الخلافة في أفضل آل أبي طالب فلما قتل أخاه الأمين واستقل بالسلطنة وجرى حكمه في شرق الأرض وغربها كتب الى الرضا عليه السلام يستقدمه الى خراسان ليفي بنذره.

وهذا الوجه اختاره الصدوق في عيون الأخبار – فروى بسنده عن

الريان بن الصلت ان الناس أكثروا في بيعة الرضا من القواد والعامة ومن لا يحب ذلك وقالوا هـذا من تدبير الفضل بن سهل فأرسل الي المأمون فقال بلغني أن الناس يقولون إن بيعة الرضا كانت من تدبير الفضل بن سهل قلت نعم قال ويحك يا ريان أيجسر أحد أن يجيء الى خليفة قد استقامت له الرعية فيقول له ادفع الخلافة من يدك الى غيرك أيجوز هـذا في العقل قلت لا والله قال سأخبرك بسبب ذلك : إنه لما كتب الي محمد أخي يأمرني بالقدوم عليه فأبيت عليه عقد لعلي بن عيسى بن ماهان وأمره أن يقيدني بقيد ويجعل الجامعة في عنقي وبعث هرثمة بن أعين الى سجستان وكرمان فانهزم وخرج صاحب السرير وغلب على كور خراسان من ناحيته فورد علي هذا كله في أسبوع ولم يكن لي قوة بذلك ولا مال أتقوى به ورأيت من قوادي ورجالي الفشل والجبن فأردت أن ألحق بملك كابل فقلت في نفسي رجل كافر ويبذل محمد له الأموال فيدفعني الى يده فلم أجد وجهاً أفضل من أن أتوب الى الله من ذنوبي وأستعين به على هذه الأمور وأستجير بالله عز وجل فأمرت ببيت فكنس وصببت علي الماء ولبست ثوبين أبيضين وصليت أربع ركعات ودعوت الله واستجرت به وعاهدته عهداً وثيقاً بنية صادقة إن أفضى الله بهذا الأمر الي وكفاني عاديته أن أضع هذا الأمر في موضعه الذي وضعه الله عز وجل فيه فلم يزل أمري يقوى

حتى كان من أمر محمد ما كان وأفضى الله الي بهذا الأمر فأحببت أن أفي لله بما عاهدته فلم أر أحداً أحق بهذا الأمر من أبي الحسن الرضا فوضعتها فيه فلم يقبلها الا على ما قد علمت فهذا كان سببها (الحديث) ويأتي في حديث أبي الفرج والمفيد أن الحسن بن سهل لما جعل يعظم على المأمون إخراج الأمر من أهله ويعرفه ما في ذلك عليه قال له المأمون إني عاهدت الله على أني إن ظفرت بالمخلوع أخرجت الخلافة الى أفضل آل أبي طالب وما أعلم أحداً أفضل من هذا الرجل على وجه الأرض ·

وقيل إنما بايعه لأنه نظر في الهاشميين فلم يجد أحداً أفضل ولا أحق بالخلافة منه وهذا الوجه لا ينافي الوجه الأول قال اليافعي في مرآة الجنان : إن سبب طلب المأمون الرضا (ع) الى خراسان وجعله ولي عهده أنه استحضر أولاد العباس الرجال منهم والنساء وهو بمدينة مرو من بلاد خراسان و كان عددهم ثلاثة وثلاثين ألفاً بين كبير وصغير واستدعى علياً المذكور فأنزله أحسن منزل وجمع خواص الأولياء وأخبرهم أنه نظر في ولد العباس وأولاد علي بن أبي طالب فلم يجد أحداً في وقته أفضل ولا أحق بالخلافة من علي الرضا فبايعه · وقال الطبري في تاريخه إنه ورد كتاب من الحسن ابن سهل الى بغداد أن أمير المؤمنين المأمون جعل علي بن موسى ابن جعفر بن محمد ولي عهده من بعده وذلك أنه نظر في بني العباس وبني علي فلم يجد أحداً هو أفضل ولا أورع ولا أعلم منه الحديث

وقال المجلسي في البحار إن ذلك كان على جهة الحيلة والخديعة لإطفاء نائرة الفتن الحادثة من الأشراف والسادة من العلويين في الأطراف فلما استقر أمره أظهر كيده اه . (أقول) مثل ذلك غير مستنكر ولا مستبعد من الملوك والأمراء وأهل الدنيا ونظيره لا يزال يقع منهم في كل عصر وزمان . ويدل على هذا الوجه ما رواه الصدوق في العيون عن البيهقي عن الصولي عن عبيد الله بن عبد الله ابن طاهر قال أشار الفضل بن سهل على المأمون أن يتقرب الى الله عز وجل والى رسوله بصلة رحمه بالبيعة لعلي بن موسى ليمحو بذلك ما كان من أمر الرشيد فيهم وما كان يقدر على خلافه في شيء (الى أن قال) وما كان يحب أن يتم العهد للرضا (ع) بعده قال الصولي وقد صح عندي ما حدثني به عبيد الله من من جهات : (منها) أن عون بن محمد حدثني عن الفضل ابن أبي سهل النوبختي أو عن أخ له قال لما عزم المأمون على العقد للرضا عليه السلام بالعهد قلت والله لأعتبرن ما في نفس المأمون من هذا الأمر أيحب إتمامه أو هو يتصنع به فكتبت اليه على يد خادم كان يكاتبني بأسراره على يده : قد عزم ذو الرياستين على عقد العهد والطالع السرطان وفيه المشتري والسرطان وان كان شرف المشتري فهو برج منقلب لا يتم أمر يعقد فيه ومع هذا فان المريخ في الميزان في بيت العاقبة وهذا يدل على نكبة المعقود له وعرفت أمير المؤمنين ذلك لئلا يعتب علي اذا وقف على هذا من غيري

فكتب الي اذا قرأت جوابي اليك فاردده الي مع الخادم ونفسك أن يقف أحد على ما عرفتنيه وأن يرجع ذو الرياستين عن عزمه لأنه ان فعل ذلك ألحقت الذنب بك وعلمت أنك سببه فضاقت علي الدنيا وتمنيت أني ما كنت كتبت اليه ثم بلغني أن الفضل ابن سهل قد تنبه على الأمر ورجع عن عزمه وكان حسن العلم بالنجوم فخفت والله على نفسي وركبت اليه فقلت أتعلم في السماء نجماً أسعد من المشتري قال لا قلت أفتعلم أن في الكواكب نجماً يكون في حال أسعد منها في شرفها قال لا قلت فأمض العزم على رأيك اذ كنت تعقده وسعد الفلك في أسعد حالاته فامضى الأمر على ذلك فما علمت أني من أهل الدنيا حتى وقع العقد فزعاً من المأمون اه .

وحاصل الخبر أن الفضل النوبختي وكان منجماً أراد اختبار ما في نفس المأمون فكتب اليه أن أحكام النجوم تدل على أن عقد البيعة للرضا في هذا الوقت لا يتم وانها تدل على نكبة المعقود له فان كان باطن المأمون كظاهره ترك عقد البيعة في ذلك الوقت وأخره الى وقت يكون أوفق منه فأجابه المأمون وحذره من أن يرجع ذو الرياستين عن عزمه على ايقاع عقد البيعة في ذلك الوقت وأنه اذا رجع علم أن ذلك من النوبختي وأمره بإرجاع الكتاب اليه لئلا يطلع عليه أحد ثم بلغه أن الفضل بن سهل تنبه أن الوقت غير صالح لعقد البيعة لأنه كان عالماً بالنجوم فخاف النوبختي أن ينسب رجوع الفضل بن سهل عن

عزمه اليه فيقتله المأمون فركب اليه وأقنعه من طريق النجوم أن الوقت صالح على خلاف الحقيقة لأنه كان أعرف منه بالنجوم فلبس الأمر عليه حتى أقنعه .

وقيل إن السبب في ذلك أن الفضل بن سهل أشار عليه بهذا فاتبع رأيه — قال الصدوق في عيون أخبار الرضا قد ذكر قوم أن الفضل بن سهل أشار على المأمون بأن يجعل علي بن موسى الرضا ولي عهده منهم أبو علي الحسين بن أحمد السلامي ذكر ذلك في كتابه الذي صنفه في أخبار خراسان قال فكان الفضل ابن سهل ذو الرياستين وزير المأمون ومدبر أموره وكان مجوسياً فأسلم على يدي يحيى بن خالد البرمكي وصحبه وقيل بل أسلم سهل والد الفضل على يدي المهدي وأن الفضل اختاره يحيى بن خالد البرمكي لخدمة المأمون وضمه اليه فتغلب عليه واستبد بالأمر دونه وانما لقب بذي الرياستين لأنه تقلد الوزارة ورياسة الجند فقال الفضل حين استخلف المأمون يوماً لبعض من كان يعاشره أين يقع فعلي فيما أتيته من فعل أبي مسلم فيما اتاه فقال إن أبا مسلم حولها من قبيلة الى قبيلة وأنت حولتها من أخ الى أخ وبين الحالين ما تعلمه قال الفضل فاني أحولها من قبيلة الى قبيلة ثم أشار على المأمون بأن يجعل علي بن موسى الرضا ولي عهده فبايعه وأسقط بيعة المؤتمن أخيه فلما بلغ خبره العباسيين ببغداد ساءهم ذلك فأخرجوا إبراهيم بن المهدي وبايعوه بالخلافة فلما بلغ المأمون خبر ابراهيم علم أن الفضل بن سهل أخطأ عليه وأشار

بغير الصواب فخرج من مرو منصرفا الى العراق واحتال على الفضل ابن سهل حتى قتله واحتال على علي بن موسى حتى سم في علة كانت أصابته فمات ثم قال الصدوق هذا ما حكاه أبو علي الحسين ابن أحمد السلامي في كتابه والصحيح عندي أن المأمون إنما ولاه العهد وبايع له للنذر الذي قد تقدم ذكره وأن الفضل بن سهل لم يزل معاديا ومبغضا له وكارها لأمره لأنه كان من صنائع آل برمك اه .

كتاب المأمون الى الرضا «ع»

بالقدوم عليه وارساله من يشخصه

روى الصدوق في العيون بسنده عن جماعة قالوا لما انقضى امر المخلوع واستوى امر المأمون كتب الى الرضا يستدعيه ويستقدمه الى خراسان فاعتل عليه الرضا بعلل كثيرة فما زال المأمون يكاتبه ويسأله حتى علم الرضا (ع) انه لا يكف عنه فخرج وابو جعفر له سبع سنين اه . قال الطبري في هذه السنة اي سنة ٢٠٠ للهجرة وجه المأمون رجاء بن ابي الضحاك وهو ابن عم الفضل بن سهل وفرناس الخادم لإشخاص علي بن موسى بن جعفر بن محمد ومحمد ابن جعفر اه وكان محمد بن جعفر خرج على المأمون بمكة وتسمى بإمرة المؤمنين ثم خلع نفسه على يد الجلودي فخرج به الجلودي الى العراق حتي سلمه الى الحسن بن سهل فبعث به الحسن بن سهل الى المأمون بمرو مع رجاء بن أبي الضحاك ذكر ذلك الطبري أيضاً فيكون رجاء أخذ الرضا من المدينة ومحمد بن جعفر من العراق .

روى الصدوق في العيون بسنده عن رجاء بن أبي الضحاك قال بعثني المأمون في إشخاص علي بن موسى الرضا من المدينة وأمرني أن آخذ به على طريق البصرة والأهواز وفارس ولا آخذ به على طريق قم وأمرني أن أحفظه بنفسي بالليل والنهار حتى أقدم به عليه فكنت معه من المدينة الى مرو الحديث . ويأتي عن أبي الفرج والمفيد أنه كان المتولي لإشخاصهما الجلودي واسمه عيسى بن يزيد ويبعده أن الجلودي كان من قواد الرشيد وكان عدواً للرضا فلم يكن المأمون ليبعثه في اشخاصه . قال أبو الفرج الأصبهاني في مقاتل الطالبيين بعد ما ذكر أن الرضا دسّ اليه المأمون فيما ذكر سماً فمات منه : (ذكر الخبر في ذلك) . أخبرني ببعضه علي بن الحسين ابن علي بن حمزة عن عمه محمد بن علي بن حمزة العلوي وأخبرني بأشياء منه أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا يحيى بن الحسن العلوي وجمعت أخبارهم (أقول) وأورد المفيد في الإرشاد بعض هذا الخبر كما أورده أبو الفرج لكن بدون سند وزاد عليه والظاهر أن ما اتفقا فيه نقله المفيد من المقاتل لأن نسخته كانت عنده بخط أبي الفرج كما صرح به في موضع آخر من الإرشاد فما اتفقا فيه نقلناه عنهما وما انفرد به أحدهما نقلناه عنه خاصة قالوا كان المأمون قد أنفذ الى جماعة من آل أبي طالب فحملهم اليه من المدينة وفيهم الرضا علي بن موسى عليهما السلام فأخذ بهم على طريق البصرة حتى جاء

بهم وكان المتولي لإشخاصهم المعروف بالجلودي قال أبو الفرج من أهل خراسان .

وروى الكليني أن المأمون كتب الى الرضا (ع) لا تأخذ على طريق الجبل وقم وخذ على طريق البصرة والأهواز وفارس . وفي رواية الصدوق : كتب اليه المأمون : لاتأخذ على طريق الكوفة وقم وخذ على طريق البصرة والأهواز وفارس اه نهاه عن طريق الكوفة وقم لكثرة الشيعة فيهما فخاف من تألبهم واجتماعهم عليه وطلب منه أن يذهب على طريق البصرة والأهواز وفارس وهي شيراز وما والاها وذلك لأن الذاهب من العراق الى خراسان له طريقان (أحدهما) طريق البصرة - الأهواز - فارس (الثاني) طريق بلاد الجبل وهي كرمانشاه - همدان - قم .

وقال الحاكم في تاريخ نيسابور : أشخصه المأمون من المدينة إلى البصرة ثم إلى الأهواز ثم إلى فارس ثم الى نيسابور الى أن أخرجه الى مرو وكان ما كان اه .

وروى الصدوق في العيون بسنده عن محول السجستاني قال لما ورد البريد بإشخاص الرضا عليه السلام إلى خراسان كنت أنا بالمدينة فدخل المسجد ليودع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فودعه مراراً كل ذلك يرجع الى القبر ويعلو صوته بالبكاء والنحيب فتقدمت اليه وسلمت عليه فرد السلام وهنأته فقال ذرني فاني أخرج من جوار جدي صلى الله عليه وآله وسلم فأموت في غربة

وأدفن في جنب هرون قال فخرجت متبعاً اطاربقه حتى مات بطوس ودفن الى جنب هرون

(وبسنده) عن الوشا قال قال لي الرضا عليه السلام إني حيث أرادوا الخروج بي من المدينة جمعت عيالي فأمرتهم أن يبكوا علي حتى أسمع ثم فرقت فيهم اثني عشر ألف دينار ثم قلت أما إني لا أرجع الى عيالي أبداً .

وروى الحميري في الدلائل عن أمية بن علي قال كنت مع أبي الحسن عليه السلام بمكة في السنة التي حج فيها ثم صار الى خراسان ومعه أبو جعفر عليه السلام وأبو الحسن عليه السلام يودع البيت فلما قضى طوافه عدل الى المقام فصلى عنده فصار أبو جعفر على عنق موفق يطوف به فصار أبو جعفر عليه السلام الى الحجر فجلس فيه فأطال فقال له موفق قم جعلت فداك فقال ما أريد أن أبرح من مكاني هذا الا أن يشاء الله واستبان في وجهه الغم فأتى موفق أبا الحسن عليه السلام فقال جعلت فداك قد جلس أبو جعفر عليه السلام في الحجر وهو يأبى أن يقوم فقام أبو الحسن عليه السلام فأتى أبا جعفر عليه السلام فقال له قم يا حبيبي فقال ما أريد أن أبرح من مكاني هذا قال بلى يا حبيبي ثم قال كيف أقوم وقد ودعت البيت وداعاً لا ترجع اليه فقـال قم يا حبيبي فقام معه .

دخوله نيسابور

روى الصدوق في العيون أن الرضا عليه السلام لما دخل نيسابور نزل في محلة يقال لها القزويني (الغزبني خ ل) فيها حمام وهو الحمام المعروف اليوم بحمام الرضا وكانت هناك عين قد قل ماؤها فأقام عليها من أخرج ماءها حتى توفر واتخذ من خارج الدرب حوضاً ينزل اليه بالمراقي إلى هذه العين فدخله الرضا (ع) واغتسل فيه ثم خرج منه فصلى على ظهره والناس يتناوبون ذلك الحوض ويغتسلون فيه ويشربون منه التماساً للبركة ويصلون على ظهره ويدعون الله عزّ وجل في حوائجهم وهي العين المعروفة بعين كهلان يقصدها الناس إلى يومنا هذا .

حديث سلسلة الذهب

في كتاب الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي قال حدث المولى السعيد إمام الدنيا عماد الدين محمد بن أبي سعيد بن عبد الكريم الوزان في محرم سنة ست وتسعين وخمسماية أورد صاحب كتاب تاريخ نيشابور في كتابه أن علي بن موسى الرضا عليهما السلام لما دخل إلى نيشابور في السفرة التي خص فيها بفضيلة الشهادة كان في قبة مستورة بالسقلاط على بغلة شهباء وقد شق نيسابور فعرض له الإمامان الحافظان للأحاديث النبوية والمثابران على السنة المحمدية أبو زرعة الرازي ومحمد بن أسلم الطوسي ومعهما خلائق لا يحصون من طلبة

العلم وأهل الأحاديث وأهل الرواية والدراية فقالا أيها السيد الجليل ابن السادة الأئمة بحق آبائك الأطهرين وأسلافك الأكرمين إلا ما أريتنا وجهك الميمون المبارك ورويت لنا حديثاً عن آبائك عن جدك محمد صلى الله عليه وآله وسلم نذكرك به فاستوقف البغلة وأمر غلمانه بكشف المظلة عن القبة وأقر عيون تلك الخلائق برؤية طلعته المباركة فكانت له ذؤابتان على عاتقه والناس كلهم قيام على طبقاتهم ينظرون اليه وهم ما بين صارخ وباك ومتمرغ في التراب ومقبل لحافر بغلته وعلا الضجيج فصاحت الأئمة والعلماء والفقهاء معاشر الناس اسمعوا وعوا وأنصتوا لسماع ما ينفعكم ولا تؤذونا بكثرة صراخكم وبكائكم وكان المستملي أبو زرعة ومحمد بن أسلم الطوسي فقال علي بن موسى الرضا عليهما السلام: حدثني أبي موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه علي زين العابدين عن أبيه الحسين شهيد كربلا عن أبيه علي بن أبي طالب أنه قال حدثني حبيبي وقرة عيني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال حدثني جبرئيل قال سمعت رب العزة سبحانه وتعالى يقول كلمة لا إله إلا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني أمن عذابي ثم أرخى الستر على القبة وسار فعدوا أهل المحابر والدوي الذين كانوا يكتبون فأنافوا على عشرين ألفاً (وفي رواية) عد من المحابر أربعة وعشرون ألفاً سوى الدوي (قال) الأستاذ أبو القاسم القشيري اتصل هذا الحديث بهذا السند ببعض الأمراء السامانية فكتبه

بالذهب وأوصى بأن يدفن معه في قبره فروئي بالنوم بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر الله لي بتلفظي بلا إله إلا الله وتصديقي بأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واني كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيماً واحتراماً اه

طريق ثان لهذا الحديث

قال الصدوق في عيون الأخبار : ما حدث به الرضا (ع) في مربعة نيسابور وهو يريد قصد المأمون

حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن إسحق المذكر بنيسابور قال حدثنا أبو علي الحسن بن علي الخزرجي الأنصاري السعدي قال حدثنا عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي قال كنت مع علي بن موسى الرضا حين رحل من نيسابور وهو راكب بغلة شهباء فإذا محمد بن رافع وأحمد بن الحارث ويحيى بن يحيى وإسحق بن راهويه وعدة من أهل العلم قد تعلقوا بلجام بغلته في المربعة فقالوا بحق آبائك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من أبيك فأخرج رأسه من العمارية وعليه مطرف خز ذو وجهين وقال : حدثني أبي العبد الصالح موسى بن جعفر قال حدثني أبي الصادق جعفر ابن محمد قال حدثني أبي أبو جعفر محمد بن علي باقر علم الأنبياء قال حدثني أبي علي بن الحسين سيد العابدين قال حدثني أبي سيد شباب أهل الجنة الحسين قال حدثني أبي علي بن أبي طالب قال سمعت النبي (ص) يقول سمعت جبرئيل يقول قال الله جل جلاله إني أنا

الله لا إله إلا أنا فاعبدوني من جاء منكم بشهادة أن لا إله إلا الله بالإخلاص دخل في حصني ومن دخل في حصني أمن من عذابي

طريق ثالث لهذا الحديث

في العيون حدثنا أبو الحسين محمد بن علي بن شاه الفقيه المروالروذي في منزله بمروالروذ قال حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد ابن عياش بن عامر الطائي بالبصرة قال حدثني أبي قال حدثني علي ابن موسى الرضا قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي ابن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني أبي علي ابن أبي طالب (ع) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله جل جلاله لا إله إلا الله حصني فمن دخله أمن من عذابي

طريق رابع لهذا الحديث

في العيون حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد العتبي قال حدثنا أبو القاسم محمد بن عبيد الله بن بابويه الرجل الصالح قال حدثنا أبو محمد أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هاشم الحافظ قال حدثنا الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر أبو السيد المحجوب إمام عصره بمكة قال حدثني أبي علي بن محمد التقي قال حدثني أبي محمد بن علي النقي قال حدثني أبي علي بن موسى الرضا قال حدثني أبي موسى بن جعفر الكاظم قال حدثني أبي جعفر

ابن محمد الصادق قال حدثني أبي محمد بن علي الباقر قال حدثني أبي علي بن الحسين السجاد زين العابدين قال حدثني أبي الحسين ابن علي سيد شباب أهل الجنة قال حدثني أبي علي بن أبي طالب سيد الأوصياء قال حدثني محمد بن عبد الله سيد الأنبياء قال حدثني جبرئيل سيد الملائكة قال قال الله سيد السادات جل وعز إني أنا الله لا إله إلا أنا فمن أقر لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي .

طريق خامس لهذا الحديث

في العيون حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي قال حدثنا محمد بن الحسين الصولي قال حدثنا يوسف بن عقيل عن إسحق بن راهويه قال لما وافى أبو الحسن الرضا عليه السلام نيسابور وأراد أن يخرج منها إلى المأمون اجتمع اليه أصحاب الحديث فقالوا له يا ابن رسول الله ترحل عنا ولا تحدثنا بحديث فنستفيده منك وكان قد قعد في العمارية فأطلع رأسه فقال سمعت أبي موسى بن جعفر يقول سمعت أبي جعفر ابن محمد يقول سمعت أبي محمد بن علي يقول سمعت أبي علي بن الحسين ابن علي يقول سمعت أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول سمعت جبرئيل يقول سمعت الله جل جلاله يقول لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي فلما مرت الراحلة نادانا بشروطها وأنا من شروطها قال الصدوق

أراد بشروطها الإقرار للرضا عليه السلام بأنه إمام من قبل الله عز وجل على العباد مفترض الطاعة عليهم .

طريق سادس لهذا الحديث

في حلية الأولياء : حدثنا أبو إسحق إبراهيم بن عبد الله ابن إسحق المعدل ثنا أبو علي أحمد بن علي الأنصاري بنيسابور ثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح المروي ثنا علي بن موسى الرضا حدثني أبي موسى بن جعفر حدثني أبي جعفر بن محمد حدثني أبي محمد بن علي حدثني أبي علي بن الحسين بن علي حدثني أبي علي ابن أبي طالب عليهم السلام حدثنا رسول الله (ص) عن جبريل عليه السلام قال قال الله عز وجل إني أنا الله لا إله الا أنا فاعبدوني من جاءني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله بالإخلاص دخل في حصني ومن دخل في حصني أمن من عذابي . قال أبو نعيم هذا حديث ثابت مشهور بهذا الإسناد من رواية الطاهرين عن آبائهم الطيبين وكان بعض سلفنا من المحدثين اذا روى هذا الاسناد قال لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لأفاق .

خروجه (ع) من نيسابور الى طوس

روى الصدوق في العيون بسنده عن عبد السلام بن صالح المروي قال لما خرج علي بن موسى الرضا عليهما السلام من نيسابور

الى المأمون فبلغ قرب القرية الحمراء قيل له يا ابن رسول الله قد زالت الشمس أفلا تصلي فنزل عليه السلام فقال ائتوني بماء فقيل ما معنا ماء فبحث عليه السلام بيده الأرض فنبع من الماء ما توضأ به هو ومن معه وأثره باق الى اليوم . فلما دخل سنا آباد استند الى الجبل الذي ينحت منه القدور فقال : اللهم انفع به وبارك فيما يجعل فيما ينحت منه ثم أمر فنحت له قدور من الجبل وقال لا يطبخ ما آكله الا فيها فاهتدى الناس اليه من ذلك اليوم وظهرت بركة دعائه فيه

ثم دخل دار حميد بن قحطبة الطائي ودخل القبة التي فيها قبر هارون الرشيد ثم خط بيده الى جانبه ثم قال هذه تربتي وفيها أدفن وسيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي وأهل محبتي والله ما يزورني منهم زائر ولا يسلم علي منهم مسلم الا وجب له غفران الله ورحمته بشفاعتنا أهل البيت ثم استقبل القبلة وصلى ركعات ودعا بدعوات فلما فرغ سجد سجدةً طال مكثه فيها فأحصيت له فيها خمسمائة تسبيحة ثم انصرف .

رقعة الجيب

روى الصدوق في العيون بسنده عن ياسر الخادم قال لما نزل أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قصر حميد بن قحطبة نزع ثيابه وناولها حميداً فاحتملها وناولها جاريةً له لتغسلها فما لبثت أن جاءت ومعها رقعة فناولتها حميداً وقالت وجدتها في جيب أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال حميد فقلت جعلت

فداك إن الجارية وجدت رقعة في جيب قميصك فما هي ؟ قال يا حميد هذه عوذة لا نفارقها فقال لو شرفتني بها قال عليه السلام هذه عوذة من أمسكها في جيبه كان البلاء مدفوعاً عنه و كانت له حرزاً من الشيطان الرجيم ومن السلطان ثم أملى على حميد العوذة وهي :

(بسم الله الرحمن الرحيم) بسم الله إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً أو غير تقي أخذت بالله السميع البصير على سمعك وبصرك لا سلطان لك عليّ ولا على سمعي ولا على بصري ولا على شعري ولا على بشري ولا على لحمي ولا على دمي ولا على مخي ولا على عصبي ولا على عظامي ولا على مالي ولا على أهلي ولا على ما رزقني ربي سترت بيني وبينك بستر النبوة الذي استتر به أنبياء الله من سلطان الفراعنة جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري وإسرافيل من ورائي ومحمد ﷺ أمامي والله تعالى مطلع علي يمنعك ويمنع الشيطان مني اللهم لا يغلب جهله أناتك أن يستفزني ويستخفني اللهم اليك التجأت اللهم اليك التجأت اللهم اليك التجأت .

وصول الرضا عليه السلام الى مرو

قال أبو الفرج والمفيد في تتمة كلامهما السابق : فقدم بهم أي بالجماعة من آل أبي طالب الجلودي على المأمون فأنزلهم داراً وأنزل الرضا علي بن موسى عليهما السلام داراً قال المفيد وأكرمه وعظم أمره

البيعة للرضا (ع) بولاية العهد

روى الصدوق في العيون بسنده في حديث أن الرضا (ع) لما

ورد مرو عرض عليه المأمون أن يتقلد الإمرة والخلافة فأبى الرضا (ع) ذلك وجرت في هذا مخاطبات كثيرة وبقوا في ذلك نحواً من شهرين كل ذلك يأبى عليه أبو الحسن علي بن موسى أن يقبل ما يعرض عليه .

قال المفيد في تتمة كلامه السابق ثم إن المأمون أنفذ إلى الرضا عليه السلام أني أريد أن أخلع نفسي من الخلافة وأقلدك إياها فما رأيك في ذلك فأنكر الرضا عليه السلام هذا الأمر وقال له أعيذك بالله يا أمير المؤمنين من هذا الكلام وأن يسمع به أحد فرد عليه الرسالة وقال فاذا أبيت ما عرضت عليك فلا بد من ولاية العهد من بعدي فأبى عليه الرضا عليه السلام إباءً شديداً فاستدعاه اليه وخلا به ومعه الفضل بن سهل ذو الرياستين ليس في المجلس غيرهم وقال إني قد رأيت أن أقلدك أمر المسلمين وأفسخ ما في رقبتي وأضعه في رقبتك فقال له الرضا عليه السلام الله الله يا أمير المؤمنين إنه لا طاقة لي بذلك ولا قوة لي عليه قال له فاني موليك العهد من بعدي فقال له اعفني من ذلك يا أمير المؤمنين فقال له المأمون كلاماً فيه كالتهديد له على الامتناع عليه وقال في كلامه إن عمر بن الخطاب جعل الشورى في ستة أحدهم جدك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وشرط فيمن خالف منهم أن يضرب عنقه ولا بد من قبولك ما أريده منك فإنني لا أجد محيصاً عنه فقال له الرضا عليه السلام فإني أجيبك الى ما تريد من ولاية العهد

على أنني لا آمر ولا أنهي ولا أفتي ولا أقضي ولا أولي ولا أعزل ولا أغير شيئاً مما هو قائم فأجابه المأمون الى ذلك كله .

ثم قال المفيد : أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثنا جدي قال حدثني موسى بن سلمة قال كنت بخراسان مع محمد بن جعفر فسمعت أن ذا الرياستين خرج ذات يوم وهو يقول واعجباه وقد رأيت عجباً سلوني ما رأيت فقالوا وما رأيت أصلحك الله قال رأيت المأمون أمير المؤمنين يقول لعلي بن موسى قد رأيت أن أقلدك أمور المسلمين وأفسخ ما في رقبتي وأجعله في رقبتك ورأيت علي ابن موسى يقول يا أمير المؤمنين لا طاقة لي بذلك ولا قوة فما رأيت خلافة قط كانت أضيع منها ان أمير المؤمنين يتفصى منها ويعرضها على علي بن موسى وعلي بن موسى يرفضها ويأباها قال وذكر جماعة من أصحاب الأخبار ورواة السير والآثار وأيام الخلفاء أن المأمون لما أراد العقد للرضا علي بن موسى عليهما السلام وحدث نفسه بذلك أحضر الفضل بن سهل فأعلمه بما قد عزم عليه من ذلك وأمره بالاجتماع مع أخيه الحسن بن سهل على ذلك ففعل واجتمعا بحضرته فجعل الحسن يعظم ذلك عليه ويعرفه ما في إخراج الأمر من أهله عليه فقال له المأمون إني عاهدت الله على أنني إن ظفرت بالمخلوع أخرجت الخلافة إلى أفضل آل أبي طالب وما أعلم أحداً أفضل من هذا الرجل على وجه الأرض فلما رأى الحسن والفضل عزيمته على ذلك أمسكا عن معارضته فيه فأرسلهما إلى الرضا عليه السلام

فعرضا ذلك عليه فامتنع منه فلم يزالا به حتى أجاب ورجعا الى المأمون فعرفاه إجابته فسر بذلك .

وذكر نحوه أبو الفرج في تتمة كلامه السابق إلا أنه قال فأرسلها إلى علي بن موسى فعرضا ذلك عليه فأبى فلم يزالا به وهو يأبى ذلك ويمتنع منه إلى أن قال له أحدهما إن فعلت وإلا فعلنا بك وصنعنا وتهدداه ثم قال له أحدهما والله أمرني بضرب عنقك إذا خالفت ما يريد (أقول) سيأتي أن الحسن بن سهل قبل بيعة الرضا (ع) وبعدها كان في العراق في بغداد والمدائن فالظاهر أن المأمون استدعاه إلى خراسان حين أراد البيعة للرضا (ع) فلما تم أمر البيعة عاد الى العراق . قال المفيد وجلس المأمون للخاصة في يوم خميس وخرج الفضل بن سهل فأعلم الناس برأي المأمون في علي ابن موسى الرضا عليهما السلام وأنه قد ولاه عهده وسماه الرضا وأمرهم بلبس الخضرة والعود لبيعته في الخميس الآخر على أن يأخذوا رزق سنة فلما كان ذلك اليوم ركب الناس على طبقاتهم من القواد والحجاب والقضاة وغيرهم في الخضرة وجلس المأمون ووضع للرضا وسادتين عظيمتين حتى لحق بمجلسه وفرشه وأجلس الرضا عليهما في الخضرة وعليه عمامة وسيف ثم أمر ابنه العباس بن المأمون أن يبايع له أول الناس فرفع الرضا عليه السلام يده فتلقى بظهرها وجه نفسه وببطنها وجوههم فقال له المأمون أبسط يدك للبيعة فقال الرضا عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هكذا كان يبايع

فبايعه الناس ويده فوق أيديهم ووضعت البدر وقامت الخطباء والشعراء فجعلوا يذكرون فضل الرضا عليه السلام وما كان من المأمون في أمره ثم دعا أبو عباد (وهو أحد وزراء المأمون و كاتب سره) بالعباس بن المأمون فوثب فدنا من أبيه فقبل يده وأمره بالجلوس ثم نودي محمد بن جعفر بن محمد فقال له الفضل بن سهل قم فقام فمشى حتى قرب من المأمون فوقف ولم يقبل يده فقيل له امض فخذ جائزتك وناداه المأمون إرجع يا أبا جعفر الى مجلسك فرجع ثم جعل أبو عباد يدعو بعلوي وعباسي يقبضان جوائزهما حتى نفدت الأموال ثم قال المأمون للرضا عليه السلام أخطب الناس وتكلم فيهم فحمد الله وأثنى عليه وقال : (إن لنا عليكم حقاً برسول الله (ص) ولكم علينا حقاً به فإذا أنتم أديتم الينا ذلك وجب علينا الحق لكم) ولم يذكر عنه غير هذا في ذلك المجلس . وروى الصدوق في العيون والأمالي عن الحسين بن أحمد البيهقي عن محمد بن يحيى الصولي عن الحسن بن الجهم عن أبيه قال صعد المأمون المنبر ليبايع علي ابن موسى الرضا (ع) فقال أيها الناس جاءتكم بيعة علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب والله لو قرئت هذه الأسماء على الصم والبكم لبرئوا بإذن الله عز وجل . قال الطبري جعل المأمون علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ولي عهد المسلمين والخليفة من بعده وسماه الرضا من آل محمد (ص) وأمر جنده بطرح السواد ولبس

ثياب الخضره وكتب بذلك الى الآفاق وذلك يوم الثلاثاء لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة ٢٠١ .

وروى الصدوق في العيون عن البيهقي عن أبي بكر الصولي عن أبي ذكوان عن ابراهيم بن العباس الصولي قال كانت البيعة للرضا عليه السلام لخمس خلون من شهر رمضان سنة ٢٠١ .

وقال المفيد وأبو الفرج : وأمر المأمون فضربت له الدراهم وطبع عليها اسم الرضا عليه السلام وزوج اسحق بن موسى ابن جعفر بنت عمه اسحق بن جعفر بن محمد وأمره فحج بالناس وخطب للرضا عليه السلام في كل بلد بولاية العهد . قال أبو الفرج فحدثني أحمد بن محمد بن سعيد وقال المفيد روى أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثني يحيى بن الحسن العلوي قال حدثني من سمع عبد الحميد ابن سعيد يخطب في تلك السنة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة فقال في الدعاء له اللهم واصلح ولي عهد المسلمين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليهم السلام .

ستة آباء هم ما هم   افضل من يشرب صوب الغمام

قال المفيد : وذكر المدائني عن رجاله قال لما جلس الرضا علي ابن موسى عليهما السلام في الخلع بولاية العهد قام بين يديه الخطباء والشعراء وخفقت الألوية على رأسه فذكر عن بعض من حضر ممن كان يختص بالرضا عليه السلام أنه قال كنت بين يديه

في ذلك اليوم فنظر الي وأنا مستبشر بما جرى فأومأ الي أن ادن فدنوت منه فقال لي من حيث لا يسمعه غيري : لا تشغل قلبك بهذا الأمر ولا تستبشر له فانه شيء لا يتم وكان فيمن ورد عليه من الشعراء (دعبل بن علي الخزاعي) رحمه الله فلما دخل عليه قال إني قد قلت قصيدة وجعلت على نفسي أن لا أنشدها أحداً قبلك فأمره بالجلوس حتى خف مجلسه ثم قال له هاتها فأنشده قصيدته التي أولها :

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

حتى أتى على آخرها فلما فرغ من إنشادها قام الرضا عليه السلام فدخل الى حجرته وبعث اليه خادماً بخرقة خز فيها ستمائة دينار وقال لخادمه قل له استعن بهذه على سفرك واعذرنا فقال له دعبل لا والله ما هذا أردت ولا له خرجت ولكن قل له ألبسني ثوباً من أثوابك وردها عليه فردها الرضا عليه السلام اليه وقال له خذها وبعث اليه بجبة من ثيابه فخرج دعبل حتى ورد قم فلما رأوا الجبة معه أعطوه فيها ألف دينار فأبى عليهم وقال لا والله ولا خرقة منها بألف دينار ثم خرج من قم فاتبعوه وقطعوا عليه الطريق وأخذوا الجبة فرجع الى قم وكلمهم فيها فقالوا ليس اليها سبيل ولكن إن شئت فهذه ألف دينار خذها قال لهم وخرقة منها فأعطوه ألف

دينار وخرقة من الجبة اه الإرشاد . وقال عبد الله بن المعتز كما في مناقب ابن شهراشوب :

وأعطاكم المأمون حق خلافة لنا حقها لكنه جاد بالدنيا
فمات الرضا من بعد ما قدعلمتم ولاذت بنا من بعده مرة أخرى

« صورة العهد الذي كتبه المأمون بخطه بولاية العهد للرضا (ع) »

كتب المأمون بخطه ومن إنشائه عهداً للرضا عليه السلام بولاية العهد وأشهد عليه ، وكتب عليه الرضا (ع) بخطه الشريف وذكره عامة المؤرخين . قال علي بن عيسى الاربلي في كشف الغمة في سنة ٦٧٠ وصل من مشهده الشريف أحد قوامه ومعه العهد الذي كتبه المأمون بخط يده وبين سطوره وفي ظهره بخط الإمام عليه السلام ما هو مسطور فقبلت مواقع أقلامه وسرحت طرفي في رياض كلامه وعددت الوقوف عليه من منن الله وإنعامه ونقلتُهُ حرفاً حرفاً وهو بخط المأمون .

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب كتبه عبد الله بن هرون الرشيد أمير المؤمنين لعلي بن موسى بن جعفر ولي عهده أما بعد فان الله عز وجل اصطفى الاسلام ديناً واصطفى له من عباده رسلاً دالين عليه وهادين اليه يبشر أولهم بآخرهم ويصدق تاليهم ماضيهم حتى انتهت نبوة الله الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم على فترةٍ من الرسل ودروس من العلم وانقطاعٍ من الوحي واقتراب من الساعة

ختم الله به النبيين وجعله شاهداً لهم ومهيمناً عليهم وأنزل عليه كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد بما أحل وحرم ووعد وأوعد وحذر وأنذر وأمر به ونهى عنه لتكون له الحجة البالغة على خلقه (ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيي عن بينة وإن الله لسميع عليم) فبلغ عن الله رسالته ودعا الى سبيله بما أمره به من الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن ثم بالجهاد والغلظة حتى قبضه الله اليه واختار له ما عنده صلى الله عليه وآله وسلم فلما انقضت النبوه وختم الله بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم الوحي والرسالة جعل قوام الدين ونظام أمر المسلمين بالخلافة واتمامها وعزها والقيام بحق الله فيها بالطاعة التي بها يقام فرائض الله وحدوده وشرائع الاسلام وسننه ويجاهد بها عدوه فعلى خلفاء الله طاعته فيما استحفظهم واسترعاهم من دينه وعباده وعلى المسلمين طاعة خلفائهم ومعاونتهم على إقامة حق الله وعدله وأمن السبيل وحقن الدماء وصلاح ذات البين وجمع الإلفة وفي خلاف ذلك اضطراب حبل المسلمين واختلالهم واختلاف ملتهم وقهر دينهم واستعلاء عدوهم وتفرق الكلمة وخسران الدنيا والآخرة فحق على من استخلفه الله في أرضه وائتمنه على خلقه أن يجهد لله نفسه ويؤثر ما فيه رضى الله وطاعته ويعتد لما الله مواقفه عليه ومسائله عنه ويحكم بالحق ويعمل بالعدل فيما حمله الله وقلده فان الله عز وجل يقول لنبيه داود عليه السلام (يا داود إنا جعلناك خليفة

في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) . وقال الله عز وجل : (فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون) . وبلغنا أن عمر بن الخطاب قال لو ضاعت سخلة بشاطئ الفرات لتخوفت أن يسألني الله عنها وأيم الله إن المسؤول عن خاصة نفسه الموقوف على عمله فيما بينه وبين الله ليعرض على أمر كبير وعلى خطر عظيم فكيف بالمسؤول عن رعاية الأمة وبالله الثقة واليه المفزع والرغبة في التوفيق والعصمة والتسديد والهداية الى ما فيه ثبوت الحجة والفوز من الله بالرضوان والرحمة وأنظر الأمة لنفسه وأنصحهم لله في دينه وعباده من خلائفه في أرضه من عمل بطاعة الله وكتابه وسنة نبيه عليه السلام في مدة أيامه وبعدها وأجهد رأيه ونظره فيمن يوليه عهده ويختاره لإمامة المسلمين ورعايتهم بعده وينصبه علماً لهم ومفزعاً في جمع إلفتهم ولم شعثهم وحقن دمائهم والأمن باذن الله من فرقتهم وفساد ذات بينهم واختلافهم ورفع نزغ الشيطان وكيده عنهم فان الله عز وجل جعل العهد بعد الخلافة من تمام أمر الإسلام وكماله وعزه وصلاح أهله وألهم خلفاءه من توكيده لمن يختارونه له من بعدهم ما عظمت به النعمة وشملت فيه العافية ونقض الله بذلك مكر أهل الشقاق والعداوة والسعي في الفرقة والتربص للفتنة ولم يزل أمير المؤمنين منذ أفضت اليه الخلافة فاختبر بشاعة مذاقها وثقل محملها وشدة مؤونتها

وما يجب على من تقلدها من ارتباط طاعة الله ومراقبته فيما حمله منها فأنصب بدنه وأسهر عينه وأطال فكره فيما فيه عز الدين وقمع المشركين وصلاح الأمة ونشر العدل وإقامة الكتاب والسنة ومنعه ذلك من الخفض والدعة ومهنأ العيش علماً بما الله سائله عنه ومحبة أن يلقى الله مناصحاً له في دينه وعباده ومختاراً لولاية عهده ورعاية الأمة من بعده أفضل ما يقدر عليه في ورعه ودينه وعلمه وأرجاهم للقيام في أمر الله وحقه مناجياً له تعالى بالاستخارة في ذلك ومسألته الهامه ما فيه رضاه وطاعته في آناء ليله ونهاره معملاً في طلبه والتماسه في أهل بيته من ولد عبد الله بن العباس وعلي بن أبي طالب فكره ونظره مقتصراً مما علم حاله ومذهبه منهم على علمه وبالغاً في المسألة عمن خفي عليه أمره جهده وطاقته حتى استقصى أمورهم معرفة وابتلى أخبارهم مشاهدة واستبرى أحوالهم معاينة وكشف ما عندهم مساءلة فكانت خيرته بعد استخارته لله وإجهاده نفسه في قضاء حقه في عباده وبلاده في البيتين جميعاً علي بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب لما رأى من فضله البارع وعلمه الناصع وورعه الظاهر وزهده الخالص وتخليه من الدنيا وتسلمه من الناس وقد استبان له ما لم تزل الأخبار عليه متواطية والألسن عليه متفقة والكلمة فيه جامعة ولما لم يزل يعرفه به من الفضل يافعاً وناشياً وحدثاً ومكتهلاً فعقد له بالعهد والخلافة من بعده واثقاً بخيرة الله في ذلك إذ علم الله أنه فعله إيثاراً له

والدين ونظراً للإسلام والمسلمين وطلباً للسلامة وثبات الحق والنجاة في اليوم الذي يقوم الناس فيه لرب العالمين ودعا أمير المؤمنين ولده وأهل بيته وخاصته وقواده وخدمه فبايعوا مسرعين مسرورين عالمين بإيثار أمير المؤمنين طاعة الله على الهوى في ولده وغيرهم ممن هو أشبك منه رحماً وأقرب قرابة وسماه الرضا إذ كان رضاً عند أمير المؤمنين فبايعوا معشر أهل بيت أمير المؤمنين ومن بالمدينة المحروسة من قواده وجنده وعامة المسلمين لأمير المؤمنين وللرضا من بعده علي بن موسى على اسم الله وبركته وحسن قضائه لدينه وعباده بيعة مبسوطة اليها أيديكم منشرحة لها صدوركم عالمين بما أراد أمير المؤمنين بها وآثر طاعة الله والنظر لنفسه ولكم فيها شاكرين الله على ما ألهم أمير المؤمنين من قضاء حقه في رعايتكم وحرصه على رشدكم وصلاحكم راجين عائدة ذلك في جمع الفتكم وحقن دمائكم ولم شعثكم وسد ثغوركم وقوة دينكم واستقامة أموركم وسارعوا إلى طاعة الله وطاعة أمير المؤمنين فإنه الأمر الذي إن سارعتم اليه وحمدتم الله عليه عرفتم الحظ فيه إنشاء الله وكتب بيده في يوم الاثنين لسبع خلون من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين .

صورة ما كان على ظهر العهد

بخط الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الفعال لما يشاء لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور وصلاته على

نبيه محمد خاتم النبيين وآله الطيبين الطاهرين أقول وأنا علي الرضا ابن موسى بن جعفر إن أمير المؤمنين عضده الله بالسداد ووفقه للرشاد عرف من حقنا ما جهله غيره فوصل أرحاماً قطعت وأمن نفوساً فزعت بل أحياها وقد تلفت وأغناها إذ افتقرت مبتغياً رضى رب العالمين لا يريد جزاء من غيره وسيجزي الله الشاكرين ولا يضيع أجر المحسنين وإنه جعل إلي عهده والإمرة الكبرى إن بقيت بعده فمن حل عقدة أمر الله بشدها وفصم عروة أحب الله إيثاقها فقد أباح حريمه وأحل محرمه إذ كان بذلك زارياً على الإمام منتهكاً حرمة الإسلام بذلك جرى السالف فصبر منه على الفلتات ولم يعترض بعدها على العزمات خوفاً من شتات الدين واضطراب حبل المسلمين ولقرب أمر الجاهلية ورصد فرصة تنتهز وبائقة تبتدر وقد جعلت الله على نفسي إذ استرعاني أمر المسلمين وقلدني خلافته العمل فيهم عامة وفي بني العباس بن عبد المطلب خاصة بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وأن لا أسفك دماً حراماً ولا أبيح فرجاً ولا مالاً إلا ما سفكته حدود الله وأباحته فرايضه وأن أتخير الكفاة جهدي وطاقتي وجعلت بذلك على نفسي عهداً مؤكداً يسألني الله عنه فإنه عز وجل يقول وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولاً وإن أحدثت أو غيرت أو بدلت كنت للغير مستحقاً وللنكال متعرضاً وأعوذ بالله من سخطه وإليه أرغب في التوفيق لطاعته والحؤول بيني وبين معصيته في عافية لي وللمسلمين . والجامعة والجفر يدلان على ضد ذلك

(وما أدري ما يفعل بي ولا بكم إن الحكم إلا لله يقضي بالحق وهو خير الفاصلين) لكنني امتثلت أمر أمير المؤمنين وآثرت رضاه والله يعصمني وإياه وأشهدت الله على نفسي بذلك وكفى بالله شهيداً وكتبت بخطي بحضرة أمير المؤمنين أطال الله بقاءه والفضل ابن سهل وسهل بن الفضل ويحيى بن أكثم وعبد الله بن طاهر وثمامة بن أشرس وبشر بن المعتمر وحماد بن النعمان في شهر رمضان سنة إحدى وما ئتين .

الشهود على الجانب الأيمن

شهد يحيى بن أكثم على مضمون هذا المكتوب ظهره وبطنه وهو يسأل الله أن يعرف أمير المؤمنين وكافة المسلمين بركة هذا العهد والميثاق . وكتب بخطه في التاريخ المبين فيه عبد الله بن طاهر ابن الحسين أثبت شهادته فيه بتاريخه شهد حماد بن النعمان بمضمونه ظهره وبطنه وكتب بيده في تاريخه بشر بن المعتمر يشهد بمثل ذلك .

الشهود على الجانب الأيسر

رسم أمير المؤمنين أطال الله بقاءه قراءة هذه الصحيفة التي هي صحيفة الميثاق نرجو أن يجوز بها الصراط ظهرها وبطنها بحرم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين الروضة والمنبر على رؤوس الأشهاد برأى ومسمع من وجوه بني هاشم وسائر الأولياء

والأجناد بعد استيفاء شروط البيعة عليهم بما أوجب أمير المؤمنين الحجة على جميع المسلمين ولتبطل الشبهة التي كانت اعترضت آراء الجاهلين وما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه وكتب الفضل ابن سهل بأمر أمير المؤمنين بالتاريخ فيه .

هذا ما ذكره صاحب كشف الغمة . وقال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ثم قرئ العهد في جميع الآفاق وعند الكعبة وبين قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنبره وشهد فيه خواص المأمون وأعيان العلماء فمن ذلك شهادة الفضل بن سهل كتب بخطه شهدت على أمير المؤمنين عبد الله المأمون وعلى أبي الحسن علي ابن موسى بن جعفر بما أوجبا به الحجة عليهما للمسلمين وأبطلا به شبهة الجاهلين و كتب فضل بن سهل في التاريخ المذكور وشهد عبد الله ابن طاهر بمثل ذلك وشهد بمثله يحيى بن أكثم القاضي وحماد ابن أبي حنيفة وأبو بكر الصولي والوزير المغربي وبشر بن المعتمر في خلق كثير .

﴿ صورة الدرهم الذي ضرب في عهد الرضا عليه السلام بأمر المأمون ﴾

كما أورده صاحب كتاب مطلع الشمس واستشهد على ذلك جماعة من العلماء والمجتهدين ووضعوا خطوطهم وخواتيمهم وأصل الصورة بالخط الكوفي ونقشت أيضاً بالخط النسخ وهذه صورة الخط النسخ .

كتب على أحد الجانبين في الوسط في سبعة سطور هكذا :

الله

محمد رسول الله

المأمون خليفة الله

مما أمر به الأمير الرضا

ولي عهد المسلمين علي بن موسى

ابن علي بن أبي طالب

ذو الرياستين

وكتب على الجانب الآخر في الوسط في أربعه سطور هكذا :

لا إله الا

الله وحده

لا شريك له

المشرق

وكتب على أحد جانبي الدرهم بشكل دائرة هكذا :

محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

وعلى الجانب الآخر بشكل دائرتين داخلة وخارجة فعلى الداخلة هكذا :

بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة أصبهان سنة أربع ومائتين

وعلى الخارجة هكذا :

في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون

ومما ينبغي التنبه له أن كتابة هذا الدرهم اذا صحت تؤيد أن وفاة الرضا (ع) سنة ٢٠٦ وتوهن ما قيل أن وفاته سنة ٢٠٣ أو أقل كما مر الا أن يكون هذا الدرهم طبع بعد وفاته (ع) تبركاً وليس مما طبع بأمر المأمون والله أعلم ٠

سبب قبول الرضا (ع) ولاية العهد

روى الصدوق في العيون بسنده أنه قال رجل للرضا (ع) كيف صرت الى ما صرت اليه من المأمون وكأنه أنكر ذلك عليه فقال له أبو الحسن الرضا (ع) يا هذا أيهما أفضل النبي أو الوصي قال بل النبي قال فأيهما أفضل المسلم أو المشرك قال بل المسلم قال فإن عزيز مصر كان مشركاً وكان يوسف (ع) نبياً وان المأمون مسلم وأنا وصي ويوسف سأل العزيز أن يوليه قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم وأنا أجبرت على ذلك ٠ وبسنده عن محمد بن عرفة قلت للرضا يا ابن رسول الله ما حملك على الدخول في ولاية العهد فقال ما حمل جدي أمير المؤمنين (ع) على الدخول في الشورى ٠

❋ خروج الرضا (ع) لصلاة العيد بمرو وعوده قبل الصلاة ❋

في إرشاد المفيد روى علي بن إبراهيم عن ياسر الخادم والريان ابن الصلت جميعاً قال لما حضر العيد وكان قد عقد للرضا عليه السلام الأمر بولاية العهد بعث المأمون اليه في الركوب إلى العيد والصلاة بالناس والخطبة بهم فبعث اليه الرضا عليه السلام قد علمت

ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول هذا الأمر فاعفني من الصلاة بالناس فقال له المأمون إنما أريد بذلك أن تطمئن قلوب الناس ويعرفوا فضلك ولم تزل الرسل تتردد بينهما في ذلك فلما ألح عليه المأمون أرسل اليه إن أعفيتني فهو أحب الي وان لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له المأمون أخرج كيف شئت وأمر القواد والحجاب والناس أن يبكروا الى باب الرضا عليه السلام قال فقعد الناس لأبي الحسن عليه السلام في الطرقات والسطوح واجتمع النساء والصبيان ينتظرون خروجه وصار جميع القواد والجند الى بابه فوقفوا على دوابهم حتى طلعت الشمس فاغتسل أبو الحسن عليه السلام ولبس ثيابه وتعمم بعمامة بيضاء من قطن ألقى طرفاً منها على صدره وطرفاً بين كتفيه ومس شيئاً من الطيب وأخذ بيده عكازاً وقال لمواليه افعلوا مثل ما فعلت فخرجوا بين يديه وهو حافٍ قد شمر سراويله الى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة فمشى قليلاً ورفع رأسه إلى السماء و كبر و كبر مواليه معه ثم مشى حتى وقف على الباب فلما رآه القواد والجند على تلك الصورة سقطوا كلهم عن الدواب الى الأرض و كان أحسنهم حالاً من كان معه سكين قطع بها شرابة جاجيلته ونزعها وتحفى و كبر الرضا عليه السلام على الباب وكبر الناس معه فخيل الينا أن السماء والحيطان تجاوبه وتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج لما رأوا أبا الحسن عليه السلام وسمعوا تكبيره

وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرياستين يا أمير المؤمنين إن بلغ الرضا المصلى على هذا السبيل افتتن به الناس وخفنا كلنا على دمائنا فأنفذ اليه أن يرجع فبعث اليه المأمون قد كلفناك شططاً وأتعبناك ولسنا نحب أن تلحقك مشقة فارجع وليصلّ بالناس من كان يصلي بهم على رسمه فدعى أبو الحسن عليه السلام بخفه فلبسه وركب ورجع واختلف أمر الناس في ذلك اليوم ولم ينتظم في صلاتهم اه · وحق أن ينشد في ذلك قول البحتري في المتوكل فالرضا عليه السلام أحق به كما أشار اليه ابن شهراشوب في المناقب :

ذكروا بطلعتك النبي فهللوا — لما طلعت من الصفوف وكبروا
حتى انتهيت الى المصلى لابساً — نور الهدى يبدو عليك فيظهر
ومشيت مشية خاشع متواضع — لله لا يزهى ولا يتكبر
ولو أنَّ مشتاقاً تكلف فوق ما — في وسعه لسعى اليك المنبر

بقية أخباره مع المأمون

أُدخل رجل الى المأمون أراد ضرب رقبته والرضا عليه السلام حاضر فقال المأمون ما تقول فيه يا أبا الحسن فقال أقول إن الله لا يزيدك بحسن العفو الا عزاً ؛ فعفا عنه .

وروى الآبي في نثر الدرر أن المأمون قال للرضا عليه السلام يا أبا الحسن أخبرني عن جدك علي بن أبي طالب بأي وجه هو قسيم الجنة والنار فقال يا أمير المؤمنين ألم ترو عن أبيك عن آبائه

عن عبد الله بن عباس أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول حب علي إيمان وبغضه كفر قال بلى قال الرضا (ع) فهو قسيم الجنة والنار فقال المأمون لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن أشهد أنك وارث علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أبو الصلت الهروي فلما رجع الرضا عليه السلام الى منزله أتيته فقلت يا ابن رسول الله ما أحسن ما أجبت به أمير المؤمنين فقال يا أبا الصلت أنا كلمته من حيث هو ولقد سمعت أبي يحدث عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال لي رسول الله (ص) يا علي أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة تقول للنار هذا لي وهذا لك .

❋ مجلس للرضا (ع) عند المأمون أجاب فيه عن الآيات الموهمة ❋

(عدم عصمة الأنبياء)

في عيون أخبار الرضا : حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي حدثني أبي عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى عليهما السلام فقال له المأمون يا ابن رسول الله أليس من قولك أن الأنبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل (فعصى آدم ربه فغوى) فقال عليه السلام إن الله تبارك وتعالى قال لآدم (اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة) وأشار لهما إلى شجرة الحنطة (فتكونا من الظالمين) ولم يقل لهما لا تأكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم

يقربا تلك الشجرة وإنما أكلا من غيرها لما أن وسوس الشيطان اليهما وقال (ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة) وإنما نها كما أن تقربا غيرها ولم ينهكما عن الأكل منها (إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين) ولم يكن آدم وحواء شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذباً (فدلاهما بغرور فأكلا منها) ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من آدم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وإنما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحي عليهم فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبياً كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله عز وجل (وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه فهدى) وقال عز وجل (إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين) فقال له المأمون فما معنى قول الله عز وجل (فلما آتاهما صالحاً جعلا له شركاء فيما آتاهما) فقال له الرضا عليه السلام إن حواء ولدت لآدم خمس مائة بطن في كل بطن ذكراً وأنثى وأن آدم عليه السلام وحواء عاهدا الله عز وجل ودعواه وقالا (لئن آتيتنا صالحاً لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحاً) من النسل خلقاً سوياً بريئاً من الزمانة والعاهة وكان ما آتاهما صنفين صنفاً ذكراناً وصنفاً أناثاً فجعل الصنفان لله تعالى ذكره شركاء فيما آتاهما ولم يشكراه كشكر أبويهما له عز وجل قال الله تبارك وتعالى (فتعالى الله عما يشركون) فقال المأمون أشهد أنك ابن

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حقاً فأخبرني عن قول الله عز وجل في حق إبراهيم عليه السلام (فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي) فقال الرضا عليه السلام إن إبراهيم عليه السلام وقع إلى ثلاثة أصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي اختفى فيه فلما جن عليه الليل فرأى الزهرة قال (هذا ربي) على الإنكار والاستخبار (فلما أفل) الكوكب (قال لا أحب الآفلين) لأن الأفول من صفات المحدث لا من صفات القديم (فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي) على الإنكار والاستخبار (فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين) يقول لو لم يهدني ربي لكنت من القوم الضالين (فلما) أصبح و (رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر) من الزهرة والقمر على الإنكار والاستخبار لا على الاخبار والاقرار (فلما أفلت قال) للأصناف الثلاثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس (يا قوم إني بريء مما تشركون إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين) وإنما أراد إبراهيم عليه السلام بما قال أن يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم أن العبادة لا تحق لمن كان بصفة الزهرة والقمر والشمس وإنما تحق العبادة لخالقها وخالق السموات والأرض وكان ما احتج به على قومه مما ألهمه الله تعالى وآتاه كما قال الله عز وجل (وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه) فقال المأمون لله درك يا ابن

رسول الله فأخبرني عن قول إبراهيم عليه السلام (رب أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) قال الرضا عليه السلام إن الله تبارك وتعالى أوحى الى ابراهيم عليه السلام أني مختار من عبادي خليلاً إن سألني إحياء الموتى أجبته فوقع في نفس إبراهيم أنه ذلك الخليل فقال (رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) على الخلة (قال فخذ أربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءً ثم ادعهن يأتينك سعياً واعلم أن الله عزيز حكيم) فأخذ ابراهيم عليه السلام نسراً وطاوساً وبطاً وديكاً فقطعهن وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهن جزءاً وجعل مناقيرهن بين أصابعه ثم دعاهن بأسمائهن ووضع عنده حباً وماء فتطايرت تلك الأجزاء بعضها الى بعض حتى استوت الأبدان وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته ورأسه فخلى ابراهيم عليه السلام عن مناقيرهن فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن يا نبي الله أحييتنا أحياك الله فقال ابراهيم بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير. قال المأمون بارك الله فيك يا أبا الحسن فأخبرني عن قول الله عز وجل (فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان) قال الرضا عليه السلام إن موسى دخل مدينة من مدائن فرعون على حين غفلة من أهلها وذلك بين

المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فقضى موسى على العدو بحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات فقال هذا من عمل الشيطان يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى عليه السلام من قتله (إنه) يعني الشيطان (عدو مضل مبين). فقال المأمون فما معنى قول موسى (رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي) قال يقول إني وضعت نفسي غير موضعها بدخولي هذه المدينة فاغفر لي أي استرني من أعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني (فغفر له إنه هو الغفور الرحيم قال) موسى (رب بما أنعمت علي) من القوة حتى قتلت رجلاً بوكزة (فلن أكون ظهيراً للمجرمين) بل أجاهد في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى (فأصبح) موسى عليه السلام (في المدينة خائفاً يترقب فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه) على آخر (فقال له موسى إنك لغوي مبين) قاتلت رجلاً بالأمس وتقاتل هذا اليوم لأؤدبنك وأراد أن يبطش به (فلما أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما) وهو من شيعته (قال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس إن تريد الا أن تكون جباراً في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين). قال المأمون جزاك الله عن أنبيائه خيراً يا أبا الحسن فما معنى قول موسى لفرعون (فعلتها إذاً وأنا من الضالين) قال الرضا عليه السلام إن فرعون قال لموسى لما أتاه (وفعلت فعلتك

التي فعلت وأنت من الكافرين قال) موسى (فعلتها اذاً وأنا من الضالين) عن الطريق بوقوعي الى مدينةٍ من مدائنك (ففرت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكماً وجعلني من المرسلين) وقد قال الله عز وجل لنبيه محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم (ألم يجدك يتيما فآوى) يقول ألم يجدك وحيداً فآوى اليك الناس (ووجدك ضالاً) يعني عند قومك (فهدى) أي هداهم الى معرفتك (ووجدك عائلاً فأغنى) يقول أغناك بأن جعل دعاءك مستجابا قال المأمون بارك الله فيك يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل (فلما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر اليك قال لن تراني ولكن) الآية كيف يجوز أن يكون كليم الله موسى بن عمران عليه السلام لا يعلم أن الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال فقال الرضا عليه السلام إن كليم الله موسى بن عمران علم أن الله تعالى عن أن يرى بالأبصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجياً رجع إلى قومه فأخبرهم أن الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت وكان القوم سبعمائة ألف رجل فاختار منهم سبعين ألفا ثم اختار منهم سبعة آلاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلاً لميقات ربهم فخرج بهم إلى طور سيناء فأقامهم في سفح الجبل وصعد موسى إلى الطور وسأل الله تعالى أن يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق

وأسفل ويمين وشمال ووراء وأمام لأن الله عز وجل أحدثه في الشجرة الزيتونة وجعله منبعثاً منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بأن هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرةً فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عز وجل عليهم صاعقة فأخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت اليهم وقالوا إنك ذهبت بهم فقتلتهم لأنك لم تكن صادقاً فيما ادعيت من مناجاة الله تعالى إياك فأحياهم الله وبعثهم معه فقالوا إنك لو سألت الله أن يريك تنظر اليه لأجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته فقال موسى يا قوم إن الله تعالى لا يرى بالأبصار ولا كيفية له وإنما يعرف بآياته ويعلم بأعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله فقال موسى يا رب إنك قد سمعت مقالة بني إسرائيل وأنت أعلم بصلاحهم فأوحى الله تعالى اليه يا موسى سلني ما سألوك فلن أؤاخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى (رب أرني أنظر اليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه) وهو يهوي (فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل) بآية من آياته (جعله دكاً وخر موسى صعقاً فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك) يقول رجعت إلى معرفتي بك عن جهل قومي (وأنا أول المؤمنين) منهم بأنك لا ترى . فقال المأمون لله درك يا أبا الحسن . فأخبرني عن قول الله عز وجل (ولقد همت به وهم بها لو لا أن رأى برهان ربه) فقال الرضا عليه السلام لقد

همت به ولو لا أن رأى برهان ربه لهم بها كما همت به لكنه كان معصوماً والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه ولقد حدثني أبي عن أبيه الصادق عليه السلام أنه قال همت بأن تفعل وهم بأن لا يفعل . فقال المأمون لله درك يا أبا الحسن فأخبرني عن قول الله عز وجل (وذا النون إذ ذهب مغاضباً) الآية . فقال الرضا عليه السلام ذاك يونس بن متى عليه السلام ذهب مغاضباً لقومه (فظن) بمعنى استيقن (أن لن نقدر عليه) أي لن نضيق عليه رزقه ومنه قوله عز وجل (وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه) أي ضيق وقتر (فنادى في الظلمات) أي ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت (أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) بتركي مثل هذه العبادة التي قد فرغتني لها في بطن الحوت فاستجاب الله تعالى له وقال عز وجل (فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون) . فقال المأمون لله درك يا أبا الحسن . فأخبرني عن قول الله عز وجل (حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا) قال الرضا عليه السلام يقول الله عز وجل حتى إذا استيأس الرسل من قومهم وظن قومهم أن الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرنا . فقال المأمون لله درك يا أبا الحسن . فأخبرني عن قول الله عز وجل (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) قال الرضا عليه السلام لم يكن أحد عند مشركي أهل مكة أعظم ذنباً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنهم كانوا يعبدون من

دون الله ثلاثمائة وستين صنماً فلما جاءهم صلى الله عليه وآله وسلم بالدعوة إلى كلمة الإخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا (أجعل الآلهة إلهاً واحداً إن هذا لشيء عجاب وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق) فلما فتح الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم مكة قال له يا محمد (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) عند مشركي أهل مكة بدعائك إلى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر لأن مشركي مكة أسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على إنكار التوحيد عليه إذا دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم في ذلك مغفوراً بظهوره عليهم . فقال المأمون لله درك يا أبا الحسن . فأخبرني عن قول الله عز وجل (عفا الله عنك لم أذنت لهم) قال الرضا عليه السلام هذا مما نزل بإياك أعني واسمعي يا جارة خاطب الله عز وجل بذلك نبيه وأراد به أمته وكذلك قوله تعالى (لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) وقوله عز وجل (ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئاً قليلاً) . قال صدقت يا ابن رسول الله . فأخبرني عن قول الله عز وجل (وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك) الآية : قال الرضا عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قصد دار زيد ابن حارثة بن شراحيل الكلبي في أمر أراده فرأى امرأته تغتسل فقال

لها سبحان الذي خلقك وإنما أراد بذلك تنزيه الباري تعالى عن قول من زعم أن الملائكة بنات الله فقال الله عز وجل (أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثاً إنكم لتقولون قولاً عظيما) فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما رآها تغتسل سبحان الذي خلقك أن يتخذ له ولداً يحتاج الى هذا التطهير والاغتسال فلما عاد زيد الى منزله أخبرته امرأته بمجيء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقوله لها سبحان الذي خلقك فلم يعلم زيد ما أراد بذلك فظن أنه قال ذلك لما أعجبه من حسنها فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال له يا رسول الله إن امرأتي في خلقها سوء وإني أريد طلاقها فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم (أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه) وقد كان الله عز وجل عرفه عدد أزواجه وأن تلك المرأة منهن فأخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس أن يقولوا إن محمداً يقول لمولاه إن امرأتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك فأنزل الله عز وجل (وإذ تقول للذي أنعم الله عليه) يعني بالإسلام (وأنعمت عليه) يعني بالعتق (أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه) الآية. ثم إن زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه فزوجها الله عز وجل من نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأنزل بذلك قرآناً فقال عز وجل (فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم

إذا قضوا منهن وطراً وكان أمر الله مفعولا) ثم علم الله عز وجل أن المنافقين يعيبون بتزويجها فأنزل الله (ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له) : فقال المأمون لقد شفيت صدري يا ابن رسول الله وأوضحت لي ما كان ملتبساً علي فجزاك الله عن أنبيائه وعن الإسلام خيراً . قال علي بن محمد بن الجهم فقام المأمون الى الصلاة وأخذ بيد محمد بن جعفر بن محمد وكنت حاضر المجلس وتبعتهما فقال له المأمون كيف رأيت ابن أخيك فقال له عالم ولم نره يختلف الى أحد من أهل العلم فقال المأمون إن ابن أخيك من أهل بيت النبي الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ألا إن أبرار عترتي وأطائب أرومتي أحلم الناس صغاراً وأعلم الناس كباراً فلا تعلموهم فانهم أعلم منكم لا يخرجونكم من باب هدى ولا يدخلونكم في باب ضلالة وانصرف الرضا عليه السلام الى منزله فلما كان من الغد غدوت عليه وأعلمته ما كان من قول المأمون وجواب عمه محمد بن جعفر له فضحك عليه السلام ثم قال يا ابن الجهم لا يغرنّك ما سمعته منه فانه سيغتالني والله تعالى ينتقم لي منه . قال الصدوق هذا الحديث غريب من طريق علي بن محمد بن الجهم مع ما جاء من نصبه وبغضه وعداوته لأهل البيت عليهم السلام اه

﴿ تفسيره الآيات الموهمة عدم عصمة الأنبياء بحضرة المأمون ﴾

في عيون أخبار الرضا : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني والحسين بن ابراهيم بن أحمد بن هشام المكتب وعلي بن عبد الله

الوراق رضي الله عنهم قالوا حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ثنا القاسم بن محمد البرمكي ثنا أبو الصلت الهروي قال لما جمع المأمون لعلي بن موسى الرضا عليهما السلام أهل المقالات من أهل الاسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وسائر أهل المقالات فلم يقم أحد الا وقد ألزمه حجته كأنه ألقم حجراً قام اليه علي بن محمد بن الجهم فقال له يا ابن رسول الله أتقول بعصمة الأنبياء قال نعم قال فما تعمل في قول الله عز وجل (وعصى آدم ربه فغوى) وقوله عز وجل (وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه) الآية وفي قوله عز وجل في يوسف عليه السلام (ولقد همّت به وهمّ بها) الآية وفي قوله عز وجل في داود (وظن داود أنما فتناه) وقوله تعالى في نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم (وتخفي في نفسك ما الله مبديه) فقال الرضا عليه السلام ويحك يا علي اتق الله ولا تنسب الى أنبياء الله الفواحش ولا تتأول كتاب الله برأيك فان الله عز وجل قد قال « ولا يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم » وأما قوله عز وجل في آدم عليه السلام (وعصى آدم ربه فغوى) فإن الله عز وجل خلق آدم حجة في أرضه وخليفة في بلاده لم يخلقه للجنة وكانت المعصية من آدم عليه السلام في الجنة لا في الأرض وعصمته يجب أن تكون في الأرض ليتم مقادير أمر الله فلما أهبط الى الأرض وجعل حجة وخليفة

عصم بقوله عز وجل (إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين) وأما قوله عز وجل (وذا النون) الآية إنما الظن بمعنى استيقن أن الله لن يضيق عليه رزقه ألا تسمع قول الله عز وجل (وأما اذا ما ابتلاه ربه فقدر عليه رزقه) أي ضيق عليه رزقه ولو ظن أن الله لا يقدر عليه لكان قد كفر وأما قوله عز وجل في يوسف عليه السلام (ولقد همّتْ به وهمّ بها) فإنها همت بالمعصية وهم يوسف عليه السلام بقتلها إن أجبرته لعظم ما تداخله فصرف الله عنه قتلها والفاحشة وهو قوله عز وجل (كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء) يعني القتل والزنا وأما داود عليه السلام فما يقول من قبلكم فيه فقال علي بن محمد بن الجهم يقولون إن داود عليه السلام كان في محرابه يصلي فتصور له ابليس على صورة طير أحسن ما يكون من الطيور فقطع داود صلاته وقام ليأخذ الطير فخرج الطير الى الدار فخرج في أثره فطار الطير الى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في دار أوريا بن حنان فاطلع داود في أثر الطير فاذا بامرأة أوريا تغتسل فلما نظر اليها هويها وكان قد أخرج أوريا في بعض غزواته فكتب الى صاحبه أن قدم أوريا أمام التابوت فقدم فظفر أوريا بالمشركين فصعب ذلك على داود فكتب اليه ثانية أن قدمه أمام التابوت فقدم فقتل أوريا فتزوج داود بامرأته قال فضرب الرضا عليه السلام بيده على جبهته وقال إنا لله وإنا اليه راجعون لقد نسبتم نبياً من أنبياء الله الى

التهاون بصلاته حتى خرج في أثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل فقال يا ابن رسول الله فما كانت خطيئته فقال ويحك إن داود إنما ظن أنه ما خلق الله عز وجل خلقاً هو أعلم منه فبعث الله عز وجل اليه الملكين فتسورا المحراب فقالا (خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزّني في الخطاب) الى قوله (نعجتك الى نعاجه) فعجل داود عليه السلام على المدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ولم يسأل المدعي البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه فيقول له ما تقول فكان هذا خطيئة رسم الحكم لا ما ذهبتم اليه ألا تسمع الله عز وجل يقول (يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى) الى آخر الآية فقال يا ابن رسول الله فما قصته مع أوريا فقال الرضا عليه السلام إن المرأة في أيام داود عليه السلام كانت اذا مات بعلها أو قتل لا تتزوج بعده أبداً وأول من أباح الله له أن يتزوج بامرأة قتل بعلها كان داود عليه السلام فتزوج بامرأة أوريا لما قتل وانقضت عدتها منه فذلك الذي شق على الناس من قبل أوريا وأما محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقول الله عز وجل (وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه) فان الله عز وجل عرّف نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أسماء أزواجه في دار الدنيا وأسماء أزواجه

في دار الآخرة وأنهن أمهات المؤمنين واحد من سمى له زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة فأخفى اسمها في نفسه ولم يبده لكيلا يقول أحد من المنافقين إنه قال في امرأة في بيت رجل إنها احدى أزواجه من أمهات المؤمنين وخشي قول المنافقين فقال الله عز وجل (وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه) يعني في نفسك وإن الله عز وجل ما تولى تزويج أحد من خلقه الا تزويج حواء من آدم عليه السلام وزينب من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله فلما (قضى زيد منها وطراً زوجناكها) الآية وفاطمة من علي (ع) قال فبكى علي بن محمد بن الجهم فقال يا ابن رسول الله أنا تائب الى الله تعالى من أن أنطق في أنبياء الله بعد يومي هذا الا بما ذكرته .

وفي المناقب قال ابن سنان كان المأمون يجلس في ديوان المظالم يوم الاثنين ويوم الخميس ويقعد الرضا عليه السلام على يمينه فرفع اليه أن صوفياً من أهل الكوفة سرق فأمر بإحضاره فرأى عليه سيماء الخير فقال سوأة لهذه الآثار الجميلة بهذا الفعل القبيح فقال الرجل فعلت ذلك اضطراراً لا اختياراً وقال الله تعالى (فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فلا إثم عليه) وقد منعت من الخمس والغنائم فقال وما حقك منها فقال قال الله تعالى (واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) فمنعني حقي وأنا مسكين وابن السبيل وأنا من حملة القرآن

وقد منعت كل سنة مني مائتي دينار بقول النبي عليه السلام فقال المأمون لا اعطل حداً من حدود الله وحكماً من أحكامه في السارق من أجل أساطيرك هذه قال فابدأ أولا بنفسك فطهرها ثم طهر غيرك وأقم حدود الله عليها ثم على غيرك قال فالتفت المأمون الى الرضا عليه السلام فقال ما يقول قال يقول إنه سرق فسرق قال فغضب المأمون ثم قال والله لأقطعنك قال أتقطعني وأنت عبدي فقال ويلك ايش تقول قال أليس أمك اشتريت من مال الفيء فأنت عبد لمن في المشرق والمغرب من المسلمين حتى يعتقوك وأنا منهم وما أعتقتك والأخرى إن النجس لا يطهر نجساً انما يطهر طاهر ومن في جنبه حد لا يقيم الحدود على غيره حتى يبدأ بنفسه أما سمعت الله تعالى يقول (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون) فالتفت المأمون الى الرضا عليه السلام فقال ما تقول قال إن الله عز وجل قال لنبيه عليه السلام (قل فلله الحجة البالغة) وهي التي تبلغ الجاهل فيعلمها على جهله كما يعلمها العالم بعلمه والدنيا والآخرة قائمتان بالحجة وقد احتج الرجل ؟ قال فأمر باطلاق الرجل الصوفي وغضب على الرضا (ع) في السر ورواه الصدوق في العيون بسنده عن محمد بن سنان نحوه .

﴿ تزويج الرضا عليه السلام بنت المأمون أو أخته ﴾

روى الصدوق في العيون أن المأمون بعد ما جعل الرضا عليه السلام ولي عهده زوجه ابنته أم حبيب أو أم حبيبة في أول سنة

٢٠٢ (وفي رواية) أنه زوجه ابنته أم حبيبة وسمى للجواد ابنته أم الفضل وتزوج هو بوران بنت الحسن بن سهل كل هذا في يوم واحد . وقال علي بن الحسين المسعوي في كتاب اثبات الوصية لعلي ابن أبي طالب (ع) : زوجه المأمون ابنته وقيل أخته المكناة أم أبيها قال والرواية الصحيحة أخته أم حبيبة وسأله أن يخطب لنفسه فلما اجتمع الناس للإملاك خطب خطبة قال في آخرها والتي تذكر أم حبيبة أخت أمير المؤمنين عبد الله المأمون صلة للرحم وإمشاج الشبيكة وقد بذلت لها من الصداق خمسمائة درهم تزوجني يا أمير المؤمنين فقال المأمون نعم قد زوجتك فقال قد قبلت ورضيت .

«عزم المأمون على الخروج من مرو إلى بغداد وسبب ذلك»

﴿وما يتعلق منه بالرضا عليه السلام﴾

ولا بد لبيان ذلك من تقديم مقدمة تاريخية — روى الطبري في تاريخه أنه في سنة ١٩٨ ولى المأمون كل ما كان طاهر بن الحسين افتتحه من كور الجبال وفارس والأهواز والبصرة والكوفة والحجاز واليمن الحسن بن سهل وكتب إلى طاهر وهو مقيم ببغداد بتسليم ذلك إلى خلفاء الحسن بن سهل وأن يشخص الى الرقة وولاه الموصل والجزيرة والشام والمغرب وطاهر بن الحسين الخزاعي هذا هو الذي فتح بغداد وقتل الأمين . وفي سنة ١٩٩ قدم الحسن ابن سهل بغداد من عند المأمون واليه الحرب والخراج وفرق عماله في الكور والبلدان وكان هرثمة بن أعين من قواد بني العباس في العراق

حين ورد الحسن بن سهل اليها فسلم إلى الحسن ما كان بيده من الأعمال وتوجه نحو خراسان مغاضباً للحسن حتى بلغ حلوان وخرج بالكوفة أبو السرايا فاستفحل أمره فلم يلق عسكراً إلا هزمه فأرسل الحسن إلى هرثمة ليرجع ويحارب أبا السرايا فأبى فلم يزل الحسن يتلطف به حتى قبل وهزم أبو السرايا وقتل فلما فرغ هرثمة من أمر أبي السرايا خرج حتى أتى خراسان وقد أتته كتب المأمون أن يرجع فيلي الشام أو الحجاز فأبى وقال لا أرجع حتى آتي أمير المؤمنين ادلالاً منه عليه لما كان يعرف من نصيحته له ولآبائه وأراد أن يعرف المأمون ما يدبر عليه الفضل وما يكتم عنه من الأخبار ولا يدعه حتى يرده إلى بغداد فعلم الفضل ما يريد فأفسد قلب المأمون عليه وقال إنه دس أبا السرايا وهو جندي من جنده حتى عمل ما عمل ولو شاء هرثمة أن لا يفعل ذلك أبو السرايا ما فعله وقد كتب اليه أمير المؤمنين عدة كتب أن يرجع فأبى مشاقاً فلما دخل على المأمون عنفه فذهب ليعتذر فلم يقبل ذلك منه ووجيء أنفه وديس بطنه وحبس ثم دسوا اليه فقتلوه وقالوا للمأمون إنه مات وذلك سنة ٢٠٠ وكان الحسن بن سهل بالمدائن حين شخص هرثمة إلى خراسان والوالي على بغداد من قبله علي بن هشام فلما اتصل بأهل بغداد ما صنع بهرثمة طردوا علي بن هشام من بغداد وهرب الحسن بن سهل إلى واسط وذلك في أوائل سنة ٢٠١ وكان عيسى بن محمد بن أبي خالد بن الهندوان عند طاهر بن الحسين

بالرقة فقدم بغداد واجتمع هو وأبوه على قتال الحسن بن سهل بأهل
بغداد فجرح أبوه في بعض الوقائع فمات ثم رأى الحسن بن سهل
أنه لا طاقة له بعيسى فصالحه وبايع المأمون الرضا بولاية العهد في
هذه السنة فورد على عيسى بن محمد بن أبي خالد كتاب من الحسن
ابن سهل يعلمه فيه بأن المأمون بايع للرضا بولاية العهد وأمر بطرح
لبس الثياب السود ولبس ثياب الخضرة ويأمره أن يأمر من قبله
من أصحابه والجند والقواد وبني هاشم بالبيعة له وأن يأخذهم بلبس
الخضرة في أقبيتهم وقلانسهم وأعلامهم ويأخذ أهل بغداد بذلك
جميعاً فقال بعضهم نبايع ونلبس الخضرة وقال بعضهم لا نبايع ولا
نلبس الخضرة ولا نخرج هذا الأمر من ولد العباس وإنما هذا دسيس
من الفضل بن سهل وغضب ولد العباس من ذلك واجتمع بعضهم
إلى بعض وقالوا نولي بعضنا ونخلع المأمون فبايعوا إبراهيم بن المهدي
وخلعوا المأمون وذلك يوم الثلاثاء لخمس بقين من ذي الحجة سنة
٢٠١ . وذكر أبو علي الحسين بن أحمد السلامي في تاريخ خراسان
على ما حكاه الصدوق في العيون أن المأمون لما بايع الرضا بولاية
العهد وبلغ ذلك العباسيين ببغداد ساءهم فأخرجوا إبراهيم بن المهدي
عم المأمون المعروف بابن شكلة وبايعوه بالخلافة وخلعوا المأمون وكان
إبراهيم مغنياً مشهوراً مولعاً بضرب العود منهمكاً بالشراب وفيه
يقول أبو فراس الحمداني :

منكم علية أم منهم وكان لكم   شيخ المغنين إبراهيم أم لهم

ويقول دعبل الخزاعي:

يا معشر الأجناد لا تقنطوا خذوا عطاياكم ولا تسخطوا
فسوف يعطيكم حنينية يلذها الأمرد والأشمط
والمعبديات لقوادكم لا تدخل الكيس ولا تربط
وهكذا يرزق أصحابه خليفة مصحفه البربط

وقال دعبل أيضاً :

إن كان إبراهيم مضطلعاً بها فلتصلحن من بعده لمخارق

مخارق من المغنين المشهورين . وكتب المأمون إلى الحسن ابن سهل بمحاصرة بغداد ووقعت الحرب بين أصحاب ابراهيم وأصحاب الحسن بن سهل واختل الأمر في عراق العرب والمأمون لا يعلم بذلك كان الفضل يخفي عنه الأخبار ولا يخبره أحد خوفاً من الفضل فأخبره الرضا بذلك وأشار عليه بالرحيل إلى بغداد . قال الطبري ذكر أن علي بن موسى بن جعفر بن محمد العلوي أخبر المأمون بما فيه الناس من الفتنة والقتال منذ قتل أخوه وبما كان الفضل ابن سهل يستر عنه من الأخبار وأن أهل بيته والناس قد نقموا عليه أشياء وأنهم بايعوا لعمه ابراهيم بن المهدي بالخلافة فقال المأمون إنهم لم يبايعوا له بالخلافة وإنما صيروه أميراً يقوم بأمرهم على ما أخبر به الفضل فأعلمه أن الفضل قد كذبه وغشه وأن الحرب قائمة بين إبراهيم والحسن بن سهل وأن الناس ينقمون عليه مكانه ومكان

أخيه ومكاني ومكان بيعتك لي من بعدك فقال ومن يعلم هذا فسمى له أناساً من وجوه أهل العسكر فسألهم فأبوا أن يخبروه حتى يكتب لهم أماناً بخطه ألا يعرض لهم الفضل فأخبروه بما فيه الناس من الفتن وبغضب أهل بيته ومواليه وقواده عليه وبما موّه عليه الفضل من أمر هرثمة وأن هرثمة إنما جاء لينصحه وأن الفضل دس اليه من قتله وأنه إن لم يتدارك أمره خرجت الخلافة منه ومن أهل بيته وأن طاهر بن الحسين قد أبلى في طاعته ما أبلى حتى إذا وطئ الأمر أخرج من ذلك كله وصير في زاوية من الأرض بالرقة وأن الدنيا قد تفتقت من أقطارها وسألوه الخروج الى بغداد فلما تحقق ذلك عنده أمر بالرحيل الى بغداد فلما علم الفضل بن سهل ببعض ذلك تعنتهم حتى ضرب بعضهم بالسياط وحبس بعضاً ونتف لحى بعض فعاوده علي بن موسى في أمرهم وأعلمه ما كان من ضمانه لهم فأعلمه أنه يداوي ما هو فيه . وقال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص قال علماء السير فلما فعل المأمون ذلك شغبت بنو العباس ببغداد عليه وخلعوه من الخلافة وولوا إبراهيم بن المهدي والمأمون بمرو وتفرقت قلوب شيعة بني العباس عنه فقال له علي بن موسى الرضا عليهما السلام يا أمير المؤمنين النصح لك واجب والغش لا يحل لمؤمن إن العامة تكره ما فعلت معي والخاصة تكره الفضل ابن سهل فالرأي أن تنحينا عنك حتى يستقيم لك الخاصة والعامة فيستقيم أمرك .

وروى الصدوق في العيون بسنده عن ياسر الخادم قال بينما نحن عند الرضا (ع) يوماً إذ سمعنا وقع القفل الذي كان على باب المأمون الى دار أبي الحسن عليه السلام فقال لنا أبو الحسن قوموا تفرقوا فقمنا عنه فجاء المأمون ومعه كتاب طويل فأراد الرضا عليه السلام أن يقوم فأقسم عليه المأمون بحق المصطفى أن لا يقوم اليه ثم جاء حتى انكبّ على أبي الحسن وقبل وجهه وقعد بين يديه على وسادة فقرأ ذلك الكتاب عليه فاذا هو فتح لبعض قرى كابل فيه إنا فتحنا قرية كذا وكذا فلما فرغ قال له الرضا عليه السلام وسرك فتح قرية من قرى الشرك فقال له المأمون أو ليس في ذلك سرور فقال يا أمير المؤمنين اتق الله في أمة محمد وما ولاك الله في هذا الأمر وخصك فإنك قد ضيعت أمور المسلمين وفوضت ذلك الى غيرك يحكم فيها بغير حكم الله عز وجل وقعدت في هـذه البلاد وتركت بيت الهجرة ومهبط الوحي وإن المهاجرين والأنصار يظلمون دونك ولا يرقبون في مؤمن إلاّ ولا ذمةً ويأتي على المظلوم دهر يتعب فيه نفسه ويعجز عن نفقته فلا يجد من يشكو اليه حاله ولا يصل اليك فاتق الله يا أمير المؤمنين في أمور المسلمين وارجع الى بيت النبوة ومعدن المهاجرين والأنصار أما علمت يا أمير المؤمنين أن والي المسلمين مثل العمود في وسط الفسطاط من أراده أخذه قال المأمون يا سيدي فما ترى قال أرى أن تخرج من هذه البلاد وتتحول الى موضع آبائك وأجدادك وتنظر في أمور المسلمين ولا

تكلهم الى غيرك فان الله عز وجل سائلك عما ولاك فقام المأمون فقال نِعم ما قلت يا سيدي هذا هو الرأي نخرج وأمر أن تقدم النوائب [١] وبلغ ذلك ذا الرياستين فغمه غماً شديداً وقد كان غلب على الأمر ولم يكن للمأمون عنده رأي فلم يجسر أن يكاشفه ثم قوي بالرضا عليه السلام جداً فجاء ذو الرياستين الى المأمون وقال له يا أمير المؤمنين ما هذا الرأي الذي أمرت به فقال أمرني سيدي أبو الحسن بذلك وهو الصواب فقال يا أمير المؤمنين ما هذا بصواب قتلت بالأمس أخاك وأزلت الخلافة عنه وبنو أبيك معادون لك وجميع أهل العراق وأهل بيتك والعرب ثم أحدثت هذا الحدث الثاني إنك جعلت ولاية العهد لأبي الحسن وأخرجتها من بني أبيك والعامة والفقهاء والعلماء وآل عباس لا يرضون بذلك وقلوبهم متنافرة عنك ، والرأي أن تقيم بخراسان حتى تسكن قلوب الناس على هذا ويتناسوا ما كان من أمر محمد أخيك وهاهنا يا أمير المؤمنين مشايخ قد خدموا الرشيد وعرفوا الأمر فاستشرهم في ذلك فان أشاروا به فأمضه فقال المأمون مثل من قال مثل علي ابن أبي عمران وابن مؤنس والجلودي وهؤلاء هم الذين نقموا بيعة أبي الحسن عليه السلام ولم يرضوا به فحبسهم المأمون فلما كان من الغد جاء أبو الحسن عليه السلام فدخل على المامون فقال يا أمير المؤمنين ما صنعت فحكى له ما قاله ذو الرياستين ودعا المأمون بهؤلاء

---

(١) كذا في النسخة ولم أعثر في كتب اللغة على ما يفسره — المؤلف —

النفر فأخرجهم من الحبس وأول من أدخل عليه علي بن أبي عمران فنظر الى الرضا عليه السلام بجنب المأمون فقال أعيذك بالله يا أمير المؤمنين أن تخرج هذا الأمر الذي جعله الله لكم وخصكم به وتجعله في أيدي أعدائكم ومن كان آباؤك يقتلونهم ويشردونهم في البلاد فقال المأمون له يا ابن الزانية وأنت بعد على هذا قدمه يا حرمي فاضرب عنقه فضرب عنقه . وأدخل ابن مؤنس فلما نظر الى الرضا عليه السلام بجنب المأمون قال يا أمير المؤمنين هذا الذي بجنبك والله صنم يعبد من دون الله فقال له المأمون يا ابن الزانية وأنت بعد على هذا يا حرمي قدمه فاضرب عنقه فضربت عنقه . ثم أدخل الجلودي وكان الجلودي في خلافة الرشيد لما خرج محمد بن جعفر بن محمد بالمدينة بعثه الرشيد وأمره إن ظفر به أن يضرب عنقه وأن يغير على دور آل أبي طالب (ع) وأن يسلب نساءهم ولا يدع على واحدة منهن الا ثوباً واحداً ففعل الجلودي ذلك وقد كان مضى أبو الحسن موسى عليه السلام فصار الجلودي الى باب أبي الحسن عليه السلام فانهجم على داره مع خيله فلما نظر الرضا عليه السلام اليه جعل النساء كلهن في بيت واحد ووقف على باب البيت فقال الجلودي لأبي الحسن لا بد من أن أدخل البيت فأسلبهن كما أمرني أمير المؤمنين فقال الرضا أنا أسلبهن لك وأحلف أني لا أدع عليهن شيئاً الا أخذته فلم يزل يطلب اليه ويحلف له حتى سكن فدخل أبو الحسن عليه السلام فلم يدع عليهن شيئاً حتى أقراطهن

وخلاخيلهن وأزرهن الا أخذه منهن وجميع ما كان في الدار من قليل وكثير فلما كان في هذا اليوم وأدخل الجلودي على المأمون قال الرضا عليه السلام يا أمير المؤمنين هب لي هذا الشيخ فقال المأمون يا سيدي هذا الذي فعل ببنات رسول الله (ص) ما فعل من سلبهن فنظر الجلودي الى الرضا عليه السلام وهو يكلم المأمون ويسأله أن يعفو عنه ويهبه له فظن أنه يعين عليه لما كان الجلودي فعله فقال يا أمير المؤمنين أسألك بالله وبخدمتي الرشيد أن لا تقبل قول هذا فيّ فقال المأمون يا أبا الحسن قد استعفى ونحن نبرّ قسمه ثم قال لا والله لا أقبل قوله فيك ألحقوه بصاحبيه فقدم فضربت عنقه ورجع ذو الرياستين الى أبيه سهل وقد كان المأمون أمر أن تقدم النوائب فردها ذو الرياستين فلما قتل المأمون هؤلاء علم ذو الرياستين أنه قد عزم على الخروج فقال الرضا (ع) ما صنعت يا أمير المؤمنين بتقديم النوائب فقال المأمون ياسيدي مرهم أنت بذلك قال فخرج أبو الحسن عليه السلام فصاح بالناس قدموا النوائب قال فكأنما وقعت فيهم النيران وأقبلت فيهم النوائب تتقدم وتخرج وقعد ذو الرياستين في منزله فبعث اليه المأمون فأتاه فقال له ما لك قعدت في بيتك فقال يا أمير المؤمنين إن ذنبي عظيم عند أهل بيتك وعند العامة والناس يلومونني بقتل أخيك المخلوع وبيعة الرضا عليه السلام ولا آمن السعاة والحساد وأهل البغي أن يسعوا بي فدعني أخلفك بخراسان فقال له المأمون لا يستغنى عنك وأما ما قلت إنه يسعى بك وتبغى لك الغوائل فلبس

أنت عندنا الا الثقة المأمون الناصح المشفق فاكتب لنفسك ما تثق به من الضمان والأمان وأكد لنفسك ما تكون به مطمئناً فذهب وكتب لنفسه كتاباً وجمع عليه العلماء وأتى به المأمون فقرأه وأعطاه كل ما أحب وكتب خطه فيه وكتب له بخطه كتاب الحباء إني قد حبوتك بكذا وكذا من الأموال والضياع والسلطان وبسط له من الدنيا أمله فقال ذو الرياستين يا أمير المؤمنين يجب أن يكون خط أبي الحسن (ع) في هذا الأمان يعطينا ما أعطيت فانه ولي عهدك فقال المأمون قد علمت أن أبا الحسن قد شرط علينا أن لا يعمل من ذلك شيئاً ولا يحدث حدثاً ولا نسأله ما يكرهه فاسأله أنت فانه لا يأبى عليك في هذا فجاء واستأذن على أبي الحسن (ع) قال ياسر فقال لنا الرضا (ع) قوموا تنحوا فتنحينا فدخل فوقف بين يديه ساعة فرفع أبو الحسن رأسه فقال ما حاجتك يا فضل ؟ قال يا سيدي هذا أمان كتبه لي أمير المؤمنين وأنت أولى أن تعطينا ما أعطانا أمير المؤمنين إذ أنت ولي عهد المسلمين فقال له الرضا (ع) إقرأه وكان كتاباً في أكبر جلد فلم يزل قائماً حتى قرأه فلما فرغ قال له أبو الحسن عليه السلام يا فضل لك علينا هذا ما اتقيت الله عز وجل قال ياسر فنقض عليه أمره في كلمة واحدة فخرج من عنده .

خروج المأمون والرضا (ع) من مرو

في الخرائج روي عن الحسن بن عباد وكان كاتب الرضا عليه

السلام قال دخلت عليه وقد عزم المأمون بالمسير الى بغداد فقال يا ابن عباد ما ندخل العراق ولا نراه فبكيت وقلت آيستني ان آتي اهلي وولدي قال اما انت فستدخلها وانما عنيت نفسي الحديث وروى المفيد في الإرشاد بسنده عن ياسر الخادم قال لما عزم المأمون على الخروج من خراسان الى بغداد خرج وخرج معه الفضل ابن سهل ذو الرياستين وخرجنا مع ابي الحسن الرضا (ع) .

«وصول المأمون والرضا الى سرخس وقتل الفضل بن سهل»

قال ياسر الخادم في تتمة رواية الصدوق المتقدمة فلما كان بعد ذلك بأيام ونحن في بعض المنازل ورد على ذي الرياستين كتاب من اخيه الحسن بن سهل أني نظرت في تحويل هذه السنة في حساب النجوم (وكان الحسن بن سهل عالماً بالنجوم) فوجدت فيه أنك تذوق في شهر كذا يوم الأربعاء حر الحديد وحر النار وأرى أن تدخل أنت والرضا وأمير المؤمنين الحمام في ذلك اليوم فتحتجم أنت فيه وتصب الدم على بدنك ليزول نحسه عنك فبعث الفضل الى المأمون وكتب اليه بذلك وسأله أن يدخل الحمام معه وسأل أبا الحسن عليه السلام أيضاً ذلك فكتب المأمون الى الرضا عليه السلام بذلك رقعة فسأله في ذلك فكتب اليه أبو الحسن عليه السلام لست بداخل غداً الحمام ولا أرى لك يا أمير المؤمنين أن تدخل الحمام غداً ولا أرى للفضل أن يدخل الحمام غداً فأعاد اليه الرسول مرتين فكتب اليه أبو الحسن عليه السلام لست بداخل غداً الحمام فاني

رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في النوم في هذه الليلة يقول لي يا علي لا تدخل الحمام غداً ولا أرى لك يا أمير المؤمنين ولا للفضل أن تدخلا الحمام غداً فكتب اليه المأمون صدقت يا سيدي وصدق رسول الله (ص) لست بداخل غداً الحمام والفضل فهو أعلم وما فعله قال ياسر فلما أمسينا وغابت الشمس قال لنا الرضا عليه السلام قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذه الليلة فأقبلنا نقول ذلك فلما صلى الرضا عليه السلام الصبح قال لنا قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذا اليوم فما زلنا نقول ذلك فلما كان قريباً من طلوع الشمس قال لي الرضا عليه السلام اصعد السطح فاستمع هل تسمع شيئاً فلما صعدت سمعت الصيحة وكثر ذلك فاذا بالمأمون قد دخل من الباب الذي كان الى داره من دار أبي الحسن عليه السلام يقول يا سيدي يا أبا الحسن آجرك الله في الفضل وكان دخل الحمام فدخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه وأخذ من دخل عليه في الحمام وكانوا ثلاثة نفر أحدهم ابن خالة الفضل ذي العلمين فجيء بهم الى المأمون فقال لهم لم قتلتموه قالوا اتق الله يا أمير المؤمنين قتلناه بأمرك فلم يلتفت الى كلامهم وقتلهم وكان ذلك في شعبان سنة ٢٠٣ قال الطبري وكان الذين قتلوا الفضل من حشم المأمون وهم أربعة : غالب المسعودي الأسود وقسطنطين الرومي وفرج الديلمي وموفق الصقلبي فقالوا للمأمون أنت أمرتنا بقتله فأمر بهم فضربت

أعناقهم وبعث برؤوسهم الى الحسن بن سهل اه قال الصدوق والسلامي كما يأتي كان ذلك في شعبان سنة ٢٠٣ وقال الطبري كان ذلك يوم الجمعة لليلتين خلتا من شعبان سنة ٢٠٢ ولعل رواية الصدوق أقرب الى الصواب .

وحكى الصدوق في العيون عن أبي علي الحسين بن أحمد السلامي في كتابه تاريخ نيسابور أنه قال احتال المأمون على الفضل ابن سهل حتى قتله غالب خال المأمون في الحمام بسرخس مغافصة في شعبان سنة ٢٠٣ وقال ياسر الخادم في روايته السابقة : واجتمع القواد والجند ومن كان من جند ذي الرياستين على باب المأمون فقالوا اغتاله وقتله فلنطلبن بدمه فقال المأمون للرضا عليه السلام يا سيدي ترى أن تخرج اليهم فتفرقهم قال ياسر فركب الرضا عليه السلام وقال اركب فلما خرجنا من الباب نزل الرضا عليه السلام اليهم وقد اجتمعوا وجاؤوا بالنيران ليحرقوا الباب فصاح بهم وأومى اليهم بيده أن تفرقوا فتفرقوا قال ياسر فأقبل الناس والله يقع بعضهم على بعض وما أشار إلى أحد الا ركض ومر ولم يقف له أحد .

ويأتي بقية أخباره مع المأمون عند ذكر وفاته عليه السلام

بعض ما روي من طريق الرضا عليه السلام

في حلية الأولياء عن أحمد بن رزين قال سألت الرضا عن الإخلاص فقال طاعة الله عز وجل اه . وفي الحلية : حدثنا يوسف بن إبراهيم بن موسى السهمي الجرجاني ثنا علي بن محمد

القزويني ثنا داود بن سليمان القزاز ثنا علي بن موسى الرضا حدثني أبي عن أبيه جعفر عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله (ص): العلم خزائن ومفتاحها السؤال فاسألوا يرحمكم الله فإنه يؤجر فيه أربعة السائل والمعلم والمستمع والمحب لهم

من روى عنهم الرضا عليه السلام

في تهذيب التهذيب روى عن أبيه وعبيد الله بن أرطاة ابن المنذر. وفيه عن تاريخ نيسابور للحاكم سمع علي بن موسى أباه وعمومته إسماعيل وعبد الله وإسحق وعلي بني جعفر وعبد الرحمن ابن أبي الموالي وغيرهم من أهل الحجاز اه (أقول) لم يكن هو ولا أحد من آبائه وأبنائه الأئمة المعصومين بحاجة إلى أن يسمع من أحد سوى أبيه لأن علومهم عن آبائهم عن أجدادهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن جبرئيل عن الله تعالى وإذا رووا عن أحد غيرهم فلبعض المصالح.

من روى عن الرضا عليه السلام

في مناقب ابن شهراشوب: روى عنه جماعة من المصنفين منهم أبو بكر الخطيب في تاريخه والثعلبي في تفسيره والسمعاني في رسالته وابن المعتز في كتابه وغيرهم اه وقال الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي في معالم العترة الطاهرة: روى عنه عبد السلام بن صالح الهروي وداود بن سليمان وعبد الله بن العباس القزويني وطبقتهم اه

وفي مناقب ابن شهراشوب : من ثقاته أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ومحمد بن الفضيل الكوفي الأزدي وعبد الله بن جندب البجلي وإسماعيل بن سعد الأحوص الأشعري وأحمد بن محمد الأشعري ومن أصحابه الحسن بن علي الخزاز ويعرف بالوشاء ومحمد بن سليمان الديلمي بصري وعلي بن الحكم الأنباري وعبد الله بن المبارك النهاوندي وحماد بن عثمان الناب وسعد بن سعد والحسن بن سعيد الأهوازي ومحمد بن الفضل الرجحي وخلف البصري ومحمد بن سنان وبكر بن محمد الأزدي وإبراهيم بن محمد الهمداني ومحمد بن أحمد ابن قيس بن غيلان وإسحاق بن معاوية الخصيبي اه وفي تهذيب التهذيب : روى عنه ابنه محمد وأبو عثمان المازني النحوي وعلي ابن علي الدعبلي وأيوب بن منصور النيسابوري وأبو الصلت عبد السلام ابن صالح الهروي والمأمون بن الرشيد وعلي بن مهدي بن صدقة له عنه نسخة وأبو أحمد داود بن سليمان بن يوسف القاري القزويني له عنه نسخة وعامر بن سليمان الطائي له عنه نسخة كبيرة وأبو جعفر محمد بن محمد بن حبان التمار وآخرون اه وقال الحاكم في تاريخ نيسابور : روى عنه من أئمة الحديث آدم بن أبي أياس ونصر ابن علي الجهضمي ومحمد بن رافع القشيري وغيرهم .

«مؤلفاته»

له مؤلفات كثيرة ذكرها العلماء إجمالاً وتفصيلاً في خلاصة تذهيب الكمال عن سنن ابن ماجة عنه : عبد السلام بن صالح

وجماعة عدة نسخ وفي تهذيب التهذيب : عنه علي بن مهدي له عنه نسخة وداود بن سليمان له عنه نسخة وعامر بن سليمان الطائي له عنه نسخة كبيرة اهـ أما مؤلفاته على التفصيل فهي هذه .

(١) ما كتبه الى محمد بن سنان في جواب مسائله عن علل الأحكام الشرعية .

(٢) العلل التي ذكر الفضل بن شاذان أنه سمعها من الرضا (ع) مرةً بعد مرة وشيئاً بعد شيء فجمعها وأطلق لعلي بن محمد بن قتيبة النيسابوري روايتها عنه عن الرضا فانها في الحقيقة من تأليف الرضا فهو كالمؤلف الذي يملي على الكاتب .

(٣) ما كتبه الى المأمون من محض الإسلام وشرائع الدين وهذه الثلاثة أوردها الصدوق في كتاب عيون أخبار الرضا بأسانيده المتصلة .

(٤) ما كتبه الى المأمون أيضاً في جوامع الشريعة روى الحسن ابن علي بن شعبه في تحف العقول أن المأمون بعث الفضل بن سهل ذا الرياستين الى الرضا (ع) فقال له إني أحب أن تجمع لي من الحلال والحرام والفرائض والسنن فانك حجة الله على خلقه ومعدن العلم فدعا الرضا بدواة وقرطاس وقال للفضل اكتب بسم الله الرحمن الرحيم وذكر الرسالة وهي قريبة من الرسالة الثالثة .

(٥) الرسالة المذهبة أو الرسالة الذهبية في الطب التي بعث بها الى المأمون العباسي في حفظ صحة المزاج وتدبيره بالأغذية والأشربة

والأدوية وسميت بذلك لأن المأمون أمر أن تكتب بماء الذهب .
وهذه الرسالة أشار اليها الشيخ في الفهرست في ترجمة محمد ابن
الحسن بن جمهور العمي البصري حيث قال له كتب وعد منها
الرسالة المذهبة عن الرضا عليه السلام ثم قال أخبرنا برواياته جماعة
عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد
ابن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور قال ورواها محمد بن علي
ابن الحسين عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسن بن متيل عن
محمد بن أحمد العلوي عن العمركي بن علي عن محمد بن جمهور .
وقال ابن شهراشوب في معالم العلماء في ترجمة محمد بن الحسن ابن
جمهور العمي له الرسالة المذهبة عن الرضا (ع) في الطب اه وذكر
منتجب الدين في الفهرست أن السيد فضل الله بن علي الراوندي
كتب عليها شرحاً سماه ترجمة العلوي للطب الرضوي . فظهر أنها
كانت مشهورةً بين علمائنا ولهم اليها طرق وأسانيد . وفي البحار أنها
من الكتب المعروفة وأوردها المجلسي في البحار بتمامها في المجلد الرابع
عشر وذكر أنه وجد لها سندين (أحدهما) قال موسى بن علي ابن
جابر السلامي أخبرني الشيخ الأجل العالم الأوحد سديد الدين
يحيى بن محمد بن علي الخازن أدام الله توفيقه : أخبرني أبو محمد
الحسين محمد بن جمهور (والثاني) قال هرون بن موسى التلعبكري
(رض) : حدثنا محمد بن هشام بن سهل (ره) حدثنا الحسن ابن
محمد بن جمهور حدثني أبي وكان عالماً بأبي الحسن علي بن موسى

الرضا خاصاً به ملازماً لحديثه وكان معه حين حمل من المدينة الى أن سار الى خراسان واستشهد بطوس قال: كان المأمون بنيسابور وفي مجلسه سيدي أبو الحسن الرضا (ع) وجماعة من المتطببين والفلاسفة مثل يوحنا بن ماسويه وجبرئيل بن بختيشوع وصالح ابن بلهمة الهندي وغيرهم من منتحلي العلوم وذوي البحث فجرى ذكر الطب وما فيه صلاح الأجسام وقوامها فأغرق المأمون ومن بحضرته في الكلام وتغلغلوا في علم ذلك وكيف ركب الله تعالى في هذا الجسد وجمع فيه من هذه الأشياء المتضادة من الطبائع الأربع ومضار الأغذية ومنافعها وما يلحق الأجسام من مضارها من العلل وأبو الحسن عليه السلام ساكت لا يتكلم في شيء من ذلك فقال له المأمون ما تقول يا أبا الحسن في هذا الأمر الذي نحن فيه هذا اليوم والذي لا بد فيه من معرفة هذه الأشياء والاغذية النافع منها والضار وتدبير الجسد فقال أبو الحسن عليه السلام عندي من ذلك ما جربته وعرفت صحته بالأخبار ومرور الأيام مع ما وقفني عليه من مضى من السلف مما لا يسع الانسان جهله ولا يعذر في تركه فاذاً أجمع ذلك مع ما يقاربه مما يحتاج الى معرفته. وعاجل المأمون الخروج الى بلخ وتخلف عنه أبو الحسن عليه السلام وكتب المأمون اليه كتاباً يتنجزه ما كان ذكره مما يحتاج الى معرفته من جهته على ما سمعه منه وجربه من الأطعمة والأشربة وأخذ الأدوية والفصد والحجامة والسواك والحمام والنورة والتدبير في ذلك فكتب الرضا

عليه السلام اليه كتاباً نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم اعتصمت بالله أما بعد فانه وصل الي كتاب أمير المؤمنين فيما أمرني به من توقيفه على ما يحتاج اليه مما جربته وسمعته في الأطعمة والأشربة وأخذ الأدوية والفصد والحجامة والحمام والنورة والباه وغير ذلك مما يدبر استقامة أمر الجسد وقد فسرت له ما يحتاج اليه وشرحت له ما يعمل عليه من تدبير مطعمه ومشربه وأخذه الدواء وفصده وحجامته وباهه وغير ذلك مما يحتاج اليه من سياسة جسمه وبالله التوفيق اعلم أن الله عز وجل لم يبتل الجسد بداء الا جعل له دواء يعالج به وذلك أن الأجسام الانسانية جعلت على مثال الملك ثم ذكر الرسالة بتمامها .

(٦) كتاب فقه الرضا وهو كتاب في أبواب الفقه وهذا الكتاب لم يكن معروفاً قبل زمن المجلسي الأول واشتهر في زمانه الى اليوم والسبب في اشتهاره ان جماعةً من أهل قم أحضروا نسخته الى مكة المكرمة فرآها القاضي الأمير السيد حسين الأصبهاني فجزم بأنه تأليف الرضا عليه السلام فاستنسخه وأحضره معه الى أصفهان فأراه المجلسي الأول فجزم بصحة نسبته وكذلك ولده المجلسي الثاني جزم بصحة نسبته وفرق أحاديثه على مجلدات كتابه البحار وجعله أحد مصادر كتابه المذكور فاشتهر من ذلك اليوم .

قال في مقدمات البحار : كتاب فقه الرضا (ع) أخبرني به السيد الفاضل المحدث القاضي أمير حسين طاب ثراه بعد ما ورد

أصفهان قال قد انفق في بعض سني مجاورتي في جوار بيت الله الحرام أن أتاني جماعة من أهل قم حاجين و كان معهم كتاب قديم يوافق تاريخه عصر الرضا (ع) وسمعت الوالد (ره) أنه قال سمعت السيد يقول كان عليه خطه صلوات الله عليه وكان عليه اجازات جماعة كثيرة من الفضلاء وقال السيد حصل لي العلم بتلك القرائن أنه تأليف الإمام عليه السلام فأخذت الكتاب وكتبته وصححته فأخذ والدي قدس الله روحه هذا الكتاب من السيد واستنسخه وصححه وأكثر عباراته موافق لما يذكره الصدوق أبو جعفر بن بابويه في كتاب من لا يحضره الفقيه من غير سند وما يذكره والده في رسالته اليه وكثير من الأحكام التي ذكرها أصحابنا ولا يعلم مستندها مذكور فيه اه

ومن جزم بصحة نسبته السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي في فوائده الرجالية والشيخ يوسف البحراني وغيرهم ومن جزم بذلك من المعاصرين المحدث الشيخ ميرزا حسين النوري فأدرجه في كتابه مستدركات الوسائل وفرق ما فيه على أبوابه . وعده صاحب الوسائل من الكتب المجهولة المؤلف وكذا صاحب الفصول في الأصول وغيرهما وجماعة توقفوا فيه وربما احتمل بعضهم أن يكون هو رسالة علي ابن بابويه والد الصدوق لولده لأن اسمه علي بن موسى وان وجد في أوله يقول عبد الله علي بن موسى الرضا أما بعد لاحتمال أن

يكون زيادة الرضا من النساخ لتبادر الذهن الى الفرد الاكمل ولكن ينافيه أن الأصل عدم السهو في لفظ الرضا وأن فيه مما نداوم به نحن معاشر أهل البيت وبعد ذكر آية الخمس فنطول علينا بذلك امتناناً منه ورحمة وعند ذكر ليلة تسع عشرة من شهر رمضان هي التي ضرب فيها جدنا أمير المؤمنين . وفي كتاب الزكاة روي عن أبي العالم . وفي باب الربا أمرني أبي ففعلت . وفي باب الحج قال أبي إن أسماء بنت عميس وفيه ليس الموقف هو الجبل وكان أبي يقف حيث يبيت وفيه أبي عن جدي عن أبيه قال رأيت علي ابن الحسين يمشي ولا يرمل وفيه قال أبي من قبل امرأته وذكر أحكاماً كثيرة صدرها بقوله قال أبي وفيه أبي العالم أنا سمعته يقول عند غروب الشمس والعالم كان لقباً للكاظم عليه السلام وكيف كان فجمهور المحققين من العلماء لم يثبتوا صحته وتوقفوا فيه وجعلوا ما أسند فيه الى الرضا (ع) أو الى العالم (ع) رواية مرسلة تصلح مؤيداً ومرجحاً ويؤيده أنه لو كان من تأليفه عليه السلام لاشتهر أمره وتواتر لأنه عليه السلام كان في عصره ظاهر الأمر معروف الفضل مشهور الذكر حتى أنه لما روى حديثاً لعلماء نيسابور كتبه عنه أربعة وعشرون ألفاً من أهل المحابر فضلاً عن أهل الدوي .

(٧) صحيفة الرضا عليه السلام في مقدمات البحار : صحيفة الرضا مع اشتهارها في مرتبة المراسيل لا المسانيد وإن شاهدت في بعض النسخ له أسناداً الى أبي علي الطبرسي لكنه غير معلوم عندي

وفي مستدركات الوسائل : صحيفة الرضا (ع) ويعبر عنه أيضاً بمسند الرضا كما في مجمع البيان وبالرضويات كما في كشف الغمة وهو من الكتب المعروفة المعتمدة التي لا يدانيها في الاعتبار والاعتماد كتاب صنف قبله أو بعده اه . (أقول) من العجيب مع هذا ما سمعت من البحار أنها في مرتبة المراسيل لا المسانيد وعندي منها نسخة مخطوطة وقد أتى الشيخ عبد الواسع اليماني الزيدي بنسخة منها معه من اليمن وطبعها في دمشق وأجاز لي روايتها عنه بالسند الموجود في أولها وقد ذكرته في القسم الثاني من الرحيق المختوم وهي مختلفة في المتن عن النسخة التي عندي . ثم قال في المستدركات : وهو أي كتاب صحيفة الرضا عليه السلام داخل في فهرست كتاب الوسائل الا أن له نسخاً متعددة وأسانيد مختلفة يزيد متن بعضها على بعض واقتصر صاحب الوسائل على نسخة الطبرسي وروايته (الى أن قال) وقد جمع الفاضل الأميرزا عبد الله في رياض العلماء طرقها ونحن نسوقها بألفاظه قال فمن ذلك ما رأيته في بلدة اردبيل في نسخة من هذه الصحيفة وكان صدر سندها هكذا :

قال الشيخ الإمام الأجل العالم نور الملة والدين ظهير الاسلام والمسلمين أبو أحمد أتاليك العادل المروزي قرأ علينا الشيخ القاضي الإمام الأجل الأعز الأمجد الأزهد مفتي الشرق والغرب بقية السلف أستاذ الخلف صفي الملة والدين ضياء الاسلام والمسلمين وارث الأنبياء والمرسلين أبو بكر محمود بن علي بن محمد السرخسي

في المسجد الصلاحي بشادياخ نيسابور عمرها الله غداة يوم الخميس الرابع من ربيع الأول من شهور سنة عشر وستمائة قال أخبرنا الشيخ الإمام الأجل السيد الزاهد ضياء الدين حجة الله على خلقه أبو محمد الفضل بن محمد بن ابراهيم الحسيني تغمده الله بغفرانه وأسكنه أعلى جنانه فيشهور سنة سبع وأربعين وخمسمائة قراءة عليه قال أخبرنا أبو المحاسن أحمد بن عبد الرحمن اللبيدي قال أخبرنا أبو لبيد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن لبيد قال حدثنا الأستاذ الإمام أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب رضوان الله عليه سنة خمس وأربعمائة بنيسابور في داره قال حدثنا أبو بكر محمد ابن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي بالبصرة قال حدثني أبي في سنة ستين ومائتين قال حدثنا علي بن موسى الرضا عليهما السلام إمام المتقين وقدوة أسباط سيد المرسلين مما أورده في مؤلفه المعنون بصحيفة أهل البيت عليهم السلام سنة أربع وتسعين ومائة قال حدثني أبي موسى بن جعفر عليهما السلام قال الخ ...

وبسند آخر

وبعد فيقول الفقير الى الله الكريم الغني طاهر بن محمد الراوبنزي غفر له ولوالديه وأحسن في الدارين اليهما واليه أخبرني بالصحيفة المباركة الميمونة الموسومة بصحيفة الرضا عليه السلام أجازه بإجازته العامة شيخي ومخدومي قدوة أرباب الهدى أسوة أصحاب التقى بقية كرام الأولياء قطب دوائر المحققين الشيخ سعد الحق والملة والدين

يوسف بن الشيخ الكبير والبدر المنير خلف الأقطاب الشيخ فخر الحق والملة والدين عبدالواحد الحموئي قدس سرهما وأكثر برهما قال أخبرني إجازة شيخي ومخدومي وعمي وأستاذي ومن عليه في أمور الدنيا اعتمادي الشيخ غياث الحق والدين هبة الله الحموئي تغمده الله بغفرانه بالإجازة العامة عن سيده وجده شيخ الإسلام والمسلمين سلطان المحدثين الشيخ صدر الحق والملة والدين ابراهيم الحموئي قدس سره قال أخبرني الشيخ السند شرف الدين أبو الفضل أحمد بن هبة الله الدمشقي قراءة بها وأنا أسمع يوم الأربعاء الحادي عشر من ربيع الأول سنة خمس وتسعين وستمائة بالخانقاه السميساطي قيل له أخبرك الشيخ أبو روح عبد العزيز بن محمد الهروي بروايته عن الشيخ أبي القسم زاهر ابن طاهر الشحامي إجازة قال أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد السكاكي قال أخبرني الامام أبو القاسم حبيب قال أخبرنا أبو بكر محمد ابن عبد الله بن محمد النيسابوري الحفيد قال حدثنا ابو القسم عبد الله بن أحمد ابن عامر الطائي بالبصرة قال حدثني أبي سنة ستين ومائتين قال حدثني الإمام علي بن موسى عليهما السلام سنة أربع وتسعين ومائة قال حدثني أبي الخ ...

﴿ وبسند آخر ﴾

حدث القاضي مرشد الأذكياء أبو منصور عبد الرحيم ابن أبي سعيد المظفر بن عبد الرحيم الحمدوني قال حدثني القاضي الإمام فخر الإسلام أبو المحاسن عبد الواحد بن اسماعيل الروياني قراءة عليه

قال أخبرنا الشيخ العالم أبو الفضل محمد بن عبد الرحمن بن محمد العريضي النيسابوري بالري قدم حاجاً قال أخبرنا الأستاذ الإمام أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر المفتي قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد حفدة العباس بن حمزة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة قال حدثنا أبو القسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي بالبصرة قال حدثني أبي سنة ستين ومائتين قال حدثني علي بن موسى الرضا عليهما السلام سنة أربع وتسعين ومائة الخ ...

﴿ وبسند آخر ﴾

أخبرني الشيخ الفقيه أبو علي الحسن بن علي بن أبي طالب الفزاري المعروف بخابوسة سنة سبع وعشرين وخمسمائة قال أخبرني القاضي الزكي الكبير أبو الفضل عبد الجبار بن الحسين بن محمد الزبرزي قال أخبرنا الشيخ الجليل علي بن أحمد بن علي بن أميرك الطربقي قال أخبرنا الشريف أبو علي الحسن بن محمد بن يحيى ابن محمد بن أحمد بن عبد الله بن موسى بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام بمنزله في المسجد الحرام في قبة الشراب يوم الاثنين السابع والعشرين من ذي الحجة سنة أربع وتسعين وثلاثمائة قال أخبرنا أحمد بن عبد الله بن حمدونة أبو نصر البغدادي بمروالرّوذ قال أخبرنا أبو القسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي بالبصرة قال حدثني أبي سنة ستين ومائتين قال حدثني أبو الحسن علي ابن موسى الرضا عليهما السلام قال حدثني أبي الخ ...

﴿ وبسند آخر ﴾

قال الشيخ الإمام الأجل العالم عماد الدين جمال الإسلام أبو المعالي محمد بن محمد بن الحسين المرزباني القمي مد الله في عمره أخبرني بهذه الصحيفة من أولها الى آخرها وبالزيادة في آخرها الشيخ الإمام نجم الدين شيخ الإسلام أبو المعالي الحسن بن عبد الله ابن أحمد البزّاز قال أخبرني بها الشيخ الإمام ركن الدين علي ابن الحسن بن العباس الصندلي قال أخبرني أبو القاسم يعقوب بن أحمد قال حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد حفدة العباس ابن حمزة قال حدثنا أبو القسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي بالبصرة قال حدثني أبي في سنة ستين ومائتين قال حدثني علي بن موسى الرضا عليهما السلام سنة أربع وتسعين ومائة قال حدثني أبي الخ ...

﴿ وبسند آخر ﴾

أخبرنا الشيخ الفاضل العالم الكامل قطب السالكين مؤيد الإسلام والمسلمين عبد العلي بن عبد المجيد بن محمد السبزاوي وهو يروي عن الشيخ المعظم والمفخر المكرم جلال الدين بن محمد بن عبد الله القايني وهو يروي عن تاج الدين ابراهيم بن قصاع الطبسي الكيلكي وهو يروي عن شيخه الكامل مولانا تاج الدين علي تركة الكرماني وهو يروي عن شيخه غياث الدين هبة الله بن يوسف عن جده صدر الدين ابراهيم بن محمد بن مؤيد الحموئي عن ابن العساكر عن ابن الروح الصفوي الهروي عن زاهر بن طاهر قال أخبرنا أبو علي

الحسن بن أحمد السكاكي قال أخبرنا أبو القسم حبيب قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري قال أخبرنا أبو القسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي بالبصرة قال حدثنا أبي قال حدثني علي ابن موسى الرضا عليهما السلام سنة أربع وتسعين ومائة .

﴿ ما أثر عنه من الحكم والمواعظ والآداب ﴾

المنقول من نثر الدرر للآبي

قال (ع) لبس الحمية من الشيء تركه ولكن الإقلال منه وقال في قوله تعالى فاصفح الصفح الجميل قال عفو بغير عتاب وفي قوله خوفاً وطمعاً قال خوفاً للمسافر وطمعاً للمقيم .

المنقول من تذكرة ابن حمدون

قال علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام : من رضي من الله عز وجل بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل . وقال (ع) لا يعدم المرء دائرة السوء مع نكث الصفقة ولا يعدم تعجيل العقوبة مع ادراع البغي .

المنقول من تحف العقول

قال الرضا عليه السلام : لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث خصال سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه فأما السنة من ربه فكتمان السر وأما السنة من نبيه فمداراة الناس وأما السنة من وليه فالصبر في البأساء والضراء . صاحب النعمة يجب أن

يوسع على عياله . ليس العبادة كثرة الصيام والصلاة وإنما العبادة كثرة التفكر في أمر الله . من أخلاق الأنبياء التنظيف . لم يخنك الأمين ولكن ائتمنت الخائن . الصمت باب من أبواب الحكمة . إن الصمت يكسب المحبة وإنه دليل على كل خير . الأخ الأكبر بمنزلة الأب . صديق كل امرىء عقله وعدوه جهله . التودد إلى الناس نصف العقل . إن الله يبغض القيل والقال وإضاعة المال وكثرة السؤال . لا يتم عقل امرىء مسلم حتى تكون فيه عشر خصال . الخير منه مأمول والشر منه مأمون يستكثر قليل الخير من غيره ويستقل كثير الخير من نفسه لا يسأم من طلب الحوائج اليه ولا يمل من طلب العلم طول دهره الفقر في الله أحب اليه من الغنى والذل في الله أحب اليه من العز في عدوه والخمول أشهى اليه من الشهرة ثم قال العاشرة وما العاشرة قيل له ما هي قال لا يرى أحداً إلا قال هو خير مني واتقى إنما الناس رجلان رجل خير منه واتقى ورجل شر منه وأدنى فاذا لقي الذي هو شر منه وأدنى قال لعل خير هذا باطن وهو خير له وخيري ظاهر وهو شر لي وإذا رأى الذي هو خير منه واتقى تواضع له ليلحق به فاذا فعل ذلك فقد علا مجده وطاب خيره وحسن ذكره وساد أهل زمانه . وسأله أحمد بن نجم عن العجب الذي يفسد العمل فقال العجب درجات منها أن يزين للعبد سوء عمله فيراه حسناً فيعجبه ويحسب أنه يحسن صنعاً ومنها أن يؤمن العبد بربه فيمتن

على الله ولله المنة عليه . وسئل عن خيار العباد فقال الذين إذا أحسنوا استبشروا وإذا أساؤا استغفروا وإذا أعطوا شكروا وإذا ابتلوا صبروا وإذا أغضبوا غفروا وسئل عن حد التوكل فقال أن لا تخاف أحداً إلا الله وقال : الإيمان أربعة أركان التوكل على الله والرضا بقضاء الله والتسليم لأمر الله والتفويض إلى الله . صل رحمك ولو بشربة من ماء وأفضل ما توصل به الرحم كف الأذى عنها وفي كتاب الله ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى . إن الذي يطلب من فضل يكف به عياله أعظم من المجاهد في سبيل الله . وقيل له كيف أصبحت قال أصبحت بأجل منقوص وعمل محفوظ والموت في رقابنا والنار من ورائنا ولا ندري ما يفعل بنا . خمس من لم تكن فيه فلا ترجوه لشيء من الدنيا والآخرة . من لم تعرف الوثاقة في أرومته والكرم في طباعه والرصانة في خلقه والنبل في نفسه والمخافة لربه . السخي يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه والبخيل لا يأكل من طعام الناس لئلا يأكلوا من طعامه . يأتي على الناس زمان تكون العافية فيه عشرة أجزاء تسعة منها في اعتزال الناس وواحد في الصمت إنا أهل بيت نرى وعدنا علينا ديناً كما صنع رسول الله (ص) . عونك للضعيف أفضل من الصدقة لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتى تكون فيه خصال ثلاث التفقه في الدين وحسن التقدير في المعيشة والصبر على الرزايا .

قال علي بن شعيب : دخلت على أبي الحسن الرضا (ع) فقال

لي يا علي من أحسن الناس معاشاً قلت يا سيدي أنت أعلم به مني فقال يا علي من حسن معاش غيره في معاشه يا علي من أسوأ الناس معاشاً قلت أنت أعلم قال من لم يعش غيره في معاشه يا علي أحسنوا جوار النعم فإنها وحشية ما نأت عن قوم فعادت اليهم يا علي إن شر الناس من منع رفده وأكل وحده وجلد عبده . أحسن الظن بالله فإن من حسن ظنه بالله كان الله عند ظنه ومن رضي بالقليل من الرزق قبل منه اليسير من العمل ومن رضي باليسير من الحلال خفت مؤونته ونعم أهله وبصره الله داء الدنيا ودواءها وأخرجه منها سالماً إلى دار السلام . ليس لبخيل راحة ولا لحسود لذة ولا لملول وفاء ولا لكذوب مروءة .

ومن كلامه عليه السلام ذكرته في المجالس السنية ولا أعلم الآن من أين نقلته قال عليه السلام :

أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن يوم ولد فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين الآخرة وأهلها ويوم يبعث فيرى أحكاماً لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله على يحيى وعيسى عليهما السلام في هذه الثلاثة المواطن فقال في يحيى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وفي عيسى والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا وفي عيسي والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا .

وقال عليه السلام إن الله أمر بثلاثة مقرون بها ثلاثة

أمر بالصلاة والزكاة فمن صلى ولم يزك لم تقبل صلاتـه وأمر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله وأمر باتقاء الله وصلة الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله عز وجل. لا يجمع المال إلا بخصال خمس ببخل شديد وأمل طويل وحرص غالب وقطيعة الرحم وإيثار الدنيا على الآخرة. لا ينبغي للرجل أن يدع الطيب في كل يوم فإن لم يقدر فيوم ويوم لا فإن لم يقدر ففي كل جمعة.

المنقول عن كتاب الذخيرة

من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن خاف أمن ومن اعتبر أبصر ومن أبصر فهم ومن فهم علم وصديق الجاهل في تعب وأفضل المال ما وقي به العرض وأفضل العقل معرفة الإنسان نفسه والمؤمن إذا غضب لم يخرجه غضبه عن حق وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل وإذا قدر لم يأخذ أكثر من حقه.

المنقول من قصص الأنبياء للقطب الراوندي

قال عليه السلام إن العابد من بني إسرائيل لم يكن عابداً حتى يصمت عشر سنين فإذا صمت عشر سنين كان عابداً.

المنقول من كتاب النزهة

قال (ع) من كثرت محاسنه مدح بها واستغنى عن التمدح بذكرها. من لم يتابع رأيك في صلاحه فلا تصغ إلى رأيه ومن

طلب الأمر من وجهه لم يزل وإن زل لم تخذله الحيلة . كفاك ممن يريد نصحك بالنميمة ما يجد من سوء الحساب في العاقبة . وقال (ع) للحسن بن سهل في تعزيته التهنئة بآجل الثواب أولى من التعزية على عاجل المصيبة . من صدق الناس كرهوه . المسكنة مفتاح البؤس . إن للقلوب إقبالاً وإدباراً ونشاطاً وفتوراً فإذا أقبلت بصرت وفهمت وإذا أدبرت كلت وملت فخذوها عند إقبالها ونشاطها واتركوها عند إدبارها وفتورها . إصحب السلطان بالحذر والصديق بالتواضع والعدو بالتحرز والعامة بالبشر . الأجل آفة الأمل والبر غنيمة الحازم والتفريط مصيبة ذي القدرة والبخل يمزق العرض والحب داعي المكاره وأجل الخلائق وأكرمها اصطناع المعروف وإغاثة الملهوف وتحقيق أمل الآمل وتصديق مخيلة الراجي والاستكثار من الأصدقاء في الحياة والباكين بعد الوفاة اه .

بعض أدعيته القصار

روى الصدوق في العيون بسنده عن أبي جعفر الثاني عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام وذكر خبراً طويلاً فيه دعاء لكل إمام حتى وصل إلى الرضا (ع) فقال وله دعاء يدعو به :

اللهم اعطني الهدى وثبتني عليه واحشرني عليه آمناً أمن من لا خوف عليه ولا حزن ولا جزع إنك أهل التقوى وأهل المغفرة .

ما نسب اليه من الشعر

في مناقب ابن شهراشوب أنشأ الرضا (ع) . ويأتي نسبته الى إنشاده

إذا كان دوني من بليت بجهله أبيت لنفسي أن أقابل بالجهل
وإن كان مثلي في محلي من النهى أخذت بحلمي كي أجل عن المثل
وإن كنت أدنى منه في الفضل والحجى عرفت له حق التقـدم والفضل

قال وله عليه السلام (أقول) ويأتي نسبته الى إنشاده

وذي غيلة سالمته فقهرته فأوقرته مني بعفو التحمل
ولم أر للأشياء أسرع مهلكاً لغمر قديم من وداد معجل

وله أورده ابن شهراشوب في المناقب :

لبست بالعفة ثوب الغنى وصرت أمشي شامخ الراس
لست إلى النسناس مستأنساً لكنني آنس بالنـاس
إذا رأيت التيه من ذي الغنى تهت على التائه باليـاس
وإن تفاخرت على معـدم ولا تضعضعت لإفلاس

وروى الصدوق في العيون بسنده عن أحمد بن الحسين كاتب أبي الفياض قال حضرنا مجلس علي بن موسى الرضا فشكا رجل أخاه فأنشأ الرضا يقول :

أعـذر أخاك على ذنوبه واستر وغط على عيوبـه
واصبر على بهت السفيـه وللزمان على خطوبه
ودع الجواب تفضـلاً وكل الظلوم إلى حسيبه

وفي الاختصاص كتب المأمون إلى الرضا (ع) عظني فكتب اليه

وفي العيون بسنده عن ابن المغيرة سمعت أبا الحسن الرضا (ع) يقول :

إنك في دنياً لهامدة يقبل فيها عمل العامل
أما ترى الموت محيطاً بها يسلب فيها أمل الآمل
تعجل الذنب بما تشتهي وتأمل التوبة من قابل
والموت يأتي أهله بغتة ما ذاك فعل الحازم العاقل

وأرسل اليه المأمون جارية فلما رأت الشيب اشمأزت فردها إلى المأمون وكتب اليه :

نعى نفسي إلى نفسي المشيبُ وعند الشيب يتعظ اللبيب
فقد ولى الشباب إلى مداه فلست أرى مواضعه تؤوب
سأبكيه وأندبه طويلاً وأدعوه إلي عسى يجيب
وهيهات الذي قد فات منه تمنيني به النفس الكذوب
وراع الغانيات بياض رأسي ومن مد البقاء له يشيب
أرى البيض الحسان يحدن عني وفي هجرانهن لنا نصيب
فإن يكن الشباب مضى حبيباً فإن الشيب لي أيضاً حبيب
سأصحبه بتقوى الله حتى يفرق بيننا الأجل القريب

ما أنشده من الشعر

في كتاب عيون أخبار الرضا بسنده قال الرضا عليه السلام قال لي المأمون هل رويت شيئاً من الشعر قلت رويت منه الكثير قال أنشدني أحسن ما رويته في الحلم فأنشدته وتقدم نسبة ابن شهراشوب ذلك إلى إنشائه (ع)

إذا كان دوني من بليت بجهله أبيت لنفسي أن تقابل بالجهل

وإن كان مثلي في محلي من النهى أخذت بحلمي كي أجل عن المثل
وإن كنت أدنى منه في الفضل والحجى
عرفت له حق التقدم والفضل

قال المأمون من قائله قلت بعض فتياننا قال فأنشدني أحسن ما رويته في السكوت عن الجاهل فقلت :

إني ليهجرني الصديق تجنباً فأريه أن لهجره أسبابا
وأراه إن عاتبته أغريته فأرى له ترك العتاب عتابا
وإذا ابتليت بجاهل متحلم يجد المحال من الأمور صوابا
أوليته مني السكوت وربما كان السكوت عن الجواب جوابا

فقال من قائله قلت بعض فتياننا . قال فأنشدني أحسن ما رويته في استجلاب العدو حتى يكون صديقاً فقال عليه السلام (أقول) من نسبة البيت الأول والثالث الى إنشائه (ع)

وذي غلة سالمته فقهرته فأوقرته مني بعفو التجمل
ومن لا يدافع سيئات عدوه بإحسانه لم يأخذ القول من عل
ولم أر في الأشياء أسرع مهلكاً لغمر قديم من وداد معجل

فقال له المأمون ما أحسن هذا هذا من قاله قال بعض فتياننا فقال فأنشدني أحسن ما رويته في كتمان السر فقال :

وإني لأنسى السر كيلا أذيعه فيا من رأى سراً يصان بأن ينسى
مخافة أن يجري ببالي ذكره فينبذه قلبي إلى ملتوٍ حسا
فيوشك من لم يفش سراً وجال في خواطره أن لا يطيق له حبسا

فقال له المأمون إذا أمرت أن يترب الكتاب كيف تقول قال ترب قال فمن السحاء[1] قال سح قال فمن الطين قال طين قال يا غلام ترب هذا الكتاب وسحه وطينه وامض به إلى الفضل ابن سهل وخذ لأبي الحسن ثلاثمائة ألف درهم . وفي عيون الأخبار بسنده عن محمد بن يحيى بن أبي عباد عن عمه قال سمعت الرضا عليه السلام يوماً ينشد شعراً وقليلاً ما كان ينشد شعراً :

كلنا نأمل مداً في الأجل ... والمنايا هن آفات الأمل
لا يغرنك أباطيل المنى ... والزم القصد ودع عنك العلل
إنما الدنيا كظل زائل ... حل فيه راكب ثم رحل

فقلت لمن هذا أعز الله الأمير فقال لعراقي لكم فقلت أنشدنيه أبو العتاهية لنفسه فقال هات اسمه ودع عنك هذا إن الله سبحانه وتعالى يقول ولا تنابزوا بالألقاب ولعل الرجل يكره هذا

وفي العيون بسنده عن الرضا (ع) عن آبائه قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول :

خلقت الخلائق في قدرة ... فمنهم سخي ومنهم بخيل
فأما السخي ففي راحة ... وأما البخيل فشؤم طويل

(١) السحاء ما أخذ من القرطاس يقال سحا القرطاس إذا أخذ منه شيئاً قليلاً ويسمى ذلك المأخوذ سحاية وسحاءة أيضاً وسحا الكتاب يسحيه ويسحوه شده بسحاءته أي ربطه بالشيء الذي قص منه وهذا معنى قوله فمن السحاء قال سح — المؤلف —

وفي العيون بسنده عن الريان بن الصلت قال أنشدني الرضا (ع) لعبد المطلب :

يعيب الناس كلهم زمانا وما لزماننا عيب سوانا
نعيب زماننا والعيب فينا ولو نطق الزمان بنا هجانا
وإن الذئب يترك لحم ذئب ويأكل بعضنا بعضاً عيانا

وبسنده عن إبراهيم بن العباس الصولي قال كان الرضا (ع) ينشد كثيراً :

إذا كنت في خير فلا تغترر به ولكن قل اللهم سلم وتمم

وفي المناقب عن كتاب الشعراء أنه كان (ع) يتمثل :

نفي كضوء السراج السليـ ـط لم يجعل الله فيه نحاسا

بعض ما مدح به من الشعر

في إعلام الورى عن محمد بن يحيى الفارسي قال نظر أبو نواس الى الرضا عليه السلام ذات يوم وقد خرج من عند المأمون على بغلة له فدنا منه وسلم عليه وقال يا ابن رسول الله قد قلت فيك أبياتاً وأحب أن تسمعها مني فقال هات فأنشأ يقول :

مطهرون نقيات ثيابهم تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
من لم يكن علوياً حين تنسبه فما له في قديم الدهر مفتخر
الله لما برا خلقاً فأتقنه صفاكم واصطفاكم أيها البشر
فأنتم الملأ الأعلى وعندكم علم الكتاب وما جاءت به السور

فقال الرضا عليه السلام قد جئتنا بأبيات ما سبقك اليها أحد

يا غلام هل معك من نفقتنا شيء فقال له ثلاثمائة دينار فقال أعطها إياه ثم قال لعله استقلها يا غلام سق اليه البغلة قال ولأبي نواس أيضاً فيه حين عوتب على الإمساك عن مديحه فقال :

قيل لي أنت أوحد الناس طراً	في فنون من الكلام النبيه
لك من جوهر الكلام بديع	يثمر الدر في يدي مجتنيه
فعلى ما تركت مدح ابن موسى	والخصال التي تجمعن فيه
قلت لا أهتدي لمدح إمام	كان جبريل خادماً لأبيه

وفاة الرضا عليه السلام

﴿ نعيه نفسه قبل موته ﴾

مر أنه (ع) حين أراد الخروج من المدينة إلى خراسان ودع قبر رسول الله (ص) مراراً كل ذلك يرجع إلى القبر ويعلو صوته بالبكاء والنحيب وأنه قال إني أخرج من جوار جدي (ص) فأموت في غربة وأنه قال للوشا إني حيث أرادوا الخروج بي من المدينة جمعت عيالي فأمرتهم أن يبكوا علي حتى أسمع ثم قلت أما إني لا أرجع إلى عيالي أبداً وأنه لما أتى مكة فودع البيت صار ولده أبو جعفر إلى الحجر فجلس فيه واستبان في وجهه الغم وأبى أن يقوم فجاء أبوه فقال قم يا حبيبي قال كيف أقوم وقد ودعت البيت وداع من لا يرجع اليه وأن المأمون قال للرضا (ع) وقد بايع له الناس جعلت فداك أرى لك أن تمضي إلى العراق وأكون خليفتك بخراسان فتبسم ثم قال لا لعمري ولكن من دون خراسان

قد جاءت إن لنا هاهنا مسكناً ولست ببارح حتى يأتيني الموت ومنها المحشر لا محالة لقد بعدت الشقة بيني وبينك أموت بالمشرق وتموت بالمغرب ومن قوله (ع) لابن عباد ما ندخل العراق ولا نراه .

سبب وفاته و كيفيتها

روى الصدوق في العيون بسنده عن ياسر الخادم قال لما كان بيننا وبين طوس سبعة منازل اعتل أبو الحسن (ع) فدخلنا طوس وقد اشتدت به العلة فبقينا بطوس أياماً فكان المأمون يأتيه في كل يوم مرتين الحديث (أقول) ويظهر من عدة أخبار أن علته كانت الحمى قال المجلسي في البحار أعلم أن أصحابنا وغيرهم اختلفوا في أن الرضا عليه السلام هل مات حتف انفه أو مضى شهيداً بالسم وهل سمه المأمون أو غيره والأشهر بيننا أنه مضى شهيداً بسم المأمون اه . وروى الصدوق في العيون عدة روايات في أنه سمه المأمون . وكذلك روى المفيد في الإرشاد . وفي خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال عن سنن ابن ماجة القزويني كلاهما من علماء أهل السنة أنه مات مسموماً بطوس . وفي مقاتل الطالبيين : كان المأمون عقد له على العهد من بعده ودس له فيما ذكر بعد ذلك سماً فمات منه اه وفي تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر عن الحاكم في تاريخ نيسابور أنه قال : استشهد علي بن موسى بسنا آباد . وفيه عن أبي حاتم بن حبان أنه (ع) مات آخر يوم من صفر وقد سم في ماء الرمان وسقي اه . وقال الطبري أنه أكل عنباً فأكثر منه فمات فجأة اه .

سبب سم المأمون الرضا عليه السلام

قال المفيد في الإرشاد : كان الرضا علي بن موسى يكثر وعظ المأمون إذا خلا به ويخوفه الله ويقبح له ما يرتكب من خلافه فكان المأمون يظهر قبول ذلك منه ويبطن كراهته واستثقاله قال المفيد وأبو الفرج : ودخل الرضا (ع) يوماً عليه فرآه يتوضأ للصلاة والغلام يصب على يده الماء فقال (ع) يا أمير المؤمنين لا تشرك بعبادة ربك أحداً قال المفيد فصرف المأمون الغلام وتولى تمام وضوئه بنفسه وزاد ذلك في غيظه ووجده و كان الرضا يزري على الحسن والفضل ابني سهل عند المأمون إذا ذكرهما ويصف له مساويهما وينهاه عن الإصغاء إلى قولهما وعرفا ذلك منه فجعلا يحطبان عليه عند المأمون ويذكران له عنه ما يبعده منه ويخوفانه من حمل الناس عليه فلم يزالا كذلك حتى قلبا رأيه فيه وعمل على قتله وقال أبو الفرج اعتل الرضا علته التي مات فيها و كان قبل ذلك يذكر ابني سهل عند المأمون فيزري عليهما وينهى المأمون عنهما ويذكر له مساويهما اه ·

أما الكليني فليس في كتابه رواية تدل على أنه مات مسموماً كما أنه لم يذكر في أبيه موسى بن جعفر أنه مات مسموماً مع اشتهار أمره بذلك بل اقتصر على أنه مات في حبس السندي ابن شاهك · وفي كشف الغمة بلغني ممن أثق به أن السيد رضي الدين علي بن طاوس كان لا يوافق على أن المأمون سم الرضا ولا يعتقده و كان كثير المطالعة والتنقيب والتفتيش على مثل ذلك والذي كان

يظهر من المأمون من حنوه عليه وميله اليه واختياره له دون أهله وأولاده مما يؤيد ذلك ويقرره اه (أقول) قال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص وظاهره أنه نقله عن أبي بكر الصولي في كتاب الأوراق : وزعم قوم أن المأمون سمه وليس بصحيح فانه لما مات علي توجع له المأمون وأظهر الحزن عليه وبقي أياماً لا يأكل طعاماً ولا يشرب شراباً وهجر اللذات اه ويأتي تفصيل الحال في ذلك . قال المفيد بعد ما ذكر أن المأمون عمل على قتل الرضا (ع) : فاتفق أنه أكل هو والمأمون طعاماً فاعتلّ منه الرضا (ع) وأظهر المأمون تمارضاً . وقال أبو الفرج اعتل الرضا فجعل المأمون يدخل اليه فلما ثقل تعالل المأمون وأظهر أنهما أكلا عنده طعاماً ضاراً فمرضا اه

(أقول) كلام المفيد يدل على أنه كان قد سمه في ذلك الطعام فتمارض المأمون ليوهم الناس أن مرض الرضا من الطعام الضار لا من السم ولكن عبارة أبي الفرج تدل على أن الطعام لم يكن مسموماً وانما كان السم في غيره مما يأتي لكن المأمون أظهر أن المرض من أكل الطعام الضار ولعل ذلك أقرب الى الصواب . قال أبو الفرج ولم يزل الرضا عليلاً حتى مات واختلف في أمر وفاته وكيف كان سبب السم الذي سقيه ثم قال المفيد ونحوه أبو الفرج فذكر محمد بن علي ابن حمزة عن منصور بن بشير عن أخيه عبد الله بن بشير قال أمرني المأمون أن أطول أظفاري على العادة ولا أظهر لأحد ذلك ففعلت

ثم استدعاني فأخرج لي شيئاً يشبه التمر الهندي وقال لي اعجن هذا بيديك جميعا ففعلت ثم قام وتركني ودخل على الرضا عليه السلام فقال ما خبرك قال له أرجو أن أكون صالحا قال له وأنا اليوم بحمد الله صالح فهل جاءك أحد من المترفقين في هذا اليوم قال لا فغضب المأمون وصاح على غلمانه وقال للرضا خذ ماء الرمان الساعة فانه مما لا يستغنى عنه ثم دعاني فقال ائتنا برمان فأتيته به فقال لي اعصره بيديك ففعلت وسقاه المأمون الرضا بيده فشربه فكان ذلك سبب وفاته ولم يلبث الا يومين حتى مات عليه السلام قال محمد بن علي بن حمزة عن أبي الصلت الهروي قال دخلت على الرضا عليه السلام وقد خرج المأمون من عنده فقال لي يا أبا الصلت قد فعلوها أي سقوني السم وجعل يوحد الله ويمجده قال محمد ابن علي وسمعت محمد بن الجهم يقول كان الرضا عليه السلام يعجبه العنب فأخذ له منه شيء فجعل في مواضع أقماعه الإبر أياما ثم نزعت منه وجيء به اليه فأكل منه وهو في علته التي ذكرناها فقتله وذكر أن ذلك من لطيف السموم .

قال علي بن عيسى الاربلي في كشف الغمة : قد ذكر المفيد شيئا ما يقبله نقدي ولعلي واهم وهو أن الامام عليه السلام كان يعيب ابني سهل عند المأمون ويقبح ذكرهما الى غير ذلك وما كان أشغله بأمور دينه وآخرته واشتغاله بالله عن مثل ذلك وعلى رأي المفيد رحمه الله أن الدولة المذكورة من أصلها فاسدة وعلى

غير قاعدة مرضية فاهتمامه عليه السلام بالوقيعة فيهما حتى أغراهما بتغيير رأي الخليفة عليه فيه ما فيه ثم إن نصيحته للمأمون وإشارته عليه بما ينفعه في دينه لا يوجب أن يكون سببا لقتله وموجبا لركوب هذا الأمر العظيم منه وقد كان يكفي في هذا الأمر أن يمنعه عن الدخول عليه أو يكفه عن وعظه ثم إنا لا نعرف أن الإبر اذا غرست في العنب صار العنب مسموما ولا يشهد به القياس الطبي والله تعالى أعلم بحال الجميع واليه المصير وعند الله تجتمع الخصوم • قال : ورأيت في كتاب يعرف بكتاب النديم لم يحضرني عند جمع هذا الكتاب أن جماعة من بني العباس كتبوا الى المأمون يسفهون رأيه في تولية الرضا عليه السلام العهد بعده وإخراجه عنهم الى بني علي عليهم السلام ويبالغون في تخطئته وسوء رأيه فكتب اليهم جوابا غليظا سبهم فيه ونال من أعراضهم وقال فيهم القبائح وقال من جملة ما قال وبقي على خاطري أنتم نطف السكارى في أرحام القيان الى غير ذلك وذكر الرضا عليه السلام ونبه على فضله وشرف نفسه وبيته وهذا وأمثاله مما ينفي عن المأمون الإقدام على إزهاق تلك النفس الطاهرة والسعي فيما يوجب خسران الدنيا والآخرة والله أعلم •

قال المجلسي في البحار رد الاربلي في كشف الغمة ما ذكره المفيد بوجوه سخيفة ثم قال بعد نقل كلامه ولا يخفى وهنه اذ الوقيعة في ابني سهل لم تكن للدنيا حتى يمنعه عنها الاشتغال بعبادة

الله تعالى بل كان ذلك لما وجب عليه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ورفع الظلم عن المسلمين مهما أمكن وكون خلافة المأمون فاسدة لا يمنع منه كما نصح غيره للمسلمين في الغزوات والحروب ثم انه ظاهر أن نصيحة الأشقياء ووعظهم بمحضر الناس لا سيما المدعين للفضل والخلافة مما يثير حقدهم وحسدهم وغيظهم (أقول) وأما إن الإبر اذا غرست في العنب لا يصير مسموما ولا يقتضيه القياس الطبي فالظاهر من الخبر أن تلك الإبر كانت مسمومة بسم من لطيف السموم لا أن مجرد وضعها في العنب أثر سما . قال سبط ابن الجوزي عن كتاب الأوراق لأبي بكر الصولي : وقيل إنه دخل الحمام ثم خرج فقدم اليه طبق فيه عنب مسموم قد أدخلت فيه الإبر المسمومة من غير ان يظهر اثرها فأكله فمات اه مع ان الخبر الآخر دال على سمه في الرمان وهو كاف . وأما ما ذكره سبط ابن الجوزي في الاستدلال على عدم سم المأمون له من أنه توجع له وأظهر الحزن عليه الخ فليس يبعيد من دهاء المأمون ليرفع عن نفسه تهمة قتله التي كانت قد شاعت في ذلك الوقت مع أن التوجع له وإظهار الحزن الذي سببه معرفته بفضله لا ينافي وقوع القتل الذي سببه خوف ذهاب الملك من يده .

(قال المؤلف) فيكون قد سمه المأمون في أثناء علته .

والذي يقتضيه ظاهر الحال أن المأمون لما رأى اختلال أمر السلطنة

عليه يبيعة أهل بغداد لإبراهيم بن المهدي و كان سبب ذلك بيعته للرضا بولاية العهد وكان الناس ينسبون ذلك الى الفضل بن سهل وكان الفضل يخفي اضطراب المملكة عن المأمون خوفا من هذه النسبة ولأغراض أخر سواء كانت النسبة صحيحة أو باطلة فخاف المأمون ذهاب الملك من يده ورأى أنه لا يكف عنه سوء رأي الناس فيه الا قتل الفضل والرضا فبعث الى الفضل من قتله في حمام سرخس ودس السم الى الرضا فقتله وسواء قلنا إن بيعة المأمون للرضا كانت من أول أمرها على وجه الحيلة كما مر عن المجلسي أو قلنا إنها كانت عن حسن نية لا يستبعد منه سم الرضا فإن النيات يطرأ عليها ما يغيرها من خوف ذهاب الملك الذي قتل الملوك أبناءهم وإخوانهم لأجله والسبب الذي دعا المأمون الى قتل الفضل هو الذي دعاه الى سم الرضا فقتله للفضل الذي لا شك فيه يرفع الاستبعاد عن سمه الرضا بعد ورود الروايات به ونقل المؤرخين له واشتهاره حتى ذكرته الشعراء قال أبو فراس الحمداني :

باؤوا بقتل الرضا من بعد بيعته … وأبصروا بعض يوم رشدهم فعموا
عصابة شقيت من بعد ما سعدت … ومعشر هلكوا من بعد ما سلموا

وقال دعبل في رثاء الرضا عليه السلام :

شككت فما أدري أمسقي شربة … فأبكيك أم ريب الردى فيهون
أيا عجباً منهم يسمونك الرضا … وتلقاك منهم كلحة وغضون

وقوله شككت وإن كان ظاهره عدم العلم الا أن قوله

وتلقاك منهم كلحة وغضون كالمحقق لذلك وغضون الجبهة ما يحدث فيها عند العبوس من الطي .

قال المفيد ونحوه قال أبو الفرج : لما توفي الرضا عليه السلام كتم المأمون موته يوماً وليلة ثم أنفذ الى محمد بن جعفر الصادق عليه السلام وجماعة من آل أبي طالب الذين كانوا عنده فلما حضروه نعاه اليهم وبكى وأظهر حزناً شديداً وتوجعاً وأراهم إياه صحيح البدن وقال بعز علي يا أخي أن أراك في هذه الحال قد كنت أؤمل أن أقدم قبلك فأبى الله الا ما أراد ثم أمر بغسله وتكفينه وتحنيطه وخرج مع جنازته يحملها حتى انتهى الى الموضع الذي هو مدفون فيه الآن فدفنه والموضع دار حميد بن قحطبة في قرية يقال لها سناآباد على دعوة من نوقان بأرض طوس وفيها قبر هرون الرشيد وقبر أبي الحسن عليه السلام بين يديه في قبلته

وروى الصدوق في العيون بسنده في حديث أن آخر ما تكلم به الرضا عليه السلام : « قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وكان أمر الله قدراً مقدوراً » . وأنه شق لحد الرشيد فدفنه معه وقال نرجو أن ينفعه الله تبارك وتعالى بقربه (أقول) ولكن دعبل الخزاعي يقول :

قبران في طوس ؟ خير الناس كلهم وقبر شرهم هذا من العبر
ما ينفع الرجس من قرب الزكي وما على الزكي بقرب الرجس من ضرر
هيهات كل امرئ رهن بما كسبت له يداه فخذ ما شئت أو فذر

بعض مراثي الرضا عليه السلام

في المناقب قال دعبل بن علي يرثيه :

يا حسرة تتردد   وعبرة ليس تنفد
على علي بن موسى ؛   ن جعفر بن محمد

وروى أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عياش في المقتضب عن علي بن هرون بن يحيى المنجم عن علي بن أبي عبد الله الخوافي يرثي الرضا عليه السلام :

يا أرض طوس سقاك الله رحمته   ماذا حويت من الخيرات يا طوس
طابت بقاعك في الدنيا وطيبها   شخص ثوى بسنا آباد مرموس
شخص عزيز على الإسلام مصرعه   في رحمة الله مغمور ومغموس
يا قبره أنت قبر قد تضمنه   حلم وعلم وتطهير وتقديس
فافخر فإنك مغبوط بجثته   وبالملائكة الأبرار محروس
في كل عصر لنا منكم إمام هدى   فربعه أهل منكم ومأنوس
أمست نجوم سماء الدين آفلة   وظل أسد الشرى قد ضمها الخيس
غابت ثمانية منكم وأربعة   يرجى مطالعها ما حنت العيس
حتى متى يظهر الحق المنير بكم   فالحق في غيركم داج ومطموس

وقال الصدوق في العيون : وجدت في كتاب لمحمد بن حبيب الضبي (وهي طويلة ذكرناها بتمامها في ترجمته ونذكر منها هنا أبياتاً)

قبر بطوس به أقام إمام   حتم اليه زيارة ولمام
قبر أقام به السلام وإن غدا   تهدى اليه تحية وسلام

قبر سنا أنواره تجلو العمى ... وبتربه قد تدفع الأسقام

قبر يمثل للعيون محمداً ... ووصيه والمؤمنون قيام

قبر إذا حل الوفود بربعه ... رحلوا وحطت عنهم الآثام

الله عنه به لهم متقبل ... وبذاك عنهم جفت الأقلام

إن يغن عن سقي الغمام فإنه ... لولاه لم تسق البلاد غمام

قبر علي إبن موسى حله ... بثراه يزهو الحل والإحرام

من زاره في الله عارف حقه ... فالمس منه على الجحيم حرام

ومقامه لا شك يحمد في غدٍ ... وله بجنات الخلود مقام

يا ابن النبي وحجة الله التي ... هي للصلاة وللصيام قيام

أنتم ولاة الدين والدنيا ومن ... لله فيه حرمة وذمام

ما الناس إلا من أقر بفضلكم ... والجاحدون بهائم وهوام

يدعون في دنياكم وكأنهم ... في جحدهم إنعامكم أنعام

ولقد تهيجني قبوركم إذا ... هاجت سواي معالم وخيام

من كان يغرم بامتداح ذوي الغنى ... فبمدحكم لي صبوة وغرام

وإلى أبي الحسن الرضا أهديتها ... مرضية تلتذها الأفهام

خذها عن الضبي عبدكم الذي ... هانت عليه فيكم الألوام

إن أقض حق الله فيك فإن لي ... حق القرى للضيف إذ يعتام

من كان بالتعليم أدرك حبكم ... فمحبتي إياكم إلهام

* * *

وروى الشيخ في المجالس بسنده عن محمد بن يحيى بن أكثم

القاضي عن أبيه قال أقدم المأمون دعبل بن علي الخزاعي وأمنه على نفسه واستنشده قصيدته الكبيرة فجحدها فقال لك الأمان عليها كما أمنتك على نفسك فقال (وهذا منتخبها) :

يا أمة السوء ما جازيت أحمد في ... حسن البلاء على التنزيل والسور
لم يبق حي من الأحياء نعلمه ... من ذي يمانٍ ولا بكرٍ ولا مضر
إلا وهم شركاء في دمائهم ... كما تشارك أيسار على جزر
قتلاً وأسراً وتخويفاً ومنهبة ... فعل الغزاة بأهل الروم والخزر
أرى أمية معذورين إن قتلوا ... ولا أرى لبني العباس من عذر
قوم قتلتم على الإسلام أولهم ... حتى إذا استمكنوا جازوا على الكفر
إربع بطوسٍ على قبر الزكي بها ... إن كنت تربع من دينٍ على وطر
قبران في طوس خير الناس كلهم ... وقبر شرهم هذا من العبر
ما ينفع الرجس من قرب الزكي وما ... على الزكي بقرب الرجس من ضرر
هيهات كل امرئ رهن بما كسبت ... له يداه فخذ ما شئت أو فذر

تذهيب قبة الرضا (ع)

من الشاه عباس الأول . جاء ماشياً على قدميه من أصفهان إلى خراسان وأمر بتذهيبها من خالص ماله في سنة ١٠١٠ وتم في سنة ١٠١٦ .

«آخر سيرة الرضا عليه السلام»

أبو جعفر محمد الجواد

ابن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق
ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام

تاسع أئمة أهل البيت الطاهر صلوات الله عليهم أجمعين

وتتضمن سيرته : تاريخ مولده الشريف ووفاته ومدة عمره
وملوك عصره ومدة خلافته ومدفنه ومن هي أمه وكنيته
ولقبه ونقش خاتمه وبوابه وشاعره وعدد أولاده
وصفته في خلقه وحليته وأخلاقه وأطواره ولباسه
وأدلة إمامته ومناقبه وفضائله وأخباره وأحواله
وبعض ما روي من طريقه ومن روى هو
عنه والرّاوون عنه وحكمه وآدابه
ووصاياه وبعض أدعيته وما مدح به
من الشعر وكيفية وفاته وغير ذلك
مما يتعلق بسيرته

مولده ووفاته ومدة عمره ومدفنه

ولد بالمدينة ليلة الجمعة في ١٩ شهر رمضان أو للنصف منه أو
١٠ رجب يوم الجمعة ويدل عليه ما في مصباح المتهجد قال ابن

عياش خرج على يد الشيخ الكبير أبي القاسم رضي الله عنه : اللهم اني أسألك بالمولودين في رجب محمد بن علي الثاني وابنه علي ابن محمد المنتجب الدعاء قال وذكر ابن عياش أنه كان يوم العاشر من رجب مولد أبي جعفر الثاني اه

وتوفي ببغداد في خلافة المعتصم آخر ذي القعدة يوم السبت أو آخر ذي الحجة أو لخمس أو ست خلون منه يوم الثلاثاء سنة ٢٢٠ — ودفن في مقابر قريش في ظهر جده موسى الكاظم عليهما السلام وهو ابن ٢٥ سنة وقال الكليني وشهرين وثمانية عشر يوماً وقيل وثلاثة أشهر واثنين وعشرين يوماً وقال ابن الخشاب وثلاثة أشهر واثني عشر يوماً وقال المفيد وأشهر .

عاش منها مع أبيه ثماني سنين وقيل سبع سنين وأربعة أشهر ويومين وبعد أبيه ١٧ سنة وقيل ١٨ سنة الا عشرين يوماً وهي مدة إمامته وخلافته وهي بقية ملك المأمون وقبض في أوائل ملك المعتصم وقيل في ملك الواثق وحكى الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي . في معالم العترة النبوية عن محمد بن سعيد أنه قتل في زمن الواثق بالله . ولعله اشتباه حصل من صلاة الواثق عليه والصحيح أنه توفي في خلافة المعتصم أما الواثق فبويع له سنة ٢٢٧ الا أن يكون المراد أنه سمه الواثق في خلافة المعتصم .

«أمه»

أم ولد يقال لها سكن المريسية وقيل سبيكة وكانت نوبية

وقيل سكينة ولعله تصحيف سبيكة وقيل الخيزران وقيل درة وسماها الرضا خيزران وقيل ريحانة من أهل مارية القبطية وتكنى أم الحسن .

«كنيته»

أبو جعفر ويقال أبو جعفر الثاني تمييزاً له عن الباقر عليه السلام

«لقبه»

الجواد والقانع والمرتضى والنجيب والتقي وأشهر ألقابه الجواد

نقش خاتمه

نعم القادر الله

(بوابه)

في الفصول المهمة بوابه عمر بن الفرات وفي المناقب كان بابه عثمان بن سعيد السمان

(شاعره)

حماد — وداود بن القاسم الجعفري

(أولاده)

قال المفيد خلف من الولد علياً ابنه الإمام من بعده وموسى وفاطمة وأمامة ابنتيه ولم يخلف ذكراً غير من سميناه . وقال ابن

شهراشوب أولاده علي الإمام وموسى وحكيمة وخديجة وأم كلثوم وقال أبو عبد الله الحارثي خلف فاطمة وأمامة فقط و كان زوجها المأمون ولم يكن له منها ولد .

صفته في خلقه وحليته

في الفصول المهمة : صفته أبيض معتدل اه ويأتي عند ذكر وفاته قول ابن أبي دؤاد عنه (ع) هذا الأسود وقال ابن شهراشوب في المناقب كان عليه السلام شديد الأدمة .

صفته في أخلاقه وأطواره

سيأتي قول المفيد إن المأمون كان قد شغف بأبي جعفر لما رأى من فضله مع صغر سنه وبلوغه في الحكمة والعلم والأدب وكمال العقل ما لم يساوه فيه أحد من مشائخ أهل الزمان فزوجه ابنته وكان متوفراً على إكرامه وتعظيمه وإجلال قدره وقال الطبرسي في إعلام الورى كان عليه السلام قد بلغ في وقته من الفضل والعلم والحكم والآداب مع صغر سنه منزلةً لم يساوه فيها أحد من ذوي الأسنان من السادة وغيرهم ولذلك كان المأمون مشغوفاً به لما رأى من علو رتبته وعظيم منزلته في جميع الفضائل فزوجه ابنته وكان متوفراً على إعظامه وتوقيره وتبجيله اه

صفته في لباسه

روى الكليني في الكافي بسنده عن أبي جعفر (والظاهر أنه

الجواد) إنا معشر آل محمد نلبس الخز واليمنة . وروى الصدوق بسنده عن علي بن مهزيار رأيت أبا جعفر الثاني (الجواد) يصلي الفريضة وغيرها في جبة خز طاروي وكساني جبة خز وذكر أنه لبسها على بدنه وصلى فيها وأمرني بالصلاة فيها .

أدلة امامته

يدل على إمامته بالخصوص مضافاً إلى ما يشترك فيه مع آبائه عليهم السلام مما تقدم أمور :

(١) النص عليه من أبيه بالإمامة والخلافة قال المفيد في الإرشاد : كان الإمام بعد الرضا علي بن موسى ابنه محمد بن علي المرتضى عليهما السلام بالنص عليه والإشارة من أبيه اليه وتكامل الفضل فيه ثم قال : فممن روى النص عن أبي الحسن الرضا على ابنه أبي جعفر عليهما السلام بالإمامة علي بن جعفر بن محمد الصادق عليهم السلام وصفوان بن يحيى ومعمر بن خلاد والحسين ابن يسار وابن أبي نصر البزنطي وابن قياما الواسطي والحسن ابن الجهم وأبو يحيى الصنعاني والخيراني ويحيى بن حبيب الزيات في جماعة كثيرة يطول بذكرهم الكتاب . أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه وعلي بن محمد القاشاني جميعاً عن زكريا بن يحيى بن النعمان البصري قال سمعت علي بن جعفر بن محمد يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين فقال في حديثه لقد نصر الله أبا الحسن الرضا عليه السلام لما بغى

عليه إخوته وعمومته وذكر حديثاً طويلاً حتى انتهى إلى قوله فقمت وقبضت على يد أبي جعفر محمد بن علي الرضا وقلت له أشهد أنك إمامي عند الله عز وجل فبكى الرضا عليه السلام ثم قال يا عم ألم تسمع أبي وهو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأبي ابن خيرة الإماء النوبية الطيبة يكون من ولده الطريد الشريد الموتور بأبيه وجده صاحب الغيبة فيقال مات أو هلك أو أي واد سلك فقلت صدقت جعلت فداك . أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن صفوان ابن يحيى قال قلت للرضا عليه السلام قد كنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر فكنت تقول يهب الله لي غلاماً فقد وهبه الله لك وأقر عيوننا به فلا أرانا الله يومك فإن كان كون فإلى من فأشار بيده إلى أبي جعفر وهو قائم بين يديه فقلت له جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين قال وما يضره من ذلك قد قام عيسى بالحجة وهو ابن أقل من ثلاث سنين . أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد قال سمعت الرضا عليه السلام وذكر شيئاً فقال ما حاجتكم إلى ذلك هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسي وصيرته مكاني وقال إنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذة بالقذة . أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن جعفر بن يحيى عن مالك بن القاسم عن الحسين

ابن يسار قال كتب ابن قياما الواسطي إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام كتاباً يقول فيه كيف تكون إماماً وليس لك ولد فأجابه أبو الحسن عليه السلام وما عليك أنه لا يكون لي ولد والله لا تمضي الأيام والليالي حتى يرزقني الله ولداً ذكراً يفرق بين الحق والباطل . حدثني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن بعض أصحابه عن محمد بن علي عن معاوية بن حكيم عن ابن أبي نصر البزنطي قال قال لي ابن النجاشي من الإمام بعد صاحبك فأحب أن تسأله حتى أعلم فدخلت على الرضا عليه السلام فأخبرته فقال لي الإمام ابني ثم قال هل يتجرأ أحد أن يقول ابني وليس له ولد ولم يكن ولد أبو جعفر عليه السلام فلم تمض الأيام حتى ولد . أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابن قياما الواسطي وكان واقفياً قال دخلت على علي بن موسى عليهما السلام فقلت له أيكون إمامان قال لا إلا أن يكون أحدهما صامتاً فقلت له هو ذا أنت ليس لك صامت فقال بلى والله ليجعلن الله مني ما يثبت به الحق وأهله ويمحو الله به الباطل وأهله ولم يكن في الوقت له ولد فولد له أبو جعفر عليه السلام بعد سنة . أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن الحسن بن الجهم قال كنت مع أبي الحسن عليه السلام جالساً فدعا بابنه وهو صغير فأجلسه في حجري وقال لي جرده وانزع قميصه فنزعته فقال لي انظر بين كتفيه

فنظرت فإذا في إحدى كتفيه شبه الخاتم داخل في اللحم ثم قال لي أترى هذا مثله في هذا الموضع كان من أبي عليه السلام . أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن أحمد ابن مهران عن محمد بن علي عن أبي يحيى الصنعاني قال كنت عند أبي الحسن عليه السلام عليه السلام فجيء بابنه أبي جعفر عليه السلام وهو صغير فقال هذا المولود الذي لم يولد مولود أعظم على شيعتنا بركة منه . أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسن ابن محمد عن الخيراني عن أبيه قال كنت واقفاً بين يدي أبي الحسن الرضا عليه السلام بخراسان فقال قائل يا سيدي إن كان كون فإلى من قال إلى أبي جعفر ابني فكأن القائل استصغر سن أبي جعفر فقال أبو الحسن عليه السلام إن الله سبحانه بعث عيسى بن مريم رسولاً نبياً صاحب شريعة مبتدأة في أصغر من السن الذي فيه أبو جعفر عليه السلام . أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد ابن يعقوب عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد عن يحيى بن حبيب الزيات قال أخبرني من كان عند أبي الحسن عليه السلام جالساً فلما نهض القوم قال لهم أبو الحسن الرضا عليه السلام القوا أبا جعفر فسلموا عليه واحدثوا به عهداً فلما نهض القوم التفت الي فقال يرحم الله المفضل إنه كان ليقنع بدون هذا .

(الثاني) إنه أفضل أهل زمانه فيكون أحق بالإمامة والخلافة لقبح تقديم المفضول على الفاضل . قال المفيد في الإرشاد كان الإمام

بعد الرضا علي بن موسى ابنه محمد بن علي المرتضى عليهم السلام بالنص عليه وتكامل الفضل فيه اه ويكفي في ذلك ما أثر عنه من العلوم في الأخبار المسندة عنه ولا سيا ما يأتي من مجالسه مع يحيى ابن أكثم وأجوبته له .

(الثالث) ظهور المعجزات على يديه التي بمثلها أثبتنا نبوة الأنبياء وليس إنكارها إلا كإنكار الملل الخارجة عن الإسلام معجزات النبي (ص) وهي كثيرة تكفلت بها كتب الحديث وذكر المفيد في الإرشاد جملة منها ونحن نذكر هنا بعضها لأن استقصاءها يطول به الكلام

(الأولى) خبر النبقة ويأتي عند ذكر رجوعه من بغداد إلى المدينة

(الثانية) ما رواه المفيد في الإرشاد قال أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى ابن محمد عن محمد بن علي عن محمد بن حمزة عن محمد بن علي الهاشمي قال دخلت على أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام صبيحة عرسه ببنت المأمون و كنت تناولت من الليل دواء فأول من دخل عليه في صبيحته أنا وقد أصابني العطش و كرهت أن أدعو بالماء فنظر أبو جعفر عليه السلام في وجهي وقال أراك عطشان قلت أجل قال يا غلام اسقنا ماء فقلت في نفسي الساعة يأتونه بماء مسموم واغتممت لذلك فأقبل الغلام ومعه الماء فتبسم في وجهي ثم قال يا غلام ناولني الماء فتناول الماء فشرب ثم ناولني فشربت وأطلت عنده فعطشت

فدعا بالماء ففعل كما فعل في المرة الأُولى فشرب ثم ناولني وتبسم قال محمد بن حمزة فقال لي محمد بن علي الهاشمي والله إنني أظن أبا جعفر يعلم ما في النفوس كما يقول الرافضة

(الثالثة) ما رواه المفيد في الإرشاد قال أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى ابن محمد قال خرج علي أبو جعفر عليه السلام حدثان موت أبيه فنظرت إلى قده لأصف قامته لأُصحابنا فقعد ثم قال يا معلى إن الله احتج في الإمامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال وآتيناه الحكم صبياً .

وروى الحميري في بصائر الدرجات عن علي بن إسماعيل عن محمد بن عمر عن علي بن إسباط قال رأيت أبا جعفر عليه السلام قد خرج علي فأحددت النظر اليه وإلى رأسه وإلى رجله لأُصف قامته لأُصحابنا بمصر فخر ساجداً وقال إن الله احتج في الإمامة بمثل ما احتج في النبوة قال الله تعالى وآتيناه الحكم صبياً وقال فلما بلغ أشده وبلغ أربعين سنة . فقد يجوز أن يؤتى الحكمه وهو صبي ويجوز أن يؤتى وهو ابن أربعين سنة

وقال المسعودي في كتاب إثبات الوصية : روي أن عمر ابن الفرج الرجحي قال لأبي جعفر عليه السلام إن شيعتك تدعي أنك تعلم كيل ما في دجلة وكانا جالسين على دجلة فقال له أبو جعفر : يقدر الله عز وجل أن يفوض علم ذلك إلى بعوضة من خلقه قال

نعم يقدر فقال أنا أكرم على الله من بعوضة . ورواه في عيون المعجزات مثله وزاد ومن أكثر خلقه .

مناقبه وفضائله

قد كان أفضل أهل زمانه علماً وعملاً وورعاً وعبادة وسخاء وكرماً وفي جميع صفات الفضل وقد روي عنه من أنواع العلوم وأجوبة المسائل المشكلة الشيء الكثير .

قال الطبرسي في الاحتجاج روي أن المأمون بعد ما زوج ابنته أم الفضل أبا جعفر عليه السلام كان في مجلس وعنده أبو جعفر عليه السلام ويحيي بن أكثم وجماعة كثيرة فقال له يحيى بن أكثم ما تقول يا ابن رسول الله ﷺ في الخبر الذي روي أنه نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال يا محمد إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك سل أبا بكر هل هو راضٍ عني فاني عنه راضٍ فقال أبو جعفر لست بمنكر فضل أبي بكر ولكن يجب على صاحب هذا الخبر أن يأخذ مثال الخبر الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع قد كثرت علي الكذابة وستكثر فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار فاذا أتاكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله وسنتي فما وافق كتاب والله وسنتي فخذوا به وما خالف كتاب الله وسنتي فلا تأخذوا به وليس يوافق هذا الخبر كتاب الله قال الله تعالى (ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن

أقرب اليه من حبل الوريد) فالله عز وجل خفي عليه رضا أبي بكر من سخطه حتى سأل عن مكنون سره ؟ هذا مستحيل في المعقول . ثم قال يحيى بن أكثم : وقد روي أن مثل أبي بكر وعمر في الأرض كمثل جبرئيل وميكائيل في السماء فقال وهذا أيضاً يجب أن ينظر فيه لأن جبرئيل وميكائيل ملكان لله مقربان لم يعصيا الله قط ولم يفارقا طاعته لحظة واحدة وهما قد أشركا بالله عز وجل وإن أسلما بعد الشرك وكان أكثر أيامهما في الشرك بالله فمحال أن يشبههما بهما . قال يحيى : وقد روي أيضاً أنهما سيدا كهول اهل الجنة فما تقول فيه فقال عليه السلام : وهذا الخبر محال لأن أهل الجنة كلهم يكونون شباباً ولا يكون فيهم كهل وهذا الخبر وضعه بنو أمية لمضادة الخبر الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحسن والحسين بأنهما سيدا شباب أهل الجنة . فقال يحيى بن أكثم وروي أن عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة . فقال عليه السلام وهذا أيضاً محال لأن في الجنة ملائكة الله المقربين وآدم ومحمد وجميع الأنبياء والمرسلين لا تضيء بأنوارهم حتى تضيء بنور عمر فقال يحيى : وقد روي أن السكينة تنطق على لسان عمر فقال عليه السلام لست بمنكر فضائل عمر ولكن أبا بكر مع أنه أفضل من عمر قال على رأس المنبر إن لي شيطاناً يعتريني فإذا ملت فسددوني فقال يحيى : قد روي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لو لم أبعث لبعث عمر فقال عليه السلام كتاب الله أصدق من هذا

الحديث يقول الله في كتابه (واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح) فقد أخذ الله ميثاق النبيين فكيف يمكن أن يبدل ميثاقه وكان الأنبياء عليهم السلام لم يشركوا طرفة عين فكيف يبعث بالنبوة من أشرك وكان أكثر أيامه مع الشرك بالله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نبئت وآدم بين الروح والجسد فقال يحيى بن أكثم : وقد روي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما احتبس الوحي عني قط الا ظننته نزل على آل الخطاب فقال عليه السلام وهـذا محال أيضاً لأنه لا يجوز أن يشك النبي صلى الله عليه وآله وسلم في نبوته قال الله تعالى (الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس) فكيف يمكن أن تنتقل النبوة ممن اصطفاه الله تعالى الى من أشرك به . قال يحيى بن أكثم : وروي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لو نزل العذاب لما نجا منه الا عمر فقال عليه السلام وهذا محال أيضاً إن الله تعالى يقول (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) فأخبر سبحانه أنه لا يعذب أحداً ما دام فيهم رسول الله (ص) وما داموا يستغفرون الله تعالى .

وروى ابن شهراشوب في المناقب عن كتاب الجلاء والشفاء في خبر أنه لما مضى الرضا عليه السلام جاء محمد بن جمهور العمي والحسن بن راشد وعلي بن مدرك وعلي بن مهزيار وخلق كثير من سائر البلدان الى المدينة وسألوا عن الخلف بعد الرضا عليه السلام

فقالوا بصربا وهي قرية أسسها موسى بن جعفر عليهما السلام على ثلاثة أميال من المدينة فجئنا ودخلنا القصر فاذا الناس فيه متكابسون فجلسنا معهم اذ خرج علينا عبد الله بن موسى شيخ فقال الناس هذا صاحبنا فقال الفقهاء قد روينا عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنه لا تجتمع الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام فليس هذا صاحبنا فجاء حتى جلس في صدر المجلس فقال رجل ما تقول أجلك الله في رجل طلق امرأته على عدد نجوم السماء قال بانت منه بصدر الجوزاء والنسر الواقع فتحيرنا في جرأته على الخطأ اذ خرج علينا أبو جعفر عليه السلام وهو ابن ثماني سنين فقمنا اليه وسلم على الناس وقام عبد الله بن موسى من مجلسه فجلس بين يديه وجلس أبو جعفر عليه السلام في صدر المجلس ثم قال سلوا رحمكم الله فقام اليه الرجل فقال يا ابن رسول الله (ص) ما تقول في رجل طلق امرأته عدد نجوم السماء قال تقرأ القرآن قال نعم قال اقرأ سورة الطلاق إلى قوله وأقيموا الشهادة لله يا هذا لا طلاق الا بخمس شهادة شاهدين عدلين في طهر من غير جماع بإرادة وعزم ثم قال بعد كلام يا هذا هل ترى في القرآن عدد نجوم السماء قال لا الخبر

أخباره وأحواله

﴿ مجيئه إلى خراسان لزيارة أبيه عليهما السلام ﴾

قال أبو الحسن البيهقي علي بن أبي القاسم زيد بن محمد في

تاريخ بيهق كما سيأتي في ترجمته ما تعريبه : أن محمد بن علي ابن موسى الرضا الذي كان يلقب التقي عبر البحر من طريق طبس مسينا لأن طريق قومس لم يكن مسلوكاً في ذلك الوقت وهذا الطريق صار مسلوكاً من عهد قريب فجاء من ناحية بيهق ونزل في قرية ششتمد وذهب من هناك إلى زيارة أبيه علي بن موسى الرضا سنة ٢٠٢ اه وهذا يقتضي أنه حضر لزيارة أبيه في حياته سنة موته أو قبلها بسنة أو لزيارة قبره بعد موته للخلاف في سنة وفاته أنها سنة ٢٠٢ أو ٢٠٣ كما مر ولم نر من ذكر ذلك غيره وستعرف أن المأمون استدعاه إلى بغداد بعد وفاة ابيه وزوجه ابنته فان صح ما ذكره البيهقي فيكون قد عاد من خراسان إلى المدينة ثم منها إلى بغداد باستدعاء المأمون والله أعلم .

مجيء الجواد من المدينة الى بغداد

﴿ وتزوجه بنت المأمون ﴾

مر في سيرة الرضا أن الجواد عليهما السلام لم يحضر مع أبيه إلى خراسان حينما استدعاه المأمون فتوفي الرضا وابنه الجواد بالمدينة قال المسعودي في إثبات الوصية : لما توفي الرضا وجه المأمون إلى ولده الجواد فحمله إلى بغداد وأنزله بالقرب من داره وأجمع على أن يزوجه ابنته أم الفضل وقال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص إنه لما توفي الرضا قدم ابنه محمد الجواد على المأمون فأكرمه وأعطاه ما كان يعطي أباه قال واختلفوا هل زوجه ابنته أم الفضل قبل

وفاة أبيه أو بعد وفاته (أقول) مر في سيرة الرضا (ع) أنه لما زوجه المأمون ابنته سمى ابنته أم الفضل للجواد فمن هنا توهم أنه زوجه إياها في حياة أبيه والحقيقة أنه سماها له في حياة أبيه وزوجه بها بعد موت أبيه . وقال المفيد : كان المأمون قد شغف بأبي جعفر عليه السلام لما رأى من فضله مع صغر سنه وبلوغه في العلم والحكمة والأدب وكمال العقل ما لم يساوه فيه أحد من مشائخ أهل الزمان فزوجه ابنته أم الفضل وحملها معه إلى المدينة وكان متوفراً على إكرامه وتعظيمه وإجلال قدره اه .

﴿ تزويج المأمون ابنته زينب أم الفضل من الجواد (ع) ﴾
﴿ وخبره مع يحيى بن أكثم ﴾

روى ذلك المفيد في الارشاد عن الحسن بن محمد بن سليمان عن علي ابن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن الريان بن شبيب ورواه الحسن بن علي ابن شعبة الحلبي في تحف العقول مرسلاً وبين الروايتين بعض التفاوت ونحن نذكره منتزعاً منهما . قال لما أراد المأمون أن يزوج ابنته أم الفضل أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم واستكبروه وخافوا أن ينتهي الأمر معه إلى ما انتهى اليه مع الرضا عليه السلام فخاضوا في ذلك واجتمع اليه منهم أهل بيته الأدنون منه فقالوا ننشدك الله يا أمير المؤمنين أن تقيم على هذا الأمر الذي قد عزمت عليه من تزويج ابن الرضا فإنا نخاف أن تخرج به عنا أمراً قد ملكناه الله وتنزع منا عزاً قد ألبسناه الله

فقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم آل علي قديماً وحديثاً وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا ما عملت حتى كفانا الله المهم من ذلك فالله الله أن تردنا إلى غم قد انحسر عنا واصرف رأيك عن ابن الرضا واعدل إلى من تراه من أهل بيتك يصلح لذلك دون غيرهم فقال لهم المأمون أما ما بينكم وبين آل أبي طالب فأنتم السبب فيه ولو أنصفتم القوم لكانوا أولى بكم وأما ما كان يفعله من قبلي بهم فقد كان به قاطعاً للرحم وأعوذ بالله من ذلك ووالله ما ندمت على ما كان مني من استخلاف الرضا ولقد سألته أن يقوم بالأمر وأنزعه عن نفسي فأبى وكان أمر الله قدراً مقدوراً وأما أبو جعفر محمد ابن علي فوالله لا قبلت من واحد منكم في أمره شيئاً فقد اخترته لتبريزه على كافة أهل الفضل في العلم والفضل مع صغر سنه والأعجوبة فيه بذلك وأنا أرجوا أن يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلموا أن الرأي ما رأيت فيه فقالوا يا أمير المؤمنين أتزوج ابنتك وقرة عينك صبياً لم يتفقه في دين الله ولا يعرف حلاله من حرامه ولا فرضه من سنته إن هذا الفتى وإن راقك منه هديه فإنه صبي لا معرفة له ولا فقه ولأبي جعفر إذ ذاك تسع سنين أو سبع سنين فامهله ليتأدب ويقرأ القرآن ويتفقه في الدين ويعرف الحلال من الحرام ثم اصنع ما تراه بعد ذلك فقال لهم المأمون ويحكم إني أعرف بهذا الفتى منكم وإنه لأفقه منكم وأعلم بالله ورسوله وسنته وأحكامه وأقرأ

لكتاب الله منكم وأعلم بمحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وظاهره وباطنه وخاصه وعامه وتنزيله وتأويله منكم وإن هذا من أهل بيت علمهم من الله وموادّه وإلهامه ولم يزل آباؤه أغنياء في علم الدين والأدب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال فإن شئتم فامتحنوا أبا جعفر فإن كان الأمر كما وصفتم قبلت منكم وإن كان الأمر على ما وصفت علمت أن الرجل خلف منكم قالوا له قد رضينا لك يا أمير المؤمنين ولأنفسنا بامتحانه نخل بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة فإن أصاب الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في أمره وظهر للخاصة والعامة سديد رأي أمير المؤمنين وإن عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه فقال لهم المأمون شأنكم وذاك متى أردتم فخرجوا من عنده واجتمع رأيهم على مسألة يحيى بن أكثم وهو يومئذ قاضي القضاة على أن يسأله مسألة لا يعرف الجواب فيها ووعدوه بأموال نفيسة على ذلك وعادوا إلى المأمون فسألوه أن يختار لهم يوماً للاجتماع فأجابهم إلى ذلك فاجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن أكثم فأمر المأمون أن يفرش لأبي جعفر عليه السلام دست ويجعل له فيه مسورتان ففعل ذلك وخرج أبو جعفر عليه السلام وهو يومئذ ابن سبع سنين أو تسع سنين وأشهر فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن أكثم بين يديه وقام الناس في مراتبهم والمأمون جالس في دست متصل بدست أبي جعفر عليه السلام فقالوا يا أمير المؤمنين هذا القاضي إن أذنت

له أن يسأل أبا جعفر فقال يحيى بن أكثم للمأمون أتأذن لي يا أمير المؤمنين أن أسأل أبا جعفر فقال له المأمون استأذنه في ذلك فأقبل عليه يحيى بن أكثم فقال أتأذن لي جعلت فداك في مسألة قال له أبو جعفر عليه السلام سل إن شئت قال يحيى ما تقول جعلني الله فداك (أو يا أبا جعفر أصلحك الله ما تقول) في محرم قتل صيداً فقال له أبو جعفر عليه السلام قتله في حل أو حرم عالماً كان المحرم أم جاهلاً قتله عمداً أو خطأ حراً كان المحرم أم عبداً صغيراً كان أو كبيراً مبتدئاً بالقتل أم معيداً من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها من صغار الصيد كان أم من كباره مصراً على ما فعل أو نادماً في الليل كان قتله للصيد في أوكارها أم نهاراً وعياناً محرماً كان بالعمرة إذ قتله أو بالحج كان محرماً فتحير يحيى بن أكثم وانقطع انقطاعاً لم يخف على أحد من أهل المجلس وبان في وجهه العجز والانقطاع وتلجلج حتى عرف جماعة أهل المجلس أمره وتحير الناس عجباً من جواب أبي جعفر فقال المأمون الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الرأي ثم نظر إلى أهل بيته وقال لهم أعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه فلما تفرق الناس وبقي من الخاصة من بقي قال المأمون لأبي جعفر عليه السلام إن رأيت جعلت فداك أن تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل المحرم الصيد وتعرفنا ما يجب على كل صنف من هذه الأصناف في قتل الصيد لنعلمه وتستفيده فقال أبو جعفر

عليه السلام نعم إن المحرم إذا قتل صيداً في الحل وكان الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاة فإن أصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً فإذا قتل فرخاً في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن وليست عليه القيمة لأنه ليس في الحرم وإذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ وإن كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة وان كان نعامة فعليه بدنة فان لم يقدر فاطعام ستين مسكيناً فان لم يقدر فليصم ثمانية عشرة يوما وان كان بقرة فعليه بقرة فان لم يقدر فليطعم ثلاثين مسكيناً فان لم يقدر فليصم تسعة أيام وان كان ظبياً فعليه شاة فان لم يقدر فليطعم عشرة مساكين فان لم يجد فليصم ثلاثة أيام فان قتل شيئاً من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة واذا أصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان إحرامه بالحج نحره بمنى حيث ينحر الناس وان كان احرامه بالعمرة نحره بمكة في فناء الكعبة ويتصدق بمثل ثمنه حتى يكون مضاعفاً وكذلك اذا أصاب أرنباً أو ثعلبا فعليه شاة ويتصدق بمثل ثمن شاة وان قتل حماما من حمام الحرم فعليه درهم يتصدق به ودرهم يشتري به علفا لحمام الحرم وفي الفرخ نصف درهم وفي البيضة ربع درهم وكلما أتى به المحرم بجهالة او خطأ فلا شيء عليه الا الصيد فان عليه فيه الفداء بجهالة كان أم بعلم بخطأ كان أم بعمد وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء وفي العمد له المأثم وهو موضوع عنه في الخطأ والكفارة على الحر في نفسه وعلى السيد في عبده والصغير لا كفارة

عليه وهي على الكبير واجبة والنادم يسقط بندمه عنه عقاب الآخرة والمصر يجب عليه العقاب في الآخرة وان دل على الصيد وهو محرم وقتل الصيد فعليه فيه الفداء وان أصابه ليلا في أو كارها خطأ فلا شيء عليه ان لم يتصيد فان تصيد بليل فعليه فيه الفداء فقال له المأمون أحسنت يا أبا جعفر أحسن الله اليك وأمر أن يكتب ذلك عنه وقال فان رأيت أن تسأل يحيى عن مسألة كما سألك فقال ابو جعفر عليه السلام ليحيى أسألك قال ذلك إليك جعلت فداك فإن عرفت جواب ما تسألني عنه والا استفدته منك فقال له ابو جعفر عليه السلام أخبرني عن رجل نظر الى امرأة في أول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل عليه وقت العشاء الآخرة حلت له فلما كان انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المرأة وبماذا حلت له وحرمت عليه فقال له يحيى بن أكثم والله ما أهتدي الى جواب هذا السؤال ولا أعرف الوجه فيه فان رأيت أن تفيدناه فقال أبو جعفر عليه السلام هذه أمة لرجل من الناس نظر اليها أجنبي في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان عند الظهر أعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء الآخرة

كفر عن الظهار فحلت له فلما كان في نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له . وجعل في تحف العقول أوقات التحريم والحل عشرة الغداة وارتفاع النهار والظهر والعصر والمغرب والعشاء ونصف الليل والفجر وارتفاع النهار والظهر فقال قال له أبو جعفر يا أبا محمد ما تقول في رجل حرمت عليه امرأة الخ وزاد في الجواب فارتد عن الإسلام فحرمت عليه فتاب فحلت له اه قال المفيد فأقبل المأمون على من حضره من أهل بيته فقال لهم هل فيكم أحد يجيب عن هذه المسألة بمثل هذا الجواب أو يعرف القول فيما تقدم من السؤال قالوا لا والله إن أمير المؤمنين أعلم بما رأى فقال لهم ويحكم إن أهل هذا البيت خصوا من الخلق بما ترون من الفضل وإن صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال أما علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افتتح دعوته بدعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن عشر سنين وقبل منه الاسلام وحكم له به ولم يدع أحداً في سنه غيره وبايع الحسن والحسين عليهما السلام وهما ابنا ست سنين ولم يبايع صبيا غيرهما أفلا تعلمون الآن ما اختص الله به هؤلاء القوم وانهم ذرية بعضها من بعض يجري لآخرهم ما يجري لأولهم قالوا صدقت يا أمير المؤمنين ثم نهض القوم اه .

وفي تحف العقول : مسألة غريبة . قال المأمون ليحيى بن اكثم أطرح على أبي جعفر محمد ابن الرضا مسألة تقطعه فيها فقال يا أبا جعفر ما تقول في

رجل نكح أمرأة على زنا أحل له أن يتزوجها فقال يدعها حتى يستبرئها من نطفته ونطفة غيره إذلا يؤمن منها أن تكون قد احدثت مع غيره حدثا كما احدثت معه ثم يتزوج بها إذا أراد فانما مثلها مثل نخلة أكل رجل منها حراما ثم اشتراها فأكل منها حلالا فانقطع يحيى

وفي الارشاد في تتمة الرواية السابقة بعد ذكر سؤال الجواد ليحيى بن أكثم وعجزه عن الجواب وقول المأمون لأهل بيته : اعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه قال :

ثم أقبل المأمون على أبي جعفر عليه السلام فقال له اتخطب يا أبا جعفر قال نعم يا أمير المؤمنين فقال له المأمون أخطب جعلت فداك لنفسك فقد رضيتك لنفسي وأنا مزوجك أم الفضل ابنتي وإن رغم قوم لذلك فقال أبو جعفر عليه السلام : الحمد لله إقراراً بنعمته ولا إله إلا الله إخلاصاً لوحدانيته وصلى الله على محمد سيد بريته والاصفياء من عترته أما بعد فقد كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه (وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم) ثم إن محمد بن علي بن موسى يخطب أم الفضل بنت عبد الله المأمون وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو خمسمائة درهم جياداً فهل زوجته يا أمير المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور قال

المأمون نعم قد زوجتك يا أبا جعفر ام الفضل ابنتي على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح فقال أبو جعفر عليه السلام قد قبلت ذلك ورضيت به · وذكر نحوه في تحف العقول مع بعض التغيير وقال قد قبلت هذا التزويج بهذا الصداق · ورواية المسعودي في إثبات الوصية تخالف رواية المفيد في الخطبة كما أشرنا اليه في الجزء الخامس من المجالس السنية · وفي تحف العقول فأولم المأمون وأجاز الناس على مراتبهم أهل الخاصة وأهل العامة والأشراف والعمال وأوصل إلى كل طبقة برا على ما تستحقه (وقال المفيد) : فأمر المأمون أن يقعد الناس مراتبهم في الخاصة والعامة قال الريان ولم نلبث أن سمعنا أصواتاً تشبه أصوات الملاحين في محاوراتهم فإذا الخدم يجرون سفينة مصنوعة من فضة مشدودة بالحبال من الابريسم على عجلة مملوءة من الغالية فأمر المأمون أن يخضب لحى الخاصة من تلك الغالية ثم مدت الى دار العامة فطيبوا منها ووضعت الموائد فأكل الناس وخرجت الجوائز الى كل قوم على قدرهم فلما كان من الغد حضر الناس وحضر أبو جعفر عليه السلام وصار القواد والحجاب والخاصة والعمال لتهنئة المأمون وأبي جعفر عليه السلام فأخرجت ثلاثة أطباق من الفضة فيها بنادق مسك وزعفران معجون في أجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة بأموال جزيلة وعطايا سنية وإقطاعات فأمر المأمون بنثرها على القوم من خاصته فكان كل من وقع في يده بندقة أخرج الرقعة التي فيها والتمسه

فأطلق له ووضعت البدر فنثر ما فيها على القواد وغيرهم وانصرف الناس وهم أغنياء بالجوائز والعطايا وتقدم المأمون بالصدقة على كافة المساكين .

وقال غير المفيد ثم أمر فنثر على أبي جعفر رقاع فيها ضياع وطعم وعمالات . قال المفيد : ولم يزل المأمون مكرماً لأبي جعفر عليه السلام معظماً لقدره مدة حياته يؤثره على ولده وجماعة أهل بيته وقد روى الناس أن أم الفضل كتبت إلى أبيها من المدينة تشكو أبا جعفر عليه السلام وتقول له إنه يتسرى علي ويغيرني فكتب اليها المأمون يا بنية إنا لم نزوجك أبا جعفر لنحرم عليه حلالاً فلا تعاودي لذكر ما ذكرت بعدها .

﴿ توجه الجواد (ع) من بغداد إلى المدينة ﴾
﴿ وعوده إلى بغداد ﴾

ثم إن الجواد (ع) استأذن المأمون في الحج وخرج من بغداد متوجهاً إلى المدينة ومعه زوجته أم الفضل . قال المفيد : لما توجه أبو جعفر عليه السلام من بغداد منصرفاً من عند المأمون ومعه أم الفضل قاصداً بها المدينة صار إلى شارع باب الكوفة ومعه الناس يشيعونه فانتهى إلى دار المسيب عند مغيب الشمس نزل ودخل المسجد وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد فدعى بكوز فيه ماء فتوضأ في أصل النبقة وقام عليه السلام وصلى بالناس صلاة المغرب فقرأ في الأولى منها الحمد وإذا جاء نصر الله وقرأ في الثانية الحمد وقل هو

الله أحد وقنت قبل ركوعه فيها وصلى الثالثة وتشهد وسلم ثم جلس هنيهة يذكر الله جل اسمه وقام من غير أن يعقب وصلى النوافل أربع ركعات وعقب تعقيبها وسجد سجدتي الشكر ثم خرج فلما انتهى الى النبقة رآها الناس وقد حملت حملا حسناً فتعجبوا من ذلك وأكلوا منها فوجدوا نبقا حلواً لا عجم له وودعوه ومضي من وقته إلى المدينة . وفي البحار قال الشيخ المفيد وقد أكلت من ثمرها وكان لا عجم له اه .

عود الجواد من المدينة الى بغداد

كان المأمون بعد ما توجه الجواد الى المدينة قد توفي في طرسوس وبويع أخوه المعتصم ثم إن المعتصم طلب الجواد وأحضره الى بغداد . قال المسعودي في إثبات الوصية خرج أبو جعفر (ع) في السنة التي خرج فيها المأمون الى البدندون من بلاد الروم بأم الفضل حاجا الى مكة واخرج أبا الحسن عليا ابنه معه وهو صغير فخلفه بالمدينة وانصرف الى العراق ومعه أم الفضل بعد أن أشار الى أبي الحسن ونص عليه وأوصى اليه وتوفي المأمون بالبدندون يوم الخميس ١٣ رجب سنة ٢١٨ في ست عشرة سنة من امامة أبي جعفر (ع) وبويع المعتصم ابو اسحق محمد بن هرون في شعبان سنة ٢١٨ فلما انصرف ابو جعفر الى العراق لم يزل المعتصم وجعفر بن المأمون يدبرون ويعملون الحيلة في قتله اه ولكن المفيد صرح بأن ذلك كان في المحرم سنة ٢٢٠ قال المفيد فورد بغداد لليلتين بقيتا من المحرم

سنة ٢٢٠ وتوفي بها في ذي القعدة من هذه السنة ولكنه قال قبل ذلك إنه لم يزل بالمدينة إلى أن أشخصه المعتصم في أول سنة ٢٢٥ إلى بغداد فأقام بها حتى توفي في آخر ذي القعدة من هذه السنة اه (أقول) قوله أولاً أنه أشخصه سنة ٢٢٥ مع منافاته لما ذكره ثانياً من أن اشخاصه كان سنة ٢٢٠ مناف لما اتفق عليه الكل ومنهم المفيد من أن وفاته كانت سنة ٢٢٠ فالظاهر أنه من سهو القلم منه أو من النساخ.

ما روي من طريق الجواد عليه السلام

روى الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي في كتابه معالم العترة الطاهرة عن الجواد عن آبائه عن علي عليه السلام وروى الخطيب في تاريخ بغداد بسنده عن أبي جعفر محمد بن علي بن موسى عن أبيه علي عن أبيه موسى عن آبائه عن علي. قال بعثني النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن فقال لي وهو يوصيني يا علي ما حار من استخار ولا ندم من استشار يا علي عليك بالدلجة فإن الأرض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار يا علي أغد باسم الله فإن الله بارك لأمتي في بكورها. وروى الخطيب بسنده والجنابذي مرسلاً عنه عليه السلام وقد سئل عن حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار فقال خاص للحسن والحسين. وروى الجنابذي عنه عن علي عليه السلام قال في

كتاب علي بن أبي طالب عليه السلام أن ابن آدم أشبه شيء بالعيار إما راجح بعلم وقال مرة بعقل أو ناقص بجهل وعنه عليه السلام قال علي عليه السلام لأبي ذر رضوان الله عليه إنما غضبت لله عز وجل فارج من غضبت له إن القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك والله لو كانت السموات والأرضون رتقاً على عبد ثم اتقى الله لجعل الله له منها مخرجاً لا يؤنسنك إلا الحق ولا يوحشنك إلا الباطل . وعنه عن علي عليهما السلام أنه قال لقيس بن سعد وقد قدم عليه من مصر يا قيس إن للمحن غايات لا بد أن تنتهي اليها فيجب على العاقل أن ينام لها إلى إدبارها فإن مكابدتها بالحيلة عند إقبالها زيادة فيها . وعنه عنه عليهما السلام قال من وثق بالله أراه السرور ومن توكل عليه كفاه الأمور والثقة بالله حصن لا يتحصن فيه إلا مؤمن أمين والتوكل على الله نجاة من كل سوء وحرز من كل عدو والدين عز والعلم كنز والصمت نور وغاية الزهد الورع ولا هدم للدين مثل البدع ولا أفسد للرجال من الطمع وبالراعي تصلح الرعية وبالدعاء تصرف البلية ومن ركب مركب الصبر اهتدى إلى مضمار النصر ومن عاب عيب ومن شتم أجيب ومن غرس أشجار التقى اجتنى ثمار المنى . ثم ذكر حكماً كثيرة ودرراً يتيمة مما رواه الجواد عن آبائه عن علي عليهم السلام موجودة في كشف الغمة . وروى الخطيب بسنده والجنابذي مرسلاً عنه (ع) أنه قال : من استفاد أخاً في الله فقد استفاد بيتاً في الجنة .

من روى عنه الجواد (ع)

قال الخطيب في تاريخ بغداد أسند محمد بن علي الحديث عن أبيه .

الراوون عنه

في المناقب كان بابه عثمان بن سعيد السمان . ومن ثقاته أيوب ابن نوح بن دراج الكوفي وجعفر بن محمد بن يونس الأحول والحسين ابن مسلم بن الحسن والمختار بن زياد العبدي البصري ومحمد بن الحسين ابن أبي الخطاب الكوفي . ومن أصحابه شاذان ابن الخليل النيسابوري ونوح بن شعيب البغدادي ومحمد بن أحمد المحمودي وأبو يحيى الجرجاني وأبو القاسم إدريس القمي وعلي بن محمد وهرون ابن الحسن بن محبوب وإسحق بن إسماعيل النيسابوري وأبو حامد أحمد ابن إبراهيم المراغي وأبو علي بن بلال وعبد الله بن محمد الحصيني ومحمد ابن الحسن بن شمون البصري . وقال في موضع آخر وقد روى عنه المصنفون نحو أبي بكر أحمد بن ثابت في تاريخه وأبي إسحق الثعلبي في تفسيره ومحمد بن منده بن مهربذ في كتابه .

﴿ ما أثر عنه من المواعظ والحكم والآداب ﴾

المنقول من تحف العقول

قال له رجل أوصني قال أو تقبل قال نعم قال توسد الصبر واعتنق الفقر وارفض الشهوات وخالف الهوى واعلم أنك لن تخلو من عين الله فانظر كيف تكون . وروي أنه حمل له حمل بز له

قيمة كثيرة فسلب في الطريق فكتب اليه الذي حمله يعرفه الخبر فوقع بخطه إن أنفسنا وأموالنا من مواهب الله الهنيئة وعواريه المستودعة يمتع بما متع منها في سرور وغبطة ويؤخذ ما أخذ منها في أجر وحسبة فمن غلب جزعه على صبره حبط أجره ونعوذ بالله من ذلك . وقال (ع) : من شهد أمراً فكرهه كان كمن غاب عنه ومن غاب عن أمر فرضيه كان كمن شهده وقال (ع) : من أصغى إلى ناطق فقد عبده فإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله وإن كان الناطق ينطق عن لسان إبليس فقد عبد إبليس . وقال (ع) تأخير التوبة اغترار وطول التسويف حيرة والاعتلال على الله هلكة والإصرار على الذنب أمن لمكر الله ولا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون . وقال (ع) : إظهار الشيء قبل أن يستحكم مفسدة . وقال (ع): المؤمن يحتاج إلى ثلاث خصال توفيق من الله وواعظ من نفسه وقبول ممن ينصحه .

المنقول من اعلام الدين

قد عاداك من ستر عنك الرشد اتباعاً لما تهواه . الحوائج تطلب بالرجاء وهي تنزل بالقضاء والعافية أحسن عطاء . لا تعاد أحداً حتى تعرف الذي بينه وبين الله تعالى فان كان محسناً فانه لا يسلمه اليك وإن كان مسيئاً فإن علمك به يكفيه فلا تعاده . لا تكن ولياً لله في العلانية وعدواً له في السر . التحفظ على قدر الخوف . الأيام تهتك لك الأمر عن الأسرار الكامنة .

المنقول من الدرة الباهرة

قال (ع) : كيف يضيع من الله كافله و كيف ينجو من الله طالبه ومن انقطع الى غير الله و كله الله اليه، ومن عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح . من أطاع هواه أعطى عدوه مناه . من هجر المداراة قاربه المكروه . ومن لم يعرف الموارد أعيته المصادر . ومن انقاد إلى الطمأنينة قبل الخبرة فقد عرض نفسه للهلكة والعاقبة المتعبة . من عتب من غير ارتياب أعتب من غير استعتاب . راكب الشهوات لا تستقال له عثرة . اتئد تصب أو تكد . الثقة بالله تعالى ثمن لكل غال وسلم إلى كل عال . إياك ومصاحبة الشرير فانه كالسيف المسلول يحسن منظره ويقبح أثره . إذا نزل القضاء ضاق الفضاء . كفى بالمرء خيانة أن يكون أمينا للخونة . عز المؤمن غناه عن الناس . نعمة لا تشكر سيئة لا تغفر . لا يضرك سخط من رضاه الجور . من لم يرض من أخيه بحسن النية لم يرض بالعطية .

بعض أدعيته القصيرة

روى الصدوق في العيون بإسناده وذكر خبراً طويلا فيه دعاء لكل إمام حتى وصل إلى الجواد عليه السلام فقال ويقول في دعائه : يا من لا شبيه له ولا مثال أنت الله لا إله إلا أنت ولا خالق إلا أنت تفني المخلوقين وتبقى أنت حلمت عمن عصاك وفي المغفرة رضاك .

بعض ما قيل فيه من الشعر

روى ابن عياش في المقتضب عن عبد الله بن محمد المسعودي حدثني المغيرة بن محمد المهلبي قال: أنشدني عبد الله بن أيوب الحريبي الشاعر وكان انقطاعه إلى أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام يخاطب ابنه أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام بعد وفاة أبيه الرضا عليه السلام من كلمة له لم نكتبها على وجهها بل ذكرنا منها موضع الشاهد يقول:

يا ابن الذبيح ويا ابن أعراق الثرى ... طابت أرومته وطاب عروقا
يا ابن الوصي وصي أفضل مرسل ... أعني النبي الصادق المصدوقا
ما لف في خرق القوابل مثله ... أسد يلف مع الحريق حريقا
يا أيها الحبل المتين متى أعذ ... يوماً بعقوته أجده وثيقا
أنا عائذ بك في القيامة لائذ ... ابغي لديك من النجاة طريقا
لا يسبقني في شفاعتكم غداً ... أحد فلست بحبكم مسبوقا
يا ابن الثمانية الأئمة غربوا ... وأبا الثلاثة شرقوا تشريقا
إن المشارق والمغارب أنتم ... جاء الكتاب بذلكم تصديقا

كيفية وفاته

روى المرتضى في عيون المعجزات أن الرضا عليه السلام قال يقتل ولدي غصباً فيبكي له وعليه أهل السماء ويغضب الله على عدوه وظالمه فلا يلبث إلا يسيرا حتى يعجل الله به الى عذابه . وقال

اسماعيل بن مهران لما خرج أبو جعفر عليه السلام من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأولى قلت له عند خرجته جعلت فداك إني أخاف عليك في هذا الوجه فإلى من الأمر بعدك فكرّ بوجهه ضاحكاً الي وقال لي ليس حيث ظننت في هذه السنة فلما استدعي به الى المعتصم صرت اليه فقلت له جعلت فداك أنت خارج فإلى من الأمر بعدك فبكى حتى خضب لحيته ثم التفت إلي فقال عند هذه يخاف علي الأمر بعدي الي ابني علي . وروى الراوندي في الخرائج عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أنه قال في العشية التي توفي فيها إني ميت الليلة ثم قال : نحن معشر إذا لم يرض الله لأحدنا الدنيا نقلنا اليه .

وفي روضة الواعظين قبض ببغداد قتيلاً مسموماً اه وقال ابن بابويه سمه المعتصم وقال ابن شهراشوب قبض مسموماً اه وقال المفيد قيل إنه مضى مسموما ولم يثبت عندي بذلك خبر فأشهد به اه وقد اختلف في كيفية سم المعتصم له قال ابن شهراشوب في المناقب لما بويع المعتصم جعل يتفقد أحواله فكتب إلى محمد بن عبد الملك الزيات أن ينفذ اليه محمداً التقي وأم الفضل فأنفذ ابن الزيات علي ابن يقطين اليه فتجهز وخرج إلى بغداد فأكرمه المعتصم وعظمه وانفذ اشناس بالتحف اليه والى أم الفضل ثم أنفذ اليه شراب حماض الاترج تحت ختمه على يدي اشناس فقال إن أمير المؤمنين ذاقه ويأمرك أن تشرب منه بماء الثلج في الحال فشرب منه وكان مسموما

وقال المسعودي في إثبات الوصية لما انصرف أبو جعفر عليه السلام الى العراق لم يزل المعتصم وجعفر بن المأمون يدبران ويعملان الحيلة في قتله فقال جعفر لاخته أم الفضل وكانت لامه وأبيه في ذلك لانه وقف على انحرافها عنه وشدة غيرتها عليه لتفضيله أم أبي الحسن ابنه عليها مع شدة محبتها له ولأنها لم ترزق منه ولداً فأجابته الى ذلك .

وقال المرتضى في عيون المعجزات إن المعتصم جعل يعمل الحيلة في قتل أبي جعفر عليه السلام وأشار على ابنة المأمون زوجته بأن تسمه لانه وقف على انحرافها عن أبي جعفر عليه السلام وشدة غيرتها عليه لتفضيله أم أبي الحسن ابنه عليها ولأنه لم يرزق منها ولداً فأجابته الى ذلك وجعلت سماً في عنب رازقي ووضعته بين يديه فلما أكل منه ندمت وجعلت تبكي فقال ما بكاؤك والله ليضربنك الله بفقر لا ينجبر وبلاء لا ينستر فماتت بعلة في أغمض المواضع من جوارحها صارت ناسوراً فأنفقت مالها وجميع ما ملكته على تلك العلة حتى احتاجت إلى الاسترفاد اه .

وقال ابن شهراشوب : روي ان امرأته أم الفضل بنت المأمون سمته في فرجه بمنديل فلما أحس بذلك قال لها بلاك الله بداء لا دواء له فوقعت الآكلة في فرجها وكانت ترجع الى الأطباء يشيرون بالدواء عليها فلا ينفع ذلك حتى ماتت من علتها اه

وتردى جعفر بن المأمون في بئر وهو سكران فأخرج ميتا

قال عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي وادخلت امرأته أم الفضل الى قصر المعتصم فجعلت مع الحرم اه

وروى العياشي في تفسيره عن زرقان صاحب أحمد بن أبي دؤاد قاضي المعتصم قال رجع ابن أبي دؤاد ذات يوم من عند المعتصم وهو مغتم فسألته فقال وددت اليوم أني قد متّ منذ عشرين سنة فقلت لم ذاك فقال لما كان من هذا الأسود أبي جعفر محمد ابن علي بن موسى اليوم بين يدي أمير المؤمنين فقلت و كيف كان ذلك قال: إن سارقاً أقر على نفسه بالسرقة وسأل الخليفة تطهيره بإقامة الحد عليه فجمع لذلك الفقهاء وأحضر محمد بن علي فسألنا عن القطع في أي موضع يجب أن يقطع فقلت: من الكرسوع (وهو طرف الزند الناتئ مما يلي الخنصر) فقال: وما الحجة في ذلك فقلت: لأن اليد هي الأصابع والكف إلى الكرسوع يقول الله تعالى في التيمم فامسحوا بوجوهكم وأيديكم واتفق معي على ذلك قوم (وقال آخرون) بل يجب القطع من المرفق لأن الله تعالى لما قال وأيديكم إلى المرافق دل على أن حد اليد هو المرفق فالتفت إلى محمد بن علي فقال ما تقول في هذا يا أبا جعفر فقال قد تكلم القوم فيه يا أمير المؤمنين قال دعني مما تكلموا به أي شيء عندك قال أعفني من هذا قال أقسمت عليك بالله لما أخبرت بما عندك فيه فقال أما إذ أقسمت

علي بالله فإني أقول إنهم أخطأوا فيه السنة فإن القطع يجب أن يكون من مفصل أصول الأصابع فيترك الكف قال: وما الحجة في ذلك قال قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السجود على سبعة أعضاء الوجه واليدين والركبتين والرجلين فإذا قطعت يده من الكرسوع أو المرفق لم يبق له يد يسجد عليها وقال الله تعالى وأن المساجد لله يعني به هذه الأعضاء السبعة التي يسجد عليها وما كان لله لم يقطع فأعجب المعتصم ذلك وأمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع دون الكف (قال) ابن أبي دؤاد فقامت قيامتي وتمنيت أني لم أك حياً ثم صرت إلى المعتصم بعد ثلاث فقلت إن نصيحة أمير المؤمنين علي واجبة وأنا أكلمه بما أعلم أني أدخل به النار قال وما هو؟ قلت إذا جمع أمير المؤمنين في مجلسه فقهاء رعيته وعلماءهم لأمر واقع من أمور الدين فسألهم عن الحكم فيه فأخبروه بما عندهم وقد حضر مجلسه أهل بيته وقواده ووزراؤه وكتابه وقد تسامع الناس بذلك من وراء بابه ثم يترك أقاويلهم لقول رجل يقول شطر هذه الأمة بإمامته ويدعون أنه أولى منه بمقامه ثم يحكم بحكمه دون حكم الفقهاء قال فتغير لونه وانتبه لما نبهته له وقال جزاك الله عن نصيحتك خيراً وأمر في اليوم الرابع فلاناً من كتاب وزرائه بأن يدعو الجواد عليه السلام إلى منزله فدعاه فأبى أن يجيبه قال قد علمت أني لا أحضر مجالسكم فقال إنما أدعوك إلى الطعام وأحب

أن تطأ ثيابي وتدخل منزلي فأتبرك بذلك فقد أحب فلان ابن فلان من وزراء الخليفة لقاءك فصار اليه فلما طعم أحس بالسم فدعا بدابته فسأله رب المنزل أن يقيم فقال خروجي من دارك خير لك فلم يزل يومه ذلك وليلته في قلق حتى قبض . قال الخطيب في تاريخ بغداد ور كب هرون بن أبي إسحق فصلى عليه عند منزله في رحبة أسوار بن ميمون ناحية قنطرة البردان ثم حمل ودفن في مقابر قريش اه هرون هو الواثق وأبو إسحق هو المعتصم .

«آخر سيرة الجواد عليه السلام»



أبو الحسن على الهادى

ابن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام

عاشر أئمة أهل البيت الطاهر صلوات الله عليهم أجمعين

وتتضمن سيرته : تاريخ مولده الشريف ووفاته ومدة عمره وملوك عصره ومدة خلافته ومدفنه ومن هي أمه وكنيته ولقبه ونقش خاتمه وبوابه وشاعره وعدد أولاده وصفته في خلقه وحليته وأخلاقه وأطواره وأدلة إمامته ومناقبه وفضائله وأخباره وأحواله وبعض ما روي من طريقه والراوين عنه ومؤلفاته وحكمه وآدابه ومواعظه وبعض أدعيته ومدائحه وكيفية وفاته وغير ذلك مما يتعلق بسيرته

مولده ووفاته ومدة عمره ومدفنه

قال الشيخ في المصباح : روي أنه يوم ٢٧ من ذي الحجة ولد أبو الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام ثم قال : وذكر ابن عياش أنه كان مولد أبي الحسن الثالث يوم الثاني من رجب

وذكر أيضاً أنه كان يوم الخامس قال: وروى ابراهيم بن هاشم القمي قال ولد أبو الحسن العسكري (ع) يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة ٢١٤ اه وقال الكليني في الكافي إنه ولد منتصف ذي الحجة سنة ٢١٢ قال وروي أنه ولد في رجب سنة ٢١٤ وفي كشف الغمة ولد يوم الجمعة .

قال المفيد كان مولده بصريا من مدينة الرسول (ص) (أقول) هكذا في كثير من النسخ صريا بصاد مهملة وراء ومثناة تحتية بعدها ألف وفي بعض النسخ بياء موحدة ولم نجد لها ذكراً في معجم البلدان ولا في كتب اللغة نعم في مناقب ابن شهراشوب عن كتاب الجلاء والشفاء أن صريا قرية أسسها موسى بن جعفر على ثلاثة أميال من المدينة كما يأتي .

وتوفي بسامراء في جمادى الآخرة لخمس ليال بقين منه وقيل في الثالث من رجب وقيل يوم الاثنين لثلاث ليال بقين من جمادى الآخرة نصف النهار سنة ٢٥٤ في خلافة المعتز فيكون عمره أربعين سنة الا أياماً وقيل ٤١ وستة أشهر وقيل وسبعة أشهر . أقام منها مع أبيه ست سنين وخمسة أشهر وبعد أبيه ٣٣ سنة وشهوراً ويقال وتسعة أشهر وهي مدة إمامته وخلافته وهي بقية ملك المعتصم ثم الواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز واستشهد في آخر ملك المعتمد ومدة مقامه بسر من رأى عشرون سنة وأشهر ودفن بداره في سر من رأى .

«أمه»

أم ولد اسمها سمانة المغربية وفي المناقب يقال إن أمه المعروفة بالسيدة أم الفضل ·

«كنيته»

أبو الحسن ويقال أبو الحسن الثالث ·

«لقبه»

قال ابن طلحة : ألقابه الناصح والمتوكل والفتاح والنقي والمرتضى وأشهرها المتوكل · وكان يخفي ذلك ويأمر أصحابه أن يعرضوا عنه لكونه كان لقب الخليفة اه (أقول) واشتهر بالهادي وبالنقي ·

وفي المناقب ألقابه : النجيب المرتضى الهادي النقي العالم الفقيه الأمين المؤتمن الطيب المتوكل العسكري اه وعرف بالعسكري وعرف هو وابنه الحسن بالعسكريين · قال الصدوق في العلل ومعاني الأخبار سمعت مشائخنا رضي الله عنهم يقولون إن المحلة التي كان يسكنها الإمامان علي بن محمد والحسن بن علي عليهما السلام بسر من رأى كانت تسمى عسكراً فلذلك قيل لكل واحد منهما العسكري اه · وفي أنساب السمعاني : العسكري نسبة الى عسكر سر من رأى الذي بناه المعتصم لما كثر عسكره وضاقت عليه بغداد وتأذى به الناس فانتقل الى هذا الموضع بعسكره وبنى به البنيان المليح وسمي سر من رأى ويقال سامرة وسامرا وسميت العسكر لأن عسكر المعتصم نزل

بها وذلك في سنة ٢٢١ ﻫ وهو يدل على أن عسكراً اسم لمجموع سامرا .

نقش خاتمه

حفظ العهود من أخلاق المعبود (وقيل) الله ربي وهو عصمتي من خلقه (وقيل) من عصى هواه بلغ مناه .

(بوابه)

عثمن بن سعيد العمري .

(شاعره)

العوفي والديلمي ومحمد بن اسماعيل بن صالح الصيمري .

(أولاده)

خلف من الأولاد أبا محمد الحسن ابنه الإمام من بعده والحسين ومحمداً توفي في حياة أبيه وجعفراً وهو الذي ادعى الإمامة بعد وفاة أخيه الحسن العسكري وعرف بجعفر الكذاب وابنته عائشة أو علية .

صفته في خلقه وحليته

في الفصول المهمة صفته أسمر اللون .

صفته في أخلاقه وأطواره

في مناقب ابن شهراشوب : كان أطيب الناس مهجة وأصدقهم

لهجةً وأملحهم من قريب واكملهم من بعيد اذا صمت علته هيبة الوقار واذا تكلم سماه البهاء وهو من بيت الرسالة والإمامة ومقر الوصية والخلافة شعبة من دوحة النبوة منتضاة مرتضاة وثمرة من شجرة الرسالة مجتناة مجتباة . ويأتي في سيرة العسكري (ع) قول عبيد الله بن يحيى بن خاقان لو رأيت أباه لرأيت رجلاً جليلاً (جزلاً خ ل) نبيلاً خيراً فاضلاً . وفي شذرات الذهب كان فقيهاً إماماً متعبداً .

أدلة امامته

قال المفيد في الارشاد : كان الإمام بعد أبي جعفر ابنه أبا الحسن علي بن محمد عليهما السلام لاجتماع خصال الإمامة فيه وتكامل فضله وأنه لا وارث لمقام أبيه سواه وثبوت النص عليه بالإمامة والإشارة اليه من أبيه بالخلافة اه ويدل على إمامته بالخصوص مضافاً الى ما يشترك فيه مع آبائه وأجداده عليهم السلام مما تقدم أمور :

(الأول) النص عليه من أبيه قال المفيد في الإرشاد أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن اسماعيل بن مهران قال لما خرج أبو جعفر عليه السلام من المدينة الى بغداد في الدفعة الأولى من خرجته قلت له عند خروجه جعلت فداك اني أخاف عليك في هذا الوجه فالى من الأمر بعدك قال فكرَّ الي بوجهه ضاحكاً وقال لي ليس حيث ظننت في هذه السنة فلما استدعى به المعتصم صرت اليه فقلت له جعلت

فداك أنت خارج فالى من هذا الأمر من بعدك فبكى حتى اخضلت لحيته ثم التفت الي فقال عند هذه تخاف علي : الأمر من بعدي الى ابني علي . أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن الخيراني عن أبيه أنه قال كنت ألزم باب أبي جعفر عليه السلام للخدمة التي وكلت بها وكان أحمد بن محمد ابن عيسى الأشعري يجيء في السحر من آخر كل ليلة ليتعرف خبر علة أبي جعفر عليه السلام وكان الرسول الذي يختلف بين أبي جعفر وبين الخيراني اذا حضر قام أحمد وخلا به الرسول قال الخيراني فخرج ذات ليلة وقام أحمد بن محمد بن عيسى عن المجلس وخلا بي الرسول واستدار أحمد فوقف حيث يسمع الكلام فقال الرسول إن مولاك يقرأ عليك السلام ويقول لك إني ماضٍ والأمر صائر الى ابني علي وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد أبي ثم مضى الرسول ورجع أحمد الى موضعه فقال لي ما الذي قال لك قلت خيراً قال قد سمعت ما قال وأعاد علي ما سمع فقلت له قد حرم الله عليك ما فعلت لأن الله يقول « ولا تجسسوا » فاذ سمعت فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاج اليها يوماً واياك أن تظهرها الى وقتها قال وأصبحت وكتبت نسخة الرسالة في عشر رقاع وختمتها ودفعتها الى عشرة من وجوه أصحابنا وقلت إن حدث بي حدث الموت قبل أن أطالبكم بها فافتحوها واعملوا بما فيها فلما مضى أبو جعفر

عليه السلام لم أخرج من منزلي حتى عرفت أن رؤساء العصابة قد اجتمعوا عند محمد بن الفرج يتفاوضون في الأمر فكتب الي محمد ابن الفرج يعلمني باجتماعهم عنده ويقول لولا مخافة الشهرة لصرت معهم اليك فأحب أن تركب الي فركبت وصرت اليه فوجدت القوم مجتمعين عنده فتجارينا في الباب فوجدت أكثرهم قد شكوا فقلت لمن عندهم الرقاع وهم حضور أخرجوا تلك الرقاع فأخرجوها فقلت لهم هذا ما أمرت به فقال بعضهم قد كنا نحب أن يكون معك في هذا الأمر آخر ليتأكد هـذا القول فقلت لهم قد أتاكم الله بما تحبون هذا أبو جعفر الأشعري يشهد لي بسماع هذه الرسالة فاسألوه فسأله القوم فتوقف عن الشهادة فدعونه الى المباهلة نخاف منها وقال قد سمعت ذلك وهي مكرمة كنت أحب أن تكون لرجل من العرب فأما مع المباهلة فلا طريق الى كتمان الشهادة فلم يبرح القوم حتى سلموا لأبي الحسن عليه السلام. قال والأخبار في هذا الباب كثيرة جداً إن عملنا على إثباتها طال بها الكتاب وفي اجتماع العصابة على إمامة أبي الحسن عليه السلام وعدم من يدعيها سواه في وقته ممن يلتبس الأمر فيه غنى عن ايراد الأخبار بالنصوص على التفصيل اه.

(الثاني) إنه أفضل أهل زمانه علماً وعملاً وزهداً وورعاً وحلماً وكرماً ونزاهة وطيب ذات وجلالة صفات فيكون أحق بالخلافة والإمامة لقبح تقديم المفضول على الفاضل ويكتفي في ذلك

ما يأتي في فضائله ومناقبه من أجوبته عن المسائل الغامضة التي عجز عنها من سواه ومن ظهور هيبته وجلالته عند الخاص والعام وما أُثر عنه من أنواع الحكم والمواعظ وأنواع العلوم مما شاع وذاع وملأ الأسماع .

(الثالث) ظهور المعجزات على يديه التي بمثلها أثبتنا نبوة الأنبياء (فمنها) إخباره بموت الواثق وملك المتوكل وقتل ابن الزيات قال المفيد في الإرشاد أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشا عن خيران الأسباطي قال قدمت على أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام المدينة فقال لي ما خبر الواثق عندك قلت جعلت فداك خلفته في عافية أنا من أقرب الناس عهداً به عهدي به منذ عشرة أيام فقال لي إن أهل المدينة يقولون إنه قد مات فقلت أنا أقرب الناس به عهداً فقال لي إن الناس يقولون إنه قد مات فلما قال لي إن الناس يقولون علمت أنه يعني نفسه ثم قال لي ما فعل جعفر (وهو المتوكل) قلت تركته أسوأ الناس حالاً في السجن فقال لي أما إنه صاحب الأمر ثم قال ما فعل ابن الزيات (وهو وزير الواثق) قلت إن الناس معه والأمر أمره فقال أما إنه شوم عليه ثم إنه سكت وقال لي لا بد أن تجري مقادير الله وأحكامه يا خيران مات الواثق وقد قعد جعفر المتوكل وقد قتل ابن الزيات قلت متى جعلت فداك فقال بعد خروجك بستة أيام .

(ومنها) ما رواه المفيد في الإرشاد قال : أخبرني أبو

القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم ابن محمد الطاهري قال مرض المتوكل من خراج خرج به فأشرف منه على الموت فلم يجسر أحد أن يمسه بحديدة فنذرت أمه إن عوفي أن تحمل الى أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام مالاً جليلاً من مالها وقال له الفتح بن خاقان لو بعثت الى هذا الرجل يعني أبا الحسن عليه السلام فسألته فإنه ربما كان عنده صفة شيء يفرج الله به عنك فقال ابعثوا اليه فمضى الرسول ورجع فقال خذوا كسب الغنم فديفوه بماء الورد وضعوه على الخراج فإنه نافع بإذن الله فجعل من يحضر المتوكل يهزؤ من قوله فقال لهم الفتح وما يضر من تجربة ما قال فوالله إني لأرجو الصلاح به فأحضر الكسب وديف بماء الورد ووضع على الخراج فانفتح وخرج ما كان فيه وبشرت أم المتوكل بعافيته فحملت الى أبي الحسن عليه السلام عشرة آلاف دينار تحت خاتمها واستقل المتوكل من علته فلما كان بعد أيام سعى البطحائي بأبي الحسن عليه السلام الى المتوكل وقال عنده أموال وسلاح فتقدم المتوكل الى سعيد الحاجب أن يهجم عليه ليلاً ويأخذ ما يجده عنده من الأموال والسلاح ويحمله اليه قال ابراهيم بن محمد قال لي سعيد الحاجب صرت إلى دار أبي الحسن عليه السلام بالليل ومعي سلم فصعدت منه إلى السطح ونزلت من الدرجة الى بعضها في الظلمة فلم أدر كيف أصل إلى الدار فناداني أبو الحسن عليه السلام من الدار يا سعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة فلم ألبث أن أتوني

بشمعة فنزلت فوجدت عليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجادة على حصير بين يديه وهو مقبل على القبلة فقال لي دونك البيوت فدخلتها وفتشتها فلم أجد فيها شيئاً ووجدت البدرة مختومة بخاتم أم المتوكل وكيساً مختوماً معها فقال لي أبو الحسن عليه السلام دونك المصلى فرفعته فوجدت سيفاً في جفن ملبوس فأخذت ذلك وصرت اليه فلما نظر إلى خاتم أمه على البدرة بعث اليها فخرجت اليه فسألها عن البدرة فأخبرني بعض خدم الخاصة أنها قالت كنت نذرت في علتك إن عوفيت أن أحمل اليه من مالي عشرة آلاف دينار فحملتها اليه وهـذا خاتمي على الكيس ما حركه وفتح الكيس الآخر فإذا فيه أربعمائة دينار فأمر أن يضم إلى البدرة بدرة أخرى وقال لي احمل ذلك إلى أبي الحسن عليه السلام وأردد عليه السيف والكيس بما فيه فحملت ذلك اليه واستحييت منه فقلت له يا سيدي عز علي دخولي دارك بغير إذنك ولكني مأمور فقال لي (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) .

(ومنها) استجابة دعائه وإخباره بهلاك المتوكل بعد ثلاث — روى ابن طاووس في المهج بسنده عن زرافة حاجب المتوكل أن المتوكل أراد أن يبين للناس منزلة الفتح بن خاقان عنده وهو وزيره وتقدمه على جميع الناس حتى ولده وأهله فأمر الأشراف من أهله وغـيرهم والوزراء والأمراء والقواد والجند ووجوه الناس أن يخرجوا في أحسن زينتهم مشاة بين يديه ولا يركب إلا هو

والفتح فمشى الناس بين أيديهما وأخرجوا في جملة الأشراف أبا الحسن علي بن محمد الهادي (وفي رواية) أنه عليه السلام كان هو المقصود بذلك وأن المتوكل أراد أن يمشيه وحده فنهاه الفتح وقال في هذا شناعة عليك وسوء قالة فإن كان ولا بد فمر أن يمشي القواد والأشراف كلهم حتى لا يظهر أنه المقصود وكان ذلك في الصيف فشق على الهادي عليه السلام ما لقيه من الحر والزحمة (قال زرافة) فأخذت بيده فتوكأ علي وقال ما ناقة صالح عند الله بأكرم مني فلما نزل المتوكل وركب الناس دوابهم قدمت اليه بغلة فركبها وكان لولدي مؤدب يتشيع وكنت أحضره عند الطعام فجرى الحديث فذكرت له ما سمعته من أبي الحسن فرفع يده من الأكل فقال بالله انك سمعت هذا اللفظ منه قلت والله إني سمعته منه فقال إن المتوكل لا يبقى أكثر من ثلاثة أيام فاحرز ما تريد إحرازه وتأهب كيلا يفجأكم هلاكه فتهلك أموالكم بحادثة تحدث أما قرأت قوله تعالى في قصة الناقة « تمتعوا في داركم ثلاثة أيام » فما جاء اليوم الثالث حتى هجم المنتصر ومعه الأتراك على المتوكل فقتلوه وقطعوه هو والفتح بن خاقان قطعاً حتى لم يعرف أحدهما من الآخر قال فلقيت الإمام أبا الحسن عليه السلام بعد ذلك فأخبرته بقول المؤدب قال صدق إنه لما بلغ بي الجهد رجعت إلى كنوز نتوارثها عن آبائنا هي أعز من الحصون والسلاح والجند وهو دعاء المظلوم على الظالم .

(ومنها) أمره صورة الأسد بابتلاع الهندي المشعبذ ففعلت — روى الراوندي في الخرائج عن زرافة حاجب المتوكل أنه وقع رجل مشعبذ من ناحية الهند إلى المتوكل فقال له المتوكل إن أنت أخجلت علي بن محمد بن الرضا أعطيتك ألف دينار قال تقدم بأن يخبز رقاق خفاف واجعلها على المائدة واقعدني إلى جنبه ففعل وأحضر علي بن محمد وعلى يساره مسورة عليها صورة أسد فمد علي ابن محمد يده إلى رقاقة فطيرها ذلك الرجل ومد يده إلى أخرى فطيرها فتضاحك الناس فضرب علي بن محمد يده على تلك الصورة وقال خذه فوثبت تلك الصورة من المسورة فابتلعت الرجل وعادت كما كانت فتحير الجميع ونهض علي بن محمد عليهما السلام فقال له المتوكل سألتك بالله إلا جلست ورددته فقال والله لا يرى بعدها أتسلط أعداء الله على أولياء الله وخرج من عنده فلم ير الرجل بعد ·

(ومنها) ما جاء في خبر زينب الكذابة · في الخرائج روي أن أبا هاشم الجعفري قال ظهرت في أيام المتوكل امرأة تدعي أنها زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها المتوكل أنت امرأة شابة وقد مضى من وقت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما مضي من السنين فقالت إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسح علي وسأل الله أن يرد علي شبابي في كل أربعين سنة ولم أظهر للناس إلى هذه الغاية فلحقتني الحاجة فصرت اليهم فدعا المتوكل مشائخ آل أبي طالب وولد العباس وقريشاً

وعرفهم حالها فروى جماعة وفاة زينب في سنة كذا في شهر كذا فقال لها ما تقولين في هذه الرواية فقالت كذب وزور فإن أمري كان مستوراً عن الناس فلم يعرف لي حياة ولا موت فقال لهم المتوكل هل عندكم حجة على هذه المرأة غير هذه الرواية فقالوا لا قال هو بريء من العباس أن لا أنزلها عما ادعت إلا بحجة قالوا فاحضر ابن الرضا عليهما السلام فلعل عنده شيئاً من الحجة غير ما عندنا فبعث اليه فحضر فأخبره بخبر المرأة فقال كذبت فإن زينب توفيت في سنة كذا في شهر كذا في يوم كذا قال فإن هؤلاء قد رووا مثل هذه وقد حلفت أن لا أنزلها إلا بحجة تلزمها قال ولا عليك فهاهنا حجة تلزمها وتلزم غيرها قال وما هي قال لحوم بني فاطمة محرمة على السباع فأنزلها إلى السباع فإن كانت من ولد فاطمة فلا تضرها فقال لها ما تقولين قالت إنه يريد قتلي قال فهاهنا جماعة من ولد الحسن والحسين عليهما السلام فأنزل من شئت منهم قال فوالله لقد تغيرت وجوه الجميع فقال بعض المبغضين هو يحيل على غيره لم لا يكون هو فمال المتوكل إلى ذلك رجاء أن يذهب من غير أن يكون له في أمره صنع فقال يا أبا الحسن لم لا تكون أنت ذلك قال ذاك اليك قال فافعل قال أفعل فأتي بسلم وفتح عن السباع وكانت ستة من الأسد فنزل أبو الحسن اليها فلما دخل وجلس صارت الأسود اليه فرمت بأنفسها بين يديه ومدت بأيديها ووضعت رؤوسها بين يديه فجعل يمسح على رأس كل واحد منها

ثم يشير اليه بيده إلى الاعتزال فيعتزل ناحية حتى اعتزلت كلها واقامت بإزائه فقال له الوزير ما هذا صواباً فبادر بإخراجه من هناك قبل أن ينتشر خبره فقال له يا أبا الحسن ما أردنا بك سوءاً وإنما أردنا أن نكون على يقين مما قلت فأحب أن تصعد فقام وصار إلى السلم وهي حوله تتمسح بثيابه فلما وضع رجله على أول درجة التفت اليها وأشار بيده أن ترجع فرجعت وصعد فقال كل من زعم أنه من ولد فاطمة فليجلس في ذلك المجلس فقال لها المتوكل إنزلي قالت الله الله ادعيت الباطل وأنا بنت فلان حملني الضر على ما قلت قال المتوكل القوها إلى السباع فاستوهبتها والدته .

وروى ابن شهراشوب في المناقب عن أبي الهلقام وعبد الله ابن جعفر الحميري والصقر الجبلي وأبي شعيب الحناط وعلي بن مهزيار قالوا كانت زينب الكذابة تزعم أنها بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وقال لها المتوكل اذكري نسبك قالت أنا زينب بنت علي عليه السلام وأنها كانت حملت إلى الشام فوقعت إلى بادية من بني كلب فأقامت بين ظهرانيهم فقال لها المتوكل إن زينب بنت علي عليه السلام قديمة وأنت شابة فقالت لحقتني دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأن يرد الله علي شبابي في كل خمسين سنة فدعا المتوكل وجوه آل أبي طالب فقال كيف يعلم كذبها فقال الفتح لا يخبرك هذا إلا ابن الرضا فأمر بإحضاره وسأله فقال عليه السلام إن في

في ولد علي علامة قال وما هي قال لا تعرض لهم السباع فالقها إلى السباع فإن لم تعرض لها فهي صادقة فقالت يا أمير المؤمنين الله الله في فإنما أراد قتلي وركبت الحمار وجعلت تنادي ألا إنني زينب الكذابة (وفي رواية) أنه عرض عليها ذلك فامتنعت فطرحت للسباع فأكلتها قال علي بن مهزيار فقال علي بن الجهم جرب هذا على قائله فأجيعت السباع ثلاثة أيام ثم دعي بالإمام عليه السلام وأخرجت السباع فلما رأته لاذت وتبصبصت بأذنابها فلم يلتفت الإمام اليها وصعد السقف وجلس عند المتوكل ثم نزل من عنده والسباع تلوذ به وتبصبص حتى خرج عليه السلام وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم حرم لحوم أولاده على السباع اه .

مناقبه وفضائله

(أحدها) – العلم – فقد روي عنه في تنزيه الباري تعالى وتوحيده وفي أجوبة المسائل وأنواع العلوم الشيء الكثير .

فمما جاء عنه في تنزيه الباري تعالى ما رواه الحسن بن علي ابن شعبة في تحف العقول أنه قال : إن الله لا يوصف الا بما وصف به نفسه وأنى يوصف الذي تعجز الحواس أن تدركه والأوهام أن تناله والخطرات أن تحده والأبصار عن الإحاطة به نأى في قربه وقرب في نأيه كيف الكيف بغير ان يقال كيف وأين الأين بلا أن يقال أين هو منقطع الكيفية والأينية الواحد الأحد جل جلاله وتقدست أسماؤه .

ومما جاء عنه في أجوبة المسائل ما رواه في الاحتجاج عن أبي عبد الله الزيادي قال لما سم المتوكل نذر ان رزقه الله العافية أن يتصدق بمال كثير فلما سلم وعوفي سأل الفقهاء عن حد المال الكثير كم يكون فاختلفوا عليه فقال بعضهم ألف درهم وقال بعضهم عشرة آلاف درهم وقال بعضهم مائة ألف درهم فاشتبه عليه هـذا فقال له الحسن حاجبه إن أتيتك يا أمير المؤمنين عن هـذا بالحق والصواب فما لي عندك فقال عشرة آلاف درهم والا أضربك مائة مقرعة قال قد رضيت فأتى أبا الحسن العسكري عليه السلام فسأله عن ذلك فقال قل له تصدق بثمانين درهماً فأخبر المتوكل فقال سله عن العلة في ذلك فقال إن الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم (لقد نصركم الله في مواطن كثيرة) فعددنا مواطن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبلغت ثمانين موطناً فرجع اليه فأخبره ففرح وأعطاه عشرة آلاف درهم وحكاه في تحف العقول نحوه ·
واعلم أن جواب الإمام عليه السلام انما يدل على أن هذا من مصاديق الكثرة لا على انحصار الكثرة فيه ·

وفي مناقب ابن شهراشوب قال المتوكل لابن السكيت سل ابن الرضا مسألة عوصاء بحضرتي فسأله لم بعث الله موسى (ع) بالعصا وبعث عيسى عليه السلام بإبراء الاكمه والأبرص وإحياء الموتى وبعث محمدا (ص) بالقرآن والسيف فقال ابو الحسن (ع) بعث

الله موسى بالعصا واليد البيضاء في زمن الغالب على اهله السحر فأتاهم من ذلك ما قهر سحرهم وبهرهم واثبت الحجـة عليهم وبعث عيسى عليه السلام بابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى باذن الله في زمن الغالب على اهله الطب فأتاهم بإبراء الاكمه والابرص واحياء الموتى بإذن الله فقهرهم وبهرهم وبعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بالقرآن والسيف في زمن الغالب على أهله السيف والشعر فأتاهم من القرآن الزاهر والسيف القاهر ما بهر به شعرهم وبهر سيفهم وأثبت الحجة به عليهم فقال ابن السكيت فما الحجة الآن قال العقل يعرف به الكاذب على الله فيكذب فقال يحيى بن أكثم ما لابن السكيت ومناظرته وإنما هو صاحب نحو وشعر ولغة ورفع قرطاساً فيه مسائل فأملى علي بن محمد عليهما السلام على ابن السكيت جوابها وأمره أن يكتب مسألت وذكر الاجوبة الآتية

وفي تحف العقول ما صورته : أجوبته عليه السلام ليحيي ابن أكثم عن مسائله قال موسى بن محمد بن الرضا : لقيت يحيى بن أكثم في دار العامة فسألني عن مسائل فجئت الى أخي علي بن محمد فقلت له جعلت فداك إن ابن أكثم كتب يسألني عن مسائل لأفتيه فيها فضحك ثم قال فهل أفتيته قلت لا قال ولِمَ قلت لم أعرفها قال وما هي قلت كتب يسألني عن قول الله تعالى (قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك) نبي الله كان محتاجاً الى علم آصف . وعن قوله (ورفع أبويه على العرش

وخرّوا له سجداً) سجد يعقوب وولده ليوسف وهم أنبياء . وعن قوله (فإن كنت في شك مما أنزلنا عليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب) من المخاطب بالآية فان كان المخاطب النبي فقد شك وان كان المخاطب غيره فعلى ما اذاً أنزل الكتاب . وعن قوله (ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله) ما هذه الأبحر وأين هي وعن قوله (وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين) فاشتهت نفس آدم أكل البر فأكل وأطعم فكيف عوقب وعن قوله (أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً) يزوج الله عباده الذكران وقد عاقب قوماً فعلوا ذلك وعن شهادة المرأة جازت وحدها وقد قال الله (واشهدوا ذوي عدلٍ منكم) وعن الخنثى وقول علي يورث من المبال فمن ينظر إذا بال اليه مع أنه عسى أن يكون امرأةً وقد نظر اليها الرجال أو عسى أن يكون رجلاً وقد نظرت اليه النساء وهذا ما لا يحل وعن شهادة الجار إلى نفسه لا تقبل وعن رجلٍ أتى إلى قطيع غنم فرأى الراعي ينزو على شاةٍ منها فلما بصر بصاحبها خلى سبيلها فدخلت بين الغنم كيف تذبح وهل يجوز أكلها أم لا وعن صلاة الفجر لم يجهر فيها بالقراءة وهي من صلاة النهار وإنما يجهر في صلاة الليل وعن قول عليٍ لابن جرموزٍ بشر قاتل ابن صفية بالنار فلم لم يقتله وهو إمام . وأخبرني عن عليٍ لم قتل أهل صفين وأمر بذلك مقبلين ومدبرين وأجهز على الجرحى وكان حكمه يوم الجمل أنه لم يقتل مولياً ولم يجهز على

جريح ولم يأمر بذلك وقال من دخل داره فهو آمن ومن ألقى سلاحه فهو آمن لم فعل ذلك فإن كان الحكم الأول صواباً فالثاني خطأ قال اكتب اليه قلت وما أكتب قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم وأنت فألهمك الله الرشد أتاني كتابك فيما امتحنتنا به من تعنتك لتجد إلى الطعن سبيلاً إن قصرنا فيها والله يكافيك على نيتك وقد شرحنا مسائلك فاصغ اليها سمعك وذلل لها فهمك واشغل بها قلبك فقد لزمتك الحجة والسلام .

سألت عن قول الله جل وعز (قال الذي عنده علم من الكتاب) فهو آصف بن برخيا ولم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف آصف ولكنه أحب أن يعرف أمته من الجن والأنس أنه الحجة من بعده وذلك من علم سليمان أودعه آصف بأمر الله ففهمه ذلك لئلا تختلف في إمامته ودلالته كما فهم سليمان في حياة داود لتعرف نبوته وولايته من بعده لتأكيد الحجة على الخلق . وأما سجود يعقوب وولده فإن السجود لم يكن ليوسف وإنما كان ذلك من يعقوب وولده طاعة لله تعالى ومحبة ليوسف كما أن السجود من الملائكة لم يكن لآدم وإنما كان ذلك طاعة لله ومحبة منهم لآدم فسجود يعقوب وولده ويوسف معهم كان شكراً لله تعالى باجتماع شملهم ألم تر أنه يقول في شكره في ذلك الوقت (رب قد آتيتني من الملك) الآية . وأما قوله (فإن كنت في شك مما أنزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب) فإن المخاطب بذلك رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم ولم يكن في شك مما أنزل الله اليه ولكن قالت الجهلة كيف لم يبعث الله نبياً من الملائكة ولم لم يفرق بينه وبين الناس في الاستغناء عن المأكل والمشرب والمشي في الأسواق فأوحى الله إلى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فاسأل الذين يقرؤون الكتاب بمحضر من الجهلة هل بعث الله رسولاً قبلك إلا وهو يأكل الطعام ويشرب الشراب ويمشي في الأسواق ولك بهم أسوة يا محمد وإنما قال فإن كنت في شك ولم يكن في شك للنصفة كما قال (قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) ولو قال تعالى عليكم لم يجيبوا إلى المباهلة وقد علم الله أن نبيه مؤد عنه رسالته وما هو من الكاذبين فكذلك عرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه صادق فيما يقول ولكن أحب أن ينصف من نفسه وأما قوله (ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام) الآية فهو كذلك لو أن أشجار الدنيا أقلام والبحر يمده سبعة أبحر وانفجرت الأرض عيوناً لنفدت قبل أن تنفد كلمات الله ونحن كلمات الله التي لا تنفد ولا تدرك فضائلنا (وأما الجنة) فإن فيها من المآكل والمشارب والملاهي ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وأباح الله ذلك كله لآدم والشجرة التي نهى الله عنها آدم وزوجته أن يأكلا منها شجرة الحسد عهد اليهما أن لا تنظرا إلى من فضل الله على خلائقه فنسي ونظر بعين الحسد ولم يجد له عزماً . وأما قوله (أو يزوجهم ذكراناً

وإناثاً) أي يولد له ذكور ويولد له إناث يقال لكل اثنين مقترنين زوجان كل واحد منهما زوج ومعاذ الله أن يكون عنى الجليل ما لبست به على نفسك تطلب الرخص لارتكاب المآثم (ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً) إن لم يتب . وأما شهادة المرأة وحدها التي جازت فهي القابلة جازت شهادتها مع الرضا فإن لم يكن رضا فلا أقل من امرأتين تقوم المرأة بدل الرجل للضرورة لأن الرجل لا يمكنه أن يقوم مقامها فإن كانت وحدها قبل قولها مع يمينها وأما قول علي في الخنثى فهي كما قال ينظر قوم عدول يأخذ كل واحد منهم مرآة وتقوم الخنثى خلفهم عريانة وينظرون في المرايا فيرون الشبح فيحكمون عليه وأما الرجل الناظر إلى الراعي وقد نزا على شاة فإن عرفها ذبحها وأحرقها وإن لم يعرفها قسم الغنم نصفين وساهم بينهما فإذا وقع على أحد النصفين فقد نجا النصف الآخر ثم يفرق النصف الآخر فلا يزال كذلك حتى تبقى شاتان فيقرع بينهما فأيها وقع السهم بها ذبحت وأحرقت ونجا سائر الغنم . وأما صلاة الفجر فالجهر فيها بالقراءة لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يغلس بها فقربها من الليل . وأما قول علي بشر قاتل ابن صفية بالنار فهو لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان ممن خرج يوم النهروان فلم يقتله أمير المؤمنين بالبصرة لأنه يقتل في فتنة النهروان . وأما قولك إن علياً قتل أهل صفين مقبلين ومدبرين وأجهز على جريحهم

وأنه يوم الجمل لم يتبع مولياً ولم يجهز على جريحهم ومن ألقى سلاحه أمنه ومن دخل داره أمنه فإن أهل الجمل قتل إمامهم ولم تكن لهم فئة يرجعون اليها وإنما رجع القوم إلى منازلهم غير محاربين ولا مخالفين ولا منابذين فقد رضوا بالكف عنهم فكان الحكم فيهم رفع السيف والكف عنهم إذ لم يطلبوا عليه أعواناً وأهل صفين كانوا يرجعون إلى فئة مستعدة وإمام منتصب يجمع لهم السلاح والدروع والرماح والسيوف ويسني لهم العطاء ويهيئ لهم الأموال ويعود مريضهم ويجبر كسيرهم ويداوي جريحهم ويحمل راجلهم ويكسو حاسرهم ويردهم فيرجعون إلى محاربتهم وقتالهم فإن الحكم في أهل البصرة الكف عنهم لما ألقوا أسلحتهم إذ لم تكن لهم فئة يرجعون اليها والحكم في أهل صفين أن يتبع مدبرهم ويجهز على جريحهم فلا يساوى بين الفريقين في الحكم ولولا أمير المؤمنين عليه السلام وحكمه في أهل صفين والجمل لما عرف الحكم في عصاة أهل التوحيد فلما قرأ ابن أكثم ذلك قال للمتوكل ما نحب أن تسأل هذا الرجل عن شيء بعد مسائلي هذه فإنه لا يرد عليه شيء بعدها إلا دونها.

(ثانيها) الحلم — ويكفي في ذلك حلمه عن بريحة بعد ما وشى به الى المتوكل وافترى عليه وتهدده كما يأتي :

(ثالثها) كثرة العبادة والخشوع — سيأتي في أخباره مع المتوكل

أنه لما أمر المتوكل من هجم عليه منزله ليلاً وجد في بيت مغلق يصلي ويترنم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد ·

(رابعها) الزهد في الدنيا — سيأتي في أخباره مع المتوكل أنه لما أمر من هجم عليه منزله ليلاً وجد في بيت مغلق وعليه مدرعة من شعر وهو جالس على الرمل والحصى ليس بينه وبين الأرض فراش ·

(خامسها) الكرم والسخاء — قال ابن شهراشوب في المناقب دخل أبو عمرو عثمان بن سعيد وأحمد بن إسحق الأشعري وعلي ابن جعفر الهمداني على أبي الحسن العسكري فشكا اليه أحمد بن إسحق ديناً عليه فقال يا عمرو وكان وكيله ادفع اليه ثلاثين ألف دينار والى علي بن جعفر ثلاثين ألف دينار وخذ أنت ثلاثين ألف دينار (قال) فهذه معجزة لا يقدر عليها الا الملوك وما سمعنا بمثل هذا العطاء اه ·

وفي المناقب قال إسحق الجلاب اشتريت لأبي الحسن عليه السلام غنماً كثيرة يوم التروية فقسمها في أقاربه ·

(سادسها) الهيبة والعظمة في قلوب الناس — في إعلام الورى بسنده عن محمد بن الحسن الأشتر العلوي قال كنت مع أبي على باب المتوكل وأنا صبي في جمع من الناس ما بين طالبي إلى عباسي وجعفري ونحن وقوف إذ جاء أبو الحسن فترجل الناس كلهم حتى دخل فقال بعضهم لبعض لمن نترجل لهذا الغلام وما هو بأشرفنا

ولا بأكبرنا سناً والله لا ترجلنا له فقال أبو هاشم الجعفري والله لتترجلن له صغرة إذا رأيتموه فما هو إلا أن أقبل وبصروا به حتى ترجل له الناس كلهم. فقال لهم أبو هاشم أليس زعمتم أنكم لا تترجلون له فقالوا له والله ما ملكنا أنفسنا حتى ترجلنا.

أخباره وأحواله

روى ابن شهراشوب في المناقب عن أبي محمد الفحام عن المنصوري عن عمه عن أبيه قال قال يوماً الإمام علي بن محمد عليهما السلام يا أبا موسى أخرجت الى سر من رأى كرهاً ولو أخرجت عنها أخرجت كرهاً قال قلت ولم يا سيدي فقال لطيب هوائها وعذوبة مائها وقلة دائها ثم قال تخرب سر من رأى حتى يكون فيها خان وقفاً للمارة وعلامة خرابها تدارك العمارة في مشهدي من بعدي.

دخلنا كارهين لها فلما ... ألفناها خرجنا مكرهينا

مجيء الهادي «ع» من المدينة الى سامراء

قال المفيد في الارشاد: كان سبب شخوص أبي الحسن عليه السلام الى سر من رأى أن عبد الله بن محمد كان يتولى الحرب والصلاة بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فسعى بأبي الحسن عليه السلام الى المتوكل و كان يقصده بالأذى. وقال المسعودي في إثبات الوصية أن بريحة العباسي صاحب الصلاة بالحرمين

كتب الى المتوكل إن كان لك في الحرمين حاجة فأخرج علي ابن محمد منها فانه قد دعا الناس الى نفسه واتبعه خلق كثير وتابع بريحة الكتب في هذا المعنى، وقال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص قال علماء السير: إنما أشخصه المتوكل من المدينة الى بغداد لأن المتوكل كان يبغض علياً وذريته فبلغه مقام علي الهادي بالمدينة وميل الناس اليه فخاف منه، فدعا يحيى بن هرثمة وقال اذهب الى المدينة وانظر في حاله وأشخصه الينا قال يحيى فذهبت الى المدينة فلما دخلتها ضج أهلها ضجيجاً عظيماً ما سمع الناس بمثله خوفاً على علي وقامت الدنيا على ساق لأنه كان محسناً اليهم ملازماً للمسجد ولم يكن عنده ميل الى الدنيا فجعلت أسكنهم وأحلف لهم إني لم أؤمر فيه بمكروه وإنه لا بأس عليه ثم فتشت منزله فلم أجد فيه الا مصاحف وأدعية وكتب العلم فعظم في عيني وتوليت خدمته بنفسي وأحسنت عشرته .

قال المفيد: وبلغ أبا الحسن عليه السلام سعاية عبد الله بن محمد به فكتب الى المتوكل يذكر تحامل عبد الله بن محمد عليه وكذبه فيما سعى به فتقدم المتوكل بإجابته عن كتابه ودعائه فيه الى حضور العسكر على جميل من الفعل والقول فخرجت نسخة الكتاب وهي بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فان أمير المؤمنين عارف بقدرك راعٍ لقرابتك موجب لحقك مؤثر من الأمور فيك وفي أهل بيتك ما يصلح الله به حالك وحالهم ويثبت به عزك وعزهم ويدخل

الأمن عليك وعليهم يبتغي بذلك رضى ربه وإداء ما افترض عليه فيك وفيهم وقد رأى أمير المؤمنين صرف عبد الله بن محمد عما كان يتولاه من الحرب والصلاة بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه بقدرك وعند ما قرفك به ونسبك اليه من الأمر الذي قد علم أمير المؤمنين براءتك منه وصدق نيتك في ترك محاولته وأنك لم تؤهل نفسك لما قرفت بطلبه وقد ولى أمير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل وأمره بإكرامك وتبجيلك والانتهاء الى أمرك ورأيك والتقرب الى الله والى أمير المؤمنين بذلك وأمير المومنين مشتاق اليك يحب إحداث العهد بك والنظر اليك فإن نشطت لزيارته والمقام قبله ما أحببت شخصت ومن اخترت من أهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمأنينة ترحل اذا شئت وتنزل اذا شئت وتسير اذا شئت كيف شئت وإن أحببت أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين ومن معه من الجند يرحلون برحيلك ويسيرون بسيرك فالأمر في ذلك اليك وقد تقدمنا اليه بطاعتك فاستخر الله حتى توافي أمير المؤمنين فما أحد من إخوانه وولده وأهل بيته وخاصته ألطف منك منزلة ولا أحمد له أثرة ولا هو لهم أنظر ولا عليهم أشفق وبهم أبر ولا هو اليهم أسكن منه اليك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته

وكتب ابراهيم بن العباس في شهر جمادى الآخرة من سنة ٢٤٣ فلما وصل الكتاب الى أبي الحسن عليه السلام تجهز للرحيل وخرج معه

يحيي بن هرثمة (قال المسعودي) واتبعه بريحة مشيعاً فلما صار في بعض الطريق قال له بريحة قد علمت وقوفك على أني كنت السبب في حملك وعلي حلف بأيمان مغلظة لئن شكوتني الى أمير المؤمنين أو أحد من خاصته لأجزنَّ نخلك ولأقتلنَّ مواليك ولأعورن عيون ضيعتك ولأفعلن ولأصنعن فقال له أبو الحسن ان اقرب عرضي اياك على الله البارحة وما كنت لأعرضك عليه ثم أشكوك الى غيره من خلقه فانكبَّ عليه بريحة وضرع اليه واستعفاه فقال قد عفوت عنك وسار حتى وصل بغداد . قال المسعودي فخرج اسحق ابن ابراهيم وجملة القواد فتلقوه . قال سبط ابن الجوزى قال يحيي لما قدمت به بغداد بدأت باسحق بن ابراهيم الطاهري وكان والياً على بغداد فقال لي يا يحيى إن هذا الرجل قد ولده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمتوكل من تعلم فان حرضته عليه قتله وكان رسول الله (ص) خصمك يوم القيامة فقلت له والله ما وقفت منه الا على كل أمر جميل ثم سرت الى سرمن رأى فبدأت بوصيف التركي فأخبرته بوصوله فقال والله لئن سقط منه شعرة لا يطالب بها سواك فعجبت كيف وافق قوله قول اسحق فلما دخلت على المتوكل سألني عنه فأخبرته بحسن سيرته وسلامة طريقته وورعه وزهادته واني فتشت داره فلم أجد فيها غير المصاحف وكتب العلم وأن أهل المدينة خافوا عليه فأكرمه المتوكل وأحسن جائزته . قال المسعودي لما خرج الهادي الى سرمن رأى تلقاه جملة أصحاب

المتوكل حتى دخل عليه فأعظمه وأكرمه ثم انصرف عنه الى دار قد أعدت له قال المفيد : خرج معه يحيى بن هرثمة حتى وصل الى سر من رأى فلما وصل اليها تقدم المتوكل بأن يحجب عنه في يومه فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك وأقام فيه يومه ثم تقدم المتوكل بأفراد دار له فانتقل اليها . أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد ابن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد ابن عبد الله عن محمد بن يحيى عن صالح بن سعيد قال دخلت على أبي الحسن عليه السلام يوم وروده فقلت له جعلت فداك في كل الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع خان الصعاليك فقال هاهنا أنت يا ابن سعيد ثم أومأ بيده فاذا أنا بروضات أنيقات وأنهار جاريات وجنان فيها خيرات عطرات وولدان كأنهن اللؤلؤ المكنون فحار بصري وكثر تعجبي فقال لي حيث كنا فهذا لنا يا ابن سعيد لسنا في خان الصعاليك وأقام أبو الحسن عليه السلام مدة مقامه بسر من رأى مكرماً في ظاهر حاله يجهد المتوكل في ايقاع حيلة به فلا يتمكن من ذلك وله معه أحاديث يطول بذكرها الكتاب فيها آيات له وبينات إن عمدنا لايراد ذلك خرجنا عن الغرض فيما نحوناه اه

أخباره مع المتوكل

قال الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي في معالم العترة النبوية قال علي بن يحيى أبي منصور : كنت يوماً بين يدي

المتوكل ودخل علي بن محمد بن علي بن موسى عليهم السلام فلما جلس قال له المتوكل ما يقول ولد أبيك في العباس بن عبد المطلب قال ما يقول ولد أبي يا أمير المؤمنين في رجل فرض الله تعالى طاعة نبيه على خلقه وفرض طاعته على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم انه أراد عليه السلام وفرض الله طاعة نفسه على نبيه فورى .

وقال المسعودي في مروج الذهب : سعي الى المتوكل بعلي بن محمد الجواد عليهما السلام أن في منزله كتباً وسلاحاً من شيعته من أهل قم وأنه عازم على الوثوب بالدولة فبعث اليه جماعة من الأتراك فهجموا داره ليلاً فلم يجدوا فيها شيئاً ووجدوه في بيت مغلق عليه ، وعليه مدرعة من صوف وفي رواية من شعر وهو جالس على الرمل والحصا وهو متوجه الى الله تعالى يتلو آيات من القرآن وفي رواية يصلي وهو يترنم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد فحمل على حاله تلك الى المتوكل وقالوا له لم نجد في بيته شيئاً ووجدناه يقرأ القرآن مستقبل القبلة وكان المتوكل في مجلس الشرب فدخل عليه والكأس في يد المتوكل فلما رآه هابه وعظمه وأجلسه الى جانبه وناوله الكأس التي كانت في يده فقال والله ما يخامر لحمي ودمي قط فأعفني فأعفاه فقال أنشدني شعراً فقال عليه السلام إني قليل الرواية للشعر فقال لا بد فأنشده عليه السلام وهو جالس عنده :

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم غلب الرجال فلم تنفعهم القلل
واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم وأسكنوا حفراً يا بئس ما نزلوا

ناداهم صارخ من بعد دفنهم أين الأساور والتيجان والحلل
أين الوجوه التي كانت منعمة من دونها تضرب الأستار والكلل
فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم تلك الوجوه عليها الدود يقتتل
قد طالما أكلوا دهراً وقد شربوا فأصبحوا اليوم بعد الأكل قد أكلوا
وطالما عمروا دوراً لتُسكنهم ففارقوا الدور والأهلين وانتقلوا
وطالما كنزوا الأموال وادّخروا ففرقوها على الأعداء وارتحلوا
أضحت منازلهم قفراً معطلةً وساكنوها الى الأجداث قد نزلوا

قال فبكى المتوكل حتى بلت لحيته دموعُ عينيه وبكى الحاضرون ودفع الى علي عليه السلام أربعة آلاف دينار ثم رده الى منزله مكرماً .

وروى ابن شهراشوب في المناقب عن أبي محمد الفحام قال سأل المتوكل ابن الجهم من أشعر الناس فذكر الشعراء في الجاهلية والإسلام ثم إنه سأل أبا الحسن عليه السلام فقال الحماني حيث يقول :

لقد فاخرتنا من قريش عصابة بمط خدود وامتداد أصابع
فلما تنازعنا المقال قضى لنا عليهم بما نهوى نداء الصوامع
ترانا سكوتاً والشهيد بفضلنا عليهم جهير الصوت في كل جامع
فإن رسول الله أحمد جدنا ونحن بنوه كالنجوم الطوالع

قال وما نداء الصوامع يا أبا الحسن قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . محمد جدي أم جدك فضحك المتوكل ثم قال هو جدك لا ندفعك عنه .

الرواة عن الهادي (ع)

قال ابن شهراشوب في المناقب : بابه محمد بن عثمان العمري ومن ثقاته أحمد بن حمزة بن اليسع وصالح بن محمد الهمداني ومحمد ابن جوك الجمال ويعقوب بن يزيد الكاتب وأبو الحسين بن هلال وإبراهيم بن إسحق وخيران الخادم والنضر بن محمد الهمداني . ومن وكلائه جعفر بن سهيل الصيقل ومن أصحابه داود بن زيد وأبو سليمان زنكان والحسين بن محمد المدائني وأحمد بن إسماعيل بن يقطين وبشر بن بشار النيشابوري الشاذاني وسليم بن جعفر المروزي والفتح بن يزيد الجرجاني ومحمد بن سعيد بن كلثوم وكان متكلماً ومعاوية بن حكيم الكوفي وعلي بن معد بن معبد البغدادي وأبو الحسن بن رجاء العبرتائي ورواة النص عليه جماعة منهم إسماعيل ابن مهران وأبو جعفر الأشعري والخيراني .

مؤلفاته

(١) رسالته (ع) في الرد على أهل الجبر والتفويض وإثبات العدل والمنزلة بين المنزلتين أوردها بتمامها الحسن بن علي بن شعبة الحلبي في تحف العقول

(٢) أجوبته ليحيى بن أكثم عن مسائله وهذه أيضاً أوردها في تحف العقول .

(٣) قطعة من أحكام الدين ذكرها ابن شهراشوب في المناقب

عن الخيبري أو الحميري في كتاب مكاتبات الرجال عن العسكريين

وقد روي عنه في أجوبة المسائل في الفقه وغيره من أنواع العلوم الشيء الكثير وتكفلت به كتب الأخبار .

حكمه وآدابه ومواعظه

﴿المنقول من تحف العقول﴾

من اتقى الله يتقى ومن أطاع الله يُطَعْ ومن أطاع الخالق لم يبال سخط المخلوقين ومن أسخط الخالق فليوقن أن يحل به الخالق سخط المخلوقين . من أمن مكر الله وأليم أخذه تكبر حتى يحل به قضاؤه ونافذ أمره ومن كان على بينة من ربه هانت عليه مصائب الدنيا ولو قرض ونشر . الشاكر أسعد بالشكر منه بالنعمة التي اوجبت الشكر لأن النعم متاع والشكر نعم وعقبى . إن الله جعل الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبى وجعل بلوى الدنيا لثواب الآخره سبباً وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضاً . إن الظالم الحالم يكاد ان يعفى على ظلمه بحلمه وان المحق السفيه يكاد ان يطفئ نور حقه بسفهه . من جمع لك وده ورأيه فاجمع له طاعتك . من هانت عليه نفسه فلا تأمن شره . الدنيا سوق ربح فيها قوم وخسر آخرون .

المنقول من الدرة الباهرة

من رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه . الغنى قلة تمنيك والرضا بما يكفيك . والفقر شره النفس وشدة القنوط . الناس في

الدنيا بالأموال وفي الآخرة بالأعمال . وقال لشخص وقد أكثر من افراط الثناء عليه : اقبل على شأنك فإن كثرة الملق يهجم على الظنة وإذا حللت من أخيك في محل الثقة فاعدل عن الملق الى حسن النية . المصيبة للصابر واحدة وللجازع اثنتان . الحسد ماحي الحسنات جالب المقت والعجب صارف عن طلب العلم داع الى الغمط والجهل والبخل أذم الأخلاق والطمع سجية سيئة والهزء فكاهة السفهاء وصناعة الجهال والعقوق يعقب القلة ويؤدي الى الذلة .

المنقول من أعلام الدين

المراء يفسد الصداقة القديمة ويحل العقدة الوثيقة وأقل ما فيه أن يكون فيه المغالبة والمغالبة أس أسباب القطيعة . العتاب مفتاح التقالي والعتاب خير من الحقد . وقال لرجل ذم اليه ولداً له : العقوق ثكل من لم يثكل . وقال السهر ألذ للمنام والجوع يزيد في طيب الطعام . يريد به الحث على قيام الليل وصيام النهار . أذكر مصرعك بين يدي أهلك ولا طبيب يمنعك ولا حبيب ينفعك . الغضب على من تملك لؤم . الحكمة لا تنجع في الطباع الفاسدة خير من الخير فاعله وأجمل من الجميل قائله وأرجح من العلم حامله وشر من الشر جالبه وأهول من الهول راكبه . إياك والحسد فإنه يبين فيك ولا يعمل في عدوك . إذا كان زمان العدل فيه أغلب من الجور فحرام أن يظن أحد بأحد سوءاً حتى يعلم ذلك منه وإذا كان زمان الجور أغلب فيه من العدل فليس لأحد أن يظن بأحد

خيراً ما لم يعلم ذلك منه . وقال للمتوكل في جواب كلام دار بينهما لا تطلب الصفاء ممن كدرت عليه ولا الوفاء ممن غدرت به ولا النصح ممن صرفت سوء ظنك اليه فإنما قلب غيرك كقلبك له . وقال (ع) : ابقوا النعم بحسن مجاورتها والتمسوا الزيادة فيها بالشكر عليها . واعلموا أن النفس أقبل شيء لما أعطيت وأمنع شيء لما منعت .

بعض أدعيته القصيرة

في أمالي الشيخ أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي أنه علم بعض أصحابه هذا الدعاء وقال هذا الدعاء كثيراً ما أدعو الله به وقد سألت الله أن لا يخيب من دعا به في مشهدي بعدي وهو

يا عدتي عند العدد ويا رجائي والمعتمد ويا كهفي والسند ويا واحد يا أحد يا قل هو الله أحد أسألك اللهم بحق من خلقته من خلقك ولم تجعل في خلقك مثلهم أحداً أن تصلي عليهم وتفعل بي كيت وكيت .

وروى الطبرسي في إعلام الورى بسنده عن أبي هاشم داود ابن القاسم الجعفري قال كتب اليه يعني أبا محمد (ع) بعض مواليه يسأله شيئاً من الدعاء فكتب اليه أدع بهذا الدعاء :

يا أسمع السامعين ويا أبصر المبصرين ويا أنظر الناظرين ويا أسرع الحاسبين ويا أرحم الراحمين ويا أحكم الحاكمين صل على محمد وآل محمد وأوسع لي في رزقي ومد لي في عمري وامنن علي برحمتك واجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري .

«مديحه»

مما مدح به الهادي عليه السلام ما ذكره ابن شهراشوب في المناقب قال أنشدني فيه أبو بدبل التميمي :

أنت من هاشم بن عبد مناف ؛ ن قصي في سرها المختار
في اللباب اللباب والأرفع الأر فع منهم وفي النضار النضار

كيفية وفاته

قال المسعودي في إثبات الوصية : اعتل أبو الحسن علي الهادي علته التي توفي فيها صلى الله عليه فأحضر أبا محمد ابنه فسلم اليه النور والحكمة ومواريث الأنبياء والسلاح وأوصى اليه اه ثم توفي شهيداً مسموماً . قال ابن بابويه سمه المعتمد وقال المسعودي في إثبات الوصية ولما توفي اجتمع في داره جملة بني هاشم من الطالبين والعباسيين واجتمع خلق كثير من الشيعة ثم فتح من صدر الرواق باب وخرج خادم أسود ثم خرج بعده أبو محمد الحسن العسكري حاسراً مكشوف الرأس مشقوق الثياب وكأن وجهه وجه أبيه لا يخطئ منه شيئاً وكان في الدار أولاد المتوكل وبعضهم ولاة العهود فلم يبق أحد إلا قام على رجليه ووثب اليه أبو أحمد الموفق فقصده أبو محمد فعانقه ثم قال له مرحباً بابن العم وجلس بين بابي الرواق والناس كلهم بين يديه وكانت الدار كالسوق بالأحاديث فلما خرج وجلس أمسك الناس فما كنا نسمع إلا العطسة والسعلة ثم خرج خادم فوقف بحذاء أبي

محمد فنهض صلى الله عليه وأخرجت الجنازة وخرج يمشي حتى خرج بها إلى الشارع وكان أبو محمد صلى عليه قبل أن يخرج إلى الناس وصلى عليه لما أخرج المعتمد ثم دفن في دار من دوره وصاحت سر من رأى يوم موته صيحة واحدة وقيل لابنه أبي محمد عليه السلام في شق ثيابه فقال للقائل يا أحمق ما يدريك ما هذا قد شق موسى على هرون عليهما السلام ؟

«آخر سيرة الهادي عليه السلام»



أبو محمد الحسن العسكري

ابن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب

حادي عشر أئمة أهل البيت الطاهر صلوات الله عليهم أجمعين

وتتضمن سيرته : تاريخ مولده الشريف ووفاته ومدة عمره
وملوك عصره ومدة خلافته ومدفنه ومن هي أمه وكنيته
ولقبه ونقش خاتمه وبوابه وشاعره وعدد أولاده
وصفته في خلقه وحليته وأخلاقه وأطواره ولباسه
وأدلة إمامته ومناقبه وفضائله وأخباره وأحواله
وبعض ما روي من طريقه والراوين عنه
ومؤلفاته وحكمه وآدابه ومواعظه وبعض
أدعيته وكيفية وفاته وغير ذلك
مما يتعلق بسيرته

مولده ووفاته ومدة عمره ومدفنه

قال المسعودي في إثبات الوصية : حملت به بالمدينة وولدته بها فكانت ولادته ومنشؤه مثل ولادة آبائه صلى الله عليهم ومنشئهم اه وقال المفيد ولد بالمدينة اه وقيل ولد بسامراء والصحيح الأول . يوم الجمعة

لثمان خلون من شهر ربيع الآخر وقيل يوم الاثنين رابعه وقيل في العاشر منه وقيل في ربيع الأول سنة ٢٣١ أو ٢٣٢ للهجرة وقال المسعودي في إثبات الوصية : كانت سنّ أبيه يوم ولادته ست عشرة سنة وشهوراً وشخص الى العراق بشخوص والده اليها وله أربع سنين وشهور اه ·

وتوفي بسرمن رأى يوم الجمعة مع صلاة الغداة وقيل يوم الأربعاء وقيل يوم الأحد في ٨ ربيع الأول وقيل أول يوم منه سنة ٢٦٠ مرض في أوله وبقي مريضاً ثمانية أيام وتوفي · وعمره ٢٩ أو ٢٨ سنة أقام منها مع أبيه ٢٣ سنة وأشهراً وبعد أبيه خمس سنين وشهوراً وقيل ثمانية أشهر و١٣ يوماً وقيل ست سنين وهي مدة إمامته وخلافته وهي بقية ملك المعتز أشهراً ثم ملك المهتدي ١١ شهراً و ٢٨ يوماً وتوفي بعد مضي خمس سنين من ملك المعتمد ودفن في داره بسامراء الى جنب قبر أبيه ·

«أمه»

أمه أم ولد يقال لها سوسن وقيل حديث أو حديثة وقيل سليل · وهو الأصح وكانت من العارفات الصالحات · قال المسعودي في إثبات الوصية : روي عن العالم (ع) أنه لما أدخلت سليل أم أبي محمد (ع) على أبي الحسن عليه السلام (ع) قال سليل مسلولة من الآفات والعاهات والأرجاس والأنجاس ·

«كنيته»

أبو محمد

«لقبه»

في مناقب ابن شهراشوب وإعلام الورى : كان الحسن العسكري هو وأبوه وجده يعرف كل منهم في زمانه بابن الرضا وقال الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي يلقب بالعسكري اه ومر في سيرة أبيه أنه كان يعرف أيضاً بالعسكري لسكناهما في محلة تعرف بالعسكر . وفي مناقب ابن شهراشوب : ألقابه الصامت الهادي الرفيق الزكي النقي وفي مطالب السؤول لقبه الخالص .

نقش خاتمه

سبحان من له مقاليد السموات والأرض . وقيل أنا لله شهيد أو إن الله شهيد .

(بوابه)

عثمان بن سعيد العمري وابنه محمد بن عثمان العمري .

(شاعره)

ابن الرومي علي بن العباس .

(أولاده)

له من الأولاد ولده المسمى باسم رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم المكنى بكنيته ليس له ولد غيره وهو الحجة المنتظر ·

صفته في خلقه وحليته

في الفصول المهمة صفته بين السمرة والبياض ووصفه أحمد ابن عبيد الله بن خاقان كما يأتي بأنه رجل أسمر أعين حسن القامة جميل الوجه جيد البدن له جلالة وهيبة ·

صفته في أخلاقه وأطواره

قال أحمد بن عبيد الله بن خاقان كما يأتي : ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد ابن الرضا عليهم السلام ولا سمعت به في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته والسلطان وجميع بني هاشم وتقديمهم اياه على ذوي السن منهم والخطر وكذلك القواد والوزراء والكتاب وعوام الناس وما سألت عنه أحداً من بني هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس الا وجدته عندهم في غاية الإجلال والإعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على أهل بيته ومشائخه وغيرهم ولم أر له ولياً ولا عدواً الا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه · وقال أبوه عبيد الله بن خاقان في ذلك الحديث كما يأتي لو زالت الخلافة عن خلفاء بني العباس ما استحقها أحد من بني هاشم غيره فانه يستحقها في فضله وعفافه وهديه وصيانة نفسه وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه ·

صفته في لباسه

روى الشيخ في كتاب الغيبة بسنده عن كامل بن ابراهيم أنه دخل على أبي محمد فنظر الى ثياب بيض ناعمة قال فقلت في نفسي ولي الله وحجته يلبس الناعم من الثياب ويأمرنا نحن بمواساة الإخوان وينهانا عن لبس مثله فقال متبسماً يا كامل وحسر عن ذراعيه فاذا مسح أسود خشن على جلده فقال هذا لله وهذا لكم الحديث .

أدلة امامته

يدل على إمامته بالخصوص مضافاً إلى ما يشترك فيه مع أجداده مما تقدم مفصلاً أمور :

(الأول) — النص عليه من أبيه والإشارة اليه بالإمامة من بعده — قال المفيد في الإرشاد : كان الإمام بعد أبي الحسن علي ابن محمد عليهما السلام ابنه أبا محمد الحسن بن علي إلى أن قال ثم لنص أبيه عليه وإشارته بالخلافة اليه . أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن أحمد النهدي عن يحيى ابن يسار القنبري قال أوصى أبو الحسن علي بن محمد إلى ابنه الحسن عليهما السلام قبل مضيه بأربعة أشهر وأشار اليه بالأمر من بعده وأشهد أبي على ذلك وجماعة من الموالي . أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن جعفر ابن محمد الكوفي عن بشار بن أحمد البصري عن علي بن عمر النوفلي

قال كنت مع أبي الحسنُ عليه السلام في صحن داره فمر بنا محمد ابنه فقلت له جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك فقال لا صاحبكم من بعدي الحسن وبهذا الإسناد عن بشار بن أحمد عن عبد الله ابن محمد الأصفهاني قال قال لي أبو الحسن عليه السلام صاحبكم بعدي الذي يصلي علي ولم نكن نعرف أبا محمد قبل ذلك فخرج أبو محمد بعد وفاته فصلى عليه . وبهذا الإسناد عن بشار بن أحمد عن موسى ابن جعفر بن وهب عن علي بن جعفر قال كنت حاضراً أبا الحسن عليه السلام لما توفي ابنه محمد فقال للحسن يا بني أحدث لله شكراً فقد أحدث الله فيك أمراً . أخبرني أبو القاسم جعفر ابن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن مروان الأنباري قال كنت حاضراً عند مضي أبي جعفر محمد بن علي فجاء أبو الحسن عليه السلام فوضع له كرسي فجلس عليه وحوله أهل بيته وأبو محمد ابنه قائم في ناحية فلما فرغ من أمر أبي جعفر التفت إلى أبي محمد عليه السلام فقال يا بني أحدث لله تعالى شكراً فقد أحدث الله فيك أمراً . أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن أحمد القلانسي عن علي بن الحسين بن عمرو عن علي بن مهزيار قال قلت لأبي الحسن عليه السلام إن كان كون وأعوذ بالله فإلى من قال عهدي الى الأكبر من ولدى يعني الحسن عليه السلام . أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب

عن علي بن محمد عن أبي محمد الأستر اباذي عن علي بن عمرو العطار قال دخلت على أبي الحسن عليه السلام وابنه أبو جعفر في الأحياء وأنا أظن أنه هو الخلف من بعده فقلت له جعلت فداك من أخص من ولدك فقال لا تخصوا أحداً حتى يخرج اليكم أمري قال فكتبت اليه بعد فيمن يكون هذا الأمر فكتب إلي في الأكبر من ولدي . قال وكان أبو محمد أكبر من جعفر . أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى وغيره عن سعد بن عبد الله عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن ابن الحسين الأفطس أنهم حضروا يوم توفي محمد بن علي بن محمد دار أبي الحسن عليه السلام وقد بسط له في صحن داره والناس جلوس حوله فقالوا قدرنا أن يكون حوله من آل أبي طالب وبني العباس وقريش مائة وخمسون رجلاً سوى مواليه وسائر الناس إذ نظرنا إلى الحسن بن علي عليهما السلام وقد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه ونحن لا نعرفه فنظر اليه أبو الحسن بعد ساعة من قيامه ثم قال له يا بني أحدث لله شكراً فقد أحدث فيك أمراً فبكى الحسن عليه السلام واسترجع فقال الحمد لله رب العالمين وإياه أسأل تمام نعمه علينا وإنا لله وإنا اليه راجعون فسألنا عنه فقيل لنا هذا الحسن بن علي ابنه وقدرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة ونحوها فيومئذ عرفناه وعلمنا أنه قد أشار اليه بالإمامة وأقامه مقامه . أخبرني أبو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن

إسحق بن محمد عن محمد بن يحيى قال دخلت على أبي الحسن عليه السلام بعد مضي أبي جعفر ابنه فعزيته عنه وأبو محمد عليه السلام جالس فبكى أبو محمد فأقبل عليه أبو الحسن عليه السلام فقال إن الله قد جعل فيك خلفاً منه فاحمد الله. وبهذا الإسناد عن إسحق ابن محمد عن محمد بن يحيى بن رئاب عن أبي بكر الفهفكي قال كتب إلي أبو الحسن عليه السلام أبو محمد ابني أصح آل محمد غريزة وأوثقهم حجة وهو الأكبر من ولدي وهو الخلف واليه تنتهي عرى الإمامة وأحكامنا فما كنت مسائلي عنه فاسأله عنه فعنده ما تحتاج اليه. وبهذا الإسناد عن إسحاق بن محمد عن شاهويه ابن عبد الله قال كتب إليّ أبو الحسن عليه السلام في كتاب أردت أن تسأل عن الخلف بعد أبي جعفر وقلقت لذلك فلا تقلق فإن الله لا يضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يتبين لهم ما يتقون صاحبك بعدي أبو محمد ابني وعنده ما تحتاجون اليه يقدم الله ما يشاء ويؤخر ما يشاء (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها) وفي هذا بيان وإقناع لذي عقل يقظان. أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن رجل ذكره عن محمد بن أحمد العلوي عن داود بن القاسم الجعفري قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول الخلف من بعدي الحسن عليه السلام فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف فقلت ولم جعلني الله فداك فقال إنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت

فكيف نذكره فقال قولوا الحجة من آل محمد عليه السلام ·

وروى الصدوق في إكمال الدين عن ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن الصقر بن دلف قال سمعت أبا جعفر محمد ابن علي الرضا عليهما السلام يقول إن الإمام بعدي ابني علي أمره أمري وقوله قولي وطاعته طاعتي والإمامة بعده في ابنه الحسن (ع)

وعن علي بن أحمد بن محمد وعلي بن عبد الله الوراق معاً عن محمد بن هارون الصوفي عن عبد الله بن موسى الروياني عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن علي بن محمد صلوات الله عليه أنه قال الإمام من بعدي الحسن ابني فكيف للناس بالخلف من بعده الخبر

وعن الهمداني عن علي بن إبراهيم عن عبد الله بن أحمد الموصلي عن الصقر بن دلف قال سمعت علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام يقول الإمام بعدي الحسن وبعد الحسن ابنه القائم الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ·

(الثاني) – إنه أفضل أهل زمانه – قال المفيد في الإرشاد : كان الإمام بعد أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام ابنه أبا محمد الحسن بن علي لاجتماع خلال الفضل فيه وتقدمه على كافة أهل عصره فيما يوجب له الإمامة ويقتضي له الرياسة من العلم والزهد وكمال العقل والعصمة والشجاعة والكرم وكثرة الأعمال المقربة الى الله جل اسمه اه وسيأتي قول أحمد بن عبيد الله بن خاقان : ما رأيت ولا أعرف مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا في هديه

وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته والسلطان وبني هاشم كافة وتقديم الكافة إياه على ذوي السن منهم والخطر . وقول أبيه لو زالت الخلافة عن بني العباس ما استحقها غيره في فضله وعفافه وهديه وصيانة نفسه وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه . ويأتي أيضاً قول أبيه برواية المناقب : لو زالت الإمامة من بني العباس ما استحقها أحد من بني هاشم غيره لفضله وعفافه وصومه وصلاته وصيانته وزهده وجميع أخلاقه ولقد كنت أسأل عنه دائماً فكانوا يعظمونه ويذكرون له كرامات وقال ما رأيت أنقع ظرفاً ولا أغض طرفاً ولا أعف لساناً وكفاً من الحسن العسكري .

(الثالث) — ظهور المعجزات على يديه — روى الكليني في الكافي عن علي بن محمد عن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ابن موسى بن جعفر قال كتب أبو محمد عليه السلام الى أبي القاسم اسحق بن جعفر الزبيري قبل موت المعتز بنحو من عشرين يوماً الزم بيتك حتى يحدث الحادث فلما قتل بريحة كتب اليه قد حدث الحادث فما تأمرني فكتب اليه ليس هذا الحادث الحادث الآخر فكان من المعتز ما كان . قال وكتب الى رجل آخر بقتل محمد ابن داود قبل قتله بعشرة أيام فلما كان في اليوم العاشر قتل .

وروى الكليني عن علي بن محمد بن ابراهيم المعروف بابن الكردي عن محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال ضاق

بنا الأمر فقال لي أبي امض بنا حتى نصير إلى هذا الرجل يعني أبا محمد فإنه قد وصف لي عنه سماحة فقلت تعرفه قال ما أعرفه ولا رأيته قط قال فقصدناه فقال لي أبي وهو في طريقه ما أحوجنا إلى أن يأمر لنا بخمسماية درهم مائتي درهم للكسوة ومائتي درهم للدين ومائة درهم للنفقة وقلت في نفسي ليته أمر لي بثلاثمائة درهم مائة أشتري بها حماراً ومائة للنفقة ومائة للكسوة فأخرج إلى الجبل قال فلما وافينا الباب خرج الينا غلامه فقال يدخل علي بن إبراهيم ومحمد ابنه فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لأبي يا علي ما خلفك عنا إلى هذا الوقت فقال يا سيدي استحييت أن ألقاك على هذه الحال فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول أبي صرة وقال هذه خمسمائة درهم مائتان للكسوة ومائتان للدين ومائة للنفقة وأعطاني صرة وقال هذه ثلاثمائة درهم اجعل مائة في ثمن حمار ومائة للكسوة ومائة للنفقة ولا تخرج الى الجبل وصر إلى سورا قال فصار إلى سورا وتزوج بامرأة منها فدخله اليوم أربعة آلاف دينار ومع هذا يقول بالوقف قال محمد بن إبراهيم الكردي فقلت له ويحك أتريد أمراً أبين من هذا فقال صدقت ولكنا على أمر قد جرينا عليه .

وروى الكليني عن علي بن محمد بن علي بن إبراهيم قال حدثني أحمد بن الحارث القزويني قال كنت مع أبي بسرمن رأى وكان أبي يتعاطى البيطرة في مربط أبي محمد عليه السلام قال وكان عند المستعين بغل لم ير مثله حسناً وكبراً وكان

يمنع ظهره واللجام وقد كان جمع عليه الرواض فلم تكن لهم حيلة في ركوبه فقال له بعض ندمائه يا أمير المؤمنين ألا تبعث إلى الحسن بن الرضا حتى يجيء فإما أن يركبه وإما أن يقتله قال فبعث إلى أبي محمد ومضى معه أبي قال أبي فلما دخل أبو محمد الدار كنت معه فنظر أبو محمد إلى البغل واقفاً في صحن الدار فعدل اليه فوضع يده على كفله فنظرت إلى البغل وقد عرق حتى سال العرق منه ثم صار إلى المستعين فسلم عليه فرحب به وقرب مجلسه وقال يا أبا محمد الجم هذا البغل فقال أبو محمد لأبي الجمه يا غلام فقال له المستعين الجمه أنت فوضع أبو محمد طيلسانه ثم قام فألجمه ثم رجع إلى مجلسه وجلس فقال له يا أبا محمد أسرجه فقال لأبي يا غلام أسرجه فقال له المستعين أسرجه أنت فقام ثانية فأسرجه ورجع فقال له ترى أن تركبه فقال أبو محمد نعم فركبه من غير أن يمتنع عليه ثم ركضه في الدار ثم حمله على الهملجة فمشى أحسن مشي يكون ثم رجع فنزل عنه فقال له المستعين يا أبا محمد كيف رأيته قال ما رأيت مثله حسناً وفراهة فقال له المستعين فإن أمير المؤمنين قد حملك عليه فقال أبو محمد لأبي يا غلام خذه فأخذه أبي فقاده ·

وبهذا الإسناد عن محمد بن إسماعيل العلوي قال حبس أبو محمد عليه السلام عند علي بن أوتاش وكان شديد العداوة لآل محمد عليهم السلام غليظاً على آل أبي طالب وقيل له افعل به وافعل قال

فما أقام إلا يوماً حتى وضع خديه له و كان لا يرفع بصره اليه إجلالاً له وإعظاماً وخرج من عنده وهو أحسن الناس بصيرة وأحسنهم فيه قولاً .

وبهذا الإسناد قال حدثني الحسين بن ظريف قال اختلج في صدري مسألتان أردت الكتاب بهما إلى أبي محمد عليهما السلام فكتبت أسأله عن القائم إذا قام بم يقضي وأين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس وأردت أن أسأله عن شيء لحمى الرّبع فأغفلت ذكر الحمى فجاء الجواب سألت عن القائم فإذا أقام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود لا يسأل البينة وكنت أردت أن تسأل عن حمى الرّبع فأنسيت فاكتب في ورقة وعلقه على محموم (يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم) فكتبت ذلك وعلقته على المحموم فأفاق وبرىء .

وبهذا الإسناد قال حدثني محمد بن الحسن بن شمون قال حدثني أحمد بن محمد قال كتبت إلى أبي محمد عليه السلام حين أخذ المهتدي في قتل الموالي يا سيدي الحمد لله الذي شغله عنا فقد بلغني أنه يتهددك ويقول والله لأجلينهم عن جديد الأرض فوقع أبو محمد عليه السلام بخطه ذلك أقصر لعمره عد من يومك هذا خمسة أيام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمر به فكان كما قال عليه السلام .

وروى الكليني عن علي بن محمد عن جماعة من أصحابنا قالوا سلم أبو محمد عليه السلام إلى نحرير و كان يضيق عليه ويؤذيه فقالت له امرأته اتق الله فإنك لا تدري من في منزلك وذكرت له صلاحه وعبادته وقالت له إني أخاف عليك منه فقال والله

لأرمينه بين السباع ثم استأذن في ذلك فأذن له فرمى به اليها ولم يشكوا في أكلها له فنظروا إلى الموضع ليعرفوا حاله فوجدوه عليه السلام قائماً يصلي وهي حوله فأمر بإخراجه إلى داره .

روى ابن طاوس في المهج عن كتاب الأوصياء لعلي بن محمد ابن زياد الصيمري قال لما همّ المستعين في أمر أبي محمد بما همّ وأمر سعيد الحاجب بحمله الى الكوفة وأن يحدث عليه في الطريق حادثة انتشر الخبر بذلك في الشيعة فأقلقهم وكان ذلك بعد مضي أبي الحسن (ع) بأقل من خمس سنين فكتب اليه محمد بن عبد الله والهيثم بن سبابة بلغنا جعلنا الله فداك خبراً أقلقنا وغمنا وبلغ منا فوقع بعد ثلاث يأتيكم الفرج قال فخلع المستعين في اليوم الثالث وقعد المعتز وكان كما قال .

قال وروى الصيمري أيضاً في الكتاب المذكور في ذلك ما هذا لفظه : وحدث محمد بن عمر الكاتب عن علي بن محمد ابن زياد الصيمري صهر جعفر بن محمود الوزير على ابنته أم أحمد وكان رجلاً من وجوه الشيعة وثقاتهم ومقدماً في الكتابة والأدب والعلم والمعرفة قال دخلت على أبي أحمد عبيد الله بن طاهر وبين يديه رقعة من أبي محمد فيها اني نازلت الله في هذا الطاغي يعني المستعين وهو أخذه بعد ثلاث فلما كان في اليوم الثالث خلع وكان من أمره ما رواه الناس في احداره الى واسط وقتله .

مناقبه وفضائله

(أولها) العلم — فقد روي عنه من أنواع العلوم ما ملأ بطون الدفاتر وقد روي عنه في تفسير القرآن الكريم كتاب يأتي في مؤلفاته . وروى الطبرسي في الاحتجاج بإسناده عن أبي محمد العسكري في قوله تعالى (ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني) أن الأمي منسوب إلى أمه أي هو كما خرج من بطن أمه لا يقرأ ولا يكتب (لا يعلمون الكتاب) المنزل من السماء والمتكلم به ولا يميزون بينهما (إلا أماني) إلا أن يقرأ عليهم ويقال لهم إن هذا كتاب الله وكلامه ولا يعرفون إن قرئ من الكتاب خلاف ما فيه الحديث . وفي كشف الغمة عن الحافظ عبد العزيز ابن الأخضر الجنابذي عن رجاله قال القاضي أبو عبد الله الحسين ابن علي بن هرون الضبي أملاء قال وجدت في كتاب والدي وحدثنا جعفر بن محمد بن حمزة العلوي قال كتبت إلى أبي محمد الحسن بن علي بن محمد بن الرضا أسأله لم فرض الله تعالى الصوم فكتب إلي فرض الله الصوم ليجد الغني مس الجوع ليحنو على الفقير . وروي عنه في تفسير الحروف المقطعة التي في أوائل السور ما حاصله أنها إشارة إلى أن هذا القرآن من جنس هذه الحروف فأتوا بمثله إن كان من عند غير الله — روى الصدوق في معاني الأخبار عن محمد بن القاسم الأسترابادي المعروف بأبي الحسن الجرجاني المفسر (رض) قال حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد

ابن زياد وأبو الحسن علي بن محمد بن سيار عن أبويهما عن الحسن
ابن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن
الحسين بن علي بن أبي طالب أنه قال كذبت قريش واليهود بالقرآن
وقالوا سحر مبين تقوله فقال الله تعالى (الم ذلك الكتاب) أي
يا محمد هذا الكتاب الذي أنزلناه عليك هو بالحروف المقطعة التي
منها ألف لام ميم وهو بلغتكم وحروف هجائكم فأتوا بمثله إن
كنتم صادقين واستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم ثم بين أنهم
لا يقدرون عليه بقوله (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا
بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً) .

وفي مناقب ابن شهراشوب عن أبي القاسم الكوفي في كتاب
التبديل أن إسحق الكندي و كان فيلسوف العراق في زمانه أخذ
في تأليف تناقض القرآن وشغل نفسه بذلك وتفرد به في منزله
وأن بعض تلامذته دخل يوماً على الإمام الحسن العسكري فقال
له أبو محمد (ع) أما فيكم رجل رشيد يردع أستاذكم الكندي
عما أخذ فيه من تشاغله بالقرآن فقال التلميذ نحن من تلامذته
كيف يجوز منا الاعتراض عليه في هذا وفي غيره فقال له أبو محمد
أتؤدي اليه ما ألقيه اليك قال نعم قال فصر اليه وتلطف في مؤانسته
ومعونته على ما هو بسبيله فإذا وقعت الأنسة في ذلك فقل قد
حضرتني مسألة أسألك عنها فإنه يستدعي ذلك منك فقل له إن
هذا المتكلم بهذا القرآن هل يجوز أن يكون مراده بما تكلم به غير

المعاني التي قد ظننت أنك ذهبت اليها فإنه سيقول لك إنه من الجائز لأنه رجل يفهم فقل له فما يدريك لعله قد أراد غير الذي ذهبت أنت اليه فتكون واضعاً لغير معانيه فصار الرجل إلى الكندي وتلطف إلى أن ألقى عليه هذه المسألة فقال له اعد علي فأعاد عليه ففكر في نفسه ورأى ذلك محتملاً في اللغة وسائغاً في النظر فقال أقسمت عليك إلا أخبرتني من أين لك هذا فقال إنه شيء عرض بقلبي فأوردته عليك فقال كلا ما مثلك من اهتدى الى هذا ولا من بلغ هذه المنزلة فعرفني من أين لك هذا فقال أمرني به أبو محمد فقال الآن جئت به وما كان ليخرج مثل هذا إلا من ذلك البيت ثم إنه دعا بالنار وأحرق جميع ما كان ألفه .

(ثانيها) الحلم – روى ابن شهراشوب في المناقب مرسلا الخبر السابق الذي رواه الكليني من تسليم العسكري عليه السلام الى نحرير وتضييقه عليه وايذائه له ورميه اياه بين السباع بعد استئذان المعتمد في ذلك فأذن له فلم تضره شيئاً ثم قال ابن شهراشوب : وروي أن يحيى بن قتيبة الأشعري أتاه بعد ثلاث مع الأستاذ فوجداه يصلي والأسود حوله فدخل الأستاذ الغيل فمزقوه وأكلوه وانصرف يحيى في يومه إلى المعتمد فأخبره فدخل المعتمد على العسكري (ع) وتضرع اليه وسأله أن يدعو الله له بالبقاء عشرين سنة في الخلافة فقال (ع) مد الله في عمرك فأجيب وتوفي بعد عشرين سنة اه . وهذا حلم عظيم عن المعتمد بعد ما أذن لتحرير الخادم في

إهلاكه والقائه إلى السباع التي يعتقد انها تأكله فحلم عنه وعفا وصفح وأجاب سؤاله في الدعاء له بالبقاء عشرين سنة واستجيب دعاؤه فيه .

وروى الراوندي في الخرائج عن أبي هاشم الجعفري قال لما مضى أبو الحسن صاحب العسكر اشتغل أبو محمد ابنه بغسله وشأنه وأسرع بعض الخدم إلى أشياء احتملوها من ثياب ودراهم وغيرهما فلما فرغ أبو محمد من شأنه صار الى مجلسه فجلس ثم دعا أولئك الخدم فقال إن صدقتموني فيما أسألكم عنه فأنتم آمنون من عقوبتي وإن أصررتم على الجحود دللت على ما أخذه كل واحد منكم وعاقبتكم عند ذلك بما تستحقونه مني ثم قال يا فلان أخذت كذا وكذا ويا فلان أخذت كذا وكذا قالوا نعم قال فردوه فذكر لكل واحد منهم ما أخذه وصار اليه حتى ردوا جميع ما أخذوه اه . وفيه مع المعجزة الحلم عنهم وعدم عقابهم .

(ثالثها) العبادة — سيأتي في رواية المسعودي أن المعتمد كان يسأل عن أخباره وهو في السجن فيخبر بأنه يصوم النهار ويصلي الليل ويأتي في رواية محمد بن إسماعيل أنه وهو في السجن كان يصوم النهار ويقوم الليل كله لا يتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة . وروى الراوندي في الخرائج عن أبي هاشم الجعفري أن الحسن (ع) كان يصوم في الحبس .

(رابعها) الكرم والسخاء — مر قول علي بن إبراهيم بن موسى

ابن جعفر لابنه محمد امض بنا حتى نصير إلى هذا الرجل يعني أبا محمد فإنه قد وصف عنه سماحه وأنه أعطاهما ثمانمائة درهم · وروى الشيخ ابو جعفر الطوسي في كتاب الغيبة بسنده عن أبي هاشم الجعفري في حديث قال كنت مضيقاً فأردت أن أطلب من أبي محمد دنانير فاستحييت فلما صرت إلى منزلي وجه إلي بمائة دينار وكتب إلي إذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها فإنك ترى ما تحب (انش) · وروى فيه أيضاً عن محمد بن علي من ولد العباس بن عبد المطلب قال قعدت لأبي محمد (ع) على ظهر الطريق فلما مر بي شكوت اليه الحاجة وحلفت له إنه ليس عندي درهم فما فوقه ولا غداء ولا عشاء فقال تحلف بالله كاذباً وقد دفنت مائتي دينار وليس قولي هذا دفعاً لك عن العطية أعطه يا غلام ما معك فأعطاني غلامه مائة دينار الحديث · وروى الحميري في الدلائل عن أبي يوسف الشاعر القصير شاعر المتوكل قال ولد لي غلام وكنت مضيقاً فكتبت رقاعاً إلى جماعة أسترفدهم فرجعت بالخيبة فقلت أجيء فأطوف حول الدار طوفة وصرت إلى الباب فخرج أبو حمزة ومعه صرة سوداء فيها أربعمائة درهم فقال يقول لك سيدي أنفق هذه على المولود بارك الله لك فيه ·

وروى الشيخ في كتاب الغيبة بسنده عن أبي جعفر العمري أن أبا طاهر بن بلبل حج فنظر الى علي بن جعفر الحماني وهو ينفق النفقات العظيمة فلما انصرف كتب بذلك الى أبي محمد عليه السلام

فوقع في رقعته قد أمرنا له بمائة ألف دينار ثم أمرنا له بمثلها فأبى قبولها ابقاء علينا ما للناس والدخول في أمرنا فيما لم ندخلهم فيه ·

(خامسها) الهيبة والعظمة في قلوب الناس — روى الكليني في الكافي بسنده عن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى ابن جعفر قال دخل العباسيون على صالح بن وصيف ودخل عليه صالح بن علي وغيرهم من المنحرفين عن هذه الناحية عند ما حبس أبو محمد فقالوا له ضيق عليه ولا توسع فقال لهم صالح ما أصنع به وقد وكلت به رجلين شر من قدرت عليه فقد صارا من العبادة والصلاة الى أمر عظيم ثم أمر بإحضار الموكلين به فقال لهما ويحكما ما شأنكما في أمر هذا الرجل فقالا له ما نقول في رجل يصوم نهاره ويقوم ليله كله لا يتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة فاذا نظر الينا ارتعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا فلما سمع ذلك العباسيون انصرفوا خاسئين ·

أخباره وأحواله

يدل جملة من الأخبار على أن المتوكل كان قد حبسه ولم يذكر سبب ذلك ولا شك أن سببه العداوة والحسد وقبول وشاية الواشين كما جرى لآبائه مع المتوكل وآبائه من التشريد عن الأوطان والحبس والقتل وأنواع الأذى ·

وروى القطب الراوندي في الخرائج بالإسناد عن عيسى ابن صبيح قال دخل علينا الحسن العسكري عليه السلام الحبس وكنت

به عارفاً وقال لك خمس وستون سنة وشهر ويومان وكان معي كتاب دعاء وفيه تاريخ مولدي فنظرت فيه فكان كما قال وقال لي هل رزقت ولداً قلت لا قال اللهم ارزقه ولداً يكون له عضداً فنعم العضد الولد ثم تمثل :

من كان ذا ولد يدرك ظلامته   إن الذليل الذي ليست له عضد

فقلت له يا سيدي وأنت لك ولد فقال اي والله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً وأما الآن فلا ، ثم تمثل :

لعلك يوماً أن تراني كأنما   بني حوالي الأسود اللوابد
فان تميماً قبل أن يلد الحصى   أقام زماناً وهو في الناس واحد

ما روي من طريق العسكري (ع)

روى الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي في معالم العترة النبوية عن رجاله : فقال : قال القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي ابن هرون الضبي املاء وجدت في كتاب والدي حدثنا جعفر بن محمد ابن حمزة العلوي قال كتبت الى أبي محمد الحسن بن علي بن محمد ابن الرضا أسأله لم فرض الله تعالى الصوم فكتب الي فرض الله تعالى الصوم ليجد الغني مس الجوع فيحنو على الفقير . وروى عن رجاله عن الحافظ البلاذري : حدثنا الحسن بن علي بن محمد بن علي ابن محمد بن علي بن موسى إمام عصره عند الإمامية بمكة قال حدثني أبي علي بن محمد المفتي قال حدثني أبي محمد بن علي السيد المحجوب قال حدثني أبي علي بن موسى الرضا قال حدثني أبي موسى ابن

جعفر المرتضى قال حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق قال حدثني أبي محمد ابن علي الباقر قال حدثني أبي علي بن الحسين السجاد زين العابدين قال حدثني أبي الحسين بن علي سيد شباب أهل الجنة قال حدثني أبي علي بن أبي طالب سيد الأوصياء قال حدثني محمد بن عبد الله سيد الأنبياء قال حدثني جبرئيل سيد الملائكة قال قال الله عز وجل سيد السادات إني أنا الله لا إله الا أنا فمن أقر لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي وقال الحاكم ولم نكتبه الا عن هذا الشيخ .

حديث الخمر

قال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : كان الحسن العسكري عليه السلام عالماً ثقة روى الحديث عن أبيه عن جده ومن جملة مسانيده حديث في الخمر عزيز ذكره جدي أبو الفرج في كتابه المسمى بتحريم الخمر ونقلته من خطه وسمعته يقول : أشهد بالله لقد سمعت أبا عبد الله الحسين بن علي يقول أشهد بالله لقد سمعت عبد الله بن عطاء الهروى يقول أشهد بالله لقد سمعت عبد الرحمن بن أبي عبيد البيهقي يقول أشهد بالله لقد سمعت أبا عبد الله الحسين بن محمد الدينوري يقول أشهد بالله لقد سمعت محمد بن علي بن الحسين العلوي يقول أشهد بالله لقد سمعت أحمد بن عبد الله السبيعي يقول أشهد بالله لقد سمعت الحسن بن علي العسكري يقول أشهد بالله لقد سمعت أبي علي بن محمد يقول أشهد بالله لقد سمعت أبي محمد ابن

علي بن موسى الرضا يقول أشهد بالله لقد سمعت أبي علي بن موسى يقول أشهد بالله لقد سمعت أبي موسى يقول أشهد بالله لقد سمعت أبي جعفر بن محمد يقول أشهد بالله لقد سمعت أبي محمد ابن علي يقول أشهد بالله لقد سمعت أبي علي بن الحسين يقول أشهد بالله لقد سمعت أبي الحسين بن علي يقول أشهد بالله لقد سمعت أبي علي بن أبي طالب يقول أشهد بالله لقد سمعت محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أشهد بالله لقد سمعت جبرئيل يقول أشهد بالله لقد سمعت إسرافيل يقول أشهد بالله على اللوح المحفوظ أنه قال سمعت الله يقول شارب الخمر كعابد الوثن قال ولما روى جدي هذا الحديث في كتاب تحريم الخمر قال قال ابو نعيم الفضل ابن دكين هذا حديث صحيح ثابت روته العترة الطيبة الطاهرة ورواه جماعة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منهم ابن العباس وأبو هريرة وأنس وعبد الله بن أبي أوفى الأسلمي في آخرين اه ولله در الشيخ البهائي حيث يقول :

فدع عنك قول الشافعي ومالك وأحمد والمروي عن كعب الاحبار
وتابع أناساً قولهم وحديثهم روى جدنا عن جبرئيل عن الباري

(الراوون عنه)

في أنساب السمعاني أن أبا محمد أحمد بن ابراهيم بن هاشم الطوسي البلاذري الحافظ الواعظ كتب بمكة عن إمام أهل البيت أبي محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا اه وهو

يشير الى الحديث الآنف الذكر · وفي مناقب ابن شهراشوب من ثقاته علي بن جعفر قيم لأبي الحسن (ع) · وأبو هاشم داود ابن القاسم الجعفري وقد رأى خمسة من الأئمة عليهم السلام · وداود ابن أبي يزيد النيسابوري · ومحمد بن علي بن بلال · وعبد الله ابن جعفر الحميري القمي · وأبو عمرو عثمان بن سعيد العمري الزيات والسمان · وإسحق بن الربيع الكوفي · وأبو القاسم جابر ابن يزيد الفارسي · وابراهيم بن عبيد الله بن ابراهيم النيسابوري · ومن وكلائه – محمد بن أحمد بن جعفر · وجعفر بن سهيل الصيقل وقد أدركا أباه وابنه · ومن أصحابه محمد بن الحسن الصفار · وعبدوس العطار وسندي بن النيسابوري · وأبو طالب الحسن ابن جعفر الفافاء · وأبو البختري مؤدب ولد الحجاج · وبابه الحسين ابن روح النيبختي اه ·

(مؤلفاته)

(١) التفسير المعروف بتفسير الإمام الحسن العسكري · في البحار أنه من الكتب المعروفة واعتمد الصدوق عليه وأخذ منه وان طعن فيه بعض المحدثين ولكن الصدوق أعرف وأقرب عهداً ممن طعن فيه · وقد روى عنه أكثر العلماء من غير غمز فيه اه وهذا التفسير يرويه الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي عن محمد بن القاسم المفسر الأسترابادي الخطيب عن أبي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبي الحسن علي بن محمد بن سيار

(٢) كتابه عليه السلام الى إسحق بن إسماعيل النيسابوري أورده في تحف العقول ٠

(٣) ما روي عنه من المواعظ القصار أورده أيضاً في تحف العقول ٠

(٤) رسالة المنقبة في مناقب ابن شهراشوب : خرج من عند أبي محمد (ع) في سنة ٢٥٥ كتاب ترجمته رسالة المنقبة يشتمل على أكثر علم الحلال والحرام وأوله : أخبرني علي بن محمد بن علي ابن موسى ٠

(٥) ما مر عن مناقب ابن شهراشوب من أن الخيبري : ذكر في كتاب سماه مكاتبات الرجال عن العسكريين قطعة من أحكام الدين ٠ وقد روى عنه أصحابه من الروايات في أنواع العلوم الشيء الكثير ٠

حكمه ومواعظه وآدابه

« المنقول من تحف العقول »

قال عليه السلام : لا تمار فيذهب بهاؤك ولا تمازح فيجترأ عليك ٠ من رضي بدون الشرف من المجالس لم يزل الله وملائكته يصلون عليه حتى يقوم ٠ الإشراك في الناس أخفى من دبيب النمل على المسح الأسود في الليلة المظلمة ٠ حب الأبرار للأبرار ثواب للأبرار وحب الفجار للأبرار فضيلة للأبرار وبغض الفجار للأبرار زين للأبرار وبغض الأبرار للفجار خزي على الفجار ٠ من التواضع السلام على كل من تمر به والجلوس دون شرف المجلس ٠ من الجهل

الضحك من غير عجب . من الفواقر التي تقصم الظهر جار ان رأى حسنةً أطفاها وإن رأى سيئةً أفشاها . وقال لشيعته : أوصيكم بتقوى الله والورع في دينكم والاجتهاد لله وصدق الحديث وأداء الأمانة الى من ائتمنكم من بر أو فاجر وطول السجود وحسن الجوار فبهذا جاء محمد صلى الله عليه وآله وسلم صلوا في عشائرهم واشهدوا جنائزهم وعودوا مرضاهم وأدوا حقوقهم فإن الرجل منكم اذا ورع في دينه وصدق في حديثه وأدى الأمانة وحسن خلقه مع الناس قيل هذا شيعي فيسرني ذلك اتقوا الله وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً جروا الينا كل مودة وادفعوا عنا كل قبيح فانه ما قيل فينا من حسن فنحن أهله وماقيل فينا من سوء فما نحن كذلك لنا حق في كتاب الله وقرابة من رسول الله وتطهير من الله لا يدعيه أحد غيرنا الا كذاب . أكثروا ذكر الله وذكر الموت وتلاوة القرآن والصلاة على النبي (ص) فان الصلاة على رسول الله عشر حسنات احفظوا ما وصيتكم به وأستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام . وقال (ع) ليس العبادة كثرة الصيام والصلاة وإنما العبادة كثرة التفكر في أمر الله . بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري أخاه شاهداً ويأكله غائباً إن أعطي حسده وإن ابتلي خذله . الغضب مفتاح كل شر . أقل الناس راحةً الحقود . أورع الناس من وقف عند الشبهة . أعبد الناس من أقام على الفرائض .

أزهد النـاس من ترك الحرام . أشد الناس اجتهاداً من ترك الذنوب . إنكم في آجالٍ منقوصة وأيام معدودة والموت يأتي بغتة . من يزرع خيراً يحصد غبطةً ، ومن يزرع شراً يحصد ندامةً ، لكل زارعٍ ما زرع . لا يسبق بطيءٌ بحظه ولا يدرك حريص ما لم يقدر له . من أعطي خيراً فالله أعطاه ، ومن وقي شراً فالله وقاه . المؤمن بركةٌ على المؤمن وحجة على الكافر . قلب الأحمق في فمه ، وفم الحكيم في قلبه . لا يشغلك رزق مضمون عن عمل مفروض . من تعدى في طهوره كان كناقضه . ما ترك الحق عزيز الا ذل ، ولا أخذ به ذليل الا عز . صديق الجاهل تعب . خصلتان ليس فوقها شيءٌ الإيمان بالله ونفع الإخوان . جرأة الولد على والده في صغره تدعو الى العقوق في كبره . ليس من الأدب إظهار الفرح عند المحزون . خير من الحياة ما إذا فقدته بغضت الحياة وشر من الموت ما اذا نزل بك أحببت الموت . رياضة الجاهل ورد المعتاد عن عادته كالمعجز . التواضع نعمة لا يحسد عليها . لا تكرم الرجل بما يشق عليه . من وعظ أخاه سراً فقد زانه ، ومن وعظه علانيةً فقد شانه . ما من بليةٍ الا ولله فيها حكمة تحيط بها . ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذله .

المنقول من أعلام الدين

من مدح غير المستحق فقد قام مقام المتهم . لا يعرف النعمة الا الشاكر ولا يشكر النعمة الا العارف . ادفع المسألة ما وجدت

التحمل يمكنك فان لكل يوم رزقاً جديداً واعلم أن الإلحاح في المطالب يسلب البهاء ويورث التعب والعناء فاصبر حتى يفتح الله لك باباً يسهل الدخول فيه فربما كانت الغير نوعاً من أدب الله والحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمرة لم تدرك وإنما تنالها في أوانها واعلم أن المدبر لك أعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه فثق بخيرته في جميع أمورك يصلح حالك ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها فيضيق قلبك وصدرك ويغشاك القنوط . من ركب ظهر الباطل نزل به دار الندامة . المقادير الغالبة لا تدفع بالمغالبة ، والأرزاق المكتوبة لا تنال بالشره ولا تدفع بالإمساك عنها . من كان الورع سجيته والكرم طبيعته والحلم خلته كثر صديقه والثناء عليه وانتصر من أعدائه بحسن الثناء عليه . السهر ألذ للمنام والجوع أزيد في طيب الطعام . رغب به في صوم النهار وقيام الليل . ان الوصول الى الله عز وجل سفر لا يدرك الا بامتطاء الليل . من لم يحسن أن يمنع لم يحسن أن يعطي .

المنقول من الدرة الباهرة

من الأصداف الطاهرة

إن للسخاء مقداراً فان زاد عليه فهو سرف ، وللحزم مقداراً فان زاد عليه فهو جبن ، وللاقتصاد مقداراً فان زاد عليه فهو بخل ، وللشجاعة مقداراً فان زاد عليه فهو تهوّر ؛ وكفاك أدباً تجنبك ما تكره من غيرك . لو عقل أهل الدنيا خربت . خير اخوانك من

نسي ذنبك وذكر إحسانك اليه . أضعف الأعداء كيداً من أظهر عداوته . حسن الصورة جمال ظاهر وحسن العقل جمال باطن . من أنس بالله استوحش من الناس وعلامة الأنس بالله الوحشة من الناس . من لم يتق وجوه الناس لم يتق الله . جعلت الخبائث في بيت وجعل مفتاحه الكذب . إذا نشطت القلوب فأودعوها وإذا نفرت فودعوها . اللحاق بمن ترجو خير من المقام مع من لا تأمن شره . من أكثر المنام رأى الأحلام . الجهل خصم والحلم حكم ولم يعرف راحة القلب من لم يجرعه الحلم غصص الغيظ . إذا كان المقضي كائناً فالضراعة لماذا . نائل الكريم يحببك اليه ويقربك منه ونائل اللئيم يباعدك منه ويبغضك اليه . من كان الورع سجيته والإفضال حليته انتصر من أعدائه بحسن الثناء عليه وتحصن بالذكر الجميل من وصول نقص اليه .

بعض احرازه

في مهج الدعوات : حرز العسكري عليه السلام :

بسم الله الرحمن الرحيم يا مالك الرقاب ويا هازم الأحزاب يا مفتح الأبواب يا مسبب الأسباب سبب لنا سبباً لا نستطيع له طلباً بحق لا إله إلا الله محمد رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله أجمعين .

وروى الحميري في الدلائل عن أبي هاشم الجعفري قال كتب

إلى أبي محمد بعض مواليه يسأله أن يعلمه دعاء فكتب اليه أن ادع بهذا الدعاء :

يا أسمع السامعين ويا أبصر المبصرين ويا أنظر الناظرين ويا أسرع الحاسبين ويا أرحم الراحمين ويا أحكم الحاكمين صل على محمد وآل محمد وأوسع لي في رزقي ومد لي في عمري وامنن علي برحمتك واجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري .

كيفية وفاته

قال المفيد في الإرشاد مرض أبو محمد عليه السلام في أول شهر ربيع الأول وتوفي في الثامن منه، وروى الكليني في الكافي والصدوق في كمال الدين بسنديهما عن جماعة وبين الروايتين تفاوت بالزيادة والنقصان ونحن نجمع بينهما قالوا حضرنا في شعبان سنة ثمان وسبعين ومائتين بعد وفاة الحسن العسكري (ع) بثماني عشرة سنة أو أكثر مجلس أحمد بن عبيد الله بن خاقان وهو عامل السلطان يومئذ على الخراج والضياع بكورة قم وكان شديد النصب والانحراف عن أهل البيت فجرى في مجلسه يوماً ذكر المقيمين من آل أبي طالب بسر من رأى ومذاهبهم وصلاحهم واقدارهم عند السلطان فقال ما رأيت ولا أعرف بسر من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن ابن علي بن محمد بن علي بن الرضا في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته والسلطان وبني هاشم كافة وتقديمهم إياه على ذوي السن منهم والخطر وكذلك حاله عند القواد والوزراء والكتاب

وعامة الناس كنت يوماً قائماً على رأس أبي وهو يوم مجلسه للناس إذ دخل حجابه فقالوا أبو محمد بن الرضا بالباب فقال بصوتٍ عالٍ إئذنوا له فتعجبت منه ومنهم من جسارتهم أن يكنوا رجلاً بحضرة أبي ولم يكن يكنى عنده إلا خليفة أو ولي عهد أو من أمر السلطان أن يكنى فدخل رجل أسمر أعين حسن القامة جميل الوجه جيد البدن حديث السن له جلالة وهيأة حسنة فلما نظر اليه أبي قام فمشى اليه خطوات ولا أعلمه فعل هذا بأحدٍ من بني هاشم والقواد وأولياء العهد فلما دنا منه عانقه وقبل وجهه وصدره ومنكبيه وأخذ بيده وأجلسه على مصلاه الذي كان عليه وجلس الى جنبه مقبلاً عليه بوجهه وجعل يكلمه ويفديه بنفسه وأبويه وأنا متعجب مما أرى منه إذ دخل الحاجب فقال جاء الموفق وهو أخو المعتمد الخليفة العباسي و كان الموفق إذا دخل على أبي تقدمه حجابه وخاصة قواده فقاموا بين مجلس أبي وبين باب الدار سماطين إلى أن يدخل ويخرج فلم يزل أبي مقبلاً على أبي محمد يحدثه حتى نظر إلى غلمان الموفق فقال له حينئذٍ إذا شئت جعلني الله فداك أبا محمد ثم قال لحجابه خذوا به خلف السماطين لا يراه هذا يعني الموفق فقام وقام أبي فعانقه ومضى فقلت لحجاب أبي وغلمانه ويحكم من هذا الذي كنيتموه بحضرة أبي وفعل به أبي هذا الفعل فقالوا هذا علوي يقال له الحسن بن علي يعرف بابن الرضا فازددت تعجباً ولم أزل يومي ذلك قلقاً متفكراً في أمره وأمر أبي وما رأيته منه حتى كان الليل

وكانت عادته أن يصلي العتمة ثم يجلس فينظر فيما يحتاج اليه من المؤامرات وما يرفعه إلى السلطان فلما صلى وجلس جئت فجلست بين يديه فقال ألك حاجة قلت نعم فإن أذنت سألتك عنها قال قد أذنت قلت من الرجل الذي رأيتك بالغداة فعلت به ما فعلت من الإجلال والكرامة وفديته بنفسك وأبويك فقال يا بني ذاك إمام الرافضة الحسن بن علي المعروف بابن الرضا وسكت ساعة ثم قال لو زالت الإمامة عن خلفاء بني العباس ما استحقها أحد من بني هاشم غيره لفضله وعفافه وصيانته وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه ولو رأيت أباه رأيت رجلاً جزلاً نبيلاً فاضلاً فازددت قلقاً وتفكراً وغيظاً على أبي وما سمعته منه فيه ورأيته من فعله به فلم تكن لي همة بعد ذلك إلا السؤال عن خبره والبحث عن أمره فما سألت أحداً من بني هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس إلا وجدته عندهم في غاية الإجلال والإعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع أهل بيته ومشائخه فعظم قدره عندي إذ لم أر له ولياً ولا عدواً إلا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه فقال له بعض من حضر مجلسه من الأشعريين فما حال أخيه جعفر فقال ومن جعفر فيسأل عن خبره أو يقرن به ولقد ورد على السلطان وأصحابه في وقت وفاة الحسن بن علي ما تعجبت منه وما ظننت أنه يكون وذلك أنه لما اعتل الحسن بعث إلى أبي إن ابن الرضا قد اعتل فركب من ساعته إلى دار الخلافة

ثم رجع مستعجلاً ومعه خمسة من خدم أمير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته فيهم نحرير وأمرهم بلزوم دار الحسن وتعرف حاله وبعث إلى نفر من المتطببين فأمرهم بالاختلاف اليه وتعهده صباحاً ومساء فلما كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثة أخبر أنه قد ضعف فركب حتى بكر اليه وأمر المتطببين بلزوم داره وبعث إلى قاضي القضاة وأمره أن يختار عشرة ممن يوثق به في دينه وورعه وأمانته فبعث بهم إلى دار الحسن وأمرهم بلزومه ليلاً ونهاراً فلم يزالوا هناك حتى توفي فلما ذاع خبر وفاته صارت سرمن رأى ضجة واحدة مات ابن الرضا ثم أخذوا في تجهيزه وعطلت الأسواق وركب بنو هاشم والقواد والكتاب والقضاة والمعدلون وسائر الناس إلى جنازته فكانت سرمن رأى يومئذ شبيهاً بالقيامة فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان إلى أبي عيسى بن المتوكل فأمره بالصلاة عليه فلما وضعت الجنازة للصلاة دنا أبو عيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والمعدلين وقال هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا مات حتف أنفه على فراشه وحضره من خدم أمير المؤمنين فلان وفلان ومن المتطببين فلان وفلان ثم غطى وجهه وصلى عليه وكبر خمساً وأمر بحمله فحمل من وسط داره ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه عليهما السلام قال أحمد بن عبيد الله ولما دفن جاء جعفر أخوه إلى أبي وقال له اجعل لي مرتبة أبي وأخي وأوصل اليك في كل سنة عشرين

ألف دينار فزبره أبي وأسمعه ما كره وقال له يا أحمق إن السلطان أعزه الله جرد سيفه وسوطه في الذين زعموا أن أباك وأخاك أئمة ليردهم عن ذلك فلم يقدر عليه وجهد ان يزيل أباك وأخاك عن تلك المرتبة فلم يتهيأ له ذلك فإن كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماماً فلا حاجة بك إلى سلطان يرتبك مراتبهما ولا غير سلطان وإن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها واستقله أبي عند ذلك واستضعفه وأمر أن يحجب عنه فلم يؤذن له بالدخول عليه حتى مات أبي وخرجنا وهو على تلك الحال . وروى الصدوق في إكمال الدين بسنده عن أبي الأديان قال كنت أخدم الحسن بن علي العسكري عليهما السلام وأحمل كتبه إلى الأمصار فدخلت اليه في علته التي توفي فيها فكتب معي كتباً وقال تمضي بها إلى المدائن فإنك ستغيب خمسة عشر يوماً فتدخل إلى سر من رأى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية في داري وتجدني على المغتسل وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها ودخلت سر من رأى يوم الخامس عشر كما قال لي فإذا أنا بالواعية في داره وإذا أنا بجعفر بن علي أخيه بباب الدار والشيعة حوله يعزونه ويهنونه فقلت في نفسي إن يكن هذا الإمام فقد حالت الإمامة ثم خرج عقيد الخادم فقال يا سيدي قد كفن أخوك فقم للصلاة عليه فدخل جعفر والشيعة من حوله فلما صرنا بالدار إذا نحن بالحسن بن علي عليهما السلام على نعشه مكفناً فتقدم

جعفر ليصلي عليه فلما هم بالتكبير خرج صبي بوجهه سمرة بشعره قطط بأسنانه تفليج فجبذ رداء جعفر بن علي وقال تأخر يا عم فأنا أحق بالصلاة على أبي فتأخر جعفر وقد أربد وجهه فتقدم الصبي فصلى عليه ودفن إلى جانب قبر أبيه . وقال الصدوق في إكمال الدين وجدت في بعض كتب التواريخ أنه لما توفي أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام كان في ليلة وفاته قد كتب بيده كتباً كثيرة إلى المدينة ولم يحضره في ذلك الوقت إلا صقيل الجارية وعقيد الخادم ومن علم الله غيرهما قال عقيد فدعا بماء قد أغلي بالمصطكي فجئنا به اليه فقال ابدأ بالصلاة وبسطنا في حجره المنديل وأخذ من صقيل الماء فغسل به وجهه وذراعيه مرة مرة ومسح على رأسه وقدميه مسحاً وصلى صلاة الصبح على فراشه وأخذ القدح ليشرب فأقبل القدح يضرب ثناياه ويده ترتعد فأخذت صقيل القدح من يده ومضى من ساعته صلى الله عليه وصار إلى كرامة الله جل جلاله وروي أنه عليه السلام مضى مسموماً سمه المعتمد ، وفي الفصول المهمة ذهب كثير من الشيعة إلى أن أبا محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام مات مسموماً وكذلك أبوه وجده وجميع الأئمة الذين من قبلهم خرجوا كلهم من الدنيا على الشهادة واستدلوا على ذلك بما روي عن الصادق عليه السلام أنه قال ما منا إلا مقتول أو شهيد .

وفي أعلام الورى : ذهب كثير من أصحابنا إلى أنه قبض مسموماً (سمه المعتمد) وكذلك أبوه وجده وجميع الأئمة خرجوا

من الدنيا على الشهادة واستدلوا في ذلك بما روي عن الصادق عليه السلام من قوله والله ما منا إلا مقتول شهيد والله أعلم بحقيقة ذلك اه وقال الكفعمي سمه المعتمد ٠

احتراق المشهد الشريف بسامراء

سنة ١١٠٦ من الهجرة

ذكر المجلسي في البحار ما حاصله أنه في تلك السنة وقعت داهية عظمى وفتنة كبرى في المشهد المقدس بسامراء وذلك أنه لغلبة ملوك الترك العثمانيين وإجلاف العرب على سرمن رأى وقلة اعتنائهم بأمر المشهد المقدس وجلاء السادات والأشراف من سامراء بسبب ظلم العثمانيين وضعوا ليلة من الليالي سراجاً داخل المشهد في غير الموضع المناسب له فسقطت منه نار على بعض الفرش ولم يكن أحد داخل المشهد ليطفئها فاحترقت الفرش والصناديق التي على القبور الشريفة والأخشاب والأبواب وصار ذلك فتنة لضعفاء العقول من الشيعة وغيرهم جهلاً منهم بأن أمثال ذلك لا يضر بمقام الأئمة الأطهار ورفعة شأنهم ولا يلزم ظهور المعجز في كل وقت بل هو تابع للمصالح الكلية وقد وقع مثل ذلك في الروضة المقدسة النبوية في المدينة قال الشيخ يحيى بن سعيد في كتاب جامع الشرائع في باب اللعان أنه في هذه السنة وهي سنة ٦٥٤ في شهر رمضان احترق المنبر وسقوف المسجد ثم عمل بدل المنبر ٠ وقال صاحب عيون التواريخ أنه في سنة ٦٥٤ ليلة الجمعة أول ليلة من شهر رمضان

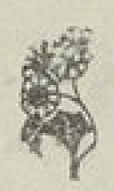
احترق مسجد رسول الله (ص) في المدينة و كان ابتداء حريقه من زاويته الغربية الشمالية و كان أحد القومة قد دخل إلى خزانة ومعه نار فتعلقت ببعض الآلات ثم اتصلت بالسقف بسرعة ثم دبت في السقوف آخذة مقبلة فأعجلت الناس عن قطعها فما كان إلا ساعة حتى احترقت سقوف المسجد أجمع ووقع بعض أساطينه وذاب رصاصها وكل ذلك قبل أن ينام الناس واحترق سقف الحجرة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ووقع ما وقع منه بالحجرة وبقي على حاله وأصبح الناس يوم الجمعة فعزلوا موضع الصلاة اه (أقول) ثم احترق المسجد النبوي في الثلث الأخير من ليلة ١٣ من شهر رمضان سنة ٨٨٦ بسبب صاعقة وقعت على المنارة الشرقية اليمانية المعروفة بالرئيسية كما ذكرناه في كشف الارتياب . قال المجلسي ثم إن هذا الخبر الموحش (يعني الخبر باحتراق المشهد في سامرا) لما وصل إلى سلطان المؤمنين ومروج مذهب آبائه الأئمة الطاهرين وناصر الدين المبين نجل المصطفين السلطان حسين برأه الله من كل شين ومين (وهو السلطان حسين الصفوي الموسوي) عد ترميم تلك الروضة البهية وتشييدها فرض العين فأمر بعمل أربعة صناديق وضريح مشبك في غاية الإتقان وأرسلها إلى المشهد المشرف بسامراء اه .

سرقة مشهد العسكريين «ع»

في أواخر سنة ١٣٥٥هـ سطا جماعة ليلاً على المشهد المقدس

مشهد العسكريين عليهما السلام فاقتلعوا عدة ألواح من الذهب المذهبة به القبة الشريفة وفي شهر صفر سنة ١٣٥٦هـ سطا جماعة ليلاً على المشهد فكسروا القفل الموضوع على باب المشهد وأخذوا شمعدانين من الفضة الخالصة وزنهما ثمانون كيلو غنيمة باردة . والحكام إلى الآن لم يعرفوا الفاعل لذلك فأين كان القوام المنوط بهم حفظ المشهد ليلا وماذا فعله الحكام معهم ؟

«آخر سيرة العسكري عليه السلام»



المهدى صاحب الزمان

سمي رسول الله ﷺ وكنيه

ابن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي

الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر

ابن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب

ثاني عشر أئمة أهل البيت الطاهر صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين

وتتضمن سيرته: حكم تسميته وتاريخ مولده الشريف ووفاته ومدة عمره إلى اليوم ومن هي أمه وكيفية وصولها إلى أبيه (ع) وولادتها له وكنيته ولقبه ونقش خاتمه وصفته في خلقه وحليته ولباسه وأخلاقه وأطواره وغيبته وسببها وسفراءه وأدلة إمامته وأنه قد ولد وأنه حي موجود في الأمصار غائب عن الأبصار وبعض معجزاته وما ورد فيه من الأخبار من طرق أهل السنة ومن طرق الشيعة ودفع الشبهات في أمره ومن قال بوجوده من علماء أهل السنة ومن رآه في الغيبة الصغرى وعلامات ظهوره والسنة واليوم والمكان التي يخرج فيها وسيرته عند قيامه ومدة دولته وعدد أنصاره وبعض أدعيته وغير ذلك مما يتعلق بسيرته .

(تسميته)

جاء في كثير من الأخبار النهي عن تسميته وفي بعضها جعل

الغاية في ذلك ظهوره ولأجل ذلك كان يعبر عنه في الأخبار وكلام الرواة بالصاحب والقائم وصاحب الزمان وصاحب الدار وبالحضرة والناحية المقدسة والرجل والغلام وغير ذلك ولا يصرحون باسمه قال المفيد : والغريم رمز كانت الشيعة تعرفه قديماً بينها ويكون خطابها عليه للتقية اه وحمل الصدوق وجملة من الأصحاب النهي الوارد في هذه الأخبار على ظاهره فأفتوا بالتحريم ويمكن الحمل على الكراهة لحكمة لا يعلمها الا الله تعالى ولا ينافيه التشديد الوارد في الأخبار البالغ الى حد التكفير فقد ورد في بعض المكروهات نحو من ذلك . ويؤيد الكراهة التصريح باسمه في بعض الأحاديث كحديث اللوح المتقدمة الإشارة اليه ويمكن الحمل على وقت الخوف عليه كزمن الغيبة الصغرى ويدل عليه ما في بعض التوقيعات كما أشرنا اليه في المجالس السنية وينافيه ما في بعض الأخبار من أنه يحرم عليهم تسميته ثم قال إنه سمي رسول الله (ص) وكنيه وما في بعضها من أنه لا يحل تسميته حتى يخرج ولا يبعد أن يقال إن التسمية محرمة عند الخوف ومكروهة عند عدمه لحكمة لا يعلمها الا الله وبذلك يجمع بين الأخبار .

« مولده »

ولد المهدي عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥ بسر من رأى في أيام المعتمد . وروى الصدوق في كمال الدين أنه لما ولد أمر أبو محمد أن يشتري عشرة آلاف رطل خبزاً وعشرة

آلاف رطل لحماً وبغرق وعق عنه بكذا وكذا شاة . قال المفيد كانت سنه عند وفاة أبيه خمس سنين آتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب وجعله آية للعالمين وآتاه الحكمة صبياً كما آتاها يحيى (ع) صبياً وجعله إماماً في حال الطفولية الظاهرة: كما جعل عيسى ابن مريم (ع) في المهد نبياً اه وعمره إلى يومنا هذا وهو عصير يوم الثلاثاء حادي عشر ذي الحجة سنة ١٣٥٥ ألف ومائة سنة وثلاثة أشهر وستة وعشرون يوما .

«أمه»

أم ولد يقال لها نرجس كانت خير أمة وفي رواية أن اسمها الأصلي مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم وأمها من ولد الحواريين تنسب الى وصي المسيح شمعون روى الصدوق في كمال الدين والكليني في الكافي والشيخ في كتاب الغيبة بألفاظ متقاربة خبراً طويلاً في كيفية وصولها إلى العسكري (ع) ذكرناه في الجزء الخامس من المجالس السنية وفيه أنها بعد ما دخلت على الهادي (ع) دعا بأخته حكيمة وقال لها يا بنت رسول الله خذيها الى منزلك وعلميها الفرائض والسنن فانها زوجة أبي محمد وأم القائم . وقال المسعودي في كتاب إثبات الوصية عن الثقات من مشائخه أن بعض أخوات أبي الحسن علي بن محمد الهادي كانت لها جارية ولدت في بيتها وربتها تسمى نرجس فلما كبرت وعبلت نظر اليها العسكري (ع) وقال أما إن المولود الكريم على الله جل وعلا يكون منها ثم أمرها

أن تستأذن أبا الحسن في دفعها اليه ففعلت وأمرها بذلك . وروى نحوه الصدوق في كمال الدين بسنده عن حكيمة بنت الإمام محمد الجواد وأنها ولدت المهدي وحكيمة عندها في خبر طويل ذكرناه في الجزء الخامس من المجالس السنية .

«كنيته»

كنية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما في كثير من الأخبار ويأتي في بعض الأخبار عن الجواد (ع) أنه يكنى أبا جعفر .

«لقبه»

أشهر ألقابه : المهدي والقائم وصاحب الزمان وصاحب الدار والحجة والخاتم والمنتظر .

(بوابه)

عثمان بن سعيد العمري ثم ابنه محمد بن عثمان ثم الحسين ابن روح ثم علي بن محمد السمري وهم السفراء .

نقش خاتمه

على ما ذكره الكفعمي أنا حجة الله وخاصته .

صفته في خلقه وحليته

مقتبسة من مجموع الروايات الآتية وغيرها وهي أنه واضح

الجبين أبيض الوجه دري المقلتين أفرق الثنايا أجلى الجبهة [١] أجلى الجبين أقنى الأنف [٢] أو أشم الأنف كث اللحية أكحل العينين براق الثنايا في كتفه علامة النبي صلى الله عليه وآله وسلم شثن الكفين معطوف الركبتين في خده الأيمن خال كأنه كوكب دري أو خال أسود وفي رأسه ذوابة على سرته شعر يجري كالخط وجهه يضيء كأنه القمر ليلة البدر . وفي رواية وجهه كالقمر الدري أو كالكوكب الدري اللون لون عربي والجسم جسم اسرائيلي (أي مثل بني اسرائيل في عظم الجثة وطول القامة) . وروى النعماني بسنده عن أمير المؤمنين (ع) هو رجل جلي الجبين أقنى الأنف ضخم البطن أذيل الفخذ بفخذه اليمنى شامة أفلج الثنايا .

وفي الإرشاد : قد جاء الأثر بصفة القائم وحليته فروى عمرو ابن شمر عن جابر الجعفي قال سمعت أبا جعفر الثاني يقول سأل عمر ابن الخطاب أمير المؤمنين فقال أخبرني عن المهدي ما اسمه فقال أما اسمه فان حبيبي عليه السلام عهد الي أن لا أحدث به حتى يبعثه الله قال أخبرني عن صفته قال : هو شاب مربوع القامة حسن الوجه والشعر يسيل شعره على منكبيه ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه أجلى الجبين أقنى الأنف ضخم البطن بفخذه اليمنى شامة أفلج الثنايا . وعن الباقر عليه

---

(١) قال ابن الجوزي الأجلى الذي انحسر الشعر عن جبهته إلى نصف رأسه . (٢) القنا احديداب في الأنف . — المؤلف —

عليه السلام مشرب حمرة غائر العينين مشرف الحاجبين أقنى الأنف كث اللحية على خده الأيمن خال وعلى يده اليمنى خال · وروى النعماني بسنده عن الباقر (ع) في صفة المهدي (ع) أنه المشرب حمرة الغائر العينين المشرف الحاجبين عريض ما بين المنكبين برأسه حزاز [1] بوجهه أثر · وبسنده عن الباقر (ع) المدمج البطن ثم الحزاز برأسه · وبسنده عن الباقر أو الصادق عليهما السلام بالقائم علامتان شامة في رأسه والحزاز برأسه وشامة بين كتفيه من جانبه الأيسر تحت كتفه الأيسر ·

صفته في لباسه

في بعض الروايات عليه عباءتان قطوانيتان أي عند خروجه ·

صفته في أخلاقه وأطواره

﴿ مقتبسة مما جاء في الأخبار الآتية ﴾

يأتي عن سنن أبي داود أنه يشبه رسول الله (ص) في الخلق بالضم ولا يشبهه في الخلق بالفتح · ولكن في رواية النعماني في الغيبة بسنده عن أمير المؤمنين (ع) أنه يشبه نبيكم في الخلق والخلق · يصلحه الله في ليلة على رأسه غمامة فيها ملك ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه فيذعن له الناس ويشربون حبه يمده الله

---

(١) الحزاز كغراب في القاموس الهبرية والحزازة واحدته وفي تاج العروس : يقال الخطمي يذهب بحزاز الرأس الحزاز بالفتح الهبرية في الرأس كأنه نخالة اه — المؤلف —

بثلاثة آلاف من الملائكة جبرئيل على مقدمته وميكائيل على ساقته أنصاره بعدة أهل بدر . وأهل الكهف منهم يخرج بالسيف ويملك شرق الأرض وغربها فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً تجري الملاحم على يديه ويظهر الإسلام يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض أسعد الناس به أهل الكوفة تخصب الأرض في زمانه وتخرج كنوزها والمال يومئذ كدوس يقوم الرجل فيقول يا مهدي أعطني فيقول خذ يحثو المال حثواً ويفيض المال فيضاً ولا يعده عداً يقسم المال صحاحاً أي بالسوية عطاؤه هنيء ويملأ الله قلوب أمة محمد غنى يأمر منادياً ينادي من له في المال حاجة فما يقوم اليه الا واحد فيحثي له ثم يندم فيرده ويسع أمة محمد عدله يبعث على اختلاف من الناس وزلازل يصلي خلفه عيسى بن مريم ويساعد عيسى على قتل الدجال بباب لد يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك تنعم الأمة في زمانه وتعيش الماشية وتخرج الأرض نباتها يخرج في وتر من السنين يملك ست سنين أو سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين السنة من سنيه مقدار عشر سنين .

وقال صاحب إسعاف الراغبين : جاء في عدة روايات أنه عند ظهوره ينادي فوق رأسه ملك هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه فيذعن له الناس ويشربون حبه وأنه يملك الأرض شرقها وغربها وأن الله تعالى يمده بثلاثة آلاف من الملائكة وأن أهل الكهف من أعوانه وأن جبرئيل على مقدمة جيشه وميكائيل على ساقته وأن المهدي

يستخرج تابوت السكينة من غار أنطاكية وأسفار التوراة من جبل بالشام يحاج بها اليهود فيسلم كثير منهم . وقد تواترت الأخبار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخروج المهدي وأنه من أهل بيته وأنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً وأنه يساعد عيسى عليه السلام على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين وأنه يؤم هذه الأمة ويصلي عيسى خلفه . (وفي بعض الآثار) أنه يخرج في وتر من السنين سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع وأن السنة من سنيه تكون مقدار عشر سنين وأنه يبلغ سلطانه المشرق والمغرب وتظهر له الكنوز ولا يبقى في الأرض خراب الا يعمر . وعن فصل الخطاب عن نوف راية المهدي مكتوب فيها : البيعة لله . وعنه عن بعض كبراء العارفين يعني الشيخ محيي الدين بن العربي في ذكر المهدي قال يكون معه ثلاثمائة وستون رجلاً من رجال الله الكاملين يبايعونه بين الركن والمقام أسعد الناس به أهل الكوفة ويقسم المال بالسوية ويعدل في الرعية ويفصل في القضية يخرج على فترة من الدين ومن أبى قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يحكم به وأعداؤه الفقهاء المقلدون يدخلون تحت حكمه خوفاً من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه يبايعه العارفون بالله تعالى من أهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف إلهي وله رجال يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء يحملون أثقال المملكة اه .

(غيبته)

للمهدي عجل الله فرجه غيبتان صغرى وكبرى كما جاءت بذلك الأخبار عن أئمة أهل البيت عليهم السلام ويقال قصرى وطولى أما الغيبة الصغرى فمن مولده إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته بوفاة السفراء وعدم نصب غيرهم وهي أربع وسبعون سنة ففي هذه المدة كان السفراء يرونه وربما رآه غيرهم ويصلون إلى خدمته وتخرج على أيديهم توقيعات منه إلى شيعته في أجوبة مسائل وفي أمور شتى وبهذا الاعتبار سميت الغيبة صغرى أي أنها ليست بغيبة كاملة يغيب فيها عن جميع الناس . وأما الغيبة الكبرى فهي بعد الأولى وفيها انقطعت السفارة بينه وبين شيعته وفي آخرها يقوم بالسيف وجاء في عدة أخبار أنه يحضر الموسم كل سنة فيرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه . وقد جاء في بعض التوقيعات أنه بعد الغيبة الكبرى لا يراه أحد وأن من ادعى الرؤية قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب . وحكيت رؤيته (ع) عن كثيرين في الغيبة الكبرى فإن صحت الحكاية أمكن الجمع بحمل نفي الرؤية على رؤية من يدعي المشاهدة مع النيابة وإيصال الأخبار من جانبه على مثال السفراء أو بغير ذلك .

سبب غيبته

أما سبب غيبته فكان في أول الأمر هو الخوف عليه من

سلطان زمانه ثم استمرت غيبته لما الله تعالى أعلم به وبحكمته

ومر أنه كان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين وقد تضافرت الروايات على أن السلطان طلبه وفتش عليه أشد الطلب والتفتيش ليقتله لما شاع من قول الإمامية فيه وانتظارهم له ولما سبق في آبائه من وصية السابق إلى اللاحق وكان الوارث للإمام العسكري لو لم يكن له ولد أمه وأخوه جعفر المعروف بجعفر الكذاب ولم يكن له زوجة لأن أم المهدي كانت أمة وتوقفوا عن قسمة ميراثه للفراغ من البحث عن ولده وفتشوا داره وبعثوا نساء لهن معرفة بالحبل ينظرن إلى جواريه لعل فيهن من هي حبلى فظنوا بواحدة الحبل فاحتفظوا بها سنتين فظهر أنها غير حامل والسلطان مع ذلك يفحص عن وجود ولد له فأخفى الله تعالى أمر ولده المهدي عنهم حفظاً له من شرهم وإنفاذاً لما يريده من طول عمره والانتصار به لتمتلئ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً . وكان ظنهم بالجارية الحبل مخففاً وطأة التفتيش على ولده فقد مر في الخبر السابق في سيرة أبيه الحسن العسكري عليهما السلام عن أحمد بن عبيد الله ابن خاقان أن أباه عبيد الله لما علم بمرض الإمام العسكري ركب من ساعته إلى دار الخلافة ورجع مستعجلاً ومعه خمسة من خدم الخليفة من ثقاته وخاصته وأمرهم بلزوم دار العسكري وتعرف حاله وأمر الأطباء بلزوم داره مع عشرة من الثقات اختارهم قاضي القضاة كل هذا الاهتمام لإثبات موته حتف أنفه والتفتيش على من يخلفه من ولد

خوفاً من أن تدعي حياته أو مونه مقتولاً ولأجل الفتك بمن يخلفه ولذلك كشف أبو عيسى عن وجهه وأراه الهاشميين والقواد والقضاة والمعدلين ليشهدوا أنه مات حتف أنفه على فراشه . ثم قال الصدوق في تتمة الخبر المذكور : وبعث السلطان إلى داره أي دار العسكري من يفتشها وختم على جميع ما فيها وطلبوا أثر ولده وجاؤوا بنساء لهن معرفة بالحبل فدخلن على جواريه فنظرن اليهن فذكر بعضهن أن هناك جارية بها حمل فأمر بها فجعلت في حجرة ووكل نحرير الخادم وأصحابه ونسوة معهم . ثم قال فلما دفن وتفرق الناس اضطرب السلطان وأصحابه في طلب ولده وكثرة التفتيش في المنازل والدور وتوقفوا عن قسمة ميراثه ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهموا فيها الحبل ملازمين لها سنتين وأكثر حتى تبين لهم بطلان الحبل فقسم ميراثه بين أمه وأخيه جعفر وادعت أمه وصيته وثبت ذلك عند القاضي . والسلطان على ذلك يطلب أثر ولده ثم قال أحمد بن عبيد الله والسلطـان يطلب أثر ولد الحسن بن علي إلى اليوم وهو لا يجد إلى ذلك سبيلا وشيعته مقيمون على أنه مات وخلف ولداً يقوم مقامه في الإمامة اه . وقال المفيد في الإرشاد : خلف أبو محمد عليه السلام ابنه المنتظر لدولة الحق وكان قد أخفى مولده وستر أمره لصعوبة الوقت وشدة طلب سلطان الزمان له واجتهاده في البحث عن أمره ولما شاع من مذهب الشيعة الإمامية فيه وعرف من انتظارهم له فلم يظهر ولده في حياته ولا عرفه

الجمهور بعد وفاته وتولى جعفر بن علي أخو أبي محمد أخذ تركته وسعى في حبس جواري أبي محمد واعتقال حلائله وشنع على أصحابه بانتظارهم ولده وقطعهم بوجوده والقول بإمامته وأغرى بالقوم حتى أخافهم وشردهم وجرى على مخلفي أبي محمد بسبب ذلك كل عظيمة من اعتقال وحبس وتهديد وتصغير واستخفاف وذل ولم يظفر السلطان منهم بطائل وحاز جعفر ظاهراً تركة أبي محمد واجتهد في القيام عند الشيعة مقامه فلم يقبل أحد منهم ذلك ولا اعتقده فيه اه وروى الصدوق في إكمال الدين عن بعض كتب التواريخ أن أم أبي محمد (ع) قدمت من المدينة إلى سر من رأى حين اتصل بها خبر وفاته فكانت لها أقاصيص يطول شرحها مع أخيه جعفر من مطالبته إياها بميراثه وسعايته بها إلى السلطان وكشف ما أمر الله عز وجل بستره (يعني من أمر ولده المهدي) . وروى الصدوق في كمال الدين بسنده عن أبي الأديان قال كنت أخدم الحسن بن علي العسكري وأحمل كتبه إلى الأمصار فدخلت عليه في علته التي توفي فيها فكتب معي كتباً وقال تمضي بها إلى المدائن فإنك ستغيب خمسة عشر يوماً فتدخل إلى سر من رى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية في داري وتجدني على المغتسل فقلت يا سيدي إذا كان ذلك فمن قال من طالبك بجواب كتبي فهو القائم من بعدي فقلت زدني فقال من يصلي علي فهو القائم من بعدي فقلت زدني فقال من

أخبرك بما في الهميان فهو القائم من بعدي ثم منعتني هيبته أن أسأله ما في الهميان وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها ودخلت سرمن رأى يوم الخامس عشر كما قال لي فإذا أنا بالواعية في داره وإذا أنا بجعفر بن علي أخيه بباب الدار والشيعة حوله يعزونه ويهنونه فقلت في نفسي إن يكن هذا الإمام فقد حالت الإمامة (أي تغيرت) لأني كنت أعرفه يشرب النبيذ ويقامر في الجوسق ويلعب بالطنبور فتقدمت وعزيت وهنيت فلم يسألني عن شيء ثم خرج عقيد الخادم فقال يا سيدي قد كفن أخوك فقم للصلاة عليه فدخل جعفر والشيعة من حوله فلما صرنا بالدار إذا نحن بالحسن بن علي على نعشه مكفنا فتقدم جعفر ليصلي عليه فلما هم بالتكبير خرج صبي بوجهه سمرة بشعره قطط بأسنانه تفليج فجبذ رداء جعفر بن علي وقال تأخر يا عم فأنا أحق بالصلاة على أبي فتأخر جعفر وقد أربد وجهه فتقدم الصبي فصلى عليه ثم قال يا بصري هات جوابات الكتب التي معك فدفعتها اليه وقلت في نفسي هذه اثنتان بقي الهميان ثم خرجت إلى جعفر وهو يزفر فقال له حاجز الوشا يا سيدي من الصبي ليقيم عليه الحجة فقال والله ما رأيته قط ولا عرفته فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن ابن علي فعرفوا موته قالوا فمن فأشار الناس إلى جعفر فسلموا عليه وعزوه وهنوه وقالوا معنا كتب ومال فتقول ممن الكتب وكم المال فقام ينفض أثوابه ويقول يريدون منا أن نعلم الغيب فخرج الخادم

فقال معكم كتب فلان ابن فلان وهميان فيه ألف دينار عشرة دنانير منها مطلية فدفعوا الكتب والمال وقالوا الذي وجه بك لأجل ذلك هو الإمام فدخل جعفر بن علي على المعتمد وكشف له ذلك فوجه المعتمد خدمه فقبضوا على صقيل الجارية وطالبوها بالصبي فأنكرته وادعت حملاً بها لتغطي على حال الصبي فسلمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي (وفي رواية) أنها حملت إلى دار المعتمد فجعلن نساء المعتمد وخدمه ونساء الموفق وخدمه ونساء القاضي ابن أبي الشوارب يتعاهدن أمرها في كل وقت ويراعونه إلى أن دهمهم أمر الصفار وموت عبيد الله بن يحيى بن خاقان فجأة وخروجهم عن سر من رأى وخروج صاحب الزنج بالبصرة وغير ذلك فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت من أيديهم ٠

سفراؤه في الغيبة الصغرى

كان للمهدي عليه السلام سفراء بينه وبين شيعته في زمن الغيبة الصغرى وكان هؤلاء السفراء يصلون إلى خدمته مدة هذه الغيبة ويوصلون اليه مسائل شيعته ويأخذون أجوبتها كما مر وهم أربعة :

(الأول) أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عمرو العمري الأسدي ويقال له العسكري لأنه كان يسكن عسكر سامراء وكان الهادي نصبه وكيلاً ثم ابنه العسكري ثم صار سفيراً للمهدي عليه السلام توفي ببغداد ودفن بها ولم نعثر على تاريخ وفاته

(الثاني) ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري نص عليه العسكري (ع) وأبوه عثمان بأمر المهدي (ع) توفي آخر جمادى الأولى سنة ٣٠٥ أو ٣٠٤ ودفن في بغداد

(الثالث) أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي أقامه أبو جعفر مقامه بأمر المهدي (ع) توفي في شعبان سنة ٣٢٠ في بغداد ودفن في النوبختية

(الرابع) أبو الحسن علي بن محمد السمري أوصى اليه الحسين ابن روح توفي منتصف شعبان سنة ٣٢٨ أو ٣٢٩ في بغداد وبعد هؤلاء انقطعت السفارة ووقعت الغيبة الكبرى وسنذكر لهؤلاء السفراء تراجم مبسوطة في أبوابهم من هذا الكتاب (انش).

أدلة امامته

وأنه قد ولد وأنه حي موجود في الأمصار غائب عن الأبصار

إعلم أن جميع المسلمين متفقون على خروج المهدي في آخر الزمان وأنه من ولد علي وفاطمة عليهما السلام وأن اسمه كاسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأخبار في ذلك متواترة عند الفريقين قد روتها ثقاتهم وأودعوها كتبهم ومؤلفاتهم وألفت فيها كتب بالخصوص من الفريقين ويعلم تواترها من تصفح ما يأتي وهو جل روايات أهل السنة وجملة من روايات الشيعة مع أن ما تركناه من الأخيرة قصد الاختصار أضعاف ما ذكرناه فالاعتقاد بالمهدي عليه السلام هو من

ملة الإسلام ومتواتراته بل وضرورياته ويرشد اليه ما يأتي في بعض الأخبار من كفر منكر المهدي والدجال والإجماع عليه من كافة المسلمين حاصل ولا خلاف فيه بينهم وإنما اختلفوا في أنه هل ولد أو سيولد فالشيعة مجمعون على أنه قد ولد ووافقهم جماعة من أهل السنة وأكثر أهل السنة على أنه لم يولد بعد وسيولد ويدل على الأول أمور :

(الأول) - الدليل العقلي وهو حكم العقل بوجوب اللطف على الله تعالى وهو فعل ما يقرب إلى الطاعة ويبعد عن المعصية ويوجب إزاحة العلة وقطع المعذرة بدون أن يصل إلى حد الإجبار لئلا يكون للناس على الله حجة وتكون له الحجة البالغة فالعقل حاكم بوجوب إرسال الرسل وبعثة الأنبياء ليبينوا للناس ما أراد الله منهم من التكاليف المقربة من الخير والمبعدة عن الشر ويحكموا بينهم بالعدل وأن يكونوا معصومين من الذنوب منزهين عن القبائح والعيوب لتقبل أقوالهم ويؤمن منهم الكذب والتحريف وكما يجب إرسال الرسل من قبل الله تعالى يجب نصب أوصياء لهم يقومون مقامهم في حفظ الشريعة وتأديتها إلى الناس ونفي التحريف والتبديل عنها والحكم بين الناس بالعدل وإنصاف المظلوم من الظالم ويجب عصمتهم عما عصم منه الأنبياء للدليل الذي دل على عصمة الأنبياء بعينه ولقوله تعالى خطاباً لإبراهيم عليه السلام (إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين) وغير المعصوم

تجوز عليه المعصية فيكون ظالماً لنفسه ويجب أن يكون نصبهم من الله تعالى لا من الناس لأن العصمة لا يطلع عليها إلا الله تعالى ولأن إيكال ذلك إلى الناس مؤدٍ إلى الهرج والمرج ووقوع النزاع والاختلاف وحصول الفساد فوجب القول بوجود إمام معصوم في كل زمان منصوب من قبل الله تعالى وقد أجمع المسلمون على أن من عدا الأئمة الإثني عشر ليسوا بهذه الصفات فوجب القول بأن أصحاب هذه الصفات هم الأئمة الإثنا عشر وإلا لزم خلو العصر من إمام معصوم وقد ثبت بطلانه. قال الشيخ المفيد عليه الرحمة في الإرشاد: من الدلائل على إمامة القائم بالحق ابن الحسن عليهما السلام ما يقتضيه العقل بالاستدلال الصحيح من وجود إمام معصوم كامل غني عن رعاياه في الأحكام والعلوم في كل زمان لاستحالة خلو المكلفين من سلطان يكونون بوجوده أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد وحاجة الكل من ذوي النقصان إلى مؤدب للجناة مقوم للعصاة رادع للغواة معلم للجهال منبه للغافلين محذر للضلال مقيم للحدود منفذ للأحكام فاصل بين أهل الاختلاف ناصب للأمراء ساد للثغور حافظ للأموال محام عن بيضة الإسلام جامع للناس في الجمعات والأعياد وقيام الأدلة على أنه معصوم من الزلات لغناه بالاتفاق عن إمام واقتضى ذلك له العصمة بلا ارتياب ووجوب النص على من هذه سبيله من الأنام أو ظهور المعجز عليه لتمييزه ممن سواه وعدم هذه الصفات من كل أحدٍ سوى من أثبت

إمامته أصحاب الحسن بن علي وهو ابنه المهدي وهذا أصل لا يحتاج معه في الإمامة إلى رواية النصوص لقيامه بنفسه في قضية العقول وصحته بثابت الاستدلال اه

(الثاني) — ظهور المعجزات على يديه — ومر بعضها عند ذكر سبب غيبته. وروى الكليني بسنده عن محمد بن ابراهيم بن مهزيار قال شككت عند مضي أبي محمد واجتمع عند أبي مال جليل فحمله وركبت السفينة معه مشيعاً له فوعك وعكاً شديداً فقال يا بني ردني فهو الموت وقال لي اتق الله في هذا المال وأوصى الي ومات بعد ثلاثة أيام فقلت في نفسي لم يكن أبي ليوصيني بشيء غير صحيح احمل هذا المال الى العراق[1] واكتري داراً على الشط ولا أخبر أحداً فان وضح لي كوضوحه أيام أبي محمد (ع) أنفذته والا أنفقته في ملاذي وشهواتي (وفي رواية) تصدقت به وقدمت العراق واكتريت داراً على الشط وبقيت أياماً فاذا أنا برقعة مع رسول فيها يا محمد معك كذا وكذا في جوف كذا وكذا حتى قص علي جميع ما معي وذكر لي في جملته شيئاً لم احط به علماً فسلمته الى الرسول وبقيت أياماً لا يرفع لي رأس (أي لا يأتيني خبر من الناحية) فاغتممت فخرج الي : قد أقمناك مكان أبيك فاحمد الله. (وبسنده) عن علي بن محمد قال

(١) كان ابراهيم بن مهزيار من أهل الاهواز فحمل المال منها الى العراق ثم لما وعك ورجع أراد ابنه محمد حمل المال من الاهواز الى العراق ثانيا — المؤلف —

أوصل رجل من أهل السواد مالاً فرد عليه وقيل له أخرج حق ولد عمك منه وهو أربعمائة درهم و كان الرجل في يديه ضيعة لولد عمه فيها شركة قد حبسها عنهم فنظر فاذا الذي لولد عمه من ذلك المال أربعمائة درهم فأخرجها وأنفذ الباقي فقبل (وبسنده) عن القاسم ابن العلاء قال ولد لي عدة بنين فكنت أكتب وأسأل الدعاء لهم فلا يكتب الي بشيء من أمرهم فماتوا كلهم فلما ولد لي الحسن ابني كتبت أسأل الدعاء له فأجبت وبقي والحمد لله (وبسنده) عن أبي عبد الله بن صالح قال خرجت سنة من السنين الى بغداد فاستأذنت في الخروج فلم يؤذن لي فأقمت اثنين وعشرين يوماً بعد خروج القافلة الى النهروان ثم أذن لي بالخروج يوم الأربعاء وقيل لي اخرج فيه فخرجت وأنا آيس من اللحاق بالقافلة فوافيت النهروان والقافلة مقيمة فما كان الا أن علفت جملي حتى رحلت القافلة فرحلت ودعي لي بالسلامة فلم ألق سوءاً والحمد لله (وبسنده) عن علي بن الحسين اليماني قال كنت ببغداد فتهيأت قافلة لليمانيين فأردت الخروج معها فكتبت التمس الإذن في ذلك فخرج لا تخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة وأقم بالكوفة فأقمت وخرجت القافلة فخرجت عليهم بنو حنظلة فاجتاحتهم فكتبت استأذن في ركوب الماء فلم يؤذن لي فسألت عن المراكب التي خرجت تلك السنة في البحر فعرفت أنه لم يسلم منها مركب . خرج عليها قوم يقال لهم البوارح فقطعوا عليها (وقال النجاشي) في كتاب رجاله اجتمع علي ابن

الحسين بن بابويه (هو والد الصدوق) مع أبي القاسم الحسين ابن روح وسأله مسائل ثم كاتبه بعد ذلك على يد علي بن جعفر ابن الأسود يسأله أن يوصل له رقعة الى الصاحب (ع) ويسأله فيها الولد فكتب اليه قد دعونا الله لك بذلك وسترزق ولدين ذكرين خيرين فولد له أبو جعفر (هو الصدوق) وأبو عبد الله من أم ولد وكان أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله يقول سمعت أبا جعفر يقول أنا ولدت بدعوة صاحب الأمر (ع) ويفتخر بذلك (وروى) الشيخ في كتاب الغيبة عن ابن نوح وعن ابن سورة القمي عن جماعة من مشائخ أهل قم أن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحته بنت عمه محمد بن موسى بن بابويه فلم يرزق منها ولداً فكتب الى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه ان يسأل الحضرة أن يدعو الله أن يرزقه أولاداً فقهاء فجاء الجواب إنك لا ترزق من هذه وستملك جاريةً ديلمية وترزق منها ولدين فقيهين (قال) وقال لي أبو عبد الله بن سورة حفظه الله ولأبي الحسن ابن بابويه ثلاثة أولاد محمد والحسين فقيهان ماهران في الحفظ يحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قم ولهما أخ اسمه الحسن وهو الأوسط مشتغل بالعبادة والزهد لا يختلط بالناس ولا فقه له قال ابن سورة كلما روى أبو جعفر وأبو عبد الله ابنا علي بن الحسين شيئاً يتعجب الناس من حفظهما ويقولون لهما هذا الشأن خصوصية لكما بدعوة

الامام لكما وهذا أمر مستفيض في أهل قم (وروى) الصدوق في كمال الدين عن محمد بن علي الأسود أنه قال سألني علي بن الحسين ابن موسى بن بابويه بعد موت محمد بن عثمان العمري أن أسأل أبا القاسم الروحي أن يسأل مولانا صاحب الزمان أن يدعو الله أن يرزقه ولداً ذكراً فسألته فأنهى ذلك ثم أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام أنه قد دعا لعلي بن الحسين وأنه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به وبعده أولاد (قال الصدوق) قال أبو جعفر محمد بن علي الأسود وسألته في أمر نفسي أن يدعو الله لي أن أرزق ولداً ذكراً فلم يجبني وقال ليس إلى هذا سبيل فولد لعلي بن الحسين تلك السنة ابنه محمد وبعده أولاد ولم يولد لي (قال الصدوق) كان أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضي الله عنه كثيراً ما يقول لي إذا رآني أختلف إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه وأرغب في كتب العلم وحفظه ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم وأنت ولدت بدعاء الإمام (ع) (وقال) الشيخ في كتاب الغيبة قال أبو عبد الله بن بابويه عقدت المجلس ولي دون العشرين سنة فربما كان يحضر مجلسي أبو جعفر محمد ابن علي الاسود فإذا نظر إلى إسراعي في الاجوبة في الحلال والحرام يكثر التعجب لصغر سني ثم يقول لا عجب لانك ولدت بدعاء الإمام (أقول) ومعجزات المهدي (ع) كثيرة مذكورة في كتب

أصحابنا ولو أردنا استقصاءها لطال المجال وفيما أوردناه كفاية للغرض الذي نتوخاه في كتابنا هذا والله الهادي ·

(الثالث) – النص عليه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن أئمة أهل البيت عليهم السلام · قال المفيد في الإرشاد : جاءت روايات في النص على ابن الحسن عليهما السلام من طرق تنقطع بها الأعذار · وقال أيضاً : وقد سبق النص عليه في ملة الإسلام من نبي الهدى عليه الصلاة والسلام ثم من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ونص عليه الأئمة عليهم السلام واحداً بعد واحد إلى أبيه الحسن عليه السلام ونص أبوه عليه عند ثقاته وخاصة شيعته وكان الخبر بغيبته ثابتاً قبل وجوده وبدولته مستفيضاً قبل غيبته وهو صاحب السيف من أئمة الهدى عليهم السلام والقائم بالحق المنتظر لدولة الإيمان وله قبل قيامه غيبتان إحداهما أطول من الأخرى (إلى أن قال) : والطولى في آخرها يقوم بالسيف قال الله عز وجل (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) وقال جل اسمه (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لن تنقضي الأيام والليالي حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً وقال عليه الصلاة والسلام لو لم يبق من الدنيا إلا يوم

واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من ولدي يواطئ اسمه اسمي يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً اه

أخبار المهدي (ع) من طرق أهل السنة

وهذه الأحاديث قد رواها أهل الصحاح الستة في صحاحهم وأوردها جماعة من مشاهير علماء السنة في كتبهم المشهورة المعتبرة وبعضهم أفردها بالتأليف منهم الشيخ الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف ابن محمد الكُنجي الشافعي صاحب كتاب كفاية الطالب في مناقب علي ابن أبي طالب فإنه صنف في ذلك كتاباً أسماه البيان في أخبار صاحب الزمان . قال في أوله ما حاصله : إني جمعت هذا الكتاب وعريته من طرق الشيعة ليكون الاحتجاج به آكد وأورد أحاديثه كلها بأسانيده المتصلة ونحن أوردناها غالباً بحذف الإسناد لاشتهار الكتاب ولأنه مطبوع تسهل مراجعته

ومنهم الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني صاحب حلية الأولياء المشهور فإنه جمع كتاباً أسماه ذكر نعت المهدي أورد فيه أربعين حديثاً أوردها صاحب كشف الغمة بحذف الإسناد مقتصراً على ذكر الراوي عن النبي (ص) ونحن نوردها كذلك وذكر في حلية الأولياء أيضاً جملة من أخبار المهدي

ومنهم أبو داود السجستاني ذكر في سننه (كتاب المهدي) وذكر الأحاديث ثم قال : آخر كتاب المهدي ونحن ننقل أحاديثه مرة بأسانيدها ومرة بحذف الإسناد لأنه مطبوع مشهور .

ومنهم الترمذي في صحيحه وابن ماجة القزويني في سننه والحاكم في المستدرك الذي أورد أحاديثه من طرق أهل السنة

ومنهم محمد بن إبرهيم الحموئي الشافعي في مشكاة المصابيح وفرائد السمطين والسمهودي الشافعي في جواهر العقدين ومحمد بارساي البخاري في فصل الخطاب والصبان في إسعاف الراغبين وغيرهم

وفي البحار صنف بعض علماء الشيعة كتاباً وقفت عليه سماه كشف المخفي في مناقب المهدي روى فيه مائة وسبعة أحاديث من طرق رجال المذاهب الأربعة تركت نقلها بأسانيدها وألفاظها كراهة التطويل وسأذكر أسماء من رواها لتعلم مواضعها من صحيح البخاري ثلاثة أحاديث من صحيح مسلم أحد عشر حديثاً من الجمع بين الصحيحين للحميدي حديثان من الجمع بين الصحاح الستة لزيد ابن معاوية العبدري أحد عشر حديثاً من كتاب فضائل الصحابة مما أخرجه الحافظ عبد العزيز العكبري من مسند أحمد بن حنبل سبعة أحاديث من تفسير الثعلبي خمسة أحاديث من غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري ستة أحاديث من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي أربعة أحاديث من كتاب مسند فاطمة الزهراء للحافظ أبي الحسن علي الدارقطني ستة أحاديث من مسند أمير المؤمنين عليه السلام له ثلاثة أحاديث من كتاب المبتدا للكسائي حديثان فيهما ذكر المهدي والسفياني والدجال من كتاب المصابيح لأبي محمد الحسين بن مسعود الفرا خمسة أحاديث من كتاب الملاحم لأبي الحسن

أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المنادري أربعة وثلاثون حديثاً من كتاب الحافظ محمد بن عبد الله الحضرمي المعروف بابن مطيق ثلاثة أحاديث من كتاب الرعاية لأهل الرواية لأبي الفتح محمد ابن إسماعيل بن إبراهيم الفرغاني ثلاثة أحاديث خبر سطيح رواية الحميدي . من كتاب الاستيعاب لأبي عمرو يوسف بن عبد البر النميري حديث واحد اه وهذا أوان الشروع في نقل هذه الأحاديث بالتفصيل فننقل ما أورده علماء أهل السنة من ذلك بحذف الإسناد غالباً للاختصار مع شهرة الكتب المنقول منها أو لنقلنا عنها بالواسطة مع عدم عثورنا على السند مرتباً كل حديث مع ما يناسبه ونبتدئ أحاديث صاحب البيان بقولنا : البيان ، وأحاديث أبي نعيم بقولنا : الأربعون ، وغيرهما باسم الكتاب المنقول عنه ونقلنا عن الكل بالواسطة عدا البيان وسنن أبي داود وسنن ابن ماجة والمستدرك للحاكم فإنا ننقل عنها مباشرة بدون واسطة .

الخلفاء اثنا عشر من قريش

سنن أبي داود : كتاب المهدي حدثنا عمرو بن عثمان ، ثنا مروان بن معاوية ، عن إسماعيل (يعني ابن أبي خالد) عن أبيه ، عن جابر بن سمرة ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول (لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الأمة) فسمعت كلاماً من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم أفهمه ، قلت لأبي : ما يقول ؟ قال : كلهم من قريش .

حدثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا وهيب ، ثنا داود ، عن عامر عن جابر بن سمرة ، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول (لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثني عشر خليفة) قال : فكبر الناس وضجوا ، ثم قال كلمة خفية ، قلت لأبي : يا أبة ما قال ؟ قال : كلهم من قريش .

حدثنا ابن نفيل ، ثنا زهير ، ثنا زياد بن خيثمة ، ثنا الأسود ابن سعيد الهمداني ، عن جابر بن سمرة ، بهذا الحديث ، زاد : فلما رجع إلى منزله أتته قريش فقالوا : ثم يكون ماذا قال : (ثم يكون الهرج)

(أقول) ذكره أخبار الاثني عشر خليفة في مفتتح كتاب المهدي دليل على أنه عده منهم وإلا فيكون ذكرها فيه بدون مناسبة

(فرائد السمطين) عن عباية بن ربعي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين وإن أوصيائي بعدي إثنا عشر أولهم علي وآخرهم المهدي .

حكم من أنكر المهدي والدجال

(فرائد السمطين لمحمد بن إبراهيم الحموئي الشافعي) بالإسناد إلى جابر بن عبد الله الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أنكر خروج المهدي فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومن أنكر خروج الدجال فقد كفر .

المهدي من أهل بيت النبي «ص»

البيان : أخبرنا السيد النقيب الكامل مستحضر الدولة شهاب

الحضرتين سفير الخلافة المعظمة علم الهدى تاج أمراء آل رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم أبو الفتوح المرتضى بن أحمد بن محمد
ابن محمد بن جعفر بن زيد بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد ابن
الحسين بن اسحق ابن الامام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر
ابن الامام علي زين العابدين ابن الامام الحسين الشهيد ابن أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام عن أبي الفرج يحيى ابن
محمود الثقفي عن أبي علي الحسن بن أحمد الحداد أخبرنا الحافظ أبو
نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني قال أخبرنا الحافظ أبو القاسم
سليمان بن أحمد الطبراني وأخبرنا الحافظ أبو الحجاج يوسف ابن
خليل بحلب أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي زيد الكراني بأصبهان
أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية أخبرنا أبو بكر بن زبدة
أخبرنا الحافظ أبو القاسم الطبراني حدثنا محمد بن زريق بن جامع
المصري حدثنا الهيثم بن حبيب حدثنا سفيان بن عيينة عن علي ابن
علي الهلالي عن أبيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم في شكاته التي قبض فيها فاذا فاطمة عليها السلام عند رأسه
صلى الله عليه وآله وسلم قال فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم طرفه اليها قال حبيبتي فاطمة ما الذي
يبكيك فقالت أخشى الضيعة من بعدك فقال يا حبيبتي أما علمت
أن الله تعالى اطلع الى الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه
برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختار بعلك وأوحى الي أن أنكحك اياه

يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعط مثلها أحداً قبلنا ولا يعطي أحداً بعدنا أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله وأحب المخلوقين الى الله وأنا أبوك ووصيي خير الأوصياء وأحبهم الى الله وهو بعلك ومنا من له جناحان أخضران يطير بهما في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما والذي بعثني بالحق لخير منهما يا فاطمة والذي بعثني بالحق إن منا مهدي هذه الأمة اذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً يبعث الله عند ذلك منا من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ويملأ الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فان الله تعالى أرحم بك وأرأف عليك مني وذلك لمكانك مني وموقعك من قلبي وزوجك الله زوجك وهو أشرف أهل بيتك حسباً وأكرمهم منصباً وأرحمهم بالرعية وأعدلهم بالسوية وأبصرهم بالقضية وقد سألت ربي أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي قال علي صلوات الله عليه فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم تبق فاطمة عليها السلام بعده الا خمسة وسبعين يوماً حتى ألحقها الله به صلى الله عليهما وسلم .

قال هكذا ذكره صاحب حلية الأولياء في كتابه المترجم بذكر نعت المهدي عليه السلام وأخرجه الطبراني شيخ أهل الصنعة في معجمه الكبير قال عقيبه علي بن علي مكي ولم يرو هذا الحديث عن سفيان إلا هيثم بن حبيب اه ·

(البيان) بإسناده عن علي عليه السلام قلت يا رسول الله أمنا آل محمد المهدي أم من غيرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا بل منا بنا يختم الله الدين كما فتح بنا وبنا ينقذون من الفتنة كما أنقذوا من الشرك وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة اخواناً كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم · قال هذا حديث حسن عال رواه الحفاظ في كتبهم فأما الطبراني فقد ذكره في المعجم الأوسط وأما أبو نعيم فرواه في حلية الأولياء وأما عبد الرحمن بن حاتم فقد ساقه في عواليه كما أخرجناه سواء اه (الاربعون) مثله ·

(الأربعون) باسناده عن أبي سعيد الخدري عنه (ص) يخرج رجل من أهل بيتي ويعمل بسنتي وينزل الله له البركة من السماء وتخرج له الأرض بركتها وتملأ به الارض عدلا كما ملئت ظلما وجوراً ويعمل على هذه الامة سبع سنين وينزل بيت المقدس ·

(الاربعون) بسنده عن أبي سعيد الخدري عنه صلى الله عليه

وآله وسلم لتملأن الارض ظلما وعدوانا ثم ليخرجن رجل من أهل بيتي حتى يملأها قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وعدوانا .

(البيان) بسنده عن محمد ابن الحنفية عن أبيه علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة . قال هكذا رواه ابن ماجة في سننه كما سقناه وأخرجه أبو نعيم الحافظ في مناقب المهدي وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ولم يقل يصلحه الله في ليلة وانضمام هذه الأسانيد بعضها الى بعض وابداع الحفاظ ذلك في كتبهم يوجب القطع بصحته اه (وأورده) في جواهر العقدين لأحمد وابن ماجة وغيرهما عن علي عليه السلام رفعه .

(غاية المرام) عن أبي نعيم في حلية الأولياء عنه صلى الله عليه وآله وسلم : المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة أو قال في يومين .

(البيان) بسنده عن أبي أيوب الأنصاري قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة : نبينا خير الأنبياء وهو أبوك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو ابن عم أخيك ومنا سبطا هذه الأمة الحسن والحسين وهما ابناك ومنا المهدي قال هكذا رواه الطبراني في معجمه الصغير في ترجمة أحمد اه . (البيان) بأسناده عن قيس بن جابر الصدفي عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال سيكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء أمراء ومن بعد الأمراء ملوك جبابرة ثم يخرج المهدي من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً (قال) هكذا رواه أبو نعيم في فوائده والطبراني في معجمه الأكبر رزقناه عالياً من هذا الوجه والحمد لله اه .

(الأربعون) مثله الا أنه قال ثم يخرج رجل من أهل بيتي

المهدي منا من ولد الحسين

البيان بسنده عن أبي هرون العبدي قال أتيت أبا سعيد الخدري فقلت له هل شهدت بدراً قال نعم قلت ألا تحدثني بشيء مما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي وفضله قال بلى أخبرك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرض مرضة نقه منها فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده وأنا جالس عن يمينه فلما رأت ما به من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدها فقال لها ما يبكيك يا فاطمة قالت أخشى الضيعة يا رسول الله فقال يا فاطمة أما علمت أن الله اطلع الى الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه نبياً ثم اطلع ثانية فاختار بعلك فأوحي إلي فأنكحته واتخذته وصياً أما علمت أنه بكرامة الله اياك زوجك أغزرهم علما وأكثرهم حلما وأقدمهم سلما فضحكت واستبشرت فأراد أن يزيدها مزيد الخير كله الذي قسمه الله لمحمد وآل محمد فقال لها يا فاطمة ولعلي ثمانية أضراس يعني مناقب : ايمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته وسبطاه وولداه الحسن والحسين وأمره بالمعروف

ونهيه عن المنكر يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا ست خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا : نبينا خير الأنبياء وهو أبوك ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم أبيك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك ومنا مهدي هذه الأمة الذي يصلي عيسى خلفه ثم ضرب على منكب الحسين فقال من هذا مهدي هذه الأمة قال هكذا أخرجه الدارقطني صاحب الجرح والتعديل اه .

(الاربعون) بسنده عن علي بن هلال عن أبيه نحوه لكنه قال أعطانا الله عز وجل سبع خصال وزاد فيها ومنا من له جناحان يطير في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وقال بعد ذكر الحسنين والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وانقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً فيبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً (الحديث) .

(البيان) بسنده عن عبد الله بن عمر قال يخرج [1] من ولد

---

(١) كذا في النسخة ولعله سقط من هنا لفظ المهدي أو رجل أو نحو ذلك . — المؤلف —

الحسين (ع) من قبل المشرق لو استقبلته الجبال لهدمها واتخذ فيها طرقاً . قال رواه الطبراني وأبو نعيم عنه اه .

(البيان) بسنده عن الاعمش عن زر بن حبيش عن حذيفة قال رسول الله (ص) لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمي وخلقه خلقي يكنى أبا عبد الله يبايع له بين الركن والمقام يرد الله به الدين ويفتح له فتوح فلا يبقى على ظهر الأرض الا من يقول لا اله الا الله فقام سلمان فقال يا رسول الله من أي ولدك هو قال من ولد ابني هذا وضرب بيده على الحسين (ع) . قال هذا حديث حسن رزقناه عالياً بحمد الله ومعنى قوله (ص) خلقه خلقي من أحسن الكنايات عن انتقام المهدي من الكفار لدين الله تعالى كما كان النبي (ص) وقد قال الله تعالى لنبيه وانك لعلى خلق عظيم اه . وفي كشف الغمة : العجب من قوله من أحسن الكنايات الى آخر الكلام ومن أين حجر على الخلق فجعله مقصوراً على الانتقام فقط وهو عام في جميع أخلاق النبي (ص) من كرمه وشرفه وعلمه وحلمه وشجاعته وغير ذلك من أخلاقه وأعجب من قوله ذكره الآية دليلا على ما قرره .

المهدي من صلب ابني هذا

روى أبو داود في سننه بسنده عن أبي إسحق قال قال علي (ع) ونظر إلى ابنه الحسن فقال إن ابني هذا سيد كما سماه النبي (ص) وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخُلق

ولا يشبهه في الخلق ثم ذكر قصة: يملأ الأرض عدلاً اه هكذ في النسخة المطبوعة الحسن بدون ياء ولما كانت صحتها غير مضمونة فيمكن أن يكون صحف الحسين بالحسن من الطابعين ويمكن أن يكون من النساخ لتقارب اللفظين في صورة الكتابة خصوصاً في الخطوط القديمة التي بدون نقط على أن المهدي وإن كان من من نسل الحسين من جهة الأب فهو من نسل الحسن من جهة الأم فإن جده الباقر أمه من نسل الحسن كما مر في سيرته فيصح أن يقال إن المهدي خرج من صلبه باعتبار أمه ويؤيد هذا الوجه ما مر في بعض الأحاديث السابقة من أن المهدي من ولد الحسن والحسين. فيلزم المصير إلى أحد هذه الوجوه جمعاً بين الروايات. ثم إن هذا المضمون أعني قوله لو لم يبق من الدنيا إلا يوم أو لا تقوم الساعة حتى يبعث الله رجلاً الخ قد روي من طرق أصحابنا.

لا تذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي

(البيان) بإسناده عن سفيان الثوري عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله (هو ابن مسعود) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي. قال قال الحافظ أبو عيسى (يعني الترمذي صاحب الصحيح): هذا حديث حسن صحيح قال وفي الباب عن علي وأبي سعيد وأم سلمة وأبي هريرة اه البيان.

(مشكاة المصابيح) عن ابن مسعود مثله ثم قال رواه الترمذي وأبو داود .

وروى أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي في الجزء الرابع من سننه بأسانيده عن عمر بن عبيد وأبي بكر بن عياش وسفيان كلهم عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي (ص) قال لا تذهب أو لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي .

وبسنده عن فطر عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي (ص) لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله فيه رجلاً مني أو من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

(البيان) بسنده عن الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ثنا مسدد ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي (ص) قال لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي . قال هذا حديث حسن صحيح أخرجه أبو داود في سننه كما أخرجناه اه البيان .

(البيان) بسنده عن سفيان بن عيينة عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي (ص) قال : يلي رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي (قال) عاصم وأخبرنا أبو صالح عن أبي هريرة قال لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي . قلت هذا حديث

صحيح هكذا أخرجه الحافظ محمد بن عيسى الترمذي في جامعه الصحيح اه البيان .

الترمذي في جامعه (بإسناده) عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله رجلاً اسمه اسمي وخلقه خلقي يكنى أبا عبد الله قال هذا حديث حسن رزقناه عالياً بحمد الله .

(الأربعون) بسنده عن حذيفة مثله (قوله) وخلقه خلقي بضم الخاء لأنه ورد في بعض الروايات يشبهه في الخُلق ولا يشبهه في الخَلق والظاهر أن الأول بضم الخاء والثاني بفتحها كما لا يخفى . وفي بعض رواياتنا يشبهه في الخلق والخلق .

(الأربعون) بسنده عن حذيفة : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر ما هو كائن ثم قال : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من ولدي اسمه اسمي فقام سلمان فقال من أي ولدك هو فقال من ولدي هذا وضرب بيده على الحسين .

(وبسنده) عن حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ويح هذه الأمة من ملوك جبابرة كيف يقتلون ويخيفون المطيعين إلا من أظهر طاعتهم فالمؤمن التقي يصانعهم بلسانه ويفر منهم بقلبه فإذا أراد الله عز وجل أن يعيد الإسلام عزيزاً قصم

كل جبارٍ عنيد وهو القادر على ما يشاء أن يصلح أمة بعد فسادها فقال عليه الصلاة والسلام يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي تجري الملاحم على يديه ويظهر الإسلام لا يخلف الله وعده وهو سريع الحساب ·

(وبسنده) عن أبي سعيد الخدري عنه صلى الله عليه وآله وسلم لا تنقضي الساعة حتى يملك الأرض رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله جوراً يملك سبع سنين ·

(وبسنده) عن ابن عمر عنه صلى الله عليه وآله وسلم لا تقوم الساعة حتى يملك من أهل بيتي من يواطئ اسمه اسمي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ·

(وبسنده) عن أبي هريرة عنه صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيتي ·

(سنن أبي داود) حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا الفضل ابن دكين ثنا فطر عن القاسم بن أبي بزة (مرة خ ل) عن أبي الطفيل عن علي عن النبي (ص) قال لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً (جواهر العقدين) رواه أبو داود وأحمد والترمذي وابن ماجة ·

(البيان) بسنده عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يفتح القسطنطينية وجبل الديلم ولو لم يبق إلا يوم لطول الله ذلك اليوم

حتى يفتحها . قال هذا سياق الحافظ أبي نعيم وقال أبو نعيم هذا هو المهدي بلا شك وفقاً بين الروايات اه .

وروى أبو داود في سننه بسنده عن زائدة عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي (ص) قال لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي .

﴿ منافاة يوافق اسم أبيه اسم أبي لغيره والجمع بينهما ﴾

(أقول) أكثر الرويات فيها يوافق اسمه اسمي وليس فيها واسم أبيه اسم أبي وإنما جاء ذلك في بعض الروايات مثل رواية زائدة هذه فتكون منافية لما دل على أنه ابن الحسن العسكري وقد أجاب عن ذلك الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول فقال : لا بد قبل الشروع في تفصيل الجواب من بيان أمرين (الأول) أنه شائع في لسان العرب إطلاق لفظة الأب على الجد الأعلى وقد نطق القرآن الكريم بذلك فقال تعالى (ملة أبيكم إبراهيم) وقال تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام (واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسماعيل وإسحق) ونطق بذلك النبي (ص) في حديث الإسراء قال قلت من هذا قال هذا أبوك إبراهيم فعلم أن لفظة الأب تطلق على الجد وإن علا (الثاني) أن لفظة الإسم تطلق على الكنية وعلى الصفة وقد استعملها الفصحاء ودارت بها ألسنتهم ووردت في الأحاديث حتى ذكرها الإمامان البخاري

ومسلم (رض) كل منهما يرفعه إلى سهل بن سعد الساعدي أنه قال عن علي إن رسول الله (ص) سماه بأبي تراب ولم يكن له اسم أحب اليه منه فأطلق لفظة الاسم على الكنية ومثل ذلك قول الشاعر:

أجل قدرك أن تسمي مؤنثة ومن كناك فقد أسماك للعرب

ويروى ومن يصفك فأطلق التسمية على الكنية أو الصفة وهذا شائع ذائع في لسان العرب. إذا وضح ذلك فاعلم أن النبي (ص) كان له سبطان أبو محمد الحسن وأبو عبد الله الحسين ولما كان الحجة الخلف الصالح محمد من ولد أبي عبد الله الحسين ولم يكن من ولد أبي محمد الحسن وكانت كنية الحسين أبا عبد الله فأطلق النبي (ص) على الكنية لفظ الإسم لأجل المقابلة بالإسم في حق أبيه وأطلق على الجد لفظة الأب فكأنه قال يواطئ اسمه اسمي فهو محمد وأنا محمد وكنية جده اسم أبي إذ هو أبو عبد الله وأبي عبد الله لتكون تلك الألفاظ المختصرة جامعة لتعريف صفاته وإعلاماً أنه من ولد أبي عبد الله الحسين بطريق جامع موجز اه. وروى الكنجي في كتاب البيان المشار اليه آنفاً بسنده عن الحافظ محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الأبري في كتاب مناقب الشافعي قال ذكر هذا الحديث وقال فيه وزاد زائدة في روايته حتى يبعث الله رجلاً مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً (قال

الكنجي) وقد ذكر الترمذي الحديث في جامعه ولم يذكر "واسم أبيه اسم أبي وذكره أبو داود وفي معظم روايات الحفاظ والثقات من نقلة الأخبار اسمه اسمي فقط والذي روى واسم أبيه اسم أبي فهو زائدة وهو يزيد في الحديث وإن صح فمعناه واسم أبيه اسم أبي أي الحسين لأن كنيته أبو عبد الله فأريد بالاسم الكنية كناية عن أنه من ولد الحسين دون الحسن قال ويحتمل أنه قال اسم أبيه اسم ابني أي الحسن ووالد المهدي اسمه حسن فيكون الراوي قد توهم في قوله ابني فصحفه فقال أبي فوجب حمله على هذا جمعاً بين الروايات قال وهذا تكلف في تأويل هذه الرواية والقول الفصل في ذلك أن الامام أحمد مع ضبطه واتقانه روى هذا الحديث في مسنده في عدة مواضع واسمه اسمي ثم روى بإسناده عن أحمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي (ص) قال لا تذهب الدنيا أو لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي .

قال : وجمع الحافظ أبو نعيم طرق هذا الحديث عن الجم الغفير في مناقب المهدي كلهم عن عاصم بن أبي النجود عن زر عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فمنهم سفيان بن عيينة كما أخرجناه وطرق عنه بطرقٍ شتى ، ومنهم فطر بن خليفة وطرق عنه بطرقٍ شتى ، ومنهم الأعمش وطرق عنه بطرق شتى ، ومنهم أبو إسحق سليمان بن فيروز الشيباني وطرقه عنه بطرقٍ شتى ، ومنهم

حفص بن عمر، ومنهم سفيان الثوري وطرقه بطرقٍ شتى، ومنهم شعبة وطرقه بطرقٍ شتى، ومنهم واسط بن الحارث، ومنهم يزيد ابن معاوية أبو شيبة له فيه طريقان، ومنهم سليمان بن قرم وطرقه عنه بطرقٍ شتى، ومنهم جعفر الأحمر وقيس بن الربيع وسليمان ابن قرم واسباط جمعهم في مسندٍ واحد، ومنهم سلام أبو المنذر، ومنهم أبو شهاب محمد بن إبراهيم الكناني وطرقه عنه بطرقٍ شتى، ومنهم عمر بن عبيد الطنافسي وطرقه عنه بطرقٍ شتى، ومنهم أبو بكر ابن عياش وطرقه عنه بطرقٍ شتى، ومنهم أبو الحجاف داود ابن أبي العوف وطرقه عنه بطرق شتى، ومنهم عثمان بن شبرمة وطرقه عنه بطرقٍ شتى، ومنهم عبد الملك بن أبي عيينة، ومنهم محمد ابن عياش عن عمرو العامري وطرقه بطرقٍ شتي، وذكر مسنداً وقال فيه حدثنا أبو غسان حدثنا قيس ولم ينسبه، ومنهم عمرو بن قيس الملائي، ومنهم عمار بن زريق، ومنهم عبد الله بن حكيم بن جبير الأسدي، ومنهم عمر بن عبد الله بن بشير، ومنهم أبو الأحوص ومنهم سعد بن الحسن بن أخت ثعلبة، ومنهم معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن عاصم، ومنهم يوسف بن يونس، ومنهم غالب ابن عثمان، ومنهم حمزة الزيات، ومنهم شيبان، ومنهم الحكم بن هشام، ورواه غير عاصم عن زر وهو عمرو بن مرة عن زر كل هؤلاء رووا اسمه اسمي إلا ما كان من عبيد الله بن موسى عن زائدة عن عاصم فإنه قال فيهم واسم أبيه اسم أبي ولا يرتاب اللبيب أن

هذه الزيادة لا اعتبار بها مع اجتماع هؤلاء الائمة على خلافها والله أعلم اه .

(أقول) احتمال التصحيف قريب جداً لتقارب الكلمتين في الحروف وكون الخط القديم أكثره بدون نقط وقيل : يمكن أن يراد أن اسم الحسن العسكري أي كنيته أبو محمد . واسم أبي النبي (ص) أي كنيته أبو محمد .

ثم إن هذا المضمون أعني قوله لو لم يبق من الدنيا إلا يوم أو لا تقوم الساعة حتى يبعث الله رجلا الخ قد روي من طرق أصحابنا أيضاً كما ستعرف .

المهدي من العترة من ولد فاطمة

(البيان) بسنده عن سعيد بن المسيب كنا عند أم سلمة فتذاكرنا المهدي فقالت سمعت رسول الله (ص) يقول المهدي من ولد فاطمة هكذا نقله في كشف الغمة عن البيان مع الحديث الآتي ولم أجد في البيان الا الحديث الآتي فلعل في النسخة سقطا

(وبسنده) عنه عنها رضوان الله عليها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة قال هذا حديث حسن صحيح أخرجه الحافظ أبو داود في سننه كما أخرجناه اه البيان وقال صاحب جواهر العقدين أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة والبيهقي وصاحب المصابيح وآخرون (أقول) روى أبو داود في سننه بسنده عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة

قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة .

(كنوز الدقائق) للمناوي المصري قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة أما المهدي فمنك أخرجه الحاكم .

(الأربعون) الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عليهم السلام قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام المهدي من ولدك .

(جواهر العقدين) عن عباية بن ربعي عن أبي أيوب الأنصاري قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة منا خير الأنبياء وهو أبوك ومنا خير الأوصياء وهو بعلك ومنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك جعفر ومنا سبطا هذه الأمة وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين وهما ابناك ومنا المهدي وهو من ولدك أخرجه الطبراني في الأوسط .

(جواهر العقدين) للسمهودي الشافعي حدث قتادة قال قلت لسعيد بن المسيب أحق المهدي ؟ قال نعم هو حق هو من أولاد فاطمة قلت من أي ولد فاطمة قال حسبك الآن .

المهدي من العترة

(جواهر العقدين) : (ولأحمد) لا تقوم الساعة حتى تملأ الارض ظلماً وعدواناً ثم يخرج من عترتي من يملأها قسطاً وعدلاً

كما ملئت ظلماً وجوراً (وعن عائشة) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال المهدي رجل من عترتي يقاتل على سنتي كما قاتلت أنا على الوحي أخرجه بصير بن حماد .

المهدي من سادات أهل الجنة

(البيان) بسنده عن أنس بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول نحن ولد عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي قال هذا حديث صحيح أخرجه ابن ماجه الحافظ في صحيحه كما سقناه ورزقناه عاليا بحمد الله وأخرجه الطبراني كما أخرجناه ورواه أبو نعيم الحافظ في مناقب المهدي بطرق شتى اه البيان .

(جواهر العقدين) أخرجه أيضاً أبو نعيم والثعلبي وصاحب الأربعين والحموئي والحاكم والديلمي (أقول) وفي رواية الديلمي إنا معشر بني عبد المطلب سادات أهل الجنة الخ ...

الرايات السود فيها خليفة الله المهدي

(البيان) بسنده عن ثوبان عن النبي (ص) يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير الى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم ثم ذكر شيئاً لا أحفظه قال رسول الله (ص) فاذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً

على الثلج فانه خليفة الله المهدي قال هذا حديث حسن صحيح أخرجه الحافظ ابن ماجة القزويني في سننه كما سقناه اه .

(وباسناده) عن ثوبان قال رسول الله (ص) يقتل عند كنزكم ثلاثة ثم يجيئ خليفة الله المهدي فاذا سمعتم به فأتوه فانه خليفة الله المهدي قال : رواه عبد العزيز بن المختار عن خالد الحذاء نحوه الا أنه قال في حديثه تجيئ رايات سود من قبل المشرق كأن قلوبهم زبر الحديد فمن سمع بهم فليأتهم ولو حبواً على الثلج حتى يأتوا مدينة دمشق فيهدمونها حجراً حجراً ويقتلون بها أبناء الملوك رواه أبو نعيم الحافظ في مناقب المهدي عن الطبراني رزقناه عاليا بحمد الله اه (الاربعون) مثله .

(كنوز الدقائق) عن ثوبان عن النبي (ص) إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فأتوها فان فيها خليفة الله المهدي رواه أحمد والبيهقي في دلائل النبوة .

(البيان) بسنده عن علقمة بن عبد الله قال بينما نحن عند رسول الله (ص) إذ أقبل فتية من بني هاشم فلما رآهم النبي (ص) اغرورقت عيناه وتغير لونه فقلت ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه قال إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون من بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً حتى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوه فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى

رجل من أهل بيتي فيملأُها قسطاً كما ملأُوها جوراً فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج « أقول » وهذا الحديث في سنن ابن ماجة .

المهدي خليفة الله

(البيان) بسنده عن ثوبان قال قال رسول الله (ص) يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة لا يصير الى واحدٍ منهم ثم يجيءُ خليفة الله المهدي فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه فإنه خليفة الله المهدي قال هذا حديث جد حسن في المتن وقع الينا عالياً من هذا الوجه بحمد الله وحسن توفيقه وفيه دليل على شرف المهدي عليه السلام بكونه خليفة الله في الأرض على لسان أصدق ولد آدم وقد قال الله تعالى (يا أيها الرسول بلغ ما أُنزل اليك من ربك فان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) اه .

نصرة أهل المشرق للمهدي

(أبو داود) في سننه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث حراث أو الحارث بن حراث على مقدمته رجل يقال له منصور يوطئ أو قال يمكن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله (ص) وجب على كل مؤمن نصره أو قال إجابته .

(البيان) بسنده عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي عن

النبي (ص) يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي يعني سلطانه قال هذا حديث حسن صحيح روته الثقات والاثبات أخرجه الحافظ أبو عبد الله بن ماجة القزويني في سننه كما أخرجناه اه

(البيان) روى ابن أعثم الكوفي في كتاب الفتوح عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال ويحاً للطالقان فان لله عز وجل بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته وهم أيضاً أنصار المهدي في آخر الزمان .

مدة ملك المهدي

(البيان) بسنده عن زيد العمي عن أبي صديق الناجي عن أبي سعيد الخدري عن النبي (ص) إن في أمتي المهدي يخرج يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً زيد الشاك قلنا وما ذاك قال سنين فيجيءُ اليه الرجل فيقول يا مهدي أعطني فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله قال الحافظ الترمذي حديث حسن اه .

(البيان) بسنده عن أبي صديق الناجي عن أبي سعيد الخدري أن النبي (ص) قال يكون في أمتي المهدي إن قصر فسبع والا فتسع تنعم فيه أمتي نعمةَ لم ينعموا مثلها قط تؤتي الأرض أكلها ولا تدخر منه شيئاً والمال يومئذ كدوس يقوم الرجل فيقول يا مهدي أعطني فيقول خذ .

(الأربعون) عن أبي سعيد الخدري عن النبي (ص) تملأ

الأرض ظلماً وجوراً فيقوم رجل من عترتي فيملأها قسطاً وعدلاً يملك سبعاً أو تسعاً .

(كتاب فضل الكوفة) لمحمد بن علي العلوي عن أبي سعيد الخدري عن النبي (ص) يملك المهدي أمر الناس سبعاً أو عشراً أسعد الناس به أهل الكوفة .

(البيان) : وقد روي من غير وجه عن أبي سعيد عن النبي (ص) . قال وأبو الصديق الناجي اسمه بكر بن عمرو ويقال بكر ابن قيس اتفق الإمامان البخاري ومسلم في الإخراج عنه والاحتجاج بروايته روى هذا الحديث عنه جماعة من التابعين وعدهم ثم روى بسنده عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال ذكر رسول الله (ص) بلاء يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ اليه من الظلم فيبعث الله رجلاً من عترتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض لا تدع السماء من قطرها شيئاً إلا صبته مدراراً ولا تدع الأرض من نباتها شيئاً الا أخرجته حتى يتمنى الأحياء الأموات يعيش في ذلك سبع سنين أو ثمان سنين « قال » هكذا أخرجه الطبراني في معجمه وأخرجه الحافظ أبو نعيم في مناقب المهدي اه

(الحاكم في المستدرك) بسنده عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال نبي الله (ص) ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع بلاء أشد منه حتى

تضيق عنهم الأرض الرحبة وحتى يملأ الأرض جوراً وظلماً ولا يجد المؤمن ملجأ يلتجئ اليه من الظلم فيبعث الله عز وجل رجلاً من عترتي فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض لا تدخر الأرض من بذرها شيئاً إلا أخرجته ولا السماء من قطرها شيئاً إلا صبه الله عليهم مدراراً يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسع سنين تتمنى الأحياء الأموات مما صنع الله عز وجل بأهل الأرض من خيره. قال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه اه.

(أبو داود) في سننه بسنده عن معاذ بن هشام عن أبيه عن صالح أبي الخليل عن صاحب له عن أم سلمة زوج النبي (ص) عن النبي (ص) قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً الى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث اليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه بين الركن والمقام ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث اليهم بعثاً فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل فى الناس بسنة نبيهم (ص) ويلقي الاسلام بجرانه إلى الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون قال أبو داود قال بعضهم عن هشام تسع سنين وقال بعضهم سبع سنين اه ورواه في

البيان بسنده عن أم سلمة نحوه ثم قال قلت هذا سياق الحفاظ كالترمذي وابن ماجة القزويني وأبي داود كما أخرجناه سواء اه ٠

(مشكاة المصابيح) رواه أبو داود ورواه أحمد وأبو يعلى والبيهقي كما في جواهر العقدين ٠

(أبو داود) في سننه بسندين له عن أم سلمة نحوه وزاد في أحدهما بعد ذكر الخسف قلت يا رسول الله فكيف بمن كان كارهاً قال يخسف بهم ولكن يبعث يوم القيامة على نيته ٠

(البيان) بسنده عن علي قال يلي المهدي الناس أربعين سنة — رواه الحافظ أبو نعيم في مناقب المهدي عن الطبراني وجمع طرقه وفي رواية عن جراح عن أرطاة قال المهدي ابن ستين ويبقى أربعين عاماً اه البيان « أقول » يمكن أن يريد أن من رآه يحسبه ابن ستين جمعاً بين الروايات ويأتي في بعض الأخبار أنه يملك عشرين سنة ٠

صفة المهدي في خلقه وحليته

ومر في صدر سيرته وأعدناه هنا للإشارة
إلى الاخبار التي فيها ذلك

(أبو داود) في سننه بسنده عن أبي سعيد الخدري قال رسول الله (ص) : المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الانف يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلما وجوراً يملك سبع سنين ٠

(البيان) بسنده عن أبي سعيد الخدري مثله ثم قال هذا حديث ثابت حسن صحيح أخرجه الحافظ أبو داود السجستاني في صحيحه

ورواه غيره من الحفاظ كالطبراني وغيره اه (مشكاة المصابيح)
رواه الحموئي وابن الجوزي .

(البيان) بسنده عن علي بن أبي طالب : المهدي مولده بالمدينة من أهل بيت النبي (ص) ومهاجره لبيت المقدس كث اللحية أكحل العينين براق الثنايا في وجهه خال أقنى أجلى في كتفه علامة النبي (ص) رايته من مرط مخملة سوداء مربعة فيها جمم لم تنشر منذ توفي النبي (ص) ولا تنشر حتى يخرج المهدي (ع) يمده الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم قال رواه الطبراني في معجمه وأخرجه أبو نعيم عنه في مناقب المهدي عليه السلام اه البيان وكون ولادته بالمدينة مخالف للأخبار الكثيرة الدالة على ولادته بسامراء مع أنه لم يوجد إلا في هذه الرواية .

(البيان) عن ابن شيرويه بإسناده عن حذيفة بن اليمان عن النبي (ص) المهدي من ولدي وجهه كالقمر (كالكوكب الدري) اللون لون عربي والجسم جسم إسرائيلي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى بخلافته أهل السموات والأرض والطير في الجو يملك عشرين سنة (جواهر العقدين) أخرجه الروياني والطبراني وأبو نعيم والديلمي في مسنده .

(البيان) عن جماعة عن الحافظ أبي الفرج يحيى بن محمود ابن سعد الثقفي بسنده عن حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري اللون لون

عربي والجسم جسم إسرائيلي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى في خلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجو يملك عشرين سنة . قال هذا حديث حسن رزقناه عالياً بحمد الله عن جمع غفير من أصحاب الثقفي وسنده معروف عندنا ذكره أبو نعيم في مناقب المهدي وأخرجه الطبراني في معجمه عن محمد بن إبراهيم ابن كثير الصوري قال حدثنا داود بن الجراح كما سقناه اه البيان وزيد في روايته عن حذيفة بعد وجسمه جسم إسرائيلي على خده الأيمن خال كأنه كوكب دري .

(الأربعون) بسنده عن أبي سعيد الخدري المهدي منا أهل البيت رجل من أمتي أشم الأنف يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً .

(الأربعون) بسنده عن حذيفة عنه صلى الله عليه وآله وسلم المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري .

(البيان) بإسناده عن أبي إمامة الباهلي عن النبي (ص) قال بينكم وبين الروم أربع هدن في يوم . الرابعة على يدي رجل من آل هرقل تدوم سبع سنين فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستورد بن غيلان يا رسول الله من إمام الناس يومئذ قال المهدي من ولدي ابن أربعين سنة كأن وجهه كوكب دري في خده الأيمن خال أسود عليه عباءتان قطوانيتان [1] كأنه من

(١) نسبة إلى قطوان بالتحريك موضع بالكوفة تجلب منه الأكسية — المؤلف —

رجال بني إسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك هذا سياق الطبراني في معجمه الأكبر ورواه أبو نعيم في مناقب المهدي اه (وبسنده) عن عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليبعثن الله رجلاً من عترتي أفرق الثنايا أجلى الجبهة يملأ الأرض عدلاً ويفيض المال فيضاً (قال) هكذا أخرجه الحافظ أبو نعيم في عواليه تفرد به طالوت بن عباد وهو معروف عندنا في روايته .

صفته في أخلاقه وأطواره وأحواله

ومن ذلك أيضاً وأعدناه للعلة السابقة

(البيان) بإسناده عن أبي نضرة كنا عند جابر بن عبد الله فقال يوشك أهل العراق أن لا يجيء اليهم قفيز ولا درهم قلنا من أين ذاك قال من قبل العجم يمنعون ذاك ثم قال يوشك أهل الشام أن لا يجيء اليهم دينار ولا مد قلنا من أين ذاك قال من قبل الروم ثم سكت هنيهة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثياً لا يعده عداً قال قلت لأبي نضرة وأبي العلاء أتريان أنه عمر بن عبد العزيز قالا لا (قال) هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه كما سقناه اه (وبإسناده) عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خلفائكم خليفة يحثو المال حثياً لا يعده عداً قال هذا حديث ثابت صحيح أخرجه الحافظ

مسلم في صحيحه كما أخرجناه (وبإسناده) عن أبي نضرة عن أبي سعيد وجابر بن عبد الله قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده قال هذا لفظ مسلم في صحيحه اه (قال) وعن أبي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحاً فقال رجل ما صحاحاً قال بالسوية بين الناس ويملأ الله قلوب أمة محمد غنى ويسعهم عدله حتى يأمر منادياً ينادي يقول من له في المال حاجة فما يقوم إلا رجل واحد فيقول أنا فيقول إئت السدان يعني الخازن فقل له إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً فيقول له أحث حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم فيقول كنت أجشع أمة محمد نفساً أعجز عما وسعهم فيرده ولا يقبل منه فيقال له إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لا خير في العيش بعده أو قال ثم لا خير في الحياة بعده. قال هذا حديث حسن ثابت أخرجه شيخ أهل الحديث في مسنده (يعني أحمد بن حنبل) قال وفي هذا الحديث دلالة على أن المجمل في صحيح مسلم هو هذا المبين في مسند ابن حنبل وفقاً بين الروايات اه يعني أن قوله من خلفائكم خليفة على ما في صحيح مسلم المراد به المهدي كما في رواية ابن حنبل في مسنده.

(اسعاف الراغبين) نحوه قال أخرج أحمد والماوردي وفيه أبشروا بالمهدي رجل من قريش من عترتي وفيه أيضاً يلبث في ذلك ستاً أو سبعاً أو ثمانياً أو تسع سنين .

(الأربعون) بإسناده عن أبي سعيد الخدري عنه صلى الله عليه وآله وسلم يخرج المهدي في أمتي يبعثه الله غياثاً للناس تنعم به الأمة وتعيش الماشية وتخرج الأرض نباتها ويعطي المال صحاحاً .

(البيان) بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له المهدي عطاؤه هنيئاً قال هذا حديث حسن أخرجه أبو نعيم الحافظ كما سقناه اه .

(البيان) بإسناده عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تتنعم أمتي في زمن المهدي نعمة لم يتنعموا مثلها قط ترسل السماء عليهم مدراراً ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلا أخرجته والمال كدوس يقوم الرجل فيقول يا مهدي أعطني فيقول خذ (قال) هذا حديث حسن المتن رواه الحافظ أبو القاسم الطبراني في معجمه الأكبر كما أخرجناه حرفاً بحرف اه (الأربعون) مثله .

(الأربعون) بسنده عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكون من أمتي المهدي إن قصر عمره فسبع سنين وإلا فثمان وإلا فتسع تنعم أمتي في زمانه نعيماً لم يتنعموا مثله قط

البر والفاجر يرسل الله السماء عليهم مدراراً ولا تدخر الأرض شيئاً من نباتها .

(جواهر العقدين) عن علي عليه السلام إذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم جمع الله له أهل المشرق وأهل المغرب فيجتمعون كما يجتمع قزع الخريف فأما الرفقاء فمن أهل الكوفة وأما الأبدال فمن أهل الشام أخرجه ابن عساكر .

(البيان) بسنده عن حذيفة بن اليمان عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غزا طاهر بن أسماء بني إسرائيل فسباهم وسبا حلي بيت المقدس وأحرقها بالنيران وحمل منها في البحر ألف وسبعمائة سفينة حلي حتى أوردها رومية قال حذيفة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ليستخرجن المهدي عليه السلام ذلك حتى يرده إلى بيت المقدس ثم يسير ومن معه حتى يأتون خلف الرومية مدينة فيها مائة سوق في كل سوق مائة ألف سوق فيفتحونها ثم يسيرون حتى يأتوا مدينة يقال لها قاطع على البحر الأخضر المحدق بالدنيا ليس خلفه إلا أمر الله طول تلك المدينة ألف ميل وعرضها خمسمائة ميل لهـا ثلاثة آلاف باب وذلك البحر لا يحمل جارية السفينة لأنه ليس له قعر وكل شيء ترونه من البحار إنما هو خلجان من ذلك البحر جعله الله منافع ابن آدم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالدنيا مسيرة خمسمائة عام . قال نحن براء عن عهدته رواه الحافظ أبو نعيم مع جلالته في مناقب المهدي وكتابه أصل اهـ

القرية التي يخرج منها المهدي

(البيان) بإسناده عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج المهدي من قرية باليمن يقال لها كرعة . قال هذا حديث حسن رزقناه عالياً أخرجه أبو الشيخ الأصفهاني في عواليه كما سقناه ورواه أبو نعيم في مناقب المهدي اه وفي معجم البلدان : كرعة . ثم ذكر الحديث المذكور مقتصراً عليه (أقول) عن شهاب الدين فضل الله في كتابه المعتمد أنه ليس في اليمن قرية بهذا الاسم .

عيسى بن مريم يصلي خلف المهدي

(البيان) بسنده عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم (قال) هذا حديث حسن صحيح متفق على صحته من حديث محمد بن شهاب الزهري رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما كما أخرجناه اه البيان .

وبسنده عن جابر بن عبد الله سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم تعال صل بنا فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة من الله لهذه الأمة قال هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه كما سقناه وإن

كان الحديث المتقدم قد أول فهذا لا يمكن تأويله لأنه صريح في أن عيسى يقدم أمير المسلمين وهو يومئذ المهدي فعلى هذا بطل تأويل من قال معنى قوله وإمامكم منكم أي يؤمكم كتابكم اه البيان .

(وقال) في موضع آخر رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده والحافظ أبو نعيم في عواليه (أقول) أورده أبو نعيم في الأربعين وقال فيقول أميرهم المهدي .

(البيان) بسنده عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيلتفت المهدي وقد نزل عيسى عليه السلام كأنما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي تقدم صل بالناس فيقول عيسى إنما أقيمت الصلاة لك فيصلي عيسى خلف رجل من ولدي فإذا صليت قام عيسى حتى جلس في المقام فيبايعه فيمكث أربعين سنة الآيات في زمانه أول الآيات الدجال ثم نزول عيسى عليه السلام ثم نار تخرج من بحر عدن تسوق الناس إلى المحشر قال هكذا أخرجه أبو نعيم في مناقب المهدي اه .

(جواهر العقدين) عن حذيفة رفعه يلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن مريم عليهما السلام كأنما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي له تقدم صل بالناس فيقول إنما أقيمت الصلاة لك فيصلي خلف رجل من ولدي . أخرجه الطبراني وابن حبان في صحيحه من حديث عقبة بن عامر في إمامة المهدي نحوه .

(الحافظ أبو نعيم الأصفهاني) بإسناده عن أبي إمامة في حديث
قيل فأين العرب يومئذ يا رسول الله قال هم يومئذ قليل وجلهم
ببيت المقدس وإمامهم المهدي رجل صالح . ثم ذكر في البيان
ما حاصله أن هذه الأخبار الدالة على أن عيسى يصلي خلف المهدي
ويجاهد بين يديه ويقتل الدجال مما ثبتت طرقها وصحتها عند أهل
السنة والشيعة ووقع عليها الاجماع من كافة أهل الإسلام وهي
تدل على أن المهدي أفضل من عيسى لأن الإمام أفضل من المأموم
لقوله (ص) يؤم القوم أقرأهم لكتاب الله فإن استووا فأعلمهم فإن
استووا فأفقههم فإن استووا فأقدمهم هجرة فإن استووا فأصبحهم
وجهاً فلو علم الإمام أن عيسى أفضل منه لما جاز له أن يتقدم عليه
ولو علم عيسى أنه أفضل منه لما جاز له أن يقتدي به لأنهما معصومان
من القبائح والمداهنة والرياء والنفاق والمحاباة (إلى أن قال) ومما
يؤيد هذا القول ما رواه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن
ماجة القزويني في سننه في حديث طويل في نزول عيسى وأنه
قيل له يا رسول الله فأين العرب يومئذ قال هم يومئذ قليل وجلهم
ببيت المقدس وإمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح إذ نزل عليهم
عيسى بن مريم صلى الله عليه فرجع ذلك الإمام ينكص يمشي
القهقرى ليتقدم عيسى يصلي بالناس فيضع عيسى يده بين كتفيه
ثم يقول له تقدم (قال) هذا حديث حسن صحيح ثابت ذكره

ابن ماجة في كتابه عن أبي إمامة الباهلي قال خطبنا رسول الله (ص) وهذا مختصره اه البيان ٠

(البيان) بسنده عن أبي إمامة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر الدجال وقال فيه إن المدينة لتنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص فقالت أم شريك فأين العرب يا رسول الله يومئذ قال هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وإمامهم مهدي رجل صالح فبينا إمامهم قد تقدم يصلي بالناس إذ نزل عيسى فيضع عيسى يده بين كتفيه فيقول تقدم فصل فإنها لك أقيمت فيصلي بهم إمامهم قال هذا حديث حسن هكذا رواه الحافظ أبو نعيم صاحب حلية الأولياء وقع الينا عالياً بحمد الله ٠

(فرائد السمطين) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الإثنا عشر أولهم علي وآخرهم ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلف المهدي وتشرق الأرض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ٠

(البيان) بسنده عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم منا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه قال هكذا أخرجه الحافظ أبو نعيم في كتاب مناقب المهدي و كتابه أصل اه البيان ٠

(كتاب الفتن) للحافظ نعيم بن حماد بسنده عن هشام ابن محمد : المهدي الذي يؤم عيسى بن مريم ٠

عيسى يقتل الدجال

(سنن الترمذي) عن مجمع بن جارية الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقتل ابن مريم الدجال بباب لد .

المهدي طاوس أهل الجنة

(البيان) ذكر ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس في باب الألف واللام [1] بإسناده عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي طاوس أهل الجنة .

النداء من الغمامة أو من السماء بالمهدي

(البيان) بإسناده عن عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها منادٍ ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه (قال) هذا حديث حسن ما رويناه عالياً إلا من هذا الوجه أخرجه أبو نعيم في مناقب المهدي اه .

(وبسنده) عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي إن هذا المهدي فاتبعوه قال هذا حديث حسن روته الحفاظ والأئمة من أهل الحديث كأبي نعيم والطبراني وغيرهما اه .

(وبسنده) عن علي قال إذا نادى منادٍ من السماء أن الحق في آل محمد فعند ذلك يظهر المهدي قال رواه الحافظ الطبراني في المعجم وأخرجه أبو نعيم في مناقب المهدي عنه اه

---

(١) كتاب الفردوس مرتب على الحروف — المؤلف —

فهذا جل ما ورد من أخبار المهدي في كتب أهل السنة ومن طرقهم ٠

﴿ما جاء في شاذ من الأخبار من طريق أهل السنة﴾

لا مهدي الا عيسى

وهذا الحديث قد روي من حديث الحسن البصري عن أنس ابن مالك رفعه لا يزداد الامر إلا شدة ولا الدنيا إلا إدباراً ولا الناس إلا شحاً ولا تقوم الساعة إلا على شر الخلق ولا مهدي إلا عيسى ابن مريم أخرجه الشافعي وابن ماجة في سننه والحاكم في مستدركه وقال أوردته تعجباً لا محتجاً به وقال البيهقي تفرد به محمد بن خالد وقد قال الحاكم إنه مجهول وصرح النسائي بأنه منكر وقال ابن ماجة لم يروه عن ابن ماجة الا الشافعي ٠ (أقول) في كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان لمحمد بن يوسف الكنجي الشافعي قال ومدار الحديث لا مهدي إلا عيسى بن مريم على محمد بن خالد الجندي مؤذن الجند تفرد به عن إبان بن صالح عن الحسن قال الشافعي المطلبي كان فيه تساهل في الحديث وقال: قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى (ص) في المهدي وأنه يملك سبع سنين ويملأ الأرض عدلاً وأنه يخرج مع عيسى بن مريم ويساعده في قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين وأنه يؤم بهذه الأمة وعيسى يصلي خلفه في طول من قصته وأمره وقد ذكر الشافعي في كتاب الرسالة وكتابه أصل ونرويه ولكن يطول ذكر سنده قال وقد اتفقوا

على أن الخبر لا يقبل إذا كان الراوي معروفاً بالتساهل في روايته انتهى البيان .

وروى الكُنجي أيضاً في كتاب البيان بإسناده عن ابن عباس قال رسول الله (ص) لن تهلك أمة أنا في أولها وعيسى في آخرها والمهدي في وسطها قال هذا حديث حسن رواه الحافظ أبو نعيم في عواليه وأحمد بن حنبل في مسنده اه (أقول) الأظهر في معنى قوله عيسى في آخرها والمهدي في وسطها أن وجود المهدي يكون قبل نزول عيسى فيكون في وسطها إذ المراد بالوسط هنا ما قبل الآخر لا الوسط الحقيقي وعيسى ينزل بعد خروج المهدي فيكون في آخرها أولا ينافيه وجود المهدي معه فلا دلالة فيه على أن عيسى يبقى بعد المهدي .

أخبار المهدي (ع) من طرق الشيعة

إعلم أن الأخبار في أن المهدي هو ابن الحسن العسكري وأنه حي موجود يظهر في آخر الزمان متواترة من طرق أصحابنا عن النبي (ص) وأهل بيته عليهم السلام .

وقد ألف أصحابنا كتباً كثيرة في الغيبة استوفوا فيها ذكر تلك الأخبار كالشيخ أبي عبد الله محمد بن إبراهيم النعماني من قدماء أصحابنا صنف كتاب الغيبة المعروف بغيبة النعماني . والصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي صنف في ذلك كتاب كمال الدين وتمام النعمة والشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي صنف كتاب

الغيبة المعروف بغيبة الشيخ الطوسي وغيرهم هذا عدا ما أودعوه في مؤلفاتهم من أخبار المهدي بأسانيدهم المتصلة ونحن نذكر هنا طرفاً من تلك الأخبار ومن أراد الاستقصاء فعليه بالرجوع الى الكتب المذكورة.

بعض ما نزل في المهدي (ع) من القرآن الكريم

في آيات فسرها أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام بأنها نزلت في المهدي عليه السلام .

روى أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني في كتاب الغيبة بسنده عن الصادق عليه السلام في معنى قوله عز وجل (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً) قال نزلت في القائم وأصحابه . وبسنده عن الصادق عليه السلام في قوله (ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة) قال العذاب خروج القائم عليه السلام والأمة المعدودة أهل بدر وأصحابه . وبسنده عن الصادق عليه السلام في قوله (واستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً) قال نزلت في القائم وأصحابه يجتمعون على غير ميعاد . وبسنده عن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير) قال هي في القائم عليه السلام وأصحابه . وبسنده عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى (يعرف المجرمون بسيماهم) قال الله يعرفهم

ولكن نزلت في القائم يعرفهم بسيماهم فيخبطهم بالسيف هو وأصحابه خبطاً . وروى النعماني أيضاً في أول كتاب الغيبة بسنده عن الصادق عليه السلام أنه قال نزلت هذه الآية التي في سورة الحديد (ولا تكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون) في أهل زمان الغيبة . ثم قال عز وجل (إن الله يحيي الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون) وقال إنما الأمد أمد الغيبة (إلى أن قال) فتأويل هذه الآية جاء في أهل زمان الغيبة وأيامها دون غيرهم من أهل الأزمنة ثم قال : ألا تسمع قوله تعالى في الآية التالية لهذه الآية (اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون) أي يحييها الله بعدل القائم عند ظهوره بعد موتها بجور أئمة الضلال الحديث

بعض ما روي عن النبي «ص» من أخبار المهدي «ع»

(روى) الشيخ في كتاب الغيبة بسنده عن ابن مسعود عن النبي (ص) لا تذهب الدنيا حتى يلي أمتي رجل من أهل بيتي يقال له المهدي .

(وبسنده) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً وقد عرفت ما ذكره المفيد أيضاً بهذا المضمون .

وروى الصدوق في كمال الدين بسنده عن جابر الأنصاري

عن النبي (ص): المهدي من ولدي اسمه اسمي و كنيته كنيتي أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً تكون له غيبة وحيرة تضل فيها الأمم يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً (وبسنده) عن الصادق عن أبيه عن جده عليهم السلام عن رسول الله (ص) القائم من ولدي اسمه اسمي و كنيته كنيتي وشمائله شمائلي وسنته سنتي يقيم الناس على ملتي وشريعتي ويدعوهم إلى كتاب الله عز وجل من أطاعه أطاعني ومن عصاه عصاني ومن أنكره في غيبته فقد أنكرني الحديث (وبسنده) عن الصادق (ع) عن النبي (ص) من أنكر القائم من ولدي في زمان غيبته مات ميتة جاهلية (وبسنده) عن ابن عباس عن النبي (ص) علي بن أبي طالب إمام أمتي وخليفتي عليهم بعدي ومن ولده القائم المنتظر يملأ الله عز وجل به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً والذي بعثني بالحق بشيراً إن الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر فقام اليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة فقال إي وربي وليمحصن الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين يا جابر إن هذا لأمر من أمر الله وسر من سر الله مطوي عن عباده فإياك والشك في أمر الله فهو كفر .

وروى الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة بسنده عن أبي سعيد الخدري عن النبي (ص) أنه قال لفاطمة يا بنية إنا أعطينا أهل

البيت سبعاً [1] لم يعطها أحد قبلنا نبينا خير الأنبياء وهو أبوك ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة ومنا من له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة وهو ابن عمك جعفر ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين ومنا والله الذي لا إله إلا هو مهدي هذه الأمة الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم ثم ضرب بيده على منكب الحسين (ع) فقال من هذا ثلاثاً .

وروى الصدوق في العيون بسنده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن النبي (ص) لا تقوم الساعة حتى يقوم القائم الحق منا وذلك حين يأذن الله عز وجل له ومن تبعه نجا ومن تخلف عنه هلك الله الله عباد الله فأتوه ولو على الثلج فإنه خليفة الله عز وجل وخليفتي (وبسنده) عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام عن النبي (ص) لا تذهب الدنيا حتى يقوم بأمر أمتي رجل من ولد الحسين (ع) يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

وروى الكليني في الكافي بسنده عن الباقر عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله (ص) لأصحابه آمنوا بليلة القدر فإنه ينزل فيها أمر السنة وإن لذلك الأمر ولاة من بعدي علي بن أبي طالب وأحد عشر من ولده .

---

(١) لا يخفى أنها ستة لا سبعة الا أن يعد ومنا سبطا هذه الأمة اثنين — المؤلف —

وروى النعماني في كتاب الغيبة بسنده عن الصادق (ع) عن النبي (ص) أنه قال لعلي (ع) ألا أبشرك ألا احبوك قال بلى يا رسول الله فقال كان عندي جبرئيل آنفاً وأخبرني أن القائم الذي يخرج في آخر الزمان فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً من ذريتك من ولد الحسين (وقال) لجعفر بن أبي طالب ألا أبشرك الا أحبوك قال بلى يا رسول الله فقال كان جبرئيل عندي آنفاً فأخبرني أن الذي يدفعها إلى القائم هو من ذريتك أتدري من هو قال لا قال ذاك الذي وجهه كالدينار وأسنانه كالمنشار وسيفه كحريق النار يدخل الجبل ذليلاً ويخرج منه عزيزاً يكتنفه جبرئيل وميكائيل .

والأخبار في ذلك عن النبي (ص) من طريق الشيعة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام كثيرة يضيق عنها نطاق البيان وفي مختصر ما أوردناه منها مقنع ومن أراد الإستقصاء فليطلبها من مظانها .

***

«بعض ما ورد عن الزهراء (ع) في أمر المهدي (ع)»

روى الكليني بسنده عن الباقر (ع) عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال دخلت على فاطمة بنت رسول الله (ص) وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء والأئمة من ولدها فعددت اثني عشر اسماً آخرهم القائم من ولد فاطمة ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم علي .

***

بعض ماورد عن أمير المؤمنين «ع» من الإخبار بالمهدي «ع»

روى الصدوق في كمال الدين بسنده عن أبي جعفر الثاني عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال للقائم منا غيبة أمدها طويل كأني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته يطلبون المرعى فلا يجدونه ألا فمن ثبت منهم على دينه لم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة ثم قال إن القائم منا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه «وبسنده» عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام أنه قال للحسين (ع) التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق المظهر للدين الباسط للعدل قال الحسين عليه السلام فقلت يا أمير المؤمنين وإن ذلك لكائن فقال اي والذي بعث محمداً بالنبوة واصطفاه على جميع البرية ولكن بعد غيبة وحيرة لا يثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين أخذ الله ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه .

وروى النعماني في كتاب الغيبة بسنده عن علي بن أبي طالب (ع) أنه قال صاحب هذا الأمر من ولدي هو الذي يقال مات أو هلك لا بل في أي واد سلك «وروى» الكليني بسنده عن أمير المؤمنين (ع) أنه قال لابن عباس إن ليلة القدر في كل سنة وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة ولذلك الأمر ولاة من بعد رسول الله (ص) فقال له ابن عباس من هم قال أنا وأحد عشر من صلبي

أئمة محدّثون والأخبار عنه (ع) في ذلك كثيرة وفيما أوردناه مقنع .

***

«بعض ما ورد عن الحسن بن علي من أخبار المهدي عليهم السلام»

روى الصدوق في كمال الدين بسنده عن الحسن بن علي عليهما السلام في حديث أنه لما صالح معاوية دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته فقال ويحكم ما تدرون ما عملت ؟ والله الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس أو غربت ألا تعلمون أنني إمامكم مفترض الطاعة عليكم وأحد سيدي شباب أهل الجنة بنص من رسول الله (ص) قالوا بلى قال أما علمتم أن الخضر لما خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران (ع) إذ خفي عليه وجه الحكمة فيه وكان ذلك عند الله حكمةً وصواباً أما علمتم أنه ما منا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم خلفه فان الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج ذاك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيدة الإماء يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب ابن دون أربعين سنة ذلك ليعلم أن الله على كل شيءٌ قدير .

***

« بعض ما ورد عن الحسين (ع) من أخبار المهدي (ع) »

روى الصدوق في كمال الدين بسنده عن جعفر بن محمد عن

أبيه عن جده الحسين عن علي عليهم السلام أنه قال في التاسع من ولدي سنة من يوسف وسنة من موسى بن عمران وهو قائمنا يصلح الله تبارك وتعالى أمره في ليلة واحدة (وبسنده) عن الحسين (ع) قائم هذه الأمة هو التاسع من ولدي وهو صاحب الغيبة وهو الذي يقسم ميراثه وهو حي (وبسنده) عنه (ع) منا اثنا عشر مهدياً أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وآخرهم التاسع من ولدي وهو الإمام القائم بالحق يحيي الله به الأرض بعد موتها ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون له غيبة يرتد فيها اقوام ويثبت على الدين فيها آخرون فيؤذون ويقال لهم متى هذا الوعد إن كنتم صادقين أما إن الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله (ص) (وبسنده) عنه (ع) لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً كذلك سمعت رسول الله (ص) يقول .

* * *

« بعض ما ورد عن علي بن الحسين من أخبار المهدي عليهم السلام »

روى الصدوق في كمال الدين بسنده عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه قال : القائم منا تخفى ولادته على الناس حتى يقولوا لم يولد بعد ليخرج حين يخرج وليس لأحد في عنقه بيعة . وروى المفيد في المجالس بسنده عن علي بن الحسين (ع) لتأتين فتن كقطع الليل المظلم

لا ينجو منها الا من أخذ الله ميثاقه أولئك مصابيح الهدى وينابيع العلم ينجيهم الله من كل فتنة مظلمة كأني بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان في ثلثمائة وبضعة عشر رجلاً جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله وإسرافيل أمامه معه راية رسول الله (ص) قد نشرها لا يهوي بها الى قوم الا أهلكهم الله عز وجل .

***

«بعض ما ورد عن الباقر من أخبار المهدي عليهم السلام»

روى الكليني بسنده عن الباقر (ع) قال إن الله عز اسمه أرسل محمداً (ص) إلى الجن والإنس وجعل من بعده اثني عشر وصياً منهم من سبق ومنهم من بقي وكل وصي جرت به سنة فالأوصياء الذين هم من بعد محمد (ص) على سنة أوصياء عيسى وكانوا اثني عشر وكان أمير المؤمنين (ع) على سنة المسيح (ع) (وبسنده) عنه (ع) أنه قال الإثنا عشر خليفة الأئمة من آل محمد كلهم محدث . علي بن أبي طالب وأحد عشر من ولده ورسول الله (ص) وعلي هما الوالدان (وبسنده) عنه (ع) يكون بعد الحسين عليه السلام تسعة أئمة تاسعهم قائمهم (وبسنده) عنه (ع) الأئمة اثنا عشر إماماً منهم الحسن والحسين ثم الأئمة من ولد الحسين (ع) . وروى الصدوق في كمال الدين بسنده عن أم هاني الثقفية عن الباقر (ع) في حديث قال هذا مولود في آخر الزمان هو المهدي من هذه العترة تكون له حيرة وغيبة يضل فيها أقوام ويهتدي فيها

أقوام فيا طوبى لك إن أدركته ويا طوبى لمن أدركه (وبسنده) عنه (ع) أنه ذكر سير الخلفاء الراشدين فلما بلغ آخرهم قال الثاني عشر الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه عليك بسنته والقرآن الكريم (وروى) النعماني في كتاب الغيبة بسنده عن أبي حمزة الثمالي عن الباقر (ع) أنه قال من المحتوم الذي حتمه الله قيام قائمنا فمن شك فيما أقول لقي الله وهو كافر به ثم قال بأبي وأمي المسمى باسمي المكنى بكنيتي السابع من بعدي بأبي من يملأ الأرض قسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً من أدركه فليسلم له ما سلم لمحمد وعلي فقد وجبت له الجنة ومن لم يسلم فقد حرم الله له الجنة ومأواه النار وبئس مثوى الظالمين (الحديث) الى غير ذلك من الأخبار ·

***

« بعض ما جاء عن الصادق (ع) من الاخبار بالمهدي (ع) »

روى الصدوق في علل الشرائع بسنده عن سدير عن الصادق (ع) أن في القائم عليه السلام سنة من يوسف قلت كأنك تريد حيرة أو غيبة قال لي وما تنكر من هذا إن إخوة يوسف كانوا أسباطاً أولاد أنبياء تاجروا يوسف وبايعوه وخاطبوه وهم إخوته وهو أخوهم فلم يعرفوه حتى قال لهم إنا يوسف فما تنكر هذه الامة أن يكون الله عز وجل في وقت من الاوقات يريد أن يستر حجته لقد كان يوسف اليه ملك مصر وقد كان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً فلو أراد الله عز وجل أن يعرف مكانه لقدر على

على ذاك والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة أيام من بدوهم إلى مصر وما تنكر هذه الامة أن يكون الله يفعل بحجته ما فعل بيوسف أن يكون يسير في أسواقهم ويطأ بسطهم وهم لا يعرفونه حتى يأذن الله أن يعرفهم نفسه كما أذن ليوسف حين قال « هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون قالوا أإنك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي » وروى الصدوق في كمال الدين بسنده عن الصادق (ع) من أقر بجميع الأئمة وجحد المهدي كان كمن أقر بجميع الأنبياء وجحد محمداً (ص) نبوته فقيل له يا ابن رسول الله فمن المهدي من ولدك قال الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته (وبسنده) عن الصادق (ع) إن الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق فقيل له يا ابن رسول الله ومن الأربعة عشر فقال محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال ويطهر الأرض من كل جور وظلم (وبسنده) عن الصادق (ع) وذكر المهدي وأنه هو الثاني عشر من الأئمة الهداة ثم قال والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً (وبسنده) عنه (ع) أن لصاحب هذا الأمر غيبة فليتق الله عبد وليتمسك بدينه (وبسنده) عنه (ع) في حديث : القائم هو الخامس من ولد ابني موسى ذلك ابن سيدة الإماء

يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون ثم يظهره الله عز وجل فيفتح على يديه مشارق الأرض ومغاربها وينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه وتشرق الارض بنور ربها ولا يبقى في الارض بقعة عبد فيها غير الله عز وجل الا عبد الله فيها ويكون الدين كله لله ولو كره المشركون . وروى الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة بسنده عن الصادق (ع) ينتج الله في هذه الأمة رجلا مني وأنا منه يسوق الله به بركات السماوات والارض فتنزل السماء قطرها وتخرج الارض بذرها وتأمن وحوشها سباعها ويملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجوراً ويقتل حتى يقول الجاهل لو كان هذا من ذرية محمد لرحم والاخبار عن الصادق (ع) في ذلك كثيرة يطول باستقصائها الكلام .

***

«بعض ما روي عن الكاظم من الإخبار بالمهدي عليهما السلام»

روى الصدوق في (كمال الدين) بسنده عن الكاظم (ع) في حديث قيل له ويكون في الأئمة من يغيب قال نعم يغيب عن أبصار الناس شخصه ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره وهو الثاني عشر منا يسهل الله له كل عسير ويذلل له كل صعب ويظهر له كنوز الأرض ويقرب له كل بعيد ويبير به كل جبار عنيد ويهلك على يده كل شيطان مريد ذلك ابن سيدة الإماء الذي تخفى على الناس ولادته ولا يحل لهم تسميته حتى يظهره عز وجل فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً (وبسنده) عنه (ع)

أنه قيل له يا ابن رسول الله أنت القائم بالحق فقال أنا القائم بالحق ولكن القائم الذي يطهر الأرض من أعداء الله ويملأها عدلاً كما ملئت جوراً هو الخامس من ولدي له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه يرتد فيها أقوام ويثبت فيها آخرون ثم قال (ع) طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبنا في غيبة قائمنا الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا أولئك منا ونحن منهم قد رضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة وطوبى لهم هم والله معنا في درجتنا يوم القيامة .

* * *

« بعض ما جاء عن الرضا من الأخبار بالمهدي عليهما السلام »

روى الصدوق في كمال الدين وعيون الأخبار بسنده عن الهروي قال سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول أنشدت مولاي علي بن موسى الرضا (ع) قصيدتي التي أولها :

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

فلما انتهيت إلى قولي :

خروج إمام لا محالة قائم يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا (ع) بكاء شديداً ثم رفع رأسه الي فقال لي يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الإمام ومتى يقوم فقلت لا يا مولاي إلا أني سمعت بخروج

إمام منكم يطهر الأرض من الفساد ويملأها عدلاً كما ملئت جوراً فقال يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً وأما متى فاخبار عن الوقت ولقد حدثني أبي عن أبيه عن آبائه عن علي (ع) أن النبي (ص) قيل له يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك فقال مثله مثل الساعة (لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة) . والاخبار عنه (ع) في ذلك كثيرة .

***

« بعض ما روي عن الجواد من الأخبار بالمهدي عليهما السلام »

روى الصدوق في (كمال الدين) بسنده عن الجواد (ع) قال القائم منا هو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره وهو الثالث من ولدي والذي بعث محمداً بالنبوة وخصنا بالإمامة انه لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً وإن الله تبارك وتعالى يصلح أمره في ليلة كما أصلح أمر كليمه موسى ذهب ليقتبس لاهله ناراً فرجع وهو رسول نبي ثم قال (ع) أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج . وروى صاحب كفاية النصوص بسنده عن عبد العظيم الحسني قلت لمحمد بن علي بن موسى إني لارجو

أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً فقال يا أبا القاسم ما منا إلا قائم بأمر الله وهاد إلى دين الله ولست القائم الذي يطهر الله به الارض من أهل الكفر والجحود ويملأها عدلاً وقسطاً هو الذي يخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته وهو سمي رسول الله (ص) وكنيه وهو الذي تطوى له الارض ويذلل له كل صعب يجتمع اليه من أصحابه عدد أهل بدر ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الارض وذلك قوله تعالى (أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شيء قدير) فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الارض أظهر أمره فإذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله فلا يزال يقتل أعداء لله حتى يرضى الله تبارك وتعالى قلت وكيف يعلم أن الله قد رضي قال يلقي في قلبه الرحمة (وبسنده) عنه (ع) الإمام بعدي ابني علي أمره أمري وقوله قولي وطاعته طاعتي وذكر في ابنه الحسن مثل ذلك وسكت فقيل له يا ابن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن فبكى بكاء شديداً ثم قال إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر فقيل ولم سمي القائم قال لانه يقوم بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته قيل ولم سمي المنتظر قال إن له غيبة تكثر أيامها ويطول أمدها فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويستهزئ به

الجاحدون ويكذب فيها الوقاتون ويهلك فيها المستعجلون وينجو فيها المسلمون .

***

« بعض ما روي عن علي الهادي من الأخبار بالمهدي عليهما السلام »

روى الصدوق في كمال الدين بسنده عن الهادي (ع) : الخلف من بعدي ابني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف فقلت ولم جعلني الله فداك فقال لانكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره قال قولوا الحجة من آل محمد (وبسنده) عنه (ع) صاحب هذا الأمر من يقول الناس لم يولد بعد .

***

« بعض ما روي عن الحسن العسكري من الاخبار بالمهدي عليهما السلام »

روى الكليني في الكافي بسنده عن علي بن بلال قال خرج إلي من أبي محمد الحسن بن علي العسكري (ع) قبل مضيه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده ثم خرج إلي من قبل مضيه بثلاثة أيام يخبرني بالخلف من بعده (وبسنده) عن أبي هاشم الجعفري قلت لأبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام جلالتك تمنعني من مسألتك فتأذن لي أن أسألك فقال سل فقلت يا سيدي هل لك ولد قال نعم فقلت فإن حدث حادث فأين أسأل عنه قال بالمدينة (وبسنده) عن عمرو الأهوازي قال أراني أبو محمد (ع) ابنه قال هذا صاحبكم بعدي (وبسنده) عن العمري قال مضى أبو محمد (ع)

وخلف ولداً له . وروى الصدوق في كمال الدين بسنده عن أبي محمد الحسن بن علي أنه قال كأني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني أما ان المقر بالأئمة بعد رسول الله (ص) المنكر لولدي كمن أقر بجميع أنبياء الله ورسله ثم أنكر نبوة محمد (ص) والمنكر لرسول الله (ص) كمن أنكر جميع الأنبياء لأن طاعة آخرنا كطاعة أولنا والمنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا أما إن لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصمه الله عز وجل (وبسنده) عن محمد ابن عثمان العمري عن أبيه قال سئل أبو محمد الحسن بن علي (ع) عن الخبر الذي روي عن آبائه (ع) أن الأرض لا تخلو من حجة لله على خلقه إلى يوم القيامة وأن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية فقال (ع) إن هذا حق كما أن النهار حق فقيل له يا ابن رسول الله فمن الحجة والإمام بعدك قال ابني محمد هو الإمام والحجة بعدي من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية أما إن له غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون ويكذب فيها الوقاتون ثم يخرج فكأني أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة .

والأخبار في ذلك من طرقنا عن النبي (ص) وأهل بيته كثيرة واقتصرنا على هذا القدر منها طلباً للاختصار وما تركناه أضعاف ما ذكرناه .

(قال الطبرسي رحمه الله) في كتاب إعلام الورى بأعلام الهدى : وإذا كانت أخبار الغيبة قد سبقت زمان الحجة بل زمان أبيه وجده حتى

تعلقت الكيسانية بها في إمامة ابن الحنفية والناووسية وغيرهم في الصادق والكاظم عليهما السلام وخلدها المحدثون من الشيعة في أصولهم المؤلفة في أيام السيدين الباقر والصادق عليهما السلام وأثروها عن النبي (ص) والأئمة (ع) واحداً بعد واحد صح بذلك القول في إمامة صاحب الزمان لوجود هذه الصفة له والغيبة المذكورة في دلائله وأعلام إمامته وليس يمكن أحداً دفع ذلك ومن جملة ثقات المحدثين والمصنفين من الشيعة الحسن بن محبوب الزراد وقد صنف كتاب المشيخة الذي هو في أصول الشيعة أشهر من كتاب المزني وأمثاله قبل زمان الغيبة بأكثر من مائة سنة فذكر فيه جملة من أخبار الغيبة فوافق الخبر الخبر وحصل كل ما تضمنه الخبر بلا اختلاف ومن جملة ما رواه بسنده عن الصادق (ع) أنه قيل له كان أبو جعفر (ع) يقول لقائم آل محمد غيبتان واحدة طويلة والأخرى قصيرة فقال نعم إحداهما أطول من الأخرى (الحديث) قال فانظر كيف قد حصلت الغيبتان على حسب ما تضمنت الأخبار اه ·

(أقول) فهذه الأخبار من طرق الشيعة وأهل السنة متواترة في إمامة المهدي عليه السلام وخروجه في آخر الزمان وأنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً وأنه يصلي خلفه عيسى بن مريم الذي هو نبي من أنبياء الله تعالى أولي العزم وذو شريعة ناسخة ما قبلها والأخبار التي من طرق أهل السنة وإن لم يصرح فيها بولادته ولا بأنه ابن الحسن العسكري إلا أنها لا تنفي

ذلك ولا تنافيه فإذا كانت أخبار أهل البيت عليهم السلام التي روتهـا عنهم شيعتهم تثبته وتحققه وجب العمل بجميع الأخبار ولم يكن بينها تعارض ولا منافاة ووجب حمل مطلقها على مقيدها ولم يجز الأخذ ببعضها دون البعض والأخبار الأولى قد بينت نعته وصفاته فإذا كانت الأخبار الثانية قالت إنه هو صاحب هذا النعت وهذه الصفات وجب العمل بكليهما كما أن عيسى (ع) لما بين نعت محمد (ص) وصفاته فلما بعث محمد (ص) بذلك النعت وتلك الصفات وجب التصديق بنبوته .

دفع الشبهات في أمر المهدي (ع)

التي أوردها علينا مخالفونا في أمره عليه السلام حتى نسبونا في ذلك إلى سخافة العقل وسفاهة الرأي وقال قائلهم .

ما آن للسرداب أن يلد الذي   غيبتموه بزعمكم ما آنا
فعلى عقولكم العفاء لأنكم   ثلثتم العنقـــــاء والغيلانا

وقال غيره من الشعر ما يقبح ذكره وأفرطوا في ذلك على عادتهم فيما يعيبون به الشيعة ويغفلون عن أنفسهم حتى قال بعضهم إنهم عار على بني آدم (وحتى) أن العلامة الحلي في مبحث الوصية من التذكرة حكى عن بعض الشافعية : أنه لو أوصي لأجهل الناس من المسلمين يصرف إلى من يسب الصحابة وعن صاحب التتمة من الشافعية أنه يصرف إلى الإمامية المنتظرة للقائم . وأورد العلامة «ره»

عليهم بأن السب لا يخرج عن العقل غايته ارتكاب ما لا يجوز مع أن السب وقع بين الصحابة فلم يخرجهم عن العقل فسب معاوية وبنو أمية علي بن أبي طالب على المنابر ثمانين سنة وسب أمير المؤمنين معاوية مع كمال عقله وسبقه في العلم وقال بعض الصحابة إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يهجر ولم يخرجه ذلك عن العقل وقتل الصحابة أعظم من سبهم وقد قتل يزيد الحسين وفعل ما فعل ولم يخرج عن حد العقلاء بل كان إماماً عند بعضهم وإن الجهل ليس باعتبار اعتقاد الإمامة وعصمة الإمام والانحصار في عدد معين لتطابق العقل والنقل على ذلك فان غير المعصوم يحتاج إلى إمام معصوم كما احتاجت الأمة اليه وقد نص النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عدة مواطن على تعيين الامام وانحصاره في الاثني عشر والإجماع المركب دال عليه فان كل من قال بوجوب العصمة قال بانحصار الأئمة فيهم وقد ثبت بالدليل وجوب العصمة · ولا باعتبار اعتقادهم طول عمره لأنه ممكن وواقع ونص القرآن على وقوعه في نوح وعاش آدم تسعمائة وثلاثين سنة كما في التوراة وعاش شيث تسعمائة واثنتي عشرة سنة وعمر الخضر إلى الآن فطول العمر ممكن وكل ممكن مقدور بلا خلاف فيها فكيف ينسب معتقد وقوعه مستنداً إلى الإمكان وأخبار كثيرة من جماعة يعتقد عدالتهم وأمانتهم وصدقهم إلى الجهل (بل) الأولى صرف هذه الوصية إلى منكري الضروريات كالسوفسطائية ومن ضارعهم من أهل السنة والجماعة

القائلين بروية الله تعالى مع قضاء الضرورة بأن الروية إنما تكون للمقابل أو ما في حكمه وهو مخصوص بذوات الأوضاع وكيف يحكم عاقل بأنا نرى ما ليس في جهة ولا يشار اليه إشارة حسية (وذهبوا) إلى جواز أن يكون أمامنا جبال شاهقة بألوان مختلفة ولا حاجب والشمس مشرقة عليها ولا يراها صاحب الحاسة السليمة وبينها أقل من شبر وأن يرى الأعمى من طرف المشرق نملة على صخرة سوداء في طرف المغرب وأن لا يسمع صحيح السمع الأصوات الهائلة بدون حائل ويسمع الأصم وهو على طرف المشرق مشاورة بين اثنين في طرف المغرب وأن تكون البرية الخالية مملوءة بالخلائق وهم في غاية المحاربة والإنسان السائر فيها طولاً وعرضاً ومعوجاً ومستقيماً لا يسمع لهم حساً ولا يصدم أحداً بل تنحرف عنه دائماً وأن يرى أحدنا جوع غيره وشبعه وعلمه وظنه ووهمه وشكه وخوفه ويدرك لذته وألمه وفرحه وغمه وجميع كيفياته النفسانية ولا يشاهد لونه مع عدم الحاجب ووقوع الضوء عليه وأن يشاهد ما بينه وبينه حجاب عرضه ألف ذراع في الليلة الظلماء ولا ضوء ولا يشاهد ما بجانبه بلا حاجب مع الضوء ونفوا صدور المسببات عن أسبابها ونفوا العلية فقالوا الموضوع في الثلج قد لا يحصل له البرد بل الحر والموضوع في تنور مسجور بالعكس والمضروب أشد الضرب قد لا يحصل له الالم بل اللذة العظيمة

والمتمتع بأعظم اللذات قد يكون بالعكس . (وقالوا) المدلول لا يحصل من سببه وهو الدليل بل قد يحصل من خلافه أو يحصل ضده فالعالم متغير وكل متغير محدث لا يلزم منه حصول اعتقاد أن العالم محدث بل قد يحصل أنه قديم أو يحصل أن الإنسان جسم وأي جهل أعظم من ذلك (وقالوا) إن الله هو الخالق لافعال العباد جميعها فخالفوا الضرورة فإن كل عاقل يجزم ضرورة بأنه الفاعل لأفعال نفسه باختياره وإرادته وفرقت الضرورة بين وقوع الإنسان من سطح الدار ونزوله بالدرج ونعلم بعدم اختياره في الاول واختياره في الثاني (قال أبو الهذيل العلاف) حمار بشر أعقل من بشر لان حماره إذا أتيت به إلى جدولٍ صغير وحملته على طفره طفره ولو أتيت به إلى جدولٍ كبير وحملته على طفره لم يطفره ولو بالغت في ضربه عدل يميناً وشمالاً ولم يطعك على طفره لانه فرق بين مايقدر عليه وما لا يقدر عليه وبشر لم يفرق بينهما (ولزمهم) من ذلك محالات (أحدها) نسبة الله الى الظلم بتعذيبه الكافر من غير ذنبٍ منه إذ لا فرق بين فعله وشكله فجوزوا تعذيبه على لونه وطوله وقصره كما يعذبه على الذنوب (ثانيها) تكليف العبد بما لا قدرة له عليه (ثالثها) أنهم جوزوا بواسطة ذلك تكليف الاعمى قراءة المصاحف والإنسان الطيران (رابعها) تكذيب القرآن بقوله : وما ربك بظلام للعبيد وما الله يريد ظلماً للعباد وما ظلمناهم ولكن (خامسها) نفي صفات الكمال عنه تعالى مثل غفوراً رحيماً حليماً

لأنها إنما تثبت لو استحق العبد العذاب ثم عفا عنه وإذا كان الفعل المنهي عنه من الله لم يتحقق ذلك (سادسها) تكذيب القرآن فيما لا يحصى مما أضيف الفعل فيه إلى العبد . فويل للذين يكتبون الكتاب . بل سولت لكم أنفسكم . والتي مدح المؤمن فيها على إيمانه وذم العاصي على عصيانه . والتي نزه الله فيها نفسه عن مساواة فعله لافعالنا والتي ذم فيها العباد على فعلهم و كيف يوبخهم في فأنى تؤفكون والإفك منه . لم تصدون . لم تحرم ما أحل الله لك . لم تكفرون . لم تلبسون . لم أذنت . والآيات التي فيها الجزاء فبظلم من الذين هادوا . بما كنتم تكسبون (ولما) لزمتهم الشناعات العظيمة التجأوا إلى إثبات شيء لا يعلمونه وهو الكسب فقالوا العبد غير فاعل بالإستقلال ولا بالشركة ولكنه مكتسب للفعل فسئلوا عن معنى الكسب فقال بعضهم إنه صفة للفعل من كونه طاعة أو معصية وقال آخرون إنه اختيار الفعل فقيل لهما هذا الصادر إن لم يكن شيئاً فلا صدور ولا صادر ولا مؤثر فيه وإن كان شيئاً صادراً عن العبد فقد اعترفتم بكون العبد فاعلاً فلم خالفتم الضرورة في إسناد الفعل الينا فالتجأ بعضهم إلى عدم العلم بهذا الكسب وهذا أشد استحالة فإن إثبات ما ليس بمعلوم كنفي ما هو معلوم وأي جهل أعظم من ذلك (وأثبتوا) في باب الكلام أشياء مخالفة للعقل . والضرورة قاضية بخلافها (منها) نفي الحسن والقبح العقليين ولزمهم مخالفة الضرورة فإن كل عاقل يعلم بالضرورة حسن الصدق

النافع وقبح الكذب الضار وحسن الإحسان وقبح الظلم وقبح
تكليف الأعمى نقط المصاحف والزمن الطيران وكل عاقل يعلم
بالضرورة أن المحسن يستحق المدح والشكر والمسيء بالعكس ويعد
ذام المحسن وشاكر المسيء من أسفه الناس وأجهلهم . ولزمهم تجويز
أن يعذب الله المطيع دائماً ويثيب العاصي دائماً فيدخل محمداً صلى
الله عليه وآله وسلم النار وإبليس الجنة ومجوز ذلك من أجهل الناس
(وقالوا) لا يعذب الله العاصي بعصيانه ولا يثيب المطيع بطاعته بل
قبضة إلى الجنة ولا أبالي وقبضة إلى النار ولا أبالي وحينئذ ألا
أسفه ولا أشد بلهاً وجهلاً من الزاهد في الدنيا الباذل ماله في سبيل
الله التارك للملاهي وأنواع المعاصي التي فيها لذة النفس الخائف
من الله حيث أنه قد يسبب أشد العذاب ولا أعقل من فاعل ضد
ذلك ومتعجل اللذات الدنيوية حيث أنه قد يسبب النعيم المخلد وأي
جهل أعظم من اعتقاد ذلك (ويلزم) من نفي الحسن والقبح
العقليين تجويز الخلف في خبر الله تعالى وبعثة الرسل الكذابين وعدم
حصول الجزم بصدق أحد الأنبياء وتجويز ظهور المعجزة على يد
الكذاب وكل ذلك من أعظم الجهالات (وقالوا) الله تعالى يفعل
لا لغرض والغرض عليه محال وهذا يلزم منه العبث واللعب عليه
تعالى وهو يدل على النقص تعالى الله عن ذلك والله تعالى يقول
: وما كنا لاعبين وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلاً
ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار . فما لهؤلاء

القوم لايكادون يفقهون حديثاً (وقال) تعالى (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) وكل عاقل يجزم ضرورة أن الله تعالى خلق العين للإبصار واليد للبطش والأذن للسمع واللسان للنطق والذوق والرجل للمشي والثمار للأكل والنار للإحراق والشمس والقمر للاستنارة والمنافع الكثيرة إلى غير ذلك ومن كابر فقد خالف مقتضى عقله وكان من أجهل الناس ويلزم نفي علم الطب لأن الأدوية لم تخلق لمنافعها ويلزم نفي القياس لأن الخمر لم تحرم لإسكارها حتى يلزم حرمة النبيذ (وإذا) انتفى الحسن والقبح العقليان وكانت أفعاله تعالى غير معللة بالعلل والأغراض لم يمكن الجزم بنبوة الأنبياء لجواز أن يظهر الله المعجزة على يد الكاذب ومع القول بأنه لا يفعل لغرض كيف يقال إنه فعل المعجزة لأجل التصديق ولا جهل أعظم من ذلك (وأي) نسبة لاعتقاد طول عمر إنسان قد وقع مثله كثيراً إلى اعتقاد هذه الجهالات لكن لا استبعاد في ذلك ممن يغير شرع الله تعالى وأحكامه غرضاً وتعصباً على قوم مؤمنين باعتبار محبتهم لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإن الغزالي مع عظم قدره ووفور علمه على مذهب الشافعي قال إن السنة تسطيح القبور لكن لما فعلته الرافضة تركناه وقلنا بالتسنيم (وكذا) حج التمتع أفضل من القران والإفراد لكن لما استعملته الرافضة تركوه (وقال) أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المغربي المحدث في كتابه الموسوم بالمعلم بفوائد مسلم في حديث مسلم

أن زيداً كبر خمساً على جنازة وقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكبرها وقد قال به بعض الناس وهذا المذهب الآن متروك لأن ذلك صار علماً على القول بالرفض (وقال الزمخشري) وهو من أئمة الحنفية اعتراضاً على نفسه في تفسير قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته هل يجوز أن يصلى على آحاد المسلمين بمقتضى هذه الآية فأجاب بنعم إلا أن جماعة الشيعة لما اتخذوا أئمة وصلوا عليهم منعنا من ذلك انتهى ما ذكره العلامة الحلي (ره) في التذكرة باختصار (يقول المؤلف) ووقع مثل ذلك أيضاً في اتخاذ يوم عاشوراء عيداً مراغمة للشيعة وفي إفراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الآل في الصلاة مع النهي عنه وتسميته بالصلاة البتراء وفي التحنك مع ورود السنة به والنهي عن العمامة القمطاء (قال) الشيخ عبد اللطيف المناوي المصري شارح الشمائل للترمذي في باب ما جاء في عمامة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إعلم أنه قد جاء في العذبة أحاديث كثيرة ما بين صحيح وحسن ناصة على على فعل المصطفى له لنفسه ولجماعة من صحبه وعلى أمره بها ثم ذكر منها ما رواه أبو داود أنه عمم أبو عوف وسدلها بين يديه ومن خلفه ثم حكى عن الزين العراقي أنه قال يحتمل أنه أرسل أحد الطرفين من بين يديه ثم رده من خلفه فصار الطرف الواحد بعضه بين يديه وبعضه من خلفه كما يفعل كثير وصار اليوم شعار الفقهاء الإمامية

فينبغي تجنبه لترك التشبه بهم انتهى ثم إن ما يوردونه من الشبه أو يمكن أن يورد لهم يمكن حصره في الشبه الآتية ·

الشبهة الأولى

أن طول العمر بهذه المدة مستبعد بل غير واقع عادة كيف وقد مضى عليه إلى الآن ما يزيد عن ألف ومائة سنة (والجواب) أن الاستبعاد ليس دليلاً ولا يعارض الدليل وقد عرفت قيام الأدلة العقلية والنقلية على ولادته وغيبته فهل يجوز أن ندفعها بالاستبعاد مع أنه لا استبعاد في ذلك بعد نص القرآن العظيم على مثله في نوح وأنه لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ونقل أنه عاش ألفاً وثلاثمائة سنة (وفي رواية) عن أنس بن مالك عن النبي (ص) أنه عاش ألفاً وأربعمائة وخمسين سنة وعاش آدم تسعمائة وثلاثين سنة كما هو مذكور في التوراة وعاش شيث تسعمائة واثنتي عشرة سنة وجاءت الروايات ببقاء الخضر إلى الآن وكذلك إلياس وإدريس (قال) الطبرسي في إعلام الورى: أجمعت الشيعة وأصحاب الحديث بل الأمة بأسرها خلا المعتزلة والخوارج على أن الخضر موجود في هذا الزمان حي كامل العقل ووافقهم على ذلك أكثر أهل الكتاب انتهى · ونص القرآن الكريم على بقاء عيسى ورفعه إلى السماء وجاءت الروايات المتفق عليها بين الفريقين على أنه ينزل عند خروج المهدي ويصلي خلفه فكيف جاز بقاء المأموم طول هذه المدة وحياته وامتنع بقاء الإمام هذا مع ما صح عن النبي صلى الله

عليه وآله وسلم أنه قال كل ما كان في الأمم السالفة يكون في هـذه الأمة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة . وجاءت روايات الفريقين بحياة الدجال وهو كافر معاند مضل وبقائه إلى خروج المهدي فيقتله المهدي فكيف امتنع في ولي الله ما وقع مع عدو الله ونسب معتقده إلى الجهل وسخافة العقل . ونص الكتاب العزيز على بقاء إبليس إلى يوم القيامة وهو غاوٍ مضل . وقد صنف أبو حاتم السجستاني كتاباً خاصاً بالمعمرين وقد نص القرآن الكريم على بقاء أهل الكهف أحياء وهم نيام وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد فلبثوا في رقدتهم الأولى ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً كما نطق به القرآن العظيم فأيهما أعجب وأغرب وأبعد بقاء رجل يأكل ويشرب ويمشي وينام ويستيقظ ويتنظف مدة طويلة أم بقاء أشخاص نيام في مكانٍ واحد لا يأكلون ولا يشربون ولا يتنظفون . وقد نص القرآن الكريم على إماتة عزير مائة عام ثم إحيائه وطعامه لم يتسنه ولم يتغير وحماره معه فأيهما أعجب هذا أم المهدي . وقد نص الكتاب العزيز على بقاء أهل الجنة والنار وجاءت الأخبار بلا خلاف بأن أهل الجنة لا يهرمون ولا يضعفون ولا يحدث بهم نقصان في الأنفس والحواس ومن أراد استقصاء أخبار المعمرين فليرجع إلى كتابنا (البرهان على وجود صاحب الزمان) . وقد شاهدنا في زماننا بقاء الأجسام بعد الموت محفوظة بالأدويه ألوفاً من السنين في الملك الذي أخرج من صيدا وهو في تابوت مغموراً بالماء لم يفقد من

جسمه شيء ونقل بتابوته إلى القسطنطينية في عهد السلطان عبد الحميد العثماني وتاريخه قبل المسيح عليه السلام وشاهدنا في مصر أجسام الفراعنة محنطة باقية من عهد موسى عليه السلام أو قبله بأكفانها والتماسيح المحنطة والمعزى والحنطة والخبز وغير ذلك وبهذه السنين استخرج في مصر أحد الفراعنة المسمى (توت غنخ أمون) وجسمه لم يبل ومائدته أمامه عليها الفواكه فإذا جاز على الله تعالى أن يلهم عباده معرفة الأدوية الحافظة لأجسام الموتى والحيوانات وغيرها ألوفاً من السنين أما يجوز عليه أن يطول عمر شخص ويبقيه حياً زماناً طويلاً (وقد) ضرب السيد ابن طاوس رحمه الله في كتاب كشف المحجة مثلاً لرفع استبعاد بقاء المهدي حياً بين الناس مدة طويلة وهم لا يعرفونه حين حصلت بينه وبين بعض علماء بغداد من أهل السنة مناظرة في ذلك (فقال) لو أن رجلاً حضر إلى بغداد وادعى أنه يستطيع المشي على الماء وضرب لذلك موعداً أترى أن أحداً من أهل بغداد كان يتخلف عن ذلك الموعد لا شك أنه لا يتخلف أحداً أو يتخلف النادر ثم إذا حضر في اليوم المعين ومشى على الماء وقال إنه في اليوم الثاني يريد أن يفعل مثل ذلك أفكان يحضر من الناس مثلما حضر في اليوم الأول لا شك أن الحاضرين يكونون أقل من اليوم الأول بكثير وإذا قال إنه في اليوم الثالث يريد أن يفعل مثل ذلك فلا شك أنه لا يحضره

أحد أو يحضره النادر وإذا تكرر ذلك منه كثيراً لا ينظر اليه أحد ولا يستغرب منه ذلك فكذلك المهدي عليه السلام لما كان بقاء مثله زمناً طويلاً قليلاً يستغربه الناس ولو نظروا إلى تكرر وقوعه في الأعصار السابقة يرتفع الاستغراب (وأقول) إنه في زماننا ونحن بدمشق جاء خبر بأن طيارة عثمانية تريد المجيء إلى دمشق ولم تكن الناس رأت الطيارات فلم يبق بدمشق أحد إلا خرج للنظر اليها فلما جاءت ثانياً وثالثاً قل المتفرجون إلى أن صارت الطيارات اليوم بمنزلة الطيور لا ينظر اليها أحد ولا يستغرب أمرها .

الشبهة الثانية

ما هو سبب الغيبة وما الذي يحسنها مع حاجة الناس إلى ظهوره وما الوجه في غيبته على الاستمرار حتى صار ذلك سبباً لإنكار ولادته (والجواب) أنه بعد ما ثبت بالأدلة القاطعة التي تقدمت الإشارة إلى بعضها وجوب نصب الإمام وانحصار الأئمة في الاثني عشر ومنهم صاحب الزمان عليه السلام ورأيناه غائباً عن الأبصار علمنا أنه لم يغب مع عصمته إلا لسبب اقتضى ذلك وضرورة قادت اليه ولا يلزمنا معرفة ذلك على التفصيل وجرى ذلك مجرى ما لا نعلم مراد الله فيه من الآيات المتشابهة في القرآن التي ظاهرها الجبر أو التشبيه مثل الرحمن على العرش استوى وجاء ربك وأمثال ذلك فإذا علمنا باستحالة الجبر والجسمية عليه تعالى وعلمنا أنه لا يجوز أن يخبر بخلاف ما هو عليه من الصفات علمنا أن لهذه الآيات

وجوهاً صحيحة بخلاف ظواهرها توافق أدلة العقل وإن لم نعلمها تفصيلاً (وكذلك) ما غاب عنا وجه المصلحة فيه من إيلام الأطفال والطواف بالبيت ورمي الجمار وما أشبه ذلك من العبادات فإذا علمنا أنه تعالى لا يفعل قبيحا ولا يأمر بالعبث فلا بد من مصلحة في ذلك وإن جهلنا تفصيلهـا مع أن السبب في الغيبة ظاهر وهو الخوف على النفس ولو كان على ما دون النفس لوجب الظهور والتحمل (فإن قيل) الأئمة قبله كانوا يخافون على أنفسهم وبعضهم قتل غيلة بالسم وبعضهم بالسيف وقد أظهروا أنفسهم وكثير من الأنبياء أظهروا دعوتهم وإن أدت إلى قتلهم (قلنا) يمكن أن يكون الفارق أن غيره من الأئمة عليهم السلام لهم من يقوم مقامهم وهو ليس بعده إمام يقوم مقامه وكذلك الأنبياء. وأن خوفه كان أكثر لإخبار آبائه عليهم السلام بأن صاحب السيف من الأئمة الذي يملأ الأرض عدلاً هو الثاني عشر وشاع ذلك عنهم حتى بين أعدائهم فكان الملوك يتوقفون عن قتل آبائه لعلمهم أنهم لا يخرجون بالسيف ويتشوفون إلى حصول الثاني عشر ليقتلوه ألا ترى أنه لما توفي الحسن العسكري عليه السلام وكل السلطان بحرمه وجواريه من يتفقد حملهن ليقتل ولده كما فعل فرعون ونمرود لما علما أن زوال ملكهما على يد موسى وإبراهيم عليهما السلام فوكلا من يتفقد الحبالى ويقتل الأطفال وفرقا بين النساء والأزواج فستر الله ولادتهما كما ستر ولادة المهدي لما علم في ذلك من الحكمة

والتدبير مع أن حكمة الله في ذلك لا تجب معرفتها على التفصيل كما قدمنا ويجوز اختلاف تكليفه مع تكاليفهم لاختلاف المصالح باختلاف الأزمان كما كان تكليف أمير المؤمنين (ع) مرة السكوت ومرة الجهاد بالسيف وتكليف الحسن الصلح وتكليف الحسين الخروج وتكليف باقي الأئمة السكوت والتقية صلوات الله عليهم أجمعين .

الشبهة الثالثة

لِمَ لَمْ يحرسه الله تعالى من الأعداء ويظهره فهل تضيق قدرته عن ذلك (والجواب) أن الله تعالى قادر على كل شيء وقد حفظ إمام الزمان ومنعه بكل ما لا يوجب الجبر والإلجاء أما ما يوجب الجبر والإلجاء فلا يجب أن يفعله الله تعالى وإذا كان هناك تكليف لا يجوز الإجبار لأن شرط التكليف القدرة وبالإجبار ترتفع .

الشبهة الرابعة

كيف يمكن أن يكون شخص حيّ بجسمه الحيواني موجوداً في سرداب يرى الناس ولا يرونه ومن الذي يأتيه بطعامه وشرابه ويقوم بحوائجه (والجواب) : إن هذا جهل ممن يرى أن الشيعة تعتقد وجود المهدي في سرداب بسر من رأى يرى الناس ولا يرونه فإن ذلك لا أصل له ولا يعتقده ذو معرفة من الشيعة بل

الشيعة تعتقد بوجود المهدي حياً في هذه الدنيا يرى الناس ويرونه ولا يعرفونه وقد رفع مولانا الصادق (ع) في الأحاديث المروية عنه في المهدي (ع) استبعاد ذلك بأن إخوة يوسف تاجروه وبايعوه وخاطبوه وهم إخوته فلم يعرفوه (قال عليه السلام) وما تنكر هذه الأمة أن يكون الله يفعل بحجته ما فعل بيوسف أن يكون يسير في أسواقهم ويطأ بسطهم وهم لا يعرفونه حتى يأذن الله عز وجل أن يعرفهم نفسه كما أذن ليوسف (وفي رواية) عن الصادق (ع) إن في صاحب هذا الأمر سنناً من الأنبياء (إلى أن قال) : وأما سنته من يوسف فالستر جعل الله بينه وبين الخلق حجاباً يرونه ولا يعرفونه (وقد) نشأت شبهة أن الشيعة يعتقدون بوجود المهدي في سرداب بسر من رأى من زيارتهم لذلك السرداب وتبركهم به وصلاتهم فيه وزيارة المهدي (ع) فيه فتوهموا أنهم يقولون بوجوده في السرداب ونقول بعضهم عليهم بأنهم يأتون في كل جمعة بالسلاح والخيول الى باب السرداب ويصرخون وينادون يا مولانا اخرج إلينا وقال : إن ذلك بالحلة ثم شنع عليهم تشنيعاً عظيماً ونسبهم الى السخف وسفاهة العقل وهذا ليس بعجيب من تقولاتهم الكثيرة على الشيعة بالباطل وهذا الذي زعمه هذا القائل لم نره ولم نسمع به ولم يسمع به سامع من غيره وإنما أخذه قائله من أفواه المتقولين أو افتراه من نفسه حتى أنه لم يفهم أن السرداب بسامراء لا بالحلة (وسبب) زيارة الشيعة لذلك السرداب وتبركهم

به أنه سرداب الدار التي كان يسكنها الإمامان علي بن محمد الهادي وابنه الحسن بن علي العسكري وابنه الإمام المهدي عليهم السلام وتشرف بسكناهم له وقد رويت للإمام المهدي عليه السلام فيه معجزة يأتي نقلها عن عبد الرحمن الجامي عند ذكر القائلين بوجوده من علماء أهل السنة ورويت عن أئمة أهل البيت عليهم السلام فيه زيارة للمهدي (ع) فلذلك يزورونه فيه بتلك الزيارة ورويت فيه أدعية وصلوات يفعلونها فيه .

الشبهة الخامسة

ما الفائدة في إمامٍ غائب عن الأبصار لا ينتفع به الناس في زمان غيبته والإمام إنما نصب لينتفع به الناس ويرجعون اليه في الأحكام وينصف المظلوم من الظالم (والجواب) أنا لا نسلم عدم الفائدة في وجوده مع غيبته قال الشيخ (ره) في تلخيص الشافي ينتفع به في حال غيبته جميع شيعته والقائلين بإمامته وينزجرون بمكانه وهيبته عن القبائح فهو لطف لهم في حال الغيبة كما يكون لطفاً في حال الظهور وهم أيضاً منتفعون به من وجهٍ آخر لأنه يحفظ عليهم الشرع وبمكانه يتيقنون بأنه لم يكتم من الشرع ما لم يصل اليهم (انتهى) وإلى ذلك يشير بعض علمائنا رضوان الله عليهم بقوله وجوده لطف وتصرفه لطف آخر وغيبته منا اه . ومن أين لنا الجزم بأنه لا يتصرف في مصالح العباد الدينية والدنيوية من حيث لا يعرفونه وقد جاء في الأخبار أنه في حال غيبته كالشمس يسترها السحاب أي فكما أن للشمس المستورة بالسحاب منافع

وفوائد في الكون فكذلك لصاحب الزمان مع استتاره فوائد ومنافع في الكون وان خفي علينا بعضها او جلها ولم نعلمها على التفصيل نعم جميع الفوائد التي نصب لاجلها لا تكون حاصلة وهذا لا يضر لأن السبب في ذلك هم العباد بإخافتهم له التي أوجبت استتاره بل لو فرض محالاً عدم الفائدة في وجوده حال استتاره لم يكن في ذلك قبح بعد أن كان سبب استتاره من خوف الظالمين .

الشبهة السادسة

إذا جاز أن يستتر للخوف من الناس بحيث لا يصل اليه أحد ونفوتهم منافع وجوده جاز أن يكون معدوماً أو أن يموت حتى إذا علم الله أن الرعية تمكنه أوجده أو أحياه كما جاز أن يبيحه الاستتار حتى إذا علم منهم التمكين أظهره (والجواب) أولاً أنا لا نقطع أنه لا يصل اليه أحد فهذا أمر غير معلوم ولا سبيل إلى القطع به هكذا ذكر الطبرسي في إعلام الورى ولكن وردت أخبار دالة على عدم إمكان الرؤية بعد الغيبة الصغرى أي في الغيبة الكبرى فإن عملنا بها فلا مساغ لهذا الجواب وبعضهم أولها بأن المراد نفي الرؤية بحيث يعلمه بعينه ويقطع بأنه هو حال رؤيته أو بغير ذلك من الوجوه (وثانياً) أنه لا يجوز أن يكون معدوماً للأدلة القاطعة العقلية والنقلية التي دلت على عدم جواز خلو العصر من إمام فعلى الله تعالى أن ينصب للناس إماماً تتم به

الحجة وينقطع العذر فإذا فاتهم الإنتفاع به بسبب منهم لم يقدح ذلك في تمام الحجة بل تكون لازمة لهم لأنه إذا أخيف فغيب شخصه منهم كان فوات المصلحة منسوباً اليهم فيلزمهم اللوم والذم والمؤاخذة عليه ولا يجوز أن لا ينصب لهم إماماً ولو علم أنه لو نصبه لهم لأخافوه أو قتلوه لان الحجة عليهم لا تتم بدون نصبه بل تكون الحجة فيما فات من مصالح العباد لازمة له تعالى لأن ما فاتهم من المصالح يكون منسوباً اليه تعالى ولا يجوز أن يسببوا فعلاً لله تعالى ولله الحجة البالغة هذا مع قطع النظر عن أن في وجوده في حال غيبته منافع ليست في حال عدمه وهي ما أشرنا اليها في جواب الشبهة الخامسة ·

الشبهة السابعة

لو كان موجوداً لوجب أن يظهر لوجود الداعي إلى ظهوره وهو انتشار الفساد وضعف الدين وتعطيل الأحكام والحدود وشيوع الظلم والجور وهو إنما يظهر ليملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً (والجواب) إذا كانت غيبته بأمر الله تعالى فظهوره لا يكون إلا بأمر الله تعالى ولا نقدر أن نحيط بالعلة التي توجب ظهوره ولا بالحكمة التي تقتضي أمر الباري تعالى له بالظهور فإن ذلك لا يطلع عليه إلا علام الغيوب فعلى قول من يقول إن أفعال الباري تعالى لا تعلل بالعلل والأغراض فالأمر واضح إذ ليس لنا أن نسأل عن علة عدم ظهوره ولا عن علة ظهوره وعلى قول

أصحابنا بأن أفعاله تعالى معللة بالعلل والأغراض لا يمكننا الاحاطة بتلك العلل وأمرها موكول اليه تعالى (وقد كان) يوسف عليه السلام وهو نبي ابن نبي معصوم لا يصدر إلا عن أمر ربه بينه وبين أبيه يعقوب عليه السلام مسافة غير كثيرة البعد وهو حزين عليه حتى ذهب بصره وهو قادر على أن يخبره بمكانه فلم يفعل حتى أذن الله تعالى له في ذلك ولم يكن تركه لإعلام أبيه عليهما السلام مع تلك الحالة التي وصفناها إلا عن أمر الله تعالى لحكمة اقتضت ذلك وهذا كما أن الله تعالى لم يبعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوة إلا بعد أربعين من عمره مع انتشار الكفر والفساد وعبادة الأوثان والإلحاد وليس لأحد أن يقول لم أخر بعثته إلى الأربعين ولم يبعثه قبل ذلك مع وجود المقتضى لبعثه لأن ذلك معارضة للحكيم فيما لا يطلع عليه ولا يعلم حكمته غيره مع أنه إذا جاز أن يؤخر الله تعالى خلقه مع وجود الظلم جاز أن يؤخر ظهوره مع وجوده على أن الوارد أنه لا يظهر حتى تمتلئ ظلماً وجوراً ولم يجن بعد ذلك الزمان .

الشبهة الثامنة

إذا كان الخوف هو المانع له عن الظهور وكان يخاف من أعدائه فلم لا يظهر لشيعته وأوليائه يرشدهم إلى ما لا يعلمون (والجواب) أنه بعد ما قامت الأدلة القاطعة على وجوده وعصمته فلا يمكن

الاعتراض والسؤال لم فعل كذا ولم يفعل كذا لأنا نعلم أنه لا يصدر إلا عن أمر ربه ولا يتجاوز ما حدد له وقد أجيب عن ذلك بوجوه (أحدها) أن سبب عدم ظهوره لأوليائه الخوف من انتشار خبره وظهور أمره بإذاعة من يظهر لهم (ثانيها) أن غيبته عن أعدائه للخوف منهم وعن أوليائه للخوف عليهم فإذا ظهر لهم ذاع خبره وطولبوا به (ثالثها) وهو الذي عول عليه المرتضى قال (أولاً) لا نقطع أنه لا يظهر لجميع أوليائه فإن هذا أمر مغيب عنا ولا يعرف كل منا إلا حال نفسه (ثانياً) نقول في علة غيبته عنهم أنه إنما يميز شخصه بالمعجز الذي يظهر على يديه والشبه تدخل في ذلك فلا يمتنع أن يكون كل من لم يظهر له من أوليائه هو المعلوم من حاله أنه متى ظهر له قصر في النظر في معجزه ولحق بهذا التقصير بمن يخاف منه من الأعداء (أقول) إن الأخبار قد جاءت بظهوره لأوليائه وثقاته في الغيبة الصغرى مدة أربع وسبعين سنة أما بعدها فقد تقدم بعض الأخبار الدالة على عدم إمكان رؤيته وتكذيب من يدعي ذلك وسواء قلنا بذلك أو قلنا بإمكان الرؤية في الغيبة الكبرى وحملنا ما يدل على العدم على بعض الوجوه مثل إرادة نفي الرؤية التي يعرفه فيها بعينه وشخصه يمكن أن نقول أن سبب عدم ظهوره لأوليائه هو بعض الوجوه المتقدمة والله أعلم .

الشبهة التاسعة

الحدود التي تجب على الجناة في حال الغيبة إن قلتم بسقوطها

صرحتم بنسخ الشريعة وإن كانت ثابتة فمن الذي يقيمها والإمام مستتر غائب (والجواب) أن الحدود ثابتة على مستحقيها وغير ساقطة والإثم في تفويت إقامتها على المخيفين للإمام الموجبين له إلى الغيبة فحالها في زمن الغيبة عندنا حالها في زمن عدم تمكن أهل الحل والعقد من اختيار الإمام عندكم فما أجبتم به فهو جوابنا ثم إن هذه الشبهة لا تختص بحال الغيبة بل تجري في حال وجود الأئمة وعدم تمكنهم والجواب في الحالين واحد .

الشبهة العاشرة

إن قلتم إن الحق مع غيبته لا يدرك ولا يوصل اليه فقد جعلتم الناس في حيرة وضلالة مع الغيبة وإن قلتم يدرك من جهة الأدلة المنصوبة عليه فقد صرحتم بالاستغناء عن الإمام بهذه الأدلة وهذا خلاف مذهبكم (والجواب) إن الحق قسمان عقلي وسمعي (فالعقلي) يدرك بالعقل ولا يؤثر فيه وجود الإمام ولا فقده (والسمعي) عليه أدلة منصوصة من أقوال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأقوال الأئمة الصادقين عليهم السلام ولكن الحاجة مع ذلك إلى الإمام ثابتة في كل عصر وعلى كل حال (أولاً) لكونه لطفاً لنا في فعل الواجب العقلي من الإنصاف والعدل واجتناب الظلم والبغي وهذا مما لا يقوم غيره مقامه فيه (وثانياً) أن النقل الوارد عن النبي والأئمة عليه وعليهم الصلاة والسلام يجوز أن يتركه الناقلون

تعمداً أو اشتباهاً أو يوجد ممن ليس نقله بحجة فيحتاج إلى الإمام ليبين الحق .

الشبهة الحادية عشرة

الإجماع قائم على أنه لا نبي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنتم زعمتم أن المهدي إذا ظهر لا يقبل الجزية ويقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين وبأمر بهدم المساجد والمشاهد ويحكم بحكم داود ولا يسأل عن بينة وأشباه ذلك وهذا نسخ للشريعة فقد أثبتم معنى النبوة وإن لم تتلفظوا باسمها (والجواب) ما ذكره الطبرسي في إعلام الورى قال إنا لا نعرف ما تضمنه السؤال من أنه لا يقبل الجزية ويقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه فان كان ورد بذلك خبر فهو غير مقطوع به أما هدم المساجد والمشاهد فما سمعناه ويجوز أن يختص بما بني على غير تقوى الله وعلى خلاف ما أمر به وهذا مشروع قد فعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم «ومنه مسجد الضرار» وأما حكمه بحكم داود لا يسأل عن بينة فهذا أيضاً غير مقطوع به وإن صح فتأويله أنه يحكم بعلمه فيما يعلمه وللامام الحاكم أن يحكم بعلمه ولا يسأل البينة على أن ما ذكروه من عدم قبول الجزية وعدم سؤال البينة لو صح لم يكن نسخاً لأن النسخ هو ما تأخر دليله عن الحكم المنسوخ أما إذا اصطحب الدليلان فلا يكون أحدهما ناسخاً للآخر وإن خالفه في الحكم ولذلك اتفقنا على أنه لو قال الزموا السبت إلى وقت كذا ثم لا تلزموه لم يكن نسخاً (وفي

البحار) روى الحسين بن مسعود في شرح السنة باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية فيفيض المال حتى لا يقبله أحد (ثم قال) قوله يكسر الصليب يريد إبطال النصرانية ويحكم بشرع الاسلام ومعنى قتل الخنزير تحريم اقتنائه وأكله وإباحة قتله (وقوله) يضع الجزية معناها يضعها عن أهل الكتاب ويحملهم على الاسلام فقد روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في نزول عيسى : ويهلك في زمانه الملل كلها إلا الاسلام ويهلك الدجال فيمكث في الأرض أربعين سنة ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون وقيل معنى وضع الجزية أن المال يكثر حتى لا يوجد محتاج ممن يوضع فيهم الجزية يدل عليه قوله فيفيض المال حتى لا يقبله أحد .

(وروى) البخاري باسناده عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف أنتم إذا نزل ابن مريم وإمامكم منكم وهذا حديث متفق على صحته اه (قال في البحار) وقد أورد هو وغيره أخباراً أخر في ذلك فظهر أن هذه الأمور المنقولة من سير القائم عليه السلام لا تختص بنا بل أوردها مخالفونا ونسبوها الى عيسى عليه السلام لكن قد رووا أن إمامكم منكم فما كان جوابهم فهو جوابنا والشبهة مشتركة بينهم وبيننا اه فهذا جواب ما أورده علينا مخالفونا من الشبه في أمر المهدي أو يمكن أن يورد لهم .

﴿من قال بوجود المهدي ووافق الشيعة من علماء أهل السنة﴾

وهم كثيرون نذكر منهم جماعة :

(الأول) أبو سالم كمال الدين محمد بن طلحة بن محمد ابن أبي الحسن القرشي النصيبي الشافعي في كتابه مطالب السؤول في مناقب آل الرسول .

وهذا الرجل قد أثنى عليه علماء أهل السنة وذكروه بكل جميل . فذكره تقي الدين أبو بكر أحمد بن قاضي شهيد المعروف بابن جماعة الدمشقي الأسدي في طبقات فقهاء الشافعية على ما نقل عنه وقال إنه كان أحد الصدور والرؤساء المعظمين ولد سنة ٥٨٢ وتفقه وشارك في العلوم وكان فقيهاً بارعاً عارفاً بالمذهب والأصول والخلاف ترسل عن الملك وساد وتقدم وسمع الحديث الخ (ومدحه) أبو محمد عبد الله بن أسعد اليمني المعروف باليافعي في مرآة الجنان في حوادث سنة ٦٥٢ قال فيها توفي الكمال محمد بن طلحة النصيبي المفتي الشافعي وكان رئيساً محتشماً بارعاً في الفقه والخلاف ولي الوزارة ثم زهد وجمع نفسه توفي في حلب في شهر رجب وقد جاوز السبعين وله دائرة الحروف (وقال) عبد الغفار بن إبراهيم العكي الشافعي فيما نقل عنه أنه أحد العلماء المشهورين (وذكره) وبالغ في مدحه جمال الدين عبد الرحيم بن حسن بن علي الأسنوي الشافعي في طبقات الشافعية على ما حكي عنه وذكره السبكي في طبقات الشافعية فقال محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن الشيخ كمال الدين أبو سالم

القرشي العدوي النصيبيني مصنف كتاب العقد الفريد ولد سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة تفقه وبرع في المذهب وسمع الحديث بنيسابور من المؤيد الطوسي وزينب الشعرية وحدث بحلب ودمشق روى عنه الحافظ الدمياطي ومجد الدين بن العديم وكان من صدور الناس ولي الوزارة بدمشق يومين وتركها وخرج عما يملك من ملبوس ومملوك وغيره وتزهد توفي ابن طلحة في سابع عشر رجب سنة اثنتين وخمسين وستمائة اه ٠

(أما) كتابه مطالب السؤول فهو كتاب مشهور معروف وكونه من تأليفه مشهور معلوم أيضاً حتى أن ابن تيمية اعترف بأنه له في كتابه منهاج السنة على ما حكي عنه مع إنكاره جملة من الأحاديث المستفيضة ٠

قال في الكتاب المذكور الباب الثاني عشر في أبي القاسم محمد بن الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الزكي بن علي المرتضى أمير المؤمنين ابن أبي طالب المهدي الحجة الخلف الصالح المنتظر عليهم السلام ورحمة الله وبركاته (إلى أن قال) فأما مولده فبسر من رأى في ثالث وعشرين رمضان سنة ٢٥٨ للهجرة وأما نسبه أباً وأماً فأبوه الحسن الخالص وأمه أم ولد تسمى صقيل وقيل حكيمة وقيل غير ذلك ثم أورد عدة أخبار واردة في المهدي من طريق أبي داود والترمذي

والبغوي ومسلم والبخاري والثعلبي . ثم اعترض بأنها لا تدل على أنه محمد ابن الحسن العسكري (وأجاب) بأن الرسول (ص) لما وصفه وذكر اسمه ونسبه ووجدنا تلك الصفات والعلامات موجودة في محمد ابن الحسن العسكري علمنا أنه هو المهدي . ثم اعترض بعدة اعتراضات وأجاب عنها وقد ذكرنا ملخصها في كتابنا البرهان على وجود صاحب الزمان فليرجع اليها من أرادها .

(الثاني) أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي في كتابه البيان في أخبار صاحب الزمان و كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) . ويعبر عنه ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة بالإمام الحافظ واحتج بروايته ابن حجر العسقلاني في فتح الباري في شرح صحيح البخاري على ما نقل عنه .

(أما كتابه البيان) فذكره صاحب كشف الظنون فقال : البيان في أخبار صاحب الزمان للشيخ أبي عبد الله محمد بن يوسف الكنجي المتوفى سنة ٦٥٨ اه وأورده بتمامه علي بن عيسى الاربلي في كشف الغمة بحذف الأسانيد وقال إن مؤلفه حمله هو و كتاب كفاية الطالب إلى الصاحب السعيد تاج الدين محمد بن نصر ابن الصلايا العلوي الحسيني سقى الله عهده صوب العهاد فقرأنا الكتابين على مصنفهما المذكور في مجلسين آخرهما يوم الخميس سادس عشر جمادى الآخرة سنة ٦٤٨ باربل اه (وكتاب البيان) يشتمل على خمسة وعشرين باباً أربع وعشرون منها في كل باب عدة أحاديث في

أحوال صاحب الزمان من طريق أهل السنة وقد أوردناها بتمامها فيما تقدم ثم قال : الباب الخامس والعشرون في الدلالة على بقاء المهدي عليه السلام منذ غيبته الى الآن وأنه لا امتناع في بقائه بدليل بقاء عيسى والياس والخضر من أولياء الله وبقاء الدجال وابليس الملعونين من أعداء الله وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنة وقد اتفقوا عليه ثم أنكروا جواز بقاء المهدي وهاأنا أبين بقاء كل واحد منهم فلا يسمع بعد هذا العاقل إنكار جواز بقاء المهدي عليه السلام ثم قال : أما عيسى عليه السلام فالدليل على بقائه قوله تعالى « وإن من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته » ولم يؤمن به أحد مذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا ولا بد أن يكون ذلك في آخر الزمان .

وأما السنة فما رواه مسلم في صحيحه عن زهير بن حرب بإسناده عن النواس بن سمعان في حديث طويل في قصة الدجال قال فينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعاً كفيه على أجنحة ملكين . وأيضاً ما تقدم من قوله صلى الله عليه وآله وسلم كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم .

وأما الخضر وإلياس فقد قال ابن جرير الطبري : الخضر وإلياس باقيان يسيران في الأرض (وأيضاً) فما رواه مسلم في صحيحه بسنده أن أبا سعيد الخدري قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم يوماً حديثاً طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا قال يأتي وهو محرم عليه أن يدخل بقاع المدينة فينتهي إلى بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج اليه يومئذٍ رجل هو خير النـاس أو من خير الناس فيقول له أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثه فيقول الدجال أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته أتشكون في الأمر فيقولون لا فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة من الآن قال فيريد الدجال أن يقتله ثانياً فلا يسلط عليه قال أبو إسحق وهو إبراهيم بن سعد يقال إن هذا الرجل هو الخضر قال هذا لفظ مسلم في صحيحه كما سقناه سواء .

قال وأما الدليل على بقاء الدجال ثم روى بسنده عن ابن بريدة قال حدثني عامر بن شراحيل الشعبي شعب همدان أنه سأل فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس وكانت من المهاجرات الأول فقـال حدثيني حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تسنديه إلى أحدٍ غيره فقالت لئن شئت لأفعلن فقال لها أجل حدثيني فقالت نكحت ابن المغيرة وهو من خيار شباب قريش يومئذٍ فأصيب في أول الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما تأيمت خطبني عبد الرحمن بن عوف في نفرٍ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخطبني رسول الله عليه وآله وسلم على وليه أسامة بن زيد وكنت قد حدثت أن رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من أحبني فليحب أسامة فلما كلمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت أمري بيدك فأنكحني من شئت فقال انتقلي إلى أم شريك وأم شريك امرأة غنية من الأنصار عظيمة النفقة في سبيل الله تنزل عليها الضيفان فقلت سأفعل قال لا تفعلي إن أم شريك كثيرة الضيفان فإني أكره أن يسقط عنك خمارك وينكشف الثوب عن ساقيك فيرى القوم منك بعض ما تكرهين ولكن انتقلي إلى ابن عمك عبد الله بن عمرو ابن أم مكتوم وهو رجل من بني فهر من قريش وهو من البطن الذي هي منه فانتقلت اليه فلما انقضت عدتي سمعت نداء المنادي منادي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينادي الصلاة جامعة فخرجت إلى المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال ليلزم كل إنسانٍ مصلاه ثم قال هل تدرون لم جمعتكم فقالوا الله ورسوله أعلم قال إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لأن تميماً الداري كان رجلاً نصرانياً فجاء فبايع وأسلم وحدثني حديثاً وافق الذي كنت أحدثكم عن المسيح الدجال حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلاً من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهراً في البحر ثم أرفؤوا إلى جزيرة في البحر حين مغرب الشمس فجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره

من كثرة الشعر فقالوا ويلك ما أنت قالت أنا الجساسة قالوا وما
الجساسة قالت أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه
إلى خبركم لأشوق قال لما سمت لنا رجلاً فرقنا منها أن تكون
شيطانة قال انطلقنا سراعاً حتى دخلنا الدير فإذا فيه أعظم إنسان
رأيناه خلقاً وأشده وثاقاً مجموعة يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه
إلى كعبيه بالحديد قلنا ويلك ما أنت قال قد قدرتم على خبري
فأخبروني ما أنتم قلنا نحن أناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية
فصادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهراً ثم أزف بنا إلى
جزيرتك هذه فجلسنا في أقربها فدخلنا الجزيرة فلقينا دابة اهلب
كثير الشعر لا يدرى ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا ويلك
ما أنت فقالت أنا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت اعمدوا إلى هذا
الرجل في الدير فإنه إلى خبركم لأشوق فأقبلنا اليك سراعاً وفزعنا
منها ولم نأمن أن تكون شيطانة فقال أخبروني عن نخل بيسان قلنا
عن أي شأنها تستخبر قال أسألكم عن نخلها هل يثمر فقلنا له نعم
قال أما إنه يوشك أن لا يثمر قال أخبروني عن بحيرة طبرية قلنا
عن أي شأنها تستخبر قال هل فيها ماء قالوا هي كثيرة الماء قال
أما إن ماءها يوشك أن يذهب قال أخبروني عن عين زغر قالوا
عن أي شأنها تستخبر قال هل في العين ماء هل يزرع أهلها بماء
العين قلنا له نعم هي كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها قال
أخبروني عن نبي الأميين ما فعل قالوا هاجر من مكة ونزل يثرب

قال أقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فأخبرناه أنه ظهر على من يليه من العرب فأطاعوه قال قد كان ذاك قلنا نعم قال أما إن ذاك خير لهم أن يطيعوه وإني مخبركم عني أنا المسيح الدجال وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية الا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة هما محرمتان علي كلتاهما كلما أردت أن أدخل واحداً أو واحدة منهما استقبلني ملك بيده السيف مصلتاً يصدني عنها وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وطعن بمخصرته في المنبر هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة ألا هل كنت أحدثكم ذلك فقال الناس نعم قال فإنه أعجبني حديث تميم أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة إلا أنه في بحر الشام أو بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو وأومى بيده إلى المشرق قالت فحفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . قال هذا حديث صحيح متفق على صحته وهذا سياق مسلم وهو صريح في بقاء الدجال اه (أقول) وقرأت خبر الجساسة في صحيح مسلم .

وقال محمد بن يوسف الكنجي في كفاية الطالب على ما حكي عنه في الباب الثامن من الأبواب الملحقة بأبواب الفضائل بعد ذكر تاريخ ولادة الحسن العسكري عليه السلام ووفاته أن ابنه هو الإمام المنتظر .

(الثالث) نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المالكي في الفصول المهمة في معرفة الائمة ·

وقد ذكروه في التراجم بكل وصف جميل فمن شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي المصري تلميذ الحافظ ابن حجر العسقلاني أنه قال في كتابه الضوء اللامع في أحوال أهل القرن التاسع علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله نور الدين الأسفاقي الغزي الأصل المكي المالكي ويعرف بابن الصباغ ولد في العشر الأول من ذي الحجة سنة ٧٨٤ بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن والرسالة في الفقه وألفية ابن مالك وعرضها على الشريف عبد الرحمن الفارسي وعد معه جماعة ثم قال وأجازوا له وأخذ الفقه عن أولهم والنحو عن الجلال عبد الواحد المرشدي وسمع على الزين المراغي سداسيات الرازي وله مؤلفات منها الفصول المهمة لمعرفة الأئمة وهم اثنا عشر والعبر فيمن سفه النظر أجاز لي ومات في سابع ذي القعدة سنة خمس وخمسين وثمانمائة ودفن بالمعلاة سامحه الله وإيانا (وعن) أحمد ابن عبد القادر العجيلي الشافعي أنه ذكره معظماً في ذخيرة المآل في مسألة الخنثى (وعن) جماعة من الأعلام أنهم نقلوا عن كتابه المذكور معتمدين عليه مثل عبد الله بن محمد المطيري المدني الشافعي من النقشبندية في كتابه الرياض الزاهرة ونور الدين علي السمهودي في جواهر العقدين وبرهان الدين علي الحلبي الشافعي في سيرته المعروفة وعبد الرحمن الصفوري في زينة المجالس وغيرهم (قال) في

الفصول المهمة : الفصل الثاني عشر في ذكر أبي القاسم الحجة الخلف الصالح ابن أبي محمد الحسن الخالص وهو الإمام الثاني عشر وتاريخ ولادته ودلائل إمامته وذكر طرف من أخباره وغيبته ومدة قيام دولته وذكر لقبه و كنيته وغير ذلك مما يتصل به ثم ذكر بعض الأخبار الواردة في ذلك ثم ذكر أنه ولد بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥ من الهجرة قال وأما نسبه أباً وأماً فهو أبو القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد ابن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وأما أمه فأم ولد يقال لها نرجس خير أمة وقيل اسمها غير ذلك ثم ذكر أنه غاب سنة ٢٧٦ من الهجرة ثم قال وهـذا طرف يسير مما جاءت به النصوص عليه الدالة على الإمام الثاني عشر عن الأئمة الثقات والروايات في ذلك كثيرة والأخبار شهيرة وقد دونها أصحاب الحديث في كتبهم واعتنوا بجمعها ولم يتركوا منها شيئاً ثم ذكر جملة من تلك الأخبار ثم نقل عن محمد ابن يوسف الكنجي الشافعي ما ذكره في الباب الخامس والعشرين من كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان وقد تقدم نقله (وقال) في الفصول المهمة أيضاً في ذيل ترجمة والده عليهما السلام (مالفظه) وخلف أبو محمد الحسن رضي الله عنه من الولد ابنه الحجة القائم

المنتظر لدولة الحق وكان قد أخفي مولده وستر أمره لصعوبة الوقت وخوف السلطان أن يطلبه من الشيعة وحبسهم والقبض عليهم .

(الرابع) الفقيه الواعظ شمس الدين أبو المظفر يوسف ابن قزاوغلي بن عبد الله البغدادي الحنفي المعروف بسبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الأمة في معرفة الأئمة لأنه ابن بنت العالم الواعظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن التيمي البكري البغدادي الحنبلي المعروف بابن الجوزي .

(عن) ابن خلكان أنه قال في أثناء ترجمة أحوال جده المذكور وكان سبطه شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي الواعظ المشهور حنفي المذهب وله صيت وسمعة في مجالس وعظه وقبول عند الملوك وغيرهم وصنف تفسير القرآن الكريم وتاريخاً كبيراً رأيته بخطه في أربعين مجلداً سماه مرآة الزمان وتوفي ليلة الثلاثاء الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة ٦٥٤ بدمشق بجبل قاسيون ودفن هناك (الى أن قال) وكان أبوه عتيق الوزير عون الدين بن هبيرة فزوجه الحافظ ابن الجوزي ابنته فولدت شمس الدين المذكور فلهذا ينسب إلى جده لا إلى أبيه رحمه الله اه (وعن) محمود بن سليمان الكفوي في أعلام الأخيار أنه قال بعد ذكر نسبه وولادته : وتفقه وبرع وسمع من جده لأمه وكان حنبلياً تحنبل في صغره لتربية جده ثم دخل إلى الموصل ثم رحل إلى دمشق وهو ابن نيف وعشرين سنة وسمع بها وتفقه بها على جمال الدين الحصيري

وتحول حنفياً لما بلغه أن قزاوغلي بن عبد الله كان على مذهب الحنفية و كان إماماً عالمًا فقيهاً جيداً نبيهاً يلتقط الدر من كلمه ويتناثر الجوهر من حكمه وبالغ في مدائحه وفضائله في كلام طويل (وذكره) اليافعي في المرآة فقال في سنة ٦٥٤ توفي العلامة الواعظ المؤرخ شمس الدين أبو المظفر يوسف التركي ثم البغدادي المعروف بابن الجوزي سبط الشيخ جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي أسمعه جده منه ومن جماعة وقدم دمشق سنة بضع وستمائة فوعظ بها وحصل له القبول العظيم للطف شمائله وعذوبة وعظه وله تفسير في تسعة وعشرين مجلداً وشرح الجامع الكبير وجمع مجلداً في مناقب أبي حنيفة (رض) ودرس وأفتى و كان في شبيبته حنبلياً ولم يزل وافر الحرمة عند الملوك اه وذكره ابن الشحنة في روضة المناظر وتاج الدين في كفاية المتطلع وغيرهم كما حكي عنهم (قال) سبط ابن الجوزي المذكور في كتابه تذكرة خواص الأمة في معرفة الأئمة بعد ترجمة الحسن العسكري عليه السلام (ما لفظه) ذكر أولاده منهم محمد الإمام (فصل) هو محمد بن الحسن بن علي ابن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وكنيته أبو عبد الله وأبو القاسم وهو الخلف الحجة وصاحب الزمان والقائم والمنتظر والتالي وهو آخر الأئمة ثم ذكر بعض الروايات الواردة فيه ثم

قال وذكره في روايات كثيرة ويقال له ذو الإسمين محمد وأبو القاسم قالوا أمه أم ولد يقال لها صقيل (ثم) حكى عن السدي اجتماعه مع عيسى بن مريم وتقديم عيسى له في الصلاة (وعلل) هو ذلك بوجهين (الأول) أنه يخرج عن الإمامة بصلاته مأموماً فيصير تبعاً (الثاني) لئلا يتدنس وجه «لا نبي بعدي» بغبار الشبهة إلى آخر ما ذكره وختم كلامه بذكر جماعة طالت أعمارهم ٠

(الخامس) الشيخ الأكبر محيي الدين أبي عبد الله محمد ابن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائي الأندلسي المدفون بصالحية دمشق في الفتوحات المكية ٠

وكتاب الفتوحات كصاحبه مشهور معروف (وحكى) الشعراني في اليواقيت والجواهر عن الفيروزآبادي صاحب القاموس مدحاً كثيراً في الشيخ محيي الدين وثناء عظيماً عليه منه قوله كان الشيخ محيي الدين بحراً لا ساحل له ولما جاور بمكة شرفها الله تعالى كان البلد إذ ذاك مجمع العلماء والمحدثين وكان الشيخ هو المشار اليه بينهم في كل علم تكلموا فيه وكانوا كلهم يتسارعون إلى مجالسه ويتبركون بالحضور بين يديه ويقرؤون عليه تصانيفه قال ومصنفاته بخزائن مكة إلى الآن أصدق شاهد على ما قلناه وكان أكثر اشتغاله بمكة بسماع الحديث واسماعه وصنف فيها الفتوحات المكية كتبها عن ظهر قلب جواباً لسؤال سأله عنه تلميذه بدر الحبشي ولما فرغ منها وضعها في سطح الكعبة المعظمة فأقامت فيها سنة ثم

أنزلها فوجدها كما وضعها لم يبتل منها ورقة ولا لعبت بها الرياح مع كثرة أمطار مكة ورياحها وما أذن للناس في كتابتها وقراءتها إلا بعد ذلك (وحكى) عنه أيضاً في أوائل اليواقيت والجواهر أنه كان يقول لم يبلغنا عن أحد من القوم أنه بلغ في علم الشريعة والحقيقة ما بلغ الشيخ محيي الدين أبداً (وقال الفيروزآبادي) وأما كتبه رضي الله عنه فهي البحار الزواخر التي ما وضع الواضعون مثلها ومن خصائصها ما واظب أحد على مطالعتها الا وتصدر لحل المشكلات في الدين ومعضلات مسائله وهذا الشأن لا يوجد في كتب غيره أبداً وهذا يسير من ثنائه عليه واستيفاؤه يطول به المقام وقد نقلناه في كتاب البرهان على وجود صاحب الزمان (وحكى) في اليواقيت والجواهر الثناء عليه من جماعة كثيرة من العلماء منهم الشيخ كمال الدين الزملكاني وقطب الدين الحموي وصلاح الدين الصفدي وقطب الدين الشيرازي وفخر الدين الرازي والإمام السبكي وغيرهم ممن يطول الكلام بتعدادهم وذكر ثنائهم عليه (أما عبارة الفتوحات) المصرحة بالمطلوب فهي ما نقله عنها الشعراني في أوائل المبحث الخامس والستين من اليواقيت والجواهر بما هذا لفظه : وعبارة الشيخ محيي الدين في الباب السادس والستين والثلاثمائة من الفتوحات : واعلموا أنه لا بد من خروج المهدي عليه السلام لكن لا يخرج حتى تمتلئ الأرض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلاً ولو لم يكن من الدنيا إلا يوم واحد طول الله تعالى ذلك اليوم حتى

يلي ذلك الخليفة وهو من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من ولد فاطمة رضي الله عنها جده الحسين بن علي بن أبي طالب
والده حسن العسكري ابن الإمام علي النقي بالنون ابن محمد التقي
بالتاء ابن الإمام علي الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام
جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام زين العابدين علي
ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه
يواطئ اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبايعه المسلمون
ما بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في
الخلق بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضمها إذ لا يكون أحد
مثل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أخلاقه والله تعالى يقول
وإنك لعلى خلق عظيم . هو أجلى الجبهة أقنى الأنف أسعد الناس
به أهل الكوفة يقسم المال بالسوية ويعدل في الرعية يأتيه الرجل
فيقول يا مهدي أعطني وبين يديه المال فيحثي له في ثوبه ما
استطاع أن يحمل يخرج على فترة من الدين يزع الله به ما لا
يزع بالقرآن يمسي الرجل جاهلاً وجباناً وبخيلاً فيصبح عالماً
شجاعاً كريماً يمشي النصر بين يديه يعيش خمساً أو سبعاً أو
تسعاً يقفو أثر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يخطئ له
ملك يسدده من حيث لا يراه يحمل الكل ويعين الضعيف ويساعد
على نوائب الحق يفعل ما يقول ويقول ما يفعل ويعلم ما يشهد
يصلحه الله في ليلة يفتح المدينة الرومية بالتكبير مع سبعين ألفاً

من المسلمين من ولد اسحاق يشهد الملحمة العظمى مأدبة الله بمرج عكا يبيد الظلم وأهله ويقيم الدين وأهله وينفخ الروح في الإسلام يعز الله به الإسلام بعد ذله ويحييه بعد موته يضع الجزية ويدعو إلى الله بالسيف فمن أبى قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدين ما هو عليه في نفسه حتى لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حياً لحكم به فلا يبقى في زمانه إلا الدين الخالص عن الرأي يخالف في غالب أحكامه مذاهب العلماء فينقبضون منه لذلك لظنهم أن الله تعالى لا يحدث بعد أئمتهم مجتهداً (قال الشعراني) وأطال يعني الشيخ محي الدين في ذكر وقائعه معهم ثم قال يعني الشيخ محي الدين (واعلم) أن المهدي إذا خرج يفرح به المسلمون خاصتهم وعامتهم وله رجال إلهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء له يتحملون أثقال المملكة ويعينونه على ما قلده الله تعالى ينزل عليه عيسى بن مريم عليه السلام بالمنارة البيضاء شرقي دمشق متكئا على ملكين ملك عن يمينه وملك عن يساره والناس في صلاة العصر فيتنحى له الامام عن مكانه فيتقدم فيصلي بالناس يأمر الناس بسنته صلى الله عليه وآله وسلم يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقبض الله المهدي طاهراً مطهراً وفي زمانه يقتل السفياني عند شجرة بغوطة دمشق ويخسف بجيشه في البيداء فمن كان مجبوراً من ذلك الجيش مكرهاً يحشر على نيته وقد جاءكم زمانه وأظلكم أوانه وقد ظهر في القرن الرابع اللاحق بالقرون الثلاثة الماضية قرن رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم وهو قرن الصحابة ثم الذي يليه ثم الذي يلي الثاني ثم جاء بينهما فترات وحدثت أمور وانتشرت أهواء وسفكت دماء فاختفى إلى أن يجيء الوقت الموعود فشهداؤه خير الشهداء وأمناؤه أفضل الأمناء (قال الشيخ محيي الدين) وقد استوزر الله له طائفة خبأهم الله تعالى في مكنون غيبه (إلى أن قال) وهم من الاعاجم ليس فيهم عربي لكن لا يتكلمون إلا بالعربية لهم حافظ من غير جنسهم ما عصى الله قط هو أخص الوزراء (إلى أن قال) يفتحون مدينة الروم بالتكبير فيكبرون التكبيرة الاولى فيسقط ثلثها ويكبرون الثانية فيسقط الثلث الثاني من السور ويكبرون الثالثة فيسقط الثالث فيفتحونها من غير سيف (إلى أن قال) ويقتلون كلهم إلا واحداً منهم في مرج عكا في المأدبة الالهية التي جعلها الله تعالى مائدة للسباع والطيور والهوام .

(السادس) نور الدين عبد الرحمن بن أحمد بن قوام الدين الدشتي الجامي الحنفي وقيل الشافعي صاحب شرح كافية ابن الحاجب المشهور في شواهد النبوة .

قال صاحب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية بعد ذكر الطريقة النقشبندية وذكر جملة من مشائخها (ما لفظه) ومنهم الشيخ العارف بالله عبد الرحمن بن أحمد الجامي اشتغل أولاً بالعلم الشريف وصار من أفاضل عصره ثم صحب مشائخ الصوفية وتلقن كلمة التوحيد من الشيخ العارف بالله تعالى سعد الدين الكاشغري وصحب الخواجة

عبيد الله السمرقندي وانتسب اليه أتم الانتساب (إلى أن قال) وكان
مشتهراً بالعلم والفضل وبلغ صيت فضله إلى الآفاق حتى دعاه السلطان
بايزيد خان إلى مملكته وأرسل اليه جوائز سنية (إلى أن قال)
وحكى المولى الأعظم سيدي محيي الدين الفناري عن والده علي الفناري
وكان قاضياً بالعسكر المنصور للسلطان محمود خان أنه قال قال لي
السلطان يوماً إن الباحثين عن علوم الحقيقة المتكلمون والصوفية
والحكماء ولا بد من المحاكمة بين هؤلاء الطوائف فقلت له لا يقدر
على المحاكمة بينهم إلا المولى عبد الرحمن الجامي فأرسل السلطان اليه
رسولاً مع جوائز سنية والتمس منه المحاكمة المذكورة فكتب
رسالة حكم فيها بين هولاء الطوائف في مسائل ست منها مسألة
الوجود وأرسلها الى السلطان ثم عد من مصنفاته شرح الكافية
وشواهد النبوة بالفارسية ونفحات الأنس بالفارسية وسلسلة الذهب
طعن فيها على طوائف الرافضية (إلى أن قال) وكل تصانيفه
مقبولة عند العلماء الفضلاء (وأثنى) عليه ثناء بليغاً محمود بن سليمان
الكفوي في أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار على ما
حكي عنه وقال عن كتابه شواهد النبوة أنه كتاب جليل معروف
معتمد (وفي كشف الظنون) شواهد النبوة فارسي لمولانا نور الدين
عبد الرحمن بن أحمد الجامي وذكر أنه ترجمه غير واحد من العلماء
(وعن) صاحب تاريخ الخميس أنه قال في أوله أنه انتخبه من الكتب
المعتبرة وعد منها شواهد النبوة (وقد) روى الجامي في شواهد

النبوة على ما حكي عنه أخباراً في ولادة المهدي وبعض معجزاته هذا ملخص ترجمتها ، روي عن حكيمة عمة أبي محمد الزكي عليه السلام أنها قالت كنت يوماً عند أبي محمد عليه السلام فقال يا عمة باتي الليلة عندنا فان الله تعالى يعطينا خلفاً فقلت يا ولدي ممن فاني لا أرى في نرجس أثر حمل أبداً فقال يا عمة مثل نرجس مثل أم موسى لا يظهر حملها إلا في وقت الولادة فبت عنده فلما انتصف الليل قمت فتهجدت وقامت نرجس وتهجدت وقلت في نفسي قرب الفجر ولم يظهر ما قاله أبو محمد عليه السلام فناداني من مقامه لا تعجلي يا عمة فرجعت إلى بيت كانت فيه نرجس فرأيتها وهي ترتعد فضممتها إلى صدري وقرأت عليها قل هو الله أحد وإنا أنزلناه وآية الكرسي فسمعت صوتاً من بطنها يقرأ ما قرأت ثم أضاء البيت فرأيت الولد على الأرض ساجداً فأخذته فناداني أبو محمد من حجرته يا عمة ائتني بولدي فأتيته به فأجلسه في حجره ووضع لسانه في فمه وقال تكلم يا ولدي بإذن الله تعالى فقال بسم الله الرحمن الرحيم (ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) ثم رأيت طيوراً خضراً أحاطت به فدعا أبو محمد عليه السلام واحداً منها وقال خذه واحفظه حتى يأذن الله تعالى فيه فان الله بالغ أمره فسألت أبا محمد عليه السلام ما هذا الطير وما هذه الطيور فقال هذا جبرئيل وهؤلاء ملائكة الرحمة ثم قال يا عمة رديه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله

حق ولكن أكثرهم لا يعلمون فرددته إلى أمه ولما ولد كان مقطوع السرة مختوناً مكتوباً على ذراعه الأيمن (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً) . (قال) وروى غيرها أنه لما ولد جثا على ركبتيه ورفع سبابته إلى السماء وعطس وقال الحمد لله رب العالمين (وروي) عن آخر قال دخلت على أبي محمد عليه السلام فقلت يا ابن رسول الله من الخلف والإمام بعدك فدخل الدار ثم خرج وقد حمل طفلاً كأنه البدر في ليلة تمامه في سن ثلاث سنين فقال لولا كرامتك علي لما أريتك هذا الولد اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكنيته كنيته هو الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً (وروي) عن آخر قال دخلت يوماً على أبي محمد عليه السلام فرأيت عن يمينه بيتاً أسبل عليه ستر فقلت يا سيدي من صاحب هذا الأمر بعدك فقال ارفع الستر فرفعته فخرج صبي في غاية النظافة على خده الأيمن خال وله ذوائب فجلس في حجر أبي محمد عليه السلام فقال أبو محمد عليه السلام هذا صاحبكم ثم قام من حجره فقال له يا بني ادخل إلى الوقت المعلوم فدخل البيت وأنا أنظر اليه ثم قال لي قم وانظر من في البيت فدخلت البيت فلم أر فيه أحداً (وروي) عن آخر قال بعثني المعتضد مع رجلين وقال إن الحسن بن علي عليهما السلام توفي في سر من رأى فأسرعوا في المسير واهجموا على داره فكل من رأيتم فيها فأتوني برأسه فذهبنا

ودخلنا داره فرأينا داراً نضرة طيبة كأن البناء فرغ من عمارتها الساعة ورأينا فيها ستراً فرفعناه فرأينا سرداباً فدخلنا فيه فرأينا بحراً في أقصاه حصير مفروش على وجه الماء ورجلاً في أحسن صورة عليه وهو يصلي ولم يلتفت الينا فسبقني أحد الرجلين فدخل الماء فغرق واضطرب فأخذت بيده وخلصته فأراد الآخر أن يتقدم اليه فغرق فخلصته فتحيرت فقلت يا صاحب البيت المعذرة إلى الله واليك فاني والله ما علمت الحال ولا علمت إلى أين جئنا وقد تبت إلى الله مما فعلت فلم يلتفت الينا أبداً فرجعنا وقصصنا عليه القصة فقال اكتموا هذا وإلا أمرت بضرب أعناقكم (انتهى شواهد النبوة) وليس مثل هذا بمستبعد ولا مستغرب من قدرة الله تعالى وكرامة أوليائه عليه وقد أنطق الله تعالى عيسى عليه السلام في المهد وكتب مشائخ الصوفية مشحونة بأمثال ذلك في حق أقطابهم وأعيانهم كالشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ محيي الدين بن العربي وعبد الوهاب الشعراني وغيرهم وقد قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن العربي في الفتوحات المكية كما حكاه عنه الشعراني في الكبريت الأحمر الذي انتخبه من مختصرها وبرهان الدين الحلبي في إنسان العيون على ما حكي عنه: قلت لابنتي زينب مرة وهي في سن الرضاعة قريباً عمرها من سنة ما تقولين في الرجل يجامع حليلته ولم ينزل فقالت يجب عليه الغسل فتعجب الحاضرون من ذلك ثم إني فارقت تلك البنت وغبت عنها سنة في مكة

وكنت أذنت لوالدتها في الحج فجاءت مع الحاج الشامي فلما خرجت لملاقاتها رأتني من فوق الجمل وهي ترضع فقالت بصوت فصيح قبل أن تراني أمها هـذا أبي وضحكت ورمت بنفسها الي وقد رأيت أي علمت من أجاب أمه بالتسميت وهو في بطنها حين عطست وكان اسمه الشيخ عبد القادر بدمشق وسمع الحاضرون كلهم صوته من جوفها شهد عندي الثقات بذلك انتهى المحكي عن الفتوحات . (وذكر) بعضهم أن الذين تكلموا في المهد ثلاثة عيسى عليه السلام والولد الذي شهد ببراءة يوسف عليه السلام وبنت الشيخ محيي الدين ابن العربي فكيف يصدقون بأمثال هذه الكرامات ولا يعيبون على معتقدها وإذا ذكر ذاكر كرامةً لأهل بيت النبوة قابلوها بالإنكار أو الاستبعاد ونسبوا معتقدها إلى الغلو

(السابع) الشيخ عبد الوهـاب بن أحمد بن علي الشعراني المصري العارف المشهور في اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر .

وهذا الكتاب كصاحبه مشهور معروف وقد طبع بمصر عدة مرات وعليه عدة تقاريظ لجماعة من العلماء وهو شرح لما أغلق من الفتوحات المكية وله سواه من الكتب الميزان في المذاهب الاربعة ولواقح الانوار القدسية الذي اختصره من الفتوحات المكية والكبريت الاحمر في علوم الشيخ الاكبر منتخب منه (قال) الشعراني في الجزء الثاني من اليواقيت والجواهر (ما لفظه) المبحث الخامس

والستون في بيان أن جميع اشراط الساعة التي أخبرنا بها الشارع حق لا بد أن تقع كلها قبل قيام الساعة وذلك كخروج المهدي (إلى أن قال) وهو من اولاد الإمام الحسن العسكري ومولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥ وهو باقٍ إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام فيكون عمره إلى وقتنا هذا وهو سنة ٩٥٨ سبعمائة سنة وست سنين هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل على بركة الرطلي بمصر المحروسة عن الامام المهدي حين اجتمع به ووافقه على ذلك شيخنا سيدي علي الخواص رحمهما الله تعالى (وقال) الشعراني في الطبقات المسمى باللواقح على ما حكي عنه بعد ذكر سياحة حسن العراقي أنه قال وسألت المهدي عن عمره فقال يا ولدي عمري الآن ستمائة سنة وعشرون سنة ولي عنه الآن مائة سنة قال الشعراني فقلت ذلك لسيدي علي الخواص فوافقه على عمر المهدي رضي الله عنهما .

(الثامن) السيد جمال الدين عطاء الله ابن السيد غياث الدين فضل الله ابن السيد عبد الرحمن المحدث المعروف في كتابه روضة الاحباب في سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والآل والاصحاب .

وهو كتاب فارسي ذكره صاحب كشف الظنون فقال روضة الاحباب فارسي لجلال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازي

النيسابوري المتوفى سنة ألف في مجلدين بالتماس الوزير مير عليشير بعد الاستشارة مع استاذه وابن عمه السيد اصيل الدين عبد الله (وعن) تاريخ الخميس أنه عده في أول كتابه من الكتب المعتمدة (قال في روضة الأحباب) على ما حكي عنه ما ترجمته كلام في بيان الامام الثاني عشر محمد بن الحسن عليهما السلام الميلاد السعيد لذلك الذي هو در صدف الولاية وجوهر معدن الهداية في منتصف شعبان سنة ٢٥٥ في سامرة وقيل في الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ٢٥٨ وأم تلك الدرة العالية أم ولد اسمها صقيل او سوسن وقيل نرجس وقيل حكيمة وذلك الإمام ذو الاحترام متوافق في الكنية والاسم مع خير الأنام عليه وآله تحف الصلاة والسلام ويلقب بالمهدي المنتظر والخلف الصالح وصاحب الزمان وكان عمره عند وفاة أبيه الأعظم على أقرب الروايات إلى الصحة خمس سنين وروي سنتان وأعطاه الله الحكمة والكرامة في حال الطفولية مثل يحيى بن زكريا سلام الله عليهما وأوصله في وقت الصبا الى مرتبة الإمامة الرفيعة وغاب في سرادب سرمن رأى سنة مائتين وخمس وستين أو ست وستين على اختلاف القولين في زمان الخليفة المعتمد ثم ختم كلامه بأبيات فارسية في خطاب المهدي عليه السلام وطلب ظهوره

(التاسع) الحافظ محمد بن محمد بن محمود البخاري المعروف بخواجه بارسا الحنفي في فصل الخطاب .

عن الكفوي في أعلام الاخيار أنه قال في حقه قرأ العلوم على علماء عصره و كان مقدماً على أقرانه وحصل الفروع والأصول وبرع في المعقول والمنقول و كان شاباً قد أخذ الفقه عن قدوة بقية أعلام الهدى الشيخ الإمام العارف الرباني أبي طاهر محمد ابن علي بن الحسن الطاهري ثم ذكر سلسلة مشائخه في الفقه وأنه أخذ من صدر الشريعة وأنهاها إلى الإمام الأعظم أبي حنيفة قال وهو أعز خلفاء الشيخ الكبير خواجة بهاء الدين نقشبند الخ ...

(وقال) صاحب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية بعد ذكر الطريقة النقشبندية وأنها تنتهي إلى الشيخ العارف بالله خواجة بهاء الدين النقشبندي وذكر جملة من مناقبه ومحاسن طريقته (ما لفظه) ومن جملة مشائخ هذه الطريقة الشيخ العارف بالله تعالى خواجه محمد بارسا البخاري وهو من جملة أصحاب خواجه بهاء الدين المذكور (وقال) شيخه له بحضر من أصحابه : الامانة التي وصلت الي من مشائخ طريقتنا هذه وجميع ما اكتسبته في هـذه الطريقه سلمتها كلها اليك فقبل الخواجه محمد بارسا وقال شيخه في آخر حياته في غيبته المقصود من ظهوري وجوده وربيته بطريق الجذبة والسلوك فلو اشتغل بذلك لتنور منه العالم (ووهب) له شيخه صفة الروح في وقت وقصته مشهورة (ووهب) له أيضاً في وقت آخر بركة النفس و كان مظهراً لمضمون قوله عليه السلام

إن من عباد الله تعالى من لو أقسم على الله لأبره (ولقنه) الذكر الخفي وأذن له في تعليم آداب الطريقة للطالبين (ثم قال) أنه مر في طريقه للحج بصغانيان وترمذ وبلخ وهراة وزار المزارات كلها واكرمه علماء تلك البلاد ومشائخها وعظموه غاية التعظيم ورأوا مشاهدته وخدمته غنيمة عظيمة ثم ذكر انه توفي بالمدينة المنورة وصلى عليه المولى شمس الدين الفناري ودفن بجوار قبر عباس رضي الله عنه

(أما) كتابه فصل الخطاب فهو كتاب معروف مشهور ذكره في كشف الظنون فقال فصل الخطاب في المحاضرات للحافظ الزاهد محمد بن محمد الحافظي من أولاد عبيد الله النقشبندي البخاري المعروف بخواجه بارسا المتوفى بالمدينة المنورة سنة ٨٢٢ وترجمته لأبي الفضل موسى بن الحاج حسين الأزنيقي وأمير بادشاه محمد البخاري نزيل مكة (قال) في فصل الخطاب على ما حكي عنه (ما لفظه) ولما زعم أبو عبد الله جعفر بن أبي الحسن علي الهادي رضي الله عنه أنه لا ولد لأخيه أبي محمد الحسن العسكري رضي الله عنه وادعى أن أخاه الحسن العسكري رضي الله عنه جعل الإمامة فيه سمي الكذاب وهو معروف بذلك وأبو محمد الحسن العسكري ولده محمد رضي الله عنهما معلوم عند خاصة أصحابه وثقات أهله (ويروى) أن حكيمة بنت أبي جعفر محمد الجواد عمة أبي محمد الحسن العسكري كانت تحبه وتدعو له وتتضرع إلى الله أن ترى

له ولداً وكان أبو محمد الحسن العسكري اصطفى جاريه يقال لها
نرجس فلما كان ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥ دخلت حكيمة
عند الحسن العسكري فقال لها يا عمة كوني الليلة عندنا لأمر
فأقامت كما رسم فلما كان وقت الفجر اضطربت نرجس فقامت
إليها حكيمة فوضعت نرجس المولود المبارك فلما رأته حكيمة
أتت به أبا محمد الحسن العسكري رضي الله عنه وهو مختون مفروغ
منه فأخذه وأمر يده على ظهره وعينيه وأدخل لسانه في فمه وأذن
في أذنه اليمنى وأقام في الاخرى ثم قال يا عمة اذهبي به إلى أمه
قالت حكيمة ثم جئت من بيتي إلى أبي محمد الحسن العسكري
عليه السلام فاذا المولود بين يديه في ثياب صفر وعليه من البهاء
والنور ما أخذ بمجامع قلبي فقلت سيدي هل عندك من علم في
هذا المولود المبارك فتلقيه إلي فقال أي عمة هذا المنتظر هذا الذي
بشرنا به قالت حكيمة فخررت لله تعالى ساجدة شكراً على ذلك
قالت ثم كنت أتردد إلى أبي محمد الحسن العسكري فلا أرى
المولود فقلت له يوماً يا مولاي ما فعل سيدنا ومنتظرنا قال استودعناه
الذي استودعته أم موسى عليه السلام ابنها (وذكر) في حاشية
الكتاب المذكور كما حكي عنه حكاية المعتضد العباسي المتقدم نقلها عن
الجامي في شواهد النبوة وبعض علامات قيام المهدي عليه السلام
(الى أن قال) والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصى ومناقب
المهدي عليه السلام صاحب الزمان الغائب عن الاعيان الموجود في

كل زمان كثيرة وقد تظاهرت الاخبار على ظهوره وإشراق نوره يجدد الشريعة المحمدية ويجاهد في الله حق جهاده ويطهر من الادناس أقطار بلاده زمانه زمان المتقين وأصحابه خلصوا من الريب وسلموا من العيب وأخذوا بهديه وطريقه واهتدوا من الحق إلى تحقيقه به ختمت الخلافة والإمامة وهو الإمام من لدن مات أبوه إلى يوم القيمة وعيسى عليه السلام يصلي خلفه ويصدقه على دعواه ويدعو إلى ملته التي هو عليها والنبي صلى الله عليه وآله وسلم صاحب الملة .

(العاشر) العارف عبد الرحمن من مشائخ الصوفية

في مرآة الاسرار وهو الذي ينقل عنه الشاه ولي الله الهندي الدهلوي والد الشاه صاحب عبد العزيز صاحب التحفة الإثني عشرية و كتاب الإنتباه على ما قيل (قال) في كتاب مرآة الاسرار على ما حكي عنه (ما ترجمته) ذكر من هو شمس الدين والدولة وهادي جميع الملة القائم في المقام المطهر الأحمدي الإمام بالحق أبو القاسم محمد بن الحسن المهدي رضي الله عنه وهو الامام الثاني عشر من أئمـة أهل البيت أمه أم ولد اسمها نرجس ولادته ليلة الجمعة خامس عشر شهر شعبان سنة ٢٥٥ وعلى رواية شواهد النبوة في الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ٢٥٨ في سر من رأى المعروفة بسامرة وهـذا الامام الثاني عشر موافق في الكنية

والإسم لحضرة ملجأ الرسالة عليه السلام ألقابه الشريفة المهدي
والحجة والقائم والمنتظر وصاحب الزمان ، وخاتم الاثني عشر وكان
عمره حين وفاة والده الامام حسن العسكري عليه السلام خمس
سنين وجلس على مسند الامامة . وكما أعطى الحق تعالى يحيى ابن
زكريا عليهما السلام الحكمة والكرامة في حال الطفولية وأوصل
عيسى بن مريم إلى المرتبة العالية في زمن الصبا كذلك هو في
صغر السن جعله الله إماماً وخوارق العادات الظاهرة له ليست
قليلة بحيث يسعها هذا المختصر (قال) وروى ملا عبد الرحمن الجامي
عن حكيمة اخت الإمام علي النقي وذكر ما تقدم عن شواهد
النبوة ثم حكى عن محيي الدين بن العربي في الباب ٣٦٨ من الفتوحات
المكية ما تقدم نقله وقال إنه بين في ذلك المحل من الكتاب
المذكور أحوال الإمام المهدي عليه السلام مفصلة فمن أرادها
فليطالعها هناك (ثم قال) وذكر مولانا عبد الرحمن الجامي الصوفي
المشرب الشافعي المذهب تمام أحوال الامام محمد بن الحسن العسكري
وكمالاته وكيفية ولادته واختفائه مفصلة في كتاب شواهد النبوة
على الوجه الأكمل مروية عن أئمة أهل بيت العترة وأرباب السيرة
(قال) وذكر صاحب كتاب المقصد الأقصى أن حضرة الشيخ
سعد الدين الحموي خليفة نجم الدين صنف كتاباً في حق الامام
المهدي وذكر أشياء كثيرة في حقه بحيث لا يمكن الإتيان بمثل ما
أتى به من الأقوال والتصرفات (قال) وحيث يظهر المهدي يجعل

الولاية المطلقة ظاهرة بلا خفاء ويرفع اختلاف المذاهب والظلم وسوء الاخلاق حيث وردت أوصافه الحميدة في الاحاديث النبوية أنه في آخر الزمان يظهر ظهوراً تاماً ويطهر تمام الربع المسكون من الظلم والجور ويظهر مذهب واحد وبوجه الإجمال إذا كان الدجال القبيح الافعال قد وجد وظهر وبقي حيا مخفياً وكذلك عيسى عليه السلام وجد واختفى عن الخلق فابن رسول الله (ص) إذا اختفى عن نظر العوام وظهر جهاراً في وقته المعين له بمقتضى التقدير الالهي مثل عيسى والدجال فليس ذلك بعجيب من أقوال جماعة من الأكابر وأئمة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانكار ذلك من باب التعصب ليس فيه كثير ضرر انتهى

(الحادي عشر) الشيخ حسن العراقي

قال الشعراني في الطبقات الكبرى المسماة بلواقح الانوار في طبقات الاخيار في الجزء الثاني منه : (ومنهم) العارف بالله سيدي حسن العراقي رحمه الله تعالى المدفون بالكوم خارج باب الشعرية بالقرب من بركة الرطلي وجامع البشري ترددت اليه مع سيدي أبي العباس الحريثي وقال أريد أن أحكي لك حكايتي من مبتدأ أمري إلى وقتي هذا كأنك كنت رفيقي من الصغر كنت شابا من دمشق وكنت صانعا وكنا نجتمع يوماً في الجمعة على اللهو واللعب والخمر فجاء لي التنبيه من الله تعالى يوماً الهذا خلقت فتركت ما هم فيه وهربت منهم فتبعوا ورائي فلم يدر كوني فدخلت جامع

بني أمية فوجدت شخصاً يتكلم على الكرسي في شأن المهدي عليه السلام فاشتقت إلى لقائه فصرت لا أسجد سجدة الا وسألت الله تعالى أن يجمعني عليه فبينما أنا ليلة بعد صلاة المغرب أصلي صلاة السنة إذا بشخص جلس خلفي وحسس على كتفي وقال لي قد استجاب الله دعاءك يا ولدي مالك أنا المهدي فقلت تذهب معي إلى الدار فذهب وقال اخل لي مكاناً أنفرد فيه فأخليت له مكاناً فأقام عندي سبعة أيام بلياليها ولقنني الذكر وقال اعلمك وردي تداوم عليه ان شاء الله تعالى تصوم يوماً وتفطر يوماً وتصلي كل ليلة خمسمائة ركعة وكنت شاباً أمرد حسن الصورة فكان يقول لا تجلس قط إلا ورائي وكانت عمامته كعمامة العجم وعليه جبة من وبر الجمال فلما انقضت السبعة الأيام خرج فودعته وقال لي يا حسن ما وقع لي قط مع أحد ما وقع معك فدم على وردك حتى تعجز فإنك تعمر عمراً طويلا . وقد تقدم قول الشعراني إن حسن العراقي أخبره أنه سأل المهدي عن عمره لما اجتمع به وان علي الخواص وافقه على عمر المهدي وبالغ الشعراني في طبقاته في الثناء على علي الخواص وتعداد مناقبه حتى أنه قال إنه كان أمياً وكان يتكلم على معاني الكتاب والسنة كلاماً تحير فيه العلماء وكان محل كشفه اللوح المحفوظ عن المحو والاثبات فاذا قال قولا لا بد أن يقع على الصفة التي قال بل كان يخبر الشخص بواقعته التي أتى لأجلها قبل أن يتكلم الى غير ذلك .

(تنبيه) إنا وإن كنا لا نعلم صحة جميع ما ادعي من مشاهدة بعض مشائخ الصوفية لصاحب الزمان عليه السلام بل نعلم أن بعض ما ادعوه من ذلك هو من جملة خرافاتهم وتمويهاتهم إلا أنا أوردنا ذلك حجة على من يستنكر ويستبعد وجود صاحب الزمان عليه السلام وغيبته بل ينسب الإمامية في اعتقادهم ذلك إلى الحمق حتى قال بعضهم إنهم عار على بني آدم وقال آخر إن من أوصى إلى أحمق الناس صرف إلى من يقول بغيبة المهدي كما مر ومع ذلك لا يستنكر ولا يستعظم أن يكون الشيخ علي الخواص وهو أمي ينكشف له اللوح المحفوظ عن المحو والإثبات ويخبر بما في النفوس ويطلع على الغيب ، والشيخ محيي الدين بن العربي يجتمع بالأنبياء والمرسلين في مكة المكرمة ويخاطبهم ويخاطبونه ويطوف بالكعبة وتطوف به حقيقة وتتكلم ابنته في المهد كما حكى ذلك كله الشعراني في اليواقيت والجواهر عن الفتوحات ويعتقد لأمثال هؤلاء أعظم الكرامات ومع ذلك فهو ينسب الإمامية إلى الحمق باعتقاد ما يعتقده هؤلاء ويخبرون به عن أنفسهم من وجود صاحب الزمان والاجتماع به ليس هذا بانصاف .

(الثاني عشر) أبو محمد أحمد بن إبراهيم البلاذري في الحديث المسلسل :

عن السمعاني في الأنساب الكبير أن المشهور بهذا الانتساب أبو محمد أحمد بن إبراهيم بن هاشم الطوسي البلاذري الحافظ كان

حافظاً فهماً عارفاً بالحديث ثم عدد جماعة ممن سمع منهم ثم قال: وأبو محمد الواعظ الطوسي المذكور كان واحد عصره في الحفظ والوعظ ومن أحسن الناس عشرة وأكثرهم فائدة (إلى أن قال) وكان أبو علي الحافظ ومشائخنا يحضرون مجالسه ويفرحون بما يذكره على الملإ من الأسانيد ولم أرهم غمزوه قط في إسناد أو اسم أو حديث وكتب بمكة عن إمام أهل البيت عليهم السلام أبي محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام (إلى أن قال) قال الحاكم استشهد بالطاهران سنة ٣٣٩ ﻫ (والبلاذري) المذكور روى حديثاً عن المهدي عليه السلام مشافهةً من جملة الأحاديث المسلسلة (والمسلسل) هو ما تتابع فيه رجال الإسناد على صفة أو حالة واحدة (وهذا) الحديث ذكره الشاه ولي الله الدهلوي والد عبد العزيز المعروف بشاه صاحب مؤلف التحفة الاثني عشرية في الرد على الإمامية الذي وصفه ولده المذكور على ما حكي عنه بخاتم العارفين وقاصم المخالفين سيد المحدثين سند المتكلمين المشهور بالفضل المبين حجة الله على العالمين الخ .. (قال) الشاه ولي المذكور في كتاب النزهة على ما حكي عنه إن الوالد روى في كتاب المسلسلات: قلت شافهني ابن عقلة باجازة جميع ما يجوز له روايته ووجدت في مسلسلاته حديثاً مسلسلاً بانفراد كل راوٍ من رواته بصفة عظيمة تفرد بها (قال ره) أخبرني فريد عصره الشيخ حسن بن علي العجيمي (أخبرنا) حافظ عصره جمال الدين الباهلي (أنا) مسند وقته محمد

الحجازي الواعظ (أنا) صوفي زمانه الشيخ عبد الوهاب الشعراني (أنا) مجتهد عصره الجلال السيوطي (أنا) حافظ عصره أبو نعيم رضوان العقبي (أنا) مقري زمانه الشمس محمد بن الجزري (أنا) الإمام جمال الدين محمد بن محمد الجمال زاهد عصره (أنا) الإمام محمد بن مسعود محدث بلاد فارس في زمانه (أنا) شيخنا إسماعيل بن مظفر الشيرازي عالم وقته (أنا) عبد السلام بن أبي الربيع الحنفي محدث زمانه (أنا) أبو بكر عبد الله بن محمد بن شابور القلانسي شيخ عصره (أنا) عبد العزيز (ثنا) محمد الأدمي إمام أوانه (أنا) سليمان بن إبراهيم ابن محمد بن سليمان نادرة عصره (ثنا) أبو محمد أحمد بن هاشم البلاذري حافظ زمانه (ثنا) محمد بن الحسن بن علي المحجوب إمام عصره (ثنا) الحسن بن علي عن أبيه عن جده عن أبي جده علي ابن موسى الرضا عليهم السلام (ثنا) موسى الكاظم (ثنا) أبي جعفر الصادق (ثنا) أبي محمد الباقر (ثنا) أبي علي بن الحسين زين العابدين السجاد (ثنا) أبي الحسين سيد الشهداء (ثنا) أبي علي بن أبي طالب سيد الأولياء (أخبرنا) سيد الأنبياء محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرني جبرئيل سيد الملائكة قال قال الله تعالى سيد السادات إني أنا الله لا إله إلا أنا من أقر لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني أمن عذابي قال الشمس ابن الجزري (أحد سلسلة السند) كذا وقع هذا الحديث من المسلسلات السعيدة والعهدة فيه على البلاذري (وعن) الشاه ولي

المذكور أيضاً في رسالة النوادر من حديث سيد الأوائل والأواخر (ما لفظه) حديث محمد بن الحسن الذي يعتقد الشيعة أنه المهدي عن آبائه الكرام وجد في مسلسلات الشيخ محمد بن عقلة المكي عن الحسن العجيمي (وفي تاريخ الجبرتي) في حوادث ذي الحجة سنة ١٢١٥ في ترجمة الشيخ عبد العليم المالكي أنه سمع على الشيخ علي الصعيدي جملة من الصحيح والموطأ والشمائل والجامع الصغير ومسلسلات ابن عقلة انتهى مما دل على أن كتاب مسلسلات ابن عقلة الذي فيه الحديث المذكور من الكتب المشهورة .

(الثالث عشر) أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن الخشاب المعروف بابن الخشاب في كتاب تواريخ مواليد الأئمة ووفياتهم .

وابن الخشاب عالم مشهور قال ابن خلكان إنه العالم المشهور في الأدب والنحو والتفسير والحديث والنسب والفرائض والحساب وحفظ القرآن العزيز بالقراءآت الكثيرة قال وكان متضلعاً من العلوم وله فيها اليد الطولى وبالغ السيوطي في طبقات النحاة في الثناء عليه وقال كان ثقة في الحديث صدوقاً نبيلاً حجة (وكتابه) المذكور معروف مشهور ينقل عنه مشاهير العلماء (روى) فيه بسنده عن الرضا عليه السلام : الخلف الصالح من ولد أبي محمد الحسن ابن علي وهو صاحب الزمان وهو المهدي (وبسنده) عن جعفر بن محمد عليه السلام الخلف الصالح من ولدي هو المهدي اسمه محمد وكنيته أبو القاسم يخرج في آخر الزمان يقال لأمه صقيل قال لنا أبو

بكر الدارع وفي رواية أخرى بل أمه حكيمة وفي رواية ثالثة نرجس ويقال بل سوسن (وروى) بسنده عن بعض أصحاب التاريخ أن أم المنتظر يقال لها حكيمة والله أعلم بذلك (قال) وهو ذو الاسمين الخلف ومحمد يظهر في آخر الزمان على رأسه غمامة تظله من الشمس تدور معه حيثما دار تنادي بصوت فصيح: هذا هو المهدي.

والقائلون بوجود المهدي عليه السلام من علماء أهل السنة كثيرون وفيما ذكرناه منهم كفاية ومن أراد الاستقصاء فليرجع إلى كتابنا البرهان على وجود صاحب الزمان ورسالة كشف الأستار للفاضل المعاصر النوري رحمه الله تعالى.

« تنبيه » قد ذكرنا في أوائل الجزء الثالث من هذا الكتاب اسماء من انصلت بنا اسماؤهم ممن الف في أحوال الائمة الاثني عشر ونزيد هنا عبد الله بن جعفر الحميري فان له كتاب (الدلائل) على إمامة الائمة الاثني عشر أورد في كل إمام عدة من الاحاديث الدالة على معجزاتهم باسانيده المتصلة وقطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي فان له كتاب (الخرائج والجرائح) يتضمن معجزات الأئمة الاثني عشر كل في بابه وبعض من ذكرناهم في أوائل الجزء الاول لم يستوف أحوال الأئمة الاثني عشر فالحافظ عبد العزيز ابن الأخضر الجنابذي في كتابه (معالم العترة النبوية) وصل إلى

آخر سيرة العسكري عليه السلام ولم يذكر المهدي في كتابه والشيخ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي في كتابه (صفوة الصفوة) وصل إلى آخر سيرة الكاظم عليه السلام ولم يذكر الرضا عليه السلام ومن بعده . والحافظ أبو نعيم أحمد ابن عبد الله الاصبهاني وصل في كتابه (حلية الأولياء) إلى أخبار الصادق عليه السلام وأضرب صفحاً عمن بعده من الأئمة الإثني عشر وكتابه وان لم يكن موضوعاً لذكر الأئمة الإثني عشر إلا أنه موضوع لذكر الاولياء والمتصوفة فالذي أوجب له أن يذكر جماعة من الأئمة الاثني عشر هو موجود في باقي الأئمة . قال الاربلي في كشف الغمة : وهو يذكر في كتابه من مجهولي العباد ومن شذاذ العبّاد من لا يعرف اسمه ولا نسبه ولا يتحقق طريقه ولا مذهبه فيقول مثلا عابد كان باليمن عابدة حبشية الى امثال هذا ولا يذكر مثل موسى الكاظم ولا علي الرضا ولا محمد الجواد وابنائهم انتهى ؟

﴿ من رأى المهدي عجل الله فرجه في الغيبة الصغرى ﴾

روى الكليني عن علي بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن موسى ابن جعفر وكان أسن شيخ من ولد رسول الله (ص) بالعراق فقال رأيته بين المسجدين وهو غلام (قال) المجلسي لعل المراد مسجدا مكة والمدينة (أقول) ويحتمل قريباً باعتبار أن الراوي عراقي أن المراد مسجدا الكوفة والسهلة ولو أريد ما قاله لقال بين

مكة والمدينة (وروى) الكليني بسنده عن حكيمة بنت محمد ابن علي وهي عمة الحسن العسكري أنها رأته ليلة مولده وبعد ذلك (وبسنده) عن فتح مولى الزراري سمعت أبا علي بن مطهر يذكر أنه قد رآه ووصف له قده (وبسنده) عن خادم [١] لإبراهيم بن عبيدة النيسابوري قالت كنت واقفة مع إبراهيم على الصفا فجاء عليه السلام وفي رواية الشيخ في كتاب الغيبة فجاء غلام حتى وقف معه وقبض على كتاب مناسكه وحدثه بأشياء (وبسنده) عن أبي عبد الله بن صالح أنه رآه بحذاء الحجر والناس يتجاذبون [٢] عليه وهو يقول ما بهذا أمروا [٣] (وبسنده) عن أحمد بن إبراهيم بن إدريس عن أبيه أنه قال رأيته بعد مضي أبي محمد حين أيفع [٤] وقبلت يديه ورأسه (وبسنده) عن عمرو الأهوازي قال أرانيه أبو محمد وقال هذا صاحبكم (وبسنده) عن أبي نصر ظريف الخادم أنه رآه (وبسنده) عن ضوء عن رجل من أهل فارس سماه أن أبا محمد أراه إياه (وروى) الصدوق في كمال الدين بسنده عن يعقوب بن منقوش قال دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام وهو جالس على دكان في الدار وعن يمينه بيت عليه ستر مسبل فقلت له سيدي من صاحب هذا الأمر؟ فقال ارفع الستر فرفعته فخرج الينا غلام

(١) الخادم يقال للمذكر والمؤنث (٢) يجذب بعضهم بعضا ويدفعه لاجل الوصول الى الحجر الاسود (٣) أي لم يؤمروا بالمجاذبة والتدافع بل بان يكونوا على سكينة ووقار (٤) شارف البلوغ = المؤلف =

خماسي[١] له عشر أو ثمان[٢] أو نحو ذلك واضح الجبين أبيض الوجه دري المقلتين شثن الكفين معطوف الركبتين[٣] في خده الأيمن خال وفي رأسه ذؤابة فجلس على فخذ أبي محمد فقال هـذا صاحبكم ثم وثب فقال يا بني ادخل إلى الوقت المعلوم فدخل البيت وأنا أنظر اليه ثم قال لي يا يعقوب انظر من في البيت فنظرت فما رأيت أحداً (وبسنده) عن الكرخي سمعت أبا هرون رجلاً من أصحابنا يقول رأيت صاحب الزمان عليه السلام ووجهه يضيء كأنه القمر ليلة البدر ورأيت على سرته شعراً يجري كالخط الحديث (وبسنده) عن جماعة منهم محمد بن عثمان العمري قالوا عرض علينا أبو محمد الحسن بن علي ابنه عليهما السلام ونحن في منزله وكنا أربعين رجلاً فقال هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم أما إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا فما مضت إلا أيام قلائل حتى مضى أبو محمد عليه السلام (قوله عليه السلام) لا ترونه أي أكثركم لوقوع الغيبة فإن الظاهر أن العمري الذي هو أحد السفراء كان يراه وجاءت عدة روايات أن الحميري سأله هل رأيته قال نعم وفي بعضها آخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول اللهم انجز لي ما وعدتني وفي بعضها رأيته متعلقاً بأستار

---

(١) طوله نحو خمسة اشبار (٢) من يره يظنه ابن عشر سنين فلا ينافي ما ورد ان عمره كان عند وفاة ابيه خمس سنين (٣) قيل معناه انهما مائلتان إلى القدام لعظمهما — المؤلف —

الكعبة في المستجار وهو يقول اللهم انتقم من أعدائي (وبسنده) عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي أنه ذكر عدد من انتهى اليه ممن وقف على معجزات صاحب الزمان صلوات الله عليه ورآه من الوكلاء (ببغداد) العمري وابنه وحاجز والبلالي والعطار (ومن الكوفة) العاصمي (ومن الأهواز) محمد بن إبراهيم بن مهزيار (ومن أهل قم) أحمد بن إسحق (ومن أهل همدان) محمد بن صالح (ومن أهل الري) البسامي والأسدي يعني نفسه (ومن أهل آذربيجان) القاسم بن العلاء (ومن نيسابور) محمد بن شاذان (ومن غير الوكلاء من أهل بغداد) أبو القاسم بن أبي حابس وأبو عبد الله الكندي وأبو عبد الله الجنيدي وهرون القزاز والنيلي وأبو القاسم ابن دبيس وأبو عبد الله بن فروخ ومسرور الطباخ مولى أبي الحسن عليه السلام وأحمد ومحمد ابنا الحسن وإسحق الكاتب من بني نيبخت وصاحب الفراء وصاحب الصرة المختومة (ومن همدان) محمد ابن كشمرد وجعفر بن حمدان ومحمد بن هرون بن عمران (ومن الدينور) حسن بن هرون وأحمد ابن أخيه وأبو الحسن (ومن أصفهان) ابن بادشالة (ومن الصيمرة) زيدان (ومن قم) الحسن بن نصر ومحمد بن محمد وعلي بن محمد بن إسحق وأبوه والحسن بن يعقوب (ومن أهل الري) القاسم بن موسى وابنه وأبو محمد بن هرون وصاحب الحصاة وعلي بن محمد ومحمد بن محمد الكليني وأبو جعفر الرفا (ومن قزوين) مرداس وعلي بن أحمد (ومن قابس) رجلان

(ومن شهرزور) ابن الخال (ومن فارس) المجروح (ومن مرو) صاحب الألف دينار وصاحب المال والرقعة البيضاء وأبو ثابت (ومن نيسابور) محمد بن شعيب بن صالح (ومن اليمن) الفضل ابن يزيد والحسن ابنه والجعفري وابن الأعجمي والشمشاطي (ومن مصر) صاحب المولودين وصاحب المال بمكة وأبو رجاء (ومن نصيبين) أبو محمد بن الوجناء (ومن الأهواز) الحصيني (وبسنده) عن محمد بن صالح مولى الرضا عليه السلام قال خرج صاحب الزمان على جعفر الكذاب من موضع لم يعلم به عند ما نازع في الميراث عند مضي أبي محمد عليه السلام فقال له يا جعفر ما لك تعرض في حقوقي فتحير جعفر وبهت ثم غاب عنه فطلبه جعفر بعد ذلك في الناس فلم يره فلما ماتت الجدة أم الحسن أمرت أن تدفن في الدار فنازعهم وقال هي داري لا تدفن فيها فخرج عليه السلام فقال له يا جعفر أدارك هي ثم غاب فلم ير بعد ذلك (وذكر) جميع من رآه يؤدي إلى التطويل وفي هذا القدر كفاية وهؤلاء الذين ذكرناهم كلهم ممن رآه في الغيبة الصغرى .

وسن الكلام عند ذكر غيبته على إمكان الرؤية في الغيبة الكبرى وعدمه .

علامات ظهور المهدي عليه السلام

﴿ المروية عن أئمة أهل البيت عليهم السلام ﴾

وقد رواها أصحابنا رضوان الله عليهم باسانيدهم المتصلة كالنعماني

والشيخ الطوسي في كتابي الغيبة والمفيد في الارشاد وغيرهم . ثم إن هذه العلامات (منها) بعيد مثل اختلاف بني أمية وبني العباس وزوال ملكهم وغير ذلك (ومنها) قريب كخروج السفياني وطلوع الشمس من مغربها وغير ذلك (ومنها) محتوم كما نص عليه في الروايات كالسفياني واليماني والصيحة من السماء وغير ذلك (ومنها) غير محتوم (قال المفيد) بعد سرده لعلامات الظهور كما سيأتي ومن جملة هذه الأحداث محتومة ومنها مشترطة (أقول) ولعل المراد بالمحتوم ما لا بد من وقوعه وبغير المحتوم أو المشترط ما يمكن أن يلحقه المحو يمحو الله ما يشاء فهو مشترط بعدم لحوق ذلك (فأما المحتوم) فقد اختلفت الروايات في تعداده زيادة ونقيصة (ففي بعضها) خمس علامات محتومات قبل قيام القائم عليه السلام السفياني واليماني والمنادي من السماء باسم المهدي وخسف في البيداء وقتل النفس الزكية (وفي بعضها) في اشراط الساعة قال من المحتوم وعد المذكورات إلا أنه قال بدل اليماني وكف تطلع من السماء وعد معها القائم (وفي بعضها) قال من المحتوم وعد المذكورات أيضاً إلا أنه ذكر طلوع الشمس من مغربها واختلاف بني العباس في الدولة بدل اليماني والخسف وعد معها قيام القائم من آل محمد صلى الله عليه وعليهم وسلم (قال النعماني) في غيبته هذه العلامات التي ذكرها الأئمة عليهم السلام مع كثرتها واتصال الروايات بها وتواترها واتفاقها موجبة أن لا يظهر القائم عليه السلام إلا بعد مجيئها إذ كانوا قد أخبروا أنه لا بد منها وهم الصادقون حتى

أنه قيل لهم نرجو أن يكون ما نؤمل من أمر القائم ولا يكون قبله السفياني فقالوا بلى والله إنه لمن المحتوم الذي لا بد منه ثم حققوا كون العلامات الخمس (أي اليماني والسفياني والنداء من السماء وخسف بالبيداء وقتل النفس الزكية) هي أعظم الدلائل على ظهور الحق بعدها كما أبطلوا أمر التوقيت وقالوا من روى لكم عنا توقيتاً فلا تهابوا أن تكذبوه كائناً ما كان فإنا لا نوقت وهذا من أعدل الشواهد على بطلان أمر كل من ادعى ذلك قبل مجيء هذه العلامات انتهى .

(وقال المفيد في الارشاد) قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي عليه السلام وحوادث تكون أمام قيامه وآيات ودلالات (فمنها) خروج السفياني وقتل الحسني واختلاف بني العباس في الملك وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان وخسوف القمر في آخره على خلاف العادة وخسف بالبيداء وخسف بالمشرق (هو الخسف ببغداد والبصرة كما سيأتي) وخسف بالمغرب (هو الخسف بالشام كما سيأتي) وركود الشمس من عند الزوال إلى وسط أوقات العصر وطلوعها من المغرب وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام وهدم حائط مسجد الكوفة وإقبال رايات سود من قبل خراسان وخروج اليماني وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف

حتى يكاد يلتقي طرفاه وحمرة تظهر في السماء وتنتشر في آفاقها ونار تظهر بالمشرق طولاً وتبقى في الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام وخلع العرب أعنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم وقتل أهل مصر أميرهم وخراب الشام واختلاف ثلاث رايات فيه ودخول رايات قيس والعرب الى مصر ورايات كندة إلى خراسان وورود خيل من قبل المغرب حتى توبط بفناء الحيرة وإقبال رايات سود من قبل المشرق نحوها وبثق في الفرات حتى يدخل الماء أزقة الكوفة وخروج ستين كذابا كلهم يدعي النبوة وخروج اثني عشر من آل أبي طالب كلهم يدعي الإمامة لنفسه وإحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولا وخانقين وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد وارتفاع ريح سوداء بها في أول النهار وزلزلة حتى ينخسف كثير منها وخوف يشمل أهل العراق وبغداد وموت ذريع ونقص من الاموال والأنفس والثمرات وجراد يظهر في أوانه وفي غير أوانه حتى يأتي على الزرع والغلات وقلة لما يزرعه الناس واختلاف صنفين من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم ومسخ لقوم من أهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير وغلبة العبيد على بلاد السادات ونداء من السماء حتى يسمعه أهل الارض كل أهل لغة بلغتهم ووجه وصدر يظهران من السماء للناس في عين الشمس وأموات ينشرون من

القبور حتى يرجعوا الى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون ثم يختم ذلك باربع وعشرين مطرة تتصل فتحيا بها الأرض بعد موتها وتعرف بركاتها وتزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدي الحق من شيعة المهدي فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة ويتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الأخبار (قال) ومن جملة هذه الاحداث محتومة ومنها مشترطة والله أعلم بما يكون وإنما ذكرناها على حسب ما ثبت في الأصول وتضمنتها الآثار المنقولة وبالله نستعين وإياه نسأل التوفيق ثم أورد المفيد (ره) عدة أحاديث مسندة في علامات الظهور ننقلها في تضاعيف ما يأتي (إن شاء الله تعالى)

(١) من العلامات اختلاف بني أمية وذهاب ملكهم ـ جاء ذلك في بعض الروايات عن الباقر عليه السلام قال في علامات الظهور فاذا اختلف بنو أمية وذهب ملكهم ثم يملك بنو العباس فلا يزالون في عنفوان من الملك حتى يختلفوا فاذا اختلفوا ذهب ملكهم واختلف أهل المشرق وأهل المغرب نعم وأهل القبلة ويلقى الناسَ جهدٌ شديد مما يمر بهم من الخوف حتى ينادي مناد من السماء « الحديث » .

وهذا إذا صح فهو من العلامات البعيدة فقد مضى على انقراض ملكهم مئات السنين ذهاب ملك بني العباس قد ذكر من العلامات كما يأتي أيضاً وهو بعد ملك بني أمية واستمر نحو خمسمائة سنة ومضى على انقراضه زيادة عن سبعمائة سنة .

(٢) اختلاف بني العباس وذهاب ملكهم — وهذا قد جاء في كثير من الروايات أنه من علامات الظهور بل في بعضها أن اختلافهم من المحتوم وفي جملة منها التعبير ببني فلان والمراد بني العباس . قال الباقر عليه السلام : إذا اختلف بنو العباس فيما بينهم فانتظروا الفرج وليس فرجكم إلا في اختلاف بني فلان فاذا اختلفوا فتوقعوا الصيحة في شهر رمضان وخروج القائم ولن يخرج ولن ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم وقال عليه السلام إن ذهاب ملك بني فلان كقصع الفخار وكرجل كانت بيده فخارة وهو يمشي إذ سقطت من يده وهو ساهٍ فانكسرت فقال حين سقطت هاه شبه الفزع فذهاب ملكهم هكذا اغفل ما كانوا عن ذهابه . وروى الشيخ في كتاب الغيبة بسنده عن عمار بن ياسر : إن دولة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان ولها إمارات فالزموا الأرض وكفوا حتى تجيء أماراتها فاذا استأثرت عليكم الروم والترك وجهزت الجيوش ومات خليفتكم الذي يجمع الأموال واستخلف بعده رجل شحيح فيخلع بعد سنين من بيعته ويأتي مالك ملكهم من حيث بدأ . والظاهر أنه إشارة إلى بني العباس فان مالك ملكهم الذي انتزعه منهم هو هلاكو خان التتري وقد توجه من خراسان كما أن ملكهم بدأ من هناك بدعوة أبي مسلم الخراساني ويدل على ذلك ما رواه النعماني في غيبته بسنده عن أمير المؤمنين عليه السلام : ملك بني العباس عسر لا يسر فيه لو اجتمع عليهم

الترك والديلم والسند والهند والبربر لم يزيلوه حتى يشذ عنهم مواليهم وأصحاب الويتهم [1] ويسلط الله لهم علجا [2] يخرج من حيث بدأ ملكهم لا يمر بمدينة إلا فتحها ولا ترفع له راية إلا هدها ولا نعمة إلا أزالها الويل لمن ناواه فلا يزال كذلك حتى يظفر ويدفع بظفره إلى رجل من عترتي يقول بالحق ويعمل به .

وقيل للصادق عليه السلام متى فرج شيعتكم فقال إذا اختلف ولد العباس ووهى سلطانهم وطمع فيهم من لم يكن يطمع وخلعت العرب اعنتها ورفع كل ذي صيصية صيصيته [3] وظهر السفياني واقبل اليماني وتحرك الحسني خرج صاحب هذا الامر من المدينة الى مكة — الحديث . وقيل للصادق عليه السلام ما من علامة بين يدي هذا الامر فقال بلى هلاك العباسي وخروج السفياني وقتل النفس الزكية والخسف بالبيداء والصوت من السماء قال الراوي فقلت جعلت فداك أخاف أن يطول هذا الامر فقال لا انما هو كنظام الخرز يتبع بعضه بعضا . وقال الكاظم عليه السلام : لو أن أهل السماوات والارض خرجوا على بني العباس لسقيت الأرض دماءهم حتى يخرج السفياني وقال : ملك بني العباس يذهب حتى

---

(١) كأنه اشارة الى الاتراك الذين اصطنعهم بنو العباس وجعلوهم قواد الجيوش فاستبدوا بهم (٢) إشارة إلى هلاكو خان التتري (٣) الصيصية ما يمتنع به من قرن ونحوه وهو كناية عن كثرة الفتن واظهار كل من عنده شيء من قوة قوته — المؤلف —

لم يبق منه شيء ويتجدد حتى يقال ما مر به شيء . وقيل الرضا (ع) إنهم يتحدثون أن السفياني يقوم وقد ذهب سلطان بني العباس فقال كذبوا إنه ليقوم وان سلطانهم لقائم ويأتي قول الباقر (ع) لجابر الجعفي : الزم الارض ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى علامات اذكرها لك وما أراك تدرك ذلك : اختلاف بني العباس الحديث .

وروى الشيخ في كتاب الغيبة بسنده عن الصادق عليه السلام أنه قال من يضمن لي موت عبد الله أضمن له القائم ثم قال إذا مات عبد الله لم يجتمع الناس بعده على أحد ولم يتناه هذا الأمر دون صاحبكم انشاء الله — الحديث ويمكن أن يكون المراد بعبد الله هو المستعصم آخر ملوك بني العباس .

وأكثر هذه الروايات دال صريحا أو ظاهراً على أن ذهاب ملك بني العباس من العلامات القريبة بل بعضها صريح بوجود ملكهم عند ظهور السفياني مع أنه من العلامات البعيده بعداً كثيراً فقد مضى على انقراض دولتهم ما ينوف عن سبعمائة سنة ويمكن أن يكون للعباسيين في علم الله دولة في آخر الزمان أو ان ذلك من غير المحتوم ويحمل ما دل على أنه من المحتوم ان صح على أن كونه من العلامات محتوم و كونه من العلامات القريبة غير محتوم والله أعلم

(٣) اختلاف رمحين بالشام — روى الشيخ في كتاب الغيبة بسنده عن أمير المؤمنين (ع) اذا اختلف رمحان بالشام فهو

آية من آيات الله تعالى الحديث وذيله يدل على أن المراد خروج المهدي (ع)

(٤) اختلاف أهل الشام بينهم — روى النعماني بسنده عن أمير المؤمنين عليه السلام انتظروا الفرج من ثلاث اختلاف أهل الشام بينهم الحديث .

(٥ و ٦) اختلاف كثير في كل أرض وفتنة تشمل الناس ـ رواه المفيد في الارشاد في خبر عن جابر الجعفي المتقدم عن الباقر (ع) . وفي معناه ما رواه النعماني في كتاب الغيبة بسنده عن الباقر (ع) لا يظهر القائم حتى يشمل الناس فتنة يطلبون المخرج منها فلا يجدونه الحديث .

(٧ و ٨ و ٩) الاختلاف الشديد في الناس والتشتت في دينهم وتغير حالهم قال الباقر عليه السلام لا يقوم القائم إلا على أشياء ذكرها ثم قال : واختلاف شديد في الناس وتشتت في دينهم وتغير من حالهم حتى يتمنى المتمني الموت صباحاً ومساء من عظم ما يرى من كلب الناس وأكل بعضهم بعضاً فخروجه إذا خرج يكون عند اليأس والقنوط من أن يروا فرجاً .

(١٠) الاختلاف الشديد في الدين ـ غيبة الشيخ بسنده عن الحسن بن علي (ع) لا يكون هذا الأمر الذي تنتظرون حتى يبرأ بعضكم من بعض ويلعن بعضكم بعضاً ويتفل بعضكم في وجه بعض وحتى

يشهد بعضكم بالكفر على بعض قلت ما في ذلك خير قال الخير كله في ذلك عند ذلك يقوم قائمنا فيرفع ذلك كله «علي بن إبراهيم» في تفسيره عن الباقر (ع) في قوله تعالى (أو يلبسكم شيعاً) قال هو الاختلاف في الدين وطعن بعضكم على بعض الحديث بعد ما ذكر الدجال والصيحة والخسف . ومر قول الباقر (ع) واختلاف شديد في الناس وتشتت في دينهم .

(١١) خروج السفياني — وقد استفاضت الروايات بأن السفياني من المحتوم الذي لا بد منه وأنه لا يكون قائم إلا بسفياني ونحو ذلك قال عبد الملك بن أعين كنت عند أبي جعفر عليه السلام فجرى ذكر القائم فقلت له أرجو أن يكون عاجلاً ولا يكون سفياني فقال لا والله إنه لمن المحتوم الذي لا بد منه . وروى الشيخ في كتاب الغيبة بسنده عن أمير المؤمنين (ع) عن النبي (ص) عشر قبل الساعة لا بد منها وعد منها السفياني ومر في الأمر الثاني قول الصادق (ع) إن السفياني يقوم وإن سلطان بني العباس لقائم وقول الكاظم (ع) لو أن أهل السماوات والأرض خرجوا على بني العباس لسقيت الأرض دماءهم حتى يخرج السفياني وقول الصادق (ع) إن من العلامات خروج السفياني وإن من علامات الفرج ظهور السفياني . وقول الباقر (ع) إن السفياني يخرج على بني العباس من المشرق . وعن الباقر عليه السلام السفياني والقائم في سنة واحدة . ويكون خروج السفياني من وادي اليابس

(مكان بفلسطين) . وعن الصادق (ع) أن خروجه في رجب . وعن أمير المؤمنين عليه السلام يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس وهو رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه أثر الجدري إذا رأيته حسبته أعور اسمه عثمان وأبوه عنبسة وهو من ولد أبي سفيان حتى يأتي أرض قرار ومعين فيستوي على منبرها – والظاهر أنها دمشق كما صرح به في رواية أخرى أنه يخرج من وادي اليابس حتى يأتي دمشق فيستوي على منبرها . وعن الصادق (ع) أنك لو رأيته رأيت أخبث الناس أشقر أحمر أزرق يقول يا رب ثاري ثاري ثم للنار أو يا رب ثاري والنار ولقد بلغ من خبثه أنه يدفن أم ولد له حية مخافة أن تدل عليه . وعن الباقر عليه السلام السفياني أحمر أصفر أزرق لم يعبد الله قط ولم ير مكة ولا المدينة قط . وعن زين العابدين (ع) أنه من ولد عتبة بن أبي سفيان . وأنه إذا ظهر اختفى المهدي ثم يظهر فيخرج بعد ذلك . وعن عمار ابن ياسر إذا رأيتم أهل الشام قد اجتمع أمرها على ابن أبي سفيان فالحقوا بمكة – أي إن المهدي قد ظهر بها . وقال الصادق عليه السلام السفياني يملك بعد ظهوره على الكور الخمس حمل امرأة ثم قال أستغفر الله حمل جمل . وفي رواية عن الصادق (ع) يملك تسعة أشهر كحمل المرأة . وفي رواية عنه (ع): إذا ملك كور الشام الخمس دمشق وحمص وفلسطين والاردن وقنسرين فتوقعوا عند ذلك الفرج قلت يملك تسعة أشهر قال لا ولكن يملك ثمانية

اشهر لا يزيد يوما . وعن الصادق عليه السلام أنه من أول خروجه الى آخره خمسة عشر شهراً ستة أشهر يقاتل فيها فاذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر ولم يزد عليها يوما . وبهذا يجمع بين الخمسة عشر شهراً والتسعة الاشهر . وروى هشام بن سالم عن الصادق (ع) : إذا استولى السفياني على الكور الخمس فعدوا له تسعة أشهر ، وزعم هشام أن الكور الخمس دمشق وفلسطين والأردن وحمص وحلب . ويقتل السفياني الأصهب والأبقع كما يأتي وبعد قتلها لا يكون له همة الا العراق وفي رواية الا آل محمد وشيعتهم فيبعث جيشين جيشا الى العراق . وآخر إلى المدينة فأما جيش العراق فروي أن عدتهم ستون الفا . وعن النبي (ص) حتى ينزلوا بارض بابل من المدينة الملعونة فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف ويفضحون أكثر من ثلثمائة امرأة ويقتلون ثلاثمائة كبش من بني العباس ثم ينحدرون إلى الكوفة فيخربون ما حولها ويصيبون من أهل الكوفة . وفي رواية من شيعة آل محمد بالكوفة قتلاً وصلباً وسبياً ويمر جيشه بقرقيسيا فيقتلون بها فيقتل من الجبارين مائة الف . وعن الصادق (ع) إن لله مائدة أو مأدبة بقرقيسيا يطلع مطلع من السماء فينادي يا طير السماء ويا سباع الأرض هلموا إلى الشبع من لحوم الجبارين [1] فبيناهم كذلك إذ أقبلت رايات

(١) سيأتي في خروج المرواني أن وقعة قرقيسيا مع جيشه والظاهر أنها وقعتان احداهما مع جيش السفياني والاخرى مع جيش المرواني — المؤلف —

من ناحية خراسان تطوي المنازل طياً حثيثاً حتى تنزل ساحل الدجلة ومعهم نفر من أصحاب القائم ويخرج رجل من موالي أهل الكوفة ضعيف في ضعفاء فيقتله أمير جيش السفياني بظهر الكوفة . وفي رواية بين الحيرة والكوفة . وقال الصادق (ع) : كأني بصاحب السفياني قد طرح رحله في رحبتكم بالكوفة فنادى مناديه من جاء برأس من شيعة علي فله الف درهم فيثب الجار على جاره ويقول هذا منهم فيضرب عنقه ويأخذ الف درهم أما إن امارتكم يومئذ لا تكون إلا لاولاد البغايا وكأني أنظر إلى صاحب البرقع قيل ومن صاحب البرقع قال رجل منكم يقول بقولكم يلبس البرقع فيحوشكم فيعرفكم ولا تعرفونه فيغمز بكم رجلاً رجلاً أما إنه لا يكون الا ابن بغي . وعن النبي (ص) ثم يخرجون أي جيش السفياني متوجهين إلى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر ويستنقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم . وأما الجيش الذي يبعثه السفياني إلى المدينة فيقتل بها رجلا ويؤخذ آل محمد صغيرهم و كبيرهم فيحبسون وينهبون المدينة ثلاثة أيام بلياليها ويكون المهدي بالمدينة فيخرج منها إلى مكة على سنة موسى بن عمران (ع) خائفاً يترقب . وفي رواية أنه يهرب من بالمدينة من أولاد علي (ع) إلى مكة فيلحقون بصاحب الأمر فيبلغ ذلك أمير جيش السفياني فيبعث جيشاً على أثره فلا يدركه وينزل الجيش البيداء فينادي مناد من السماء يا بيداء بيدي بالقوم

فيخسف بهم فلا يفلت منهم الا مخبر . وفي رواية الا ثلاثة نفر حتى إذا كانوا بالبيداء يحول الله وجوههم إلى اقفيتهم وهم من كلب . وفي رواية عن النبي (ص) يبعث الله جبرئيل فيقول يا جبرئيل : اذهب فأبدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها ولا يفلت منهم إلا رجلان من جهينة فلذلك جاء القول عند جهينة الخبر اليقين فذلك قوله تعالى (ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب) أورده الثعلبي في تفسيره . وروى صاحب الكشاف أيضاً أنها نزلت في خسف البيداء وروى الطبرسي عن زين العابدين (ع) قال هو جيش البيداء يؤخذون من تحت أقدامهم . وروى علي بن إبراهيم في تفسيره عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى وأخذوا من مكان قريب قال من تحت أقدامهم خسف بهم وفي قوله تعالى (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم) قال هو الدجال والصيحة (أو من تحت ارجلكم) وهو الخسف . والقائم عليه السلام يومئذ بمكة فيجمع الله عليه أصحابه وهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا وفي رواية وثلاثة عشر رجلا عدد أهل بدر فيبايعونه بين الركن والمقام ثم يخرج بهم من مكة فينادي المنادي باسمه وأمره من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كلهم ثم يأتي الكوفة فيطيل بها المكث حتى يظهر عليها ثم يسير إلى الشام . وفي رواية ثم يسير حتى يأتي العذراء والسفياني يومئذ بوادي الرملة حتى اذا التقوا وهو يوم

الإبدال يخرج أناس كانوا مع السفياني من شيعة آل محمد ويخرج ناس كانوا مع آل محمد إلى السفياني ويقتل يومئذ السفياني ومن معه والخائب يومئذ من خاب من غنيمة كلب ثم يقبل المهدي إلى الكوفة فيكون منزله بها ويأتي عن الباقر (ع) أن لولد العباس والمرواني لوقعة بقرقيسيا (الى أن قال) ويوحي الله إلى طير السماء وسباع الأرض اشبعي من لحوم الجبارين ثم يخرج السفياني . وعن كتاب سرور أهل الايمان في حديث عن أمير المؤمنين (ع) قال ولذلك (أي خروج المهدي) آيات وعلامات (الى أن قال) وخروج السفياني براية حمراء أميرها رجل من بني كلب واثنا عشر الف عنان من خيل السفياني تتوجه إلى مكة والمدينة أميرها رجل من بني أمية يقال له خزيمة اطمس العين الشمال على عينه ظفرة غليظة يمثل بالرجال لا ترد له راية حتى ينزل المدينة في دار رجل يقال لها دار أبي الحسن الاموي ويبعث خيلاً في طلب رجل من آل محمد إلى مكة أميرها رجل من غطفان ويبعث مائة وثلاثين الفاً إلى الكوفة وينزلون الروحاء [١] والفاروث [٢] فيسير منها ستون الفا حتى ينزلوا

---

(١) يدل بعض الروايات على ان الروحاء قرية على الفرات بقرب الكوفة . ففيها ويكون ميقاتهم في ارض من اراضي الفرات يقال لها الروحاء قريباً من كوفتكم . ولكن في معجم البلدان : الروحاء قرية من قرى بغداد (٢) الفاروث قرية على شاطئ دجلة بين واسط والمذار والذي في النسخة الفاروق بالقاف والظاهر انه تحريف — المؤلف —

الكوفة موضع قبر هود بالنخيلة (١) فيهجمون عليهم يوم الزينة وامير الناس جبار عنيد يقال له الكاهن الساحر (الى أن قال) فيكون بجمع الناس جميعا في الأرض كلها بالفاروث الحديث ويأتي له تتمة

(١٢) خروج المرواني ـ روى النعماني في كتاب الغيبة بسنده عن الرضا (ع) قبل هذا الأمر السفياني واليماني والمرواني الحديث . وبسنده عن الباقر (ع) إن لولد العباس وللمرواني لوقعه بقرقيسيا يشيب فيها الغلام الحزَوَّر (٢) يرفع الله عنهم النصر ويوحي إلى طير السماء وسباع الأرض اشبعي من لحوم الجبارين ثم يخرج السفياني . (أقول) مر أن وقعة قرقيسيا مع جيش السفياني والظاهر أنهما وقعتان .

(١٣) خروج اليماني — وتدل بعض الروايات على أن خروجه قبل خروج السفياني . ويكون خروجه من اليمن والمروي أنه ليس في الرايات راية أهدى من راية اليماني لأنه يدعو إلى الحق أو لأنه يدعو إلى صاحبكم فاذا خرج حرم بيع السلاح وإذا خرج فانهض اليه فان رايته راية هدى ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه . ولما خرج طالب الحق باليمن وهو من رؤساء الخوارج قيل للصادق عليه السلام نرجو أن يكون هذا اليماني قال لا اليماني

---

(١) هذا يدل على أن قبر هود بالنخيلة معسكر الكوفة وهي المعروفة اليوم بالكفل لا في وادي السلام (٢) الحزور بالحاء والزاي المفتوحتين والواو المشددة المفتوحة والراء القوي وضبطه المجلسي بالخاء المعجمة وتكلف في تفسيره وهو عجيب . — المؤلف —

يتوالى علياً وهـذا يبرأ منه . ويأتي عن محمد بن مسلم : يخرج قبل السفياني مصري ويماني ويأتي عن كتاب سرور أهل الايمان أنها تقبل خيل اليماني والخراساني إلى الكوفة يستبقان كأنهما فرسا رهان شعث غبر جرد .

(١٤) خروج الخراساني — في عدة روايات أن خروج السفياني واليماني والخراساني يكون في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد (وفي رواية) نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً فيكون البأس من كل وجه ويل لمن ناوأهم . والمروي أنه ليس في الرايات الثلاث راية أهدى من راية اليماني لأنه يدعو إلى الحق كما مر . والخراساني يخرج من خراسان وفي بعض الروايات من المشرق . وعن أمير المؤمنين (ع) في ذكر العلامات إذا قام القائم بخراسان وغلب على أرض كرمان والملتان وحاز جزيرة بني كاوان . الملتان بلد بالهند . وكاوان جزيرة في بحر البصرة . ومر في الأمر الأول قول الباقر عليـه السلام : إذا اختلف بنو العباس ونشئت أمرهم خرج عليهم الخراساني والسفياني الخ ... ويأتي عن كتاب سرور أهل الايمان أنها تقبل خيل اليماني والخراساني إلى الكوفة الخ .

(١٥ و ١٦) خروج الأصهب والأبقع — روى المفيد بسنده عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك وما أراك تدرك ذلك اختلاف بني العباس ومناد ينادي من السماء وخسف قرية من

قرى الشام تسمى الجابية وتزول الترك الجزيرة وتزول الروم الرملة واختلاف كثير عند ذلك في كل أرض حتى تخرب الشام ويكون سبب خرابها اجتماع ثلاث رايات فيها راية الأصهب وراية الأبقع وراية السفياني . وروي الشيخ في كتاب الغيبة بسنده عن الباقر (ع) في حديث قال فأول أرض تخرب الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات راية الأصهب وراية الأبقع وراية السفياني . وبسنده عن عمار بن ياسر في حديث : ويظهر ثلاثة نفر بالشام كلهم يطلب الملك رجل أبقع ورجل أصهب ورجل من أهل بيت أبي سفيان يخرج في كلب . وروى النعماني في كتاب الغيبة بسنده عن الباقر (ع) في حديث قال فأول أرض تخرب أرض الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات راية الأصهب وراية الأبقع وراية السفياني فيلتقي السفياني بالأبقع فيقتتلون فيقتله السفياني ومن تبعه ويقتل الأصهب الحديث .

(١٧) خروج الحسني وقتله — مر في الأمر الاول قول الصادق (ع) : وتحرك الحسني . وفي رواية أن المهدي (ع) حينما يريد الخروج يطلع على ذلك بعض مواليه فيأتي الحسني فيخبره الخبر فيبتدره الحسني إلى الخروج فيثب عليه أهل مكة فيقتلونه ويبعثون برأسه إلى الشامي (أي السفياني) فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر . وفي بعض الأخبار أن أهل الشام يختلفون على ثلاث

رايات راية حسنية وراية أموية وراية قيسية وهو يدل على أن الحسني يكون بالشام أو أنه حسني آخر .

(١٨) خروج كاسر عينه بصنعاء — روى النعماني في كتاب الغيبة بسنده عن عبيد بن زرارة أنه ذكر عند الصادق عليه السلام السفياني فقال أنى يخرج ذلك ولم يخرج كاسر عينه بصنعاء ويحتمل أن يكون هو اليماني والله أعلم .

(١٩) خروج عوف السلمي — روى الشيخ في كتاب الغيبة بسنده عن علي بن الحسين عليهما السلام : يكون قبل خروج المهدي خروج رجل يقال له عوف السلمي بأرض الجزيرة ويكون مأواه تكريت وقتله بمسجد دمشق الحديث .

(٢٠) خروج شعيب بن صالح — روى الشيخ في كتاب الغيبة بسنده عن عمار بن ياسر في حديث ثم يخرج المهدي على لوائه شعيب ابن صالح . وبسنده عن زين العابدين عليه السلام يكون قبل خروج المهدي خروج رجل يقال له عوف السلمي ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند ثم يخرج السفياني الملعون من وادي اليابس الحديث . وروى النعماني بسنده عن الرضا عليه السلام قبل هذا الأمر السفياني واليماني والمرواني وشعيب بن صالح « الحديث »

(٢١) خروج زنديق من قزوين — غيبة الطوسي في حديث أنى يكون ذلك ولم يقم الزنديق من قزوين فيهتك ستورها ويكفر

صدورها ويغير سورها ويذهب ببهجتها من فر منه أدركه ومن حاربه قتله ومن اعتزله افتقر ومن تابعه كفر الحديث . وقال : وروي عن النبي (ص) يخرج بقزوين رجل اسمه نبي يسرع الناس إلى طاعته المشرك والمؤمن يملأ الجبال خوفاً .

(٢٢) خروج رجل من أهل نجران — عن كتاب سرور أهل الإيمان في تتمة الرواية المتقدمة بعد قوله غير جرد : ويخرج رجل من أهل نجران يستجيب للامام فيكون أول النصارى إجابة فيهدم بيعته ويدق صليبه فيخرج بالموالي وضعفاء الناس فيسيرون إلى النخيلة بأعلام هدى (إلى أن قال) فيقتل يومئذ ما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف ألف .

(٢٣) خروج دابة الأرض — تفسير علي بن إبراهيم عن الباقر (ع) في قوله تعالى « إن الله قادر على أن ينزل آية » : وسيريك في آخر الزمان آيات منها دابة الأرض الحديث — غيبة الطوسي بسنده عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : عشر قبل الساعة لا بد منها وعد منها الدابة — كمال الدين بسنده عن أمير المؤمنين (ع) قال بعد ما ذكر علامات خروج الدجال : الا أن بعد ذلك الطامة الكبرى قيل وما ذلك يا أمير المؤمنين قال خروج دابة من الأرض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصى موسى تطبع الخاتم على وجه كل مؤمن فيطبع فيه هذا مؤمن

حقاً وتضعه على وجه كل كافر فتكتب فيه هذا كافر حقاً حتى أن المؤمن لينادي الويل لك يا كافر وأن الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن وددت أني اليوم مثلك فأفوز فوزاً عظيماً ؛ ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين باذن الله عز وجل بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيراً « الحديث » .

وفي حديث كتاب سرور أهل الايمان السابق بعد قوله بين الحق والباطل : وتخرج دابة الأرض .

(٢٤) خروج ستين كذاباً كلهم يقول أنا نبي – روى المفيد في الإرشاد بسنده عن عبد الله بن عمر عن النبي (ص) لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي ولا يخرج المهدي حتى يخرج ستون كذاباً كلهم يقول أنا نبي .

(٢٥) خروج اثني عشر من بني هاشم كلهم يدعو إلى نفسه – روى المفيد في الإرشاد بسنده عن الصادق (ع) أنه قال لا يخرج القائم حتى يخرج قبله اثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعو إلى نفسه .

(٢٦) خروج كف يقول هذا وهذا ويد بارزة – روى النعماني في كتاب الغيبة بسنده عن الرضا (ع) قبل هذا الأمر السفياني واليماني والمرواني وشعيب بن صالح و كف يقول هذا وهذا . وبسنده عن

الصادق عليه السلام العام الذي فيه الصيحة قبله الآية في رجب قلت وما هي قال وجه يطلع في القمر ويد بارزة . وبسنده عن الصادق عليه السلام : النداء من المحتوم والسفياني من المحتوم واليماني من المحتوم وقتل النفس الزكية من المحتوم وكف يطلع من السماء من المحتوم .

(٢٧) خروج قوم بالمشرق – النعماني بسنده عن الباقر (ع) كأني بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه ثم يطلبونه فلا يعطونه فاذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يقوموا ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم قتلاهم شهداء أما اني لو أدركت ذلك لاستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر . ويمكن أن يكون هذا إشارةً إلى الخارجين من خراسان .

(٢٨) خروج الرايات السود من خراسان – غيبة الطوسي بسنده عن الباقر عليه السلام تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة فاذا ظهر المهدي (ع) بعث اليه أصحابها بالبيعة .

غيبة النعماني بسنده عن أمير المؤمنين عليه السلام : انتظروا الفرج من ثلاث وعد منها الرايات السود من خراسان . وبسنده عن معرف بن خربوذ ما دخلنا على أبي جعفر الباقر (ع) قط الا قال خراسان خراسان سجستان سجستان كأنه يبشرنا بذلك .

(٢٩) خروج رايات من مصر الى الشام وخروج المصري –

روى المفيد في الارشاد بسنده عن الرضا عليه السلام أنه قال كأني برايات من مصر مقبلات خضر مصبغات حتى تأتي الشامات فتهدى إلى ابن صاحب الوصيات . وفي رواية عن أمير المؤمنين (ع) أنه قال في جملة العلامات وقام أمير الامراء بمصر . وروى الشيخ في كتاب الغيبة بسنده عن محمد بن مسلم : يخرج قبل السفياني مصري ويماني .

(٣٠ و٣١ و٣٢) خروج أمير من الزوراء إلى جيش السفياني بالكوفة وقتل سبعين الفاً منها وسبي سبعين الف بكر منها . في تتمة رواية كتاب سرور أهل الايمان المتقدمة بعد قوله يقال له الكاهن الساحر : فيخرج من مدينة الزوراء اليهم أمير في خمسة آلاف من الكهنة ويقتل على جسرها (أي الكوفة) سبعين الفاً حتى تحتمي الناس من الفرات ثلاثة أيام من الدماء ونتن الأجساد ويسبي من الكوفة سبعون الف بكر لا يكف عنها كف ولا قناع حتى يوضعن في المحامل ويذهب بهن الى الثوبة وهي الغري اه — المعروف أن الزوراء هي بغداد ولكن في رواية للنعماني أن الزوراء الري والمزورة بغداد

(٣٣) خروج مائة الف من الكوفة الى دمشق . في تتمة رواية كتاب سرور أهل الايمان المتقدمة بعد قوله ويذهب بهن الى الثوبة : ثم يخرج من الكوفة مائة الف ما بين مشرك ومنافق حتى يقدموا دمشق لا يصدهم عنها صاد وهي ارم ذات العماد

(٣٤) خروج الدجال – تفسير علي بن ابراهيم عن الباقر (ع) في قوله تعالى (إن الله قادر على أن ينزل آية) وسيريك في آخر الزمان آيات وعد منها الدجال وفي قوله (هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم) قال هو الدجال والصيحة الحديث – غيبة الطوسي بسنده عن أمير المؤمنين (ع) عن النبي (ص) عشر قبل الساعة لا بد منها وعد منها الدجال كمال الدين بسنده أن أمير المؤمنين (ع) قال إن علامة خروج الدجال إذا أمات الناس الصلاة وذكر عدة أمور منكرة فقام اليه الأصبغ ابن نباتة فقال يا أمير المؤمنين من الدجال فقال صائد بن الصيد يخرج من بلدة بأصفهان من قرية تعرف باليهودية عينه اليمنى ممسوحة والاخرى في جبهته تضيء كأنها كوكب الصبح فيها علقة كأنها ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوب كافر يقرؤه كل كاتب وأمي يخوض البحار وتسير معه الشمس بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل أبيض يرى الناس أنه طعام يخرج في قحط شديد تحته حمار اقمر [1] خطوة حماره ميل تطوى له الأرض منهلا منهلا لا يمر بماء الا غار الى يوم القيامة ينادي باعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن والانس والشياطين يقول الي أوليائي أنا الذي خلق فسوى وقدر فهدى أنا ربكم الاعلى وكذب عدو الله إنه لأعور يطعم الطعام ويمشي في الاسواق وإن ربكم عز وجل

(١) القمرة بالضم لون الى الخضرة أو بياض فيه كدرة – للمؤلف –

ابس باعور ولا يطعم ولا يمشي ولا يزول ألا وأن أكثر أشياعه يومئذ أولاد الزنا وأصحاب الطيالسة الخضر يقتله الله عز وجل بالشام على عقبة تعرف بعقبة أفيق [1] لثلاث ساعات من يوم الجمعة على يد من يصلي المسيح عيسى بن مريم خلفه (يعني المهدي ع) ويأتي أن المهدي يظفر بالدجال ويصلبه على كناسة الكوفة (ويمكن) الجمع بانه يقتله على عقبة افيق ويصلب جثته على كناسة الكوفة والله أعلم

(٣٥) نزول عيسى بن مريم — تفسير علي بن إبراهيم في قوله تعالى (إن الله قادر على أن ينزل آية) وسيريك في آخر الزمان آيات وعد منها نزول عيسى بن مريم — غيبة الطوسي بسنده عن أمير المؤمنين (ع) عن النبي (ص) : عشر قبل الساعة لا بد منها وعد منها نزول عيسى (ع) — كمال الدين بسنده عن الباقر (ع) في حديث : وينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه أي خلف القائم الحديث

(٣٦) قول اثني عشر رجلا أنهم رأوه — روى النعماني في كتاب الغيبة بسنده عن الصادق عليه السلام قال لا يقوم القائم حتى يقوم اثنا عشر رجلا كلهم يجمع على قول إنهم قد رأوه فيكذبونهم .

(٣٧) رفع اثنتي عشرة راية مشتبهة — عن الصادق (ع)

---

(١) في القاموس افيق قرية بين حوران والغور ومنه عقبة افيق — المؤلف —

لترفعن (أي عند خروج المهدي) اثنتا عشرة راية مشتبهة ولا يدرى أي من أي فبكى الراوي وقال فكيف نصنع فنظر عليه السلام إلى شمس داخلة في الصفة فقال والله لأمرنا أبين من هذه الشمس .

(٣٨) النداء من السماء باسم القائم عليه السلام . وقد جاءت به روايات كثيرة وعبر عنه بالنداء وبالصيحة وبالفزعة — روى المفيد في الارشاد بسنده عن جابر الجعفي عن الباقر (ع) قال الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك وما أراك تدرك ذلك : اختلاف بني العباس ومناد ينادي من السماء الحديث (وروى) الشيخ في كتاب الغيبة بسنده عن سيف بن عميرة قال كنت عند أبي جعفر المنصور فسمعته يقول ابتداء من نفسه يا سيف ابن عميرة لا بد من مناد ينادي باسم رجل من ولد أبي طالب من السماء فقلت يرويه أحد من الناس قال والذي نفسي بيده سمع أذني منه « أي الباقر » يقول لا بد من مناد ينادي باسم رجل من السماء قلت يا أمير المؤمنين إن هذا الحديث ما سمعت بمثله قط فقال يا شيخ إذا كان ذلك فنحن أول من يجيبه أما إنه أحد بني عمنا قلت أي بني عمكم قال رجل من ولد فاطمة ثم قال يا شيخ لولا أني سمعت أبا جعفر محمد بن علي ثم حدثني به أهل الدنيا ما قبلت منهم ولكنه محمد بن علي — غيبه النعماني بسنده عن الصادق عليه السلام النداء من المحتوم الحديث — كمال الدين بسنده عن الباقر عليه السلام في حديث

وجاءت صيحة من السماء بأن الحق فيه وفي شيعته . والمستفاد من الأخبار أن هذا النداء يكون أربع مرات .

« المرة الأولى » في رجب (روى) النعماني والطوسي في غيبتيهما بأسانيدهما عن الحميري وغيره عن الرضا (ع) في حديث لا بد من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل بطانة ووليجة وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض كأني بهم أسر ما يكونون وقد نودوا نداء يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب يكون رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين ينادون في رجب ثلاثة أصوات من السماء صوتاً منها (ألا لعنة الله على الظالمين) والصوت الثاني (أزفت الآزفة يا معشر المؤمنين) والصوت الثالث يرون بدناً بارزاً نحو عين الشمس هذا أمير المؤمنين[1] قد كر في هلاك الظالمين (وفي رواية الحميري) والصوت بدن يرى في قرن الشمس يقول إن الله بعث فلاناً فاسمعوا له وأطيعوا فعند ذلك يأتي الناس الفرج وتود الأموات لو كانوا أحياء ويشفي الله صدور قوم مؤمنين .

« المرة الثانية » النداء بعد مبايعته بين الركن والمقام كما مر في الأمر الحادي عشر وهذا يكون في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين في ليلة جمعة ينادي جبرئيل من السماء باسم القائم واسم أبيه ان فلان ابن فلان هو الامام (وفي رواية) أيها الناس إن أميركم فلان وذلك هو المهدي

---

(١) الظاهر أن المراد به المهدي (ع) — المؤلف —

(وروي) باسمه واسم أبيه وأمه بصوت يسمعه من بالمشرق والمغرب وأهل الأرض كلهم كل قوم بلسانهم اسمه اسم نبي حتى تسمعه العذراء في خدرها فتحرض أباها وأخاها على الخروج ولا يبقى راقد الا استيقظ ولا قائم إلا قعد ولا قاعد إلا قام على رجليه فزعاً من ذلك (وروي) الفزعة في شهر رمضان آية تخرج الفتاة من خدرها وتوقظ النائم وتفزع اليقظان (وفي رواية) صيحة في شهر رمضان تفزع اليقظان وتوقظ النائم وتخرج الفتاة من خدرها (وقال الباقر عليه السلام) الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان وهي صيحة جبرئيل (وروي) ينادي إن الأمر لفلان ابن فلان ففيمَ القتال (أو) فيم القتل والقتال صاحبكم فلان ولا يبعد أن يكون هذا نداء آخر كالذي يأتي بعده .

(تفسير علي بن إبراهيم) بسنده عن أبي جعفر (ع) في قوله تعالى «ولو ترى إذ فزعوا» قال من الصوت وذلك الصوت من السماء (الحديث) .

«المرة الثالثة» النداء باسم القائم يا فلان ابن فلان قم رواه النعماني بسنده عن الصادق (ع) والظاهر أنه غير النداءين السابقين .

«المرة الرابعة» نداء جبرئيل ونداء ابليس (روي) أنه ينادي جبرئيل من السماء أول النهار ألا إن الحق مع علي وشيعته ثم ينادي ابليس من الأرض في آخر النهار ألا إن الحق مع فلان (رجل من بني أمية) وشيعته (وروي) ألا إن الحق في السفياني وشيعته فعند

ذلك يرتاب المبطلون كما نادى ابليس برسول الله (ص) ليلة العقبة (وروي) هما صيحتان صيحة في أول الليل وصيحة في آخر الليلة الثانية . ويمكن الجمع بوقوع النداءين نداء في الليل ونداء في النهار (وقال) الباقر عليه السلام لا بد من هذين الصوتين قبل خروج القائم صوت جبرئيل من السماء وصوت ابليس من الأرض فاتبعوا الأول واياكم والأخير أن تفتنوا به (وفي رواية) بعد ذكر العلامات فان أشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت من السماء باسمه وأمره (وعن الصادق) عليه السلام أشهد أني قد سمعت أبي (ع) يقول : والله إن ذلك (يعني النداء باسم القائم) في كتاب الله عز وجل لبين حيث يقول (إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين) فلا يبقى يومئذ في الأرض أحد إلا خضع وذلت رقبته لها (إلى أن قال) فاذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء ثم ينادي « الحديث » (وفي رواية) إذا سمعوا الصوت أصبحوا وكأنما على رؤوسهم الطير (وسأل) زرارة الصادق عليه السلام فقال النداء خاص أو عام فقال عام يسمعه كل قوم بلسانهم فقال فمن يخالف القائم وقد نودي باسمه فقال لا يدعهم ابليس حتى ينادي فيشكك الناس (وسأله أيضاً) فقال فمن يعرف الصادق من الكاذب فقال يعرفه الذين كانوا يروون حديثنا ويقولون إنه يكون قبل أن يكون ويعلمون أنهم هم المحقون الصادقون (وسأله) هشام بن سالم فقال وكيف تعرف هذه من هذه أي

الصيحتان فقال يعرفها من كان سمع بها قبل أن تكون .

(٣٩) النداء عن سور دمشق – روى الشيخ في كتاب الغيبة بسنده عن عمار بن ياسر في حديث . وينادي مناد على سور دمشق ويل لأهل الأرض من شر قد اقترب (وفي رواية) ويل لازم (وفي رواية أخرى) عن الباقر (ع) ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح (وفي رواية العياشي) وترى منادياً ينادي بدمشق (النعماني) بسنده عن الباقر (ع) توقعوا الصوت يأتيكم بغتةً من قبل دمشق فيه لكم فرج عظيم .

(٤٠ و٤١ و٤٢) النداء في شهر رمضان يا أهل الهدى اجتمعوا ويا أهل الباطل اجتمعوا وتلون الشمس . عن كتاب سرور أهل الايمان في تتمة الرواية السابقة بعد قوله ثلاثة آلاف الف : وينادي مناد في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر : يا أهل الهدى اجتمعوا وينادي مناد من قبل المغرب بعد ما يغيب الشفق يا أهل الباطل اجتمعوا ومن الغد عند الظهر تتلون الشمس تصفر فتصير سوداء مظلمة ويوم الثالث يفرق الله بين الحق والباطل الحديث .

(٤٣) رجفة بالشام يهلك بها مائة الف -- غيبة الطوسي بالإسناد عن أمير المؤمنين (ع) إذا اختلف رمحان بالشام فهو آية من آيات الله تعالى قيل ثم مه قال ثم رجفة تكون بالشام يهلك فيها مائة الف يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذابا على الكافرين الحديث . ورواه النعماني في كتاب الغيبة مثله إلا أنه قال لم تنجل إلا عن آية من

آيات الله قيل وما هي يا أمير المؤمنين قال رجفة تكون بالشام يقتل فيها أكثر من مائة ألف .

(٤٤) خسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية وهي قرية كانت قريباً من دمشق وخربت واليها ينسب باب الجابية ولا يعرف الآن محلها – روى المفيد بسنده عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال الزم الأرض ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى علامات أذكرها لك وما أراك تدرك ذلك اختلاف بني العباس ومناد ينادي من السماء وخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية الحديث .

(٤٥) خسف في حرستا = غيبة الطوسي بالإسناد عن أمير المؤمنين (ع) في تتمة الحديث السابق في الأمر (٤٣) فاذا كان ذلك فانظروا الى أصحاب البراذين الشهب والرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحل بالشام فإذا كان ذلك فانتظروا خسفا بقرية من قرى الشام يقال لها حرستا فاذا كان ذلك فانتظروا ابن آكلة الاكباد بوادي اليابس . ورواه النعماني في كتاب الغيبة مثله إلا أنه قال البراذين الشهب المحذوفة وزاد بعد قوله تحل بالشام وذلك عند الجزع الاكبر والموت الأحمر وبعد قوله حرستا فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الاكباد من الوادي اليابس حتى يستوي على منبر دمشق فاذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي .

(٤٦) خسف ببغداد – المفيد بسنده عن الصادق (ع) وذكر

بعض علامات المهدي الى أن قال وخسف ببغداد ـ النعماني بسنده عن كعب الأحبار قال : وخسف المزورة وهي بغداد

(٤٧) خسف بالبصرة — المفيد بسنده عن الصادق (ع) : وخسف ببلد البصرة اه ٠

(٤٨) خسف بجزيرة العرب ـ غيبة الطوسي بسنده عن أمير المؤمنين (ع) عن النبي (ص) : عشر قبل الساعة لا بد منها وعد منها خسف بجزيرة العرب ٠

(٤٩) سقوط طائفة من حائط مسجد دمشق — غيبة النعماني بسنده عن جابر الجعفي عن الباقر (ع) في حديث طويل ذكر فيه جملة من العلامات الى أن قال وتسقط طائفة من حائط مسجد دمشق الايمن . روى الشيخ في كتاب الغيبة بسنده عن عمار بن ياسر في حديث قال ويخسف بغربي مسجد دمشق حتى يخر حائطه ٠ وفي رواية ويخرب حائط مسجد دمشق ٠

(٥٠) هدم حائط مسجد الكوفة — النعماني بسنده عن الصادق (ع) : إذا هدم حائط مسجد الكوفة من مؤخره مما يلي دار ابن مسعود فعند ذلك زال ملك بني فلان أما إن هادمه لا يبنيه ٠

(المفيد) بسنده عن الصادق (ع) إذا هدم حائط مسجد الكوفة مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زال ملك القوم وعند زواله خروج القائم (ع) ٠ والقوم وبنو فلان عبارة عن بني

العباس وقد مر في الامر الثاني أن زوال ملكهم من العلامات ومر الجواب عن قوله وعند زواله خروج القائم (ع)

(٥١) خراب الشام — في رواية الباقر (ع) المتقدمة : واختلاف كثير عند ذلك في كل أرض حتى تخرب الشام ويكون سبب خرابها اجتماع ثلاث رايات فيها راية الأصهب وراية الأبقع وراية السفياني . وفي رواية الشيخ في غيبته فاول أرض تخرب الشام يختلفون على ثلاث رايات الخ . وفي رواية راية حسنية وراية أموية وراية قيسية .

(٥٢) خراب الري — النعماني بسنده عن كعب الأحبار قال وخراب الزوراء وهي الري الحديث

(٥٣) إقبال رايات من الشرق الى الكوفة مع رجل من آل محمد — في تتمة رواية كتاب سرور أهل الايمان المتقدمة بعد قوله وهي أرم ذات العماد : وتقبل رايات من شرقي الارض غير معلمة ليست بقطن ولا كتان ولا حرير مختوم في رأس القنا بخاتم السيد الأكبر يسوقها رجل من آل محمد تظهر بالمشرق وتوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر يسير الرعب أمامها شهرا حتى ينزلوا الكوفة طالبين بدماء آبائهم فبيناهم على ذلك إذ أقبلت خيل اليماني والخراساني يستبقان كأنهما فرسا رهان شعث غبر جرد الحديث

(٥٤) قيام قائم من أهل البيت بجيلان — النعماني بسنده عن

أمير المؤمنين (ع) في حديث : وقام قائم منا بجيلان واجابته الابر والديلم . الأبر قرية قرب استراباد

(٥٥) ركز رايات قيس بمصر ورايات كندة بخراسان — روى المفيد بسنده أنه سأل رجل الحسن (ع) عن الفرج فقال تريد الاكثار أم أجمل لك فقال بل تجمل لي قال إذا ركزت رايات قيس بمصر ورايات كندة بخراسان . وروى النعماني في كتاب الغيبة بسنده عن الصادق (ع) قبل قيام القائم تحرك حرب قيس

(٥٦) نزول الترك الجزيرة والروم الرملة — وجاء ذلك في عدة روايات مسندة عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها وما أراك تدرك ذلك ولكن حدث به من بعدي عني وذكر جملةً منها (إلى أن قال) ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة (وفي رواية) ونزل الروم فلسطين (وفي رواية) وستقبل اخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة وستقبل إخوان مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة (وفي رواية) ومارقه تمرق من ناحية الترك حتى تنزل الجزيرة وستقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة (والظاهر) أن المراد بالجزيرة جزيرة العرب والرملة بلد بفلسطين . (وفي رواية) إذا خالف الترك الروم أو ويتخالف الترك والروم والظاهر أنه بمعنى نزول الترك الجزيرة والروم الرملة (وفي رواية) فاذا استأثرت عليكم الروم والترك وجهزت الجيوش الحديث (وفي رواية) عن أمير

المؤمنين (ع) وظهرت رايات الترك متفرقات في الأقطار والجنبات وكانوا بين هن وهنات .

(٥٧و٥٨) إقبال الروم عند ساحل البحر وخروج أهل الكهف في حديث كتاب سرور أهل الإيمان السابق : وتقبل الروم عند ساحل البحر عند كهف الفتية فيبعث الله الفتية من كهفهم مع كلبهم معهم رجل يقال له مليخا وآخر حملاها وهما الشاهدان المسلمان للقائم .

(٥٩) إقبال أصحاب البراذين الشهب والرايات الصفر من المغرب إلى الشام في تتمة الحديث السابق في الأمر (٤٥) فاذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب والرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحل بالشام .

(٦٠) ظهور نار بالكوفة — النعماني بسنده عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى (سأل سائل بعذاب واقع) تاويلها فيما يأتي عذاب يقع في الثوية يعني ناراً حتى ينتهي الى الكناسة كناسة بني أسد حتى تمر بثقيف لا تدع وترا لآل محمد الا أحرقته وذلك قبل خروج القائم — الثوية موضع قرب الكوفة . والكناسة محلة بالكوفة .

(٦١) ظهور نار من المشرق — النعماني بسنده عن الباقر (ع) إذا رأيتم ناراً من المشرق شبه الهردي العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة فتوقعوا فرج آل محمد (ص) — الهردي بالضم الثوب المصبوغ بالهرد وهو طين أحمر يصبغ به وما في البحار من جعله بالواو لا بالدال اشتباه وتصحيف . وبسنده عن الباقر (ع) إذا رأيتم علامة

في السماء ناراً عظيمة من قبل المشرق تطلع ليالي فعندها فرج الناس وهي قدام القائم بقليل

(٦٢ و٦٣) ظهور النار والحمرة في السماء — المفيد بسنده عن الصادق (ع) يزجر الناس قبل قيام القائم (ع) عن معاصيهم بنار تظهر في السماء وحمرة تجلل السماء

(٦٤) نار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر غيبة الطوسي بسنده عن أمير المؤمنين (ع) عن النبي (ص) : عشر قبل الساعة لا بد منها إلى أن قال ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر

(٦٥) الدخان — غيبة الطوسي بسنده عن أمير المؤمنين (ع) عن النبي (ص) : عشر قبل الساعة لابد منها وعد منها الدخان

(٦٦) طلوع الشمس من مغربها — تفسير علي بن إبراهيم عن الباقر (ع) في قوله تعالى (إن الله قادر على أن ينزل آية) : وسيريك في آخر الزمان آيات وعد منها طلوع الشمس من مغربها = غيبة الطوسي بسنده عن أمير المؤمنين (ع) عن النبي (ص) : عشر قبل الساعة لا بد منها وعد منها طلوع الشمس من مغربها

(٦٧) طلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه — وقد مر في العلامات التي ذكرها المفيد.

(٦٨) طلوع كوكب الذنب – رواه صاحب كفاية النصوص بسنده عن أمير المؤمنين (ع) والظاهر أنه غير السابق .

(٦٩) وجه يطلع في القمر – النعماني بسنده عن الصادق (ع) العام الذي فيه الصيحة قبله الآية في رجب قلت وما هي قال وجه يطلع في القمر الحديث

(٧٠) كسوف الشمس والقمر في غير وقته – المفيد بسنده عن الباقر (ع) قال آيتان تكونان قبل القائم عليه السلام كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان وخسوف القمر في آخره فقيل له تنكسف الشمس في نصف الشهر والقمر في آخره فقال أنا أعلم بما قلت إنها آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام (وفي رواية) خسوف القمر لخمس « وفي رواية » انكساف القمر لخمس تبقى والشمس لخمس عشرة وذلك في شهر رمضان (وفي رواية) كسوف الشمس في شهر رمضان في ثلاث عشرة وأربع عشرة منه (وفي رواية) تنكسف الشمس لخمس مضين من شهر رمضان قبل قيام القائم .

(٧١ و ٧٢) ركود الشمس وخروج صدر ووجه في عين الشمس – المفيد بسنده عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى « إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين » قال

سيفعل الله ذلك بهم قلت ومن هم قال بنو أمية وشيعتهم قلت وما الآية قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس إلى وقت العصر وخروج صدر رجل ووجهه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمان السفياني وعندها يكون بواره وبوار قومه « غيبة الطوسي » بسنده عن علي بن عبد الله بن عباس لا يخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس آية ومر في الأمر الثامن والثلاثين يرون بدناً بارزاً نحو عين الشمس أو يرى بدن في قرن الشمس .

(٧٣) قتل النفس الزكية وأخيه بمكة — عن الباقر عليه السلام إن المهدي حينما يخرج يبعث رجلاً من أصحابه إلى أهل مكة يدعوهم إلى نصرته فيذبحونه بين الركن والمقام وهي النفس الزكية (كمال الدين) بسنده عن محمد بن مسلم أنه قال للباقر (ع) متى يظهر قائمكم فذكر علامات إلى أن قال وقتل غلام من آل محمد بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية (وبسنده) عن إبراهيم الجريري : النفس الزكية غلام من آل محمد اسمه محمد ابن الحسن يقتل بلا جرم ولا ذنب فإذا قتلوه لم يبق لهم في السماء عاذر ولا في الأرض ناصر فعند ذلك يبعث الله قائم آل محمد في عصبة لهم أدق في أعين الناس من الكحل فاذا خرجوا بكى الناس لهم لا يرون إلا أنهم يختطفون يفتح الله لهم مشارق الأرض ومغاربها ألا وهم المؤمنون حقاً ألا إن خير الجهاد في آخر الزمان « غيبة الشيخ » بسنده عن عمار بن ياسر وذكر علامات خروج المهدي

عليه السلام إلى أن قال فعند ذلك بقتل النفس الزكية وأخوه بمكة ضيعة «الحديث» (المفيد) بسنده عن الباقر (ع) ليس بين قيام القائم عليه السلام وقتل النفس الزكية أكثر من خمس عشرة ليلة «غيبة النعماني» بسنده عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث ألا أخبركم بآخر ملك بني فلان قلنا بلى يا أمير المؤمنين قال قتل نفس حرام في يوم حرام في بلد حرام عن قوم من قريش والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لهم ملك بعده غير خمس عشرة ليلة قلنا هل قبل هذا من شيء أو بعده من شيء فقال صيحة في شهر رمضان الحديث .

(٧٤) قتل الناس بعضهم بعضاً — تفسير علي بن إبراهيم عن الباقر عليه السلام في قوله (ويذيق بعضكم بأس بعض) هو أن يقتل بعضكم بعضاً وكل هذا في أهل القبلة وكان ذكر قبله الدجال والصيحة والخسف والاختلاف في الدين .

(٧٥) سيف قاطع بين العرب — قال الباقر (ع) لا يقوم القائم إلا على أشياء ذكرها ثم قال وسيف قاطع بين العرب .

(٧٦) موت أحمر وهو القتل — ويأتي في الأمر (٨١) وما بعده

(٧٧) موت أبيض وهو الطاعون — ويأتي هناك أيضاً قول أمير المؤمنين (ع) في الأمور التي تكون بين يدي القائم وموت أبيض ثم فسره بالطاعون . وقول الباقر عليه السلام وطاعون قبل ذلك .

(٧٨) حدث بين المسجدين وقتل خمسة عشر كبشا من العرب. المفيد بسنده عن الرضا (ع) ان من علامات الفرج حدثا يكون بين المسجدين ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشا من العرب (والمراد) بالمسجدين مسجدا مكة والمدينة بدليل قول الصادق (ع) أن قدام هذا الأمر علامات حدث يكون بين الحرمين قبل ما الحدث قال عصبة تكون ويقتل فلان من آل فلان خمسة عشر رجلا (والمراد) بفلان وفلان رجل من ولد العباس لان المتعارف في ذلك الوقت التعبير عن بني العباس ببني فلان كما في كثير من الروايات تقية .

(٧٩) كثرة القتل بين الحيرة والكوفة — المفيد بسنده عن جابر الجعفي : قلت لأبي جعفر (ع) متى يكون هذا الامر فقال أنى يكون ذلك يا جابر ولما يكثر القتل بين الحيرة والكوفة — النعماني بسنده عن الباقر (ع) لا يظهر القائم الى أن قال ويكون قتل بين الكوفة والحيرة قتلاهم على سواء الحديث . في البحار : على سواء أي في وسط الطريق (أقول) : الظاهر أن المراد تساوي قتلاهم في العدد

(٨٠) قتل رجل من الموالي بين الحيرة والكوفة — النعماني باسانيده عن الباقر (ع) في حديث : ثم يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء فيقتله أمير جيش السفياني بين الحيرة والكوفة وفي رواية بظهر الكوفة .

(٨١و٨٢و٨٣و٨٤و٨٥) الجوع والخوف ونقص الاموال والانفس

والثمرات فالجوع من القحط وغلاء الاسعار والخوف من القتل والظلم والفتن والبلاء ونقص الاموال من كساد التجارة ونقص الانفس بالقتل والطاعون ونقص الثمرات بقلة ريع الارض وفساد الثمار والجراد .

روى النعماني في كتاب الغيبة بسنده عن الصادق (ع) لا بد أن يكون قدام المهدي سنة تجوع فيها الناس ويصيبهم خوف شديد من القتل ونقص من الاموال والانفس والثمرات ثم تلا هذه الآية (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين) وبسنده عن الباقر عليه السلام في رواية : أما الجوع فقبل قيام القائم وأما الخوف فبعد قيام القائم . قال المفيد : وفي حديث محمد بن مسلم سمعت أبا عبد الله (ع) يقول أن قدام القائم بلوى من الله قلت وما هي جعلت فداك فقرأ ولنبلونكم (الآية) ثم قال الخوف من ملوك بني فلان والجوع من غلاء الاسعار ونقص الاموال من كساد التجارات وقلة الفضل فيها ونقص الانفس بالموت الذريع ونقص الثمرات بقلة ريع الزرع وقلة بركة الثمار ثم قال وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم (ع) (المفيد) بسنده عن الصادق (ع) أن قدام القائم لسنة غيداقة[1] يفسد فيها الثمار والتمر في النخل فلا تشكوا في ذلك (وقال) أمير المؤمنين (ع) بين يدي القائم (ع) موت أحمر وموت ابيض

---

(١) الظاهر أن المراد بالغيداقة الكثيرة المطر الذي بسبب كثرته تفسد الثمار والتمر لانه يوجب اجتماع المياه حول الاشجار وبقاءها مدة طويلة — المؤلف —

وجراد في حينه وجراد في غير حينه كألوان الدم فأما الموت الاحمر فالسيف وأما الموت الابيض فالطاعون (وروي) حتى يذهب من كل سبعة خمسة (وروي) حتى يذهب ثلثا الناس ويمكن الجمع بوقوع ذلك كله على التدريج (وعن الصادق ع) لا يكون هذا الأمر حتى يذهب تسعة أعشار الناس « وقال » الباقر (ع) لا يقوم القائم إلا على خوف شديد وفتنة وبلاء وطاعون قبل ذلك وسيف قاطع بين العرب واختلاف شديد في الناس وتشتت في دينهم وتغير من حالهم حتى يتمنى المتمني الموت صباحاً ومساء من عظم ما يرى من كلب الناس وأكل بعضهم بعضاً فخروجه إذا خرج يكون عند اليأس والقنوط من أن يروا فرجا

(٨٦) حصار الكوفة ولعله من جهة السفياني

(٨٧) تخريق الروايا في سكك الكوفة أي روايا الماء والظاهر أنه بغلبة أحد الفريقين المتحاربين على الآخر

(٨٨) تعطيل المساجد أربعين ليلة والظاهر أنه بالكوفة

(٨٩) كشف الهيكل . والمراد منه غير واضح

(٩٠) خفوق رايات حول المسجد الاكبر بالكوفة

(٩١) قتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين . والذي ذكره المفيد كما مر قتل نفس زكية في سبعين من الصالحين

(٩٢) قتل الاشفع صبرا في بيعة الاصنام — والأشفع في

اللغة الطويل والمراد به غير ظاهر . وبيعة الاصنام الكنيسة أو نحوها ذات الاصنام

عن كتاب سرور أهل الإيمان في حديث عن أمير المؤمنين (ع) قال ولذلك أي خروج المهدي آيات وعلامات أولهن حصار الكوفة بالرصد والخندق وتخريق الروايا في سكك الكوفة وتعطيل المساجد أربعين ليلة و كشف الهيكل وخفق رايات حول المسجد الاكبر تهتز القاتل والمقتول في النار وقتل سريع وموت ذريع . وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين والمذبوح بين الركن والمقام (اشارة الى النفس الزكية أو الى الحسني) وقتل الاشفع صبرا في بيعة الاصنام الحديث

(٩٣) انبثاق الفرات – المفيد بسنده عن الصادق (ع) : سنة الفتح ينبثق الفرات حتى يدخل في أزقة الكوفة

(٩٤) تمييز أولياء الله وتطهير الأرض من المنافقين – « مجالس المفيد » بسنده عن حذيفة بن اليمان سمعت رسول الله (ص) يقول يميز الله أولياءه وأصفياءه حتى يطهر الأرض من المنافقين والضالين وأبناء الضالين وحتى تلتقي بالرجل يومئذ خمسون امرأة هذه تقول يا عبد الله اشترني وهذه تقول يا عبد الله آوني [1] .

(٩٥) تمييز أهل الحق وتمحيصهم – « المفيد بسنده عن الرضا

---

(١) هذا الحديث وإن لم يصرح فيه بأن ذلك من علامات المهدي إلا أن العلماء ذكروه في عدادها وسياقه يدل على ذلك . – المؤلف –

عليه السلام قال لا يكون ما تمدن اليه أعناقكم حتى تميزوا وتمحصوا فلا يبقى منكم الا القليل ثم قرأ « ألم احسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون » والظاهر أن المراد بذلك ارتداد الكثير عن الدين حتى لا يبقى إلا القليل وهم الخالصو الايمان ٠

(٩٦) خراب دور البصرة — المفيد بسنده عن الصادق عليه السلام في حديث : وخراب دورها أي البصرة ٠وعن أمير المؤمنين (ع) جعل خراب البصرة من العلامات ٠

(٩٧) فناء يقع في أهل البصرة — المفيد بسنده عن الصادق (ع) : وفناء يقع في أهلها أي البصرة ٠ اه ولعل ذلك سبب خراب دورها

(٩٨) خوف يشمل أهل العراق = المفيد بسنده عن الصادق (ع) وشمول أهل العراق خوف لا يكون لهم معه قرار ٠

(٩٩) قتل بالبصرة — المفيد بسنده عن الصادق (ع) ودماء تسفك بها أي البصرة ٠

(١٠٠و ١٠١و ١٠٢) عض الزمان وجفاء الإخوان وظلم السلطان — غيبة الشيخ بسنده عن محمد ابن الحنفية قيل له قد طال هذا الأمر حتى متى فحرك رأسه ثم قال أنى يكون ذلك ولم يعض الزمان ولم يجف الاخوان ولم يظلم السلطان ولم يقم الزنديق من قزوين (إلى أن قال) حتى يقوم باكيان باك يبكي على دينه وباك يبكي على دنياه ٠

(١٠٣) اشتداد الحاجة والفاقة وإنكار الناس بعضهم بعضاً — تفسير علي بن إبراهيم عن أبي جعفر عليه السلام إذا اشتدت الحاجة والفاقة وأنكر الناس بعضهم بعضاً فعند ذلك توقعوا هذا الأمر صباحاً ومساءً فقيل الحاجة والفاقة قد عرفناها فما إنكار الناس بعضهم بعضاً قال يأتي الرجل أخاه في حاجة فيلقاه بغير الوجه الذي كان يلقاه به ويكلمه بغير الكلام الذي كان يكلمه به .

(١٠٤) اشتداد الحر — النعماني بسنده عن أحمد بن محمد ابن أبي نصر سمعت الرضا عليه السلام يقول قبل هذا الأمر بيوح فلم أدر ما البيوح حتى حججت فسمعت أعرابياً يقول هذا يوم بيوح فقلت له ما البيوح فقال الشديد الحر .

(١٠٥) جراد في حينه وجراد في غير حينه كألوان الدم — وتقدم في الأمر (٨١) وما بعده

(١٠٦) ظهور الفساد والمنكرات — كمال الدين بسنده عن محمد ابن مسلم عن الباقر (ع) في حديث قلت له يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم قال إذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وركب ذوات الفروج السروج وقبلت شهادات الزور وردت شهادات العدل واستخف الناس بالدماء وارتكاب الزنا وأكل الربا واتقي الأشرار مخافة ألسنتهم (إلى أن قال) وجاءت صيحة من السماء بأن الحق فيه [1] وفي شيعته فعند

---

(١) الظاهر رجوع الضمير إلى القائم (ع) ويحتمل رجوعه إلى علي (ع) كما في بعض الروايات . — المؤلف —

ذلك خروج قائمنا الحديث (وبسنده) أن أمير المومنين (ع) قال إن علامة خروج الدجال إذا أمات الناس الصلاة وأضاعوا الأمانة واستحلوا الكذب وأكلوا الربا وأخذوا الرشا وشيدوا البنيان وباعوا الدين بالدنيا واستعملوا السفهاء وشاوروا النساء وقطعوا الأرحام واتبعوا الأهواء واستخفوا بالدماء وكان الحلم ضعفاً والظلم فخراً وكانت الأمراء فجرة والوزراء ظلمة والعرفاء خونة والقراء فسقة

وظهرت شهادات الزور واستعلن الفجور وقول البهتان والاثم والطغيان وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وطولت المنار وأكرم الأشرار وازدحمت الصفوف واختلفت الأهواء ونقضت العقود واقترب الموعود وشارك النساء أزواجهن في التجارة حرصاً على الدنيا وعلت أصوات الفساق واستمع منهم وكان زعيم القوم أرذلهم واتقي الفاجر مخافة شره وصدق الكاذب وائتمن الخائن واتخذت القيان والمعازف ولعن آخر هذه الأمة أولها وركب ذوات الفروج السروج وتشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء وشهد الشاهد من غير أن يستشهد وشهد الآخر قضاء لذمام بغير حق وتفقه لغير الدين وآثروا عمل الدنيا على الآخرة ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب وقلوبهم أنتن من الجيف وأمر من الصبر فعند ذلك الوحا الوحا العجل العجل خير المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتين على الناس زمان يتمنى أحدهم أنه من سكانه « الحديث » (الكليني) في روضة الكافي بسنده عن الصادق (ع) في حديث قال ألا تعلم أن من

انتظر أمرنا وصبر على ما يرى من الأذى والخوف هو غداً في زمرتنا فاذا رأيت الحق قد مات وذهب أهله والجور قد شمل البلاد والقرآن قد خلق وأحدث فيه ما ليس فيه ووجه على الأهواء والدين قد انكفأ كما ينكفئ الإناء وأهل الباطل قد استعلوا على أهل الحق والشر ظاهراً لا ينهى عنه ويعذر أصحابه والفسق قد ظهر واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء والمؤمن صامتاً لا يقبل قوله والفاسق يكذب ولا يرد عليه كذبه وفريته والصغير يستحقر الكبير والأرحام قد تقطعت ومن يمتدح بالفسق يضحك منه ولا يرد عليه قوله والغلام يعطى ما تعطى المرأة والنساء يتزوجن النساء والثناء قد كثر والرجل ينفق المال في غير طاعة الله فلا ينهى ولا يؤخذ على يديه والناظر يتعوذ بالله مما يرى المؤمن فيه من الاجتهاد والجار يؤذي جاره وليس له مانع والكافر فرحاً لما يرى في المؤمن مرحاً لما يرى في الأرض من الفساد والخمور تشرب علانية ويجتمع عليها من لا يخاف الله عز وجل والآمر بالمعروف ذليلاً والفاسق فيما لا يحب الله قوياً محموداً وأصحاب الآيات (الآثار خ ل) يحقرون ويحتقر من يحبهم وسبيل الخير منقطعاً وسبيل الشر مسلوكاً وبيت الله قد عطل ويؤمر بتركه والرجل يقول ما لا يفعله والنساء يتخذن المجالس كما يتخذها الرجال والتأنيث في ولد العباس قد ظهر وأظهروا الخضاب وامتشطوا كما تمتشط المرأة لزوجها وكان صاحب المال أعز من المؤمن والربا ظاهراً لا يعير به والزنا يمتدح به النساء

ورأيت أكثر الناس وخير بيت من يساعد النساء على فسقهن والمؤمن محزوناً محتقراً ذليلاً والبدع والزنا قد ظهر والناس يعتدون بشاهد الزور والحرام يحلل والحلال يحرم والدين بالرأي وعطل الكتاب وأحكامه والليل لا يستخفى به من الجرأة على الله والمؤمن لا يستطيع أن ينكر إلا بقلبه والعظيم من المال ينفق في سخط الله عز وجل والولاة يقربون أهل الكفر ويباعدون أهل الخير ويرتشون في الحكم والولاية قبالة لمن زاد والمرأة تقهر زوجها وتعمل ما لا يشتهي وتنفق على زوجها والقمار قد ظهر والشراب يباع ظاهراً ليس عليه مانع والملاهي قد ظهرت يمر بها لا يمنعها أحد أحداً ولا يجترئ أحد على منعها والشريف يستذله الذي يخاف سلطانه والزور من القول يتنافس فيه والقرآن قد ثقل على الناس استماعه وخف على الناس الباطل والجار يكرم الجار خوفاً من لسانه والحدود قد عطلت وعمل فيها بالأهواء والمساجد قد زخرفت وأصدق الناس عند الناس المفتري الكذب والشر قد ظهر والسعي بالنميمة والبغي قد فشا والغيبة تستملح ويبشر بها الناس بعضهم بعضاً وطلب الحج والجهاد لغير الله والسلطان يذل للكافر المؤمن والخراب قد اديل من العمران والرجل معيشته من بخس المكيال والميزان وسفك الدماء يستخف بها والرجل يطلب الرئاسة لعرض الدنيا ويشهر نفسه بخبث اللسان ليتقى وتسند اليه الأمور والصلاة قد استخف بها والرجل عنده المال الكثير لم يزكه منذ ملكه والهرج قد كثر والرجل يمسي نشوان ويصبح

سكران لا يهتم بما الناس فيه والبهائم يفرس بعضها بعضاً والرجل يخرج إلى مصلاه ويرجع وليس عليه شيء من ثيابه وقلوب الناس قد قست وجمدت أعينهم وثقل الذكر عليهم والسحت قد ظهر يتنافس فيه والمصلي إنما يصلي ليراه الناس والفقيه يتفقه لغير الدين يطلب الدنيا والرئاسة والناس مع من غلب وطالب الحلال يذم ويعير وطالب الحرام يمدح ويعظم والحرمين يعمل فيهما بما لا يحب الله لا يمنعهم مانع ولا يحول بينهم وبين العمل القبيح أحد والمعازف ظاهرة في الحرمين والرجل يتكلم بشيء من الحق ويأمر بالمعروف وينهي عن المنكر فيقوم اليه من ينصحه في نفسه فيقول هذا عنك موضوع والناس ينظر بعضهم إلى بعض ويقتدون بأهل الشر ومسلك الخير وطريقه خالياً لا يسلكه أحد والميت يهز به فلا يفزع له أحد وكل عام يحدث فيه من البدعة والشر أكثر مما كان والخلق والمجالس لا يتابعون إلا الأغنياء والمحتاج يعطى على الضحك به ويرحم لغير وجه الله والآيات في السماء لا يفزع لها أحد والناس يتسافدون كما تتسافد البهائم لا ينكر أحد منكراً تخوفاً من الناس والرجل ينفق الكثير في غير طاعة الله ويمنع اليسير في طاعة الله والعقوق قد ظهر واستخف بالوالدين وكانا من أسوأ الناس حالاً عند الولد ويفرح بأن يفترى عليهما والنساء قد غلبن على الملك وغلبن على كل أمر لا يؤتى إلا ما لهن فيه هوى وابن الرجل يفتري على أبيه ويدعو على والديه ويفرح بموتهما والرجل إذا مر به يوم

ولم يكسب فيه الذنب العظيم من فجور أو بخس مكيال أو ميزان أو غشيان حرام أوشرب مسكر كئيبا حزيناً يحسب أن ذلك اليوم عليه وضيعة من عمره والسلطان يحتكر الطعام وأموال ذوي القربى تقسم في الزور ويتقامر بها ويشرب بها الخمور والخمر يتداوى بها وتوصف للمريض ويستشفى بها والناس قد استووا في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك التدين به ورياح أهل النفاق دائمة ورياح أهل الحق لا تحرك والأذان بالأجر والصلاة بالأجر والمساجد محتشية ممن لا يخاف الله مجتمعون فيها للغيبة وأكل لحوم أهل الحق ويتواصفون فيها شراب المسكر والسكران يصلي بالناس فهو لا يعقل ولا يشان بالسكر وإذا سكر أكرم واتُّقي وخيف وترك لا يعاقب ويعذر بسكره ومن أكل أموال اليتامى يحدث بصلاحه والقضاة يقضون بخلاف ما أمر الله والولاة يأتمنون الخونة للطمع والميراث قد وضعته الولاة لأهل الفسوق والجرأة على الله يأخذون منهم ويخلونهم وما يشتهون والمنابر يؤمر عليها بالتقوى ولا يعمل القائل بما يأمر والصلاة قد استخف بأوقاتها والصدقة بالشفاعة لا يراد بها وجه الله وتعطى لطلب الجاه والناس همهم بطونهم وفروجهم لا يبالون بما أكلوا وبما نكحوا والدنيا مقبلة عليهم وأعلام الحق قد درست فكن على حذر واطلب من الله عز وجل النجاة « الحديث » .

(١٠٧و١٠٨) الفتن والمسخ — المفيد بسنده عن الكاظم (ع) في قوله عز وجل (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين

لمم أنه) الحق قال الفتن في الآفاق والمسخ في أعداء الحق «النعماني» بسنده: سئل الصادق (ع) عن قوله تعالى (عذاب الخزي في الحياة الدنيا) فقال أي خزي أخزى من أن يكون الرجل في بيته وسط عياله إذ شق أهله الجيوب عليه وصرخوا فيقول الناس ما هذا فيقال مسخ فلان الساعة قيل قبل قيام القائم أو بعده قال بل قبله ٠

(١٠٩) السنون الخداعة — النعماني بسنده عن أمير المؤمنين (ع) أن بين يدي القائم سنين خداعة يكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب ويقرب فيها الماحل (وفي حديث) وينطق فيها الرويبضة في أمر العامة قيل وما الرويبضة يا رسول الله فقال الرجل التافة ٠ وهو تصغير الرابضة أي العاجز الرابض عن معالي الامور القاعد عن طلبها والتاء للمبالغة والتافة الخسيس الحقير (وفسر) الصادق (ع) الماحل بالمكار من قوله تعالى وهو شديد المحال يريد المكر

(١١٠) خلع العرب اعنتها — وهو كناية عن خروجها عن طاعة ملوكها وفعلها ما تشاء - ومر في الأمر الثاني أنه قيل للصادق (ع) متى فرج شيعتكم فعد اشياء ثم قال وخلعت العرب اعنتها ٠

(١١١) رفع كل ذي صيصية صيصيته ٠ مر في الامر الثاني أنه قيل للصادق (ع) متى فرج شيعتكم فعد أشياء ثم قال ورفع كل ذي صيصية صيصيته - والصيصية ما يمتنع به من قرن ونحوه

وهو كناية عن أن كل من له أدنى قوة يطلب الملك والإمارة .
ويحتمل أن يراد رفع البناء وتعليته

(١١٢) عدم بقاء صنف من الناس الاقد ولوا — النعماني بسنده عن الصادق (ع) ما يكون هذ الامر حتى لايبقى صنف من الناس الا وقد ولوا على الناس حتى لا يقول قائل إنا لو ولينا لعدلنا ثم يقوم القائم بالحق والعدل « وبسنده » عنه (ع) إن دولتنا آخر الدول ولم يبق أهل بيت لهم دولة الاملكوا قبلنا لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء وهو قول الله عز وجل والعاقبة للمتقين .

(١١٣) أربع وعشرون مطرة — المفيد بسنده عن سعيد بن جبير قال إن السنة التي يقوم فيها المهدى (ع) تمطر الأرض أربعا وعشرين مطرة ترى آثارها وبركاتها .

(١١٤) المطر في جمادى الآخرة ورجب — المفيد بسنده عن الصادق (ع) إذا آن قيام القائم مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة أيام من رجب مطراً لم ير الخلائق مثله فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم فكأني أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب (أقول) : الظاهر أن هؤلاء أنصار القائم (ع) الذين يبعثون من قبورهم عند قيامه ليكونوا من أنصاره .

(١١٥) موت خليفة — عن الصادق (ع) بينا الناس وقوف

بعرفات إذا أتاهم راكب على ناقة ذعلبة يخبرهم بموت خليفة يكون عند موته فرج آل محمد وفرج الناس جميعاً

(١١٦و١١٧و١١٨) قتل خليفة وخلع خليفة واستخلاف ابن السبية — النعماني بسنده عن حذيفة بن اليمان يقتل خليفة ماله في في السماء عاذر ولا في الارض ناصر ويخلع خليفة حتى يمشي على وجه الارض ليس له من الامر شيء ويستخلف ابن السبية « الحديث » .

مدة ملكه

المروي من طرق أهل السنة كما مر في تضاعيف الأخبار التي مرت في أدلة إمامته أنه يملك أو يلبث سبعاً (وروي) يملك سبعاً أوعشراً (وروي) يملك عشرين سنة (وروي) يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً (وروي) يعيش سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين (وروي) يلبث ستاً أو سبعاً أو ثمانياً أو تسع سنين (أما المروي) من طرق الشيعة « فعن الصادق عليه السلام » أنه يملك سبع سنين تطول له الأيام حتى تكون السنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم فيكون سنو ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه (ونحوه) عن الباقر (ع) فقيل له جعلت فداك فكيف تطول السنون قال يأمر الله الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الأيام لذلك والسنون قيل له إنهم يقولون إن الفلك إن تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك وقد شق الله

القمر لنبيه ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون وأخبر بطول يوم القيامة وأنه كألف سنة مما تعدون وعن الباقر (ع) أن القائم (ع) يملك ثلاثمائة وتسع سنين كما لبث أهل الكهف في كهفهم (وعنه عليه السلام) والله ليملكن رجل منا أهل البيت ثلاثمائة سنة وثلاث عشرة سنة ويزداد تسعاً قيل له ومتى يكون ذلك قال بعد موت القائم قيل وكم يقوم القائم في عالمه حتى يموت قال تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلى يوم موته (وفي عدة روايات) عن الصادق (ع): ملك القائم منا تسع عشرة سنة وأشهر (وعن) الحسن بن علي عن أبيه عليهما السلام يبعث الله رجلاً في آخر الزمان (إلى أن قال) يملك ما بين الخافقين أربعين عاماً فطوبى لمن أدرك أيامه وسمع كلامه «قال المفيد عليه الرحمة» بعد ذكر رواية السبع السنين التي كل سنة مقدارها عشر سنين التي تقدمت (ما لفظه) وقد روي أن مدة دولة القائم (ع) تسع عشرة سنة تطول أيامها وشهورها على ما قدمناه وهذا أمر مغيب عنا وإنما أُلقي الينا منه ما يفعله الله تعالى بشرط يعلمه من المصالح المعلومة جل اسمه فلسنا نقطع على أحد الأمرين وإن كانت الرواية بذكر سبع سنين أظهر وأكثر (وفي البحار) الأخبار المختلفة في أيام ملكه بعضها محمول على جميع مدة ملكه وبعضها على زمان استقرار دولته وبعضها على حساب ما عندنا من الشهور والسنين وبعضها على سنيه وشهوره الطويلة والله أعلم .

السنة التي يخرج فيها المهدي عليه السلام

روى المفيد بسنده عن الصادق (ع) لا يخرج القائم الا في وتر من السنين سنة احدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع (وعن الباقر (ع) يقوم القائم (ع) في وتر من السنين ، تسع ، واحدة ، ثلاث ، خمس

اليوم الذي يخرج فيه

روى المفيد بسنده عن الصادق (ع) ينادى باسم القائم في ليلة ثلاث وعشرين (أي من شهر رمضان كما في الروايات الأخر) ويقوم في يوم عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي (ع) لكأني به في اليوم العاشر من المحرم قائما بين الركن والمقام جبرئيل عن يمينه ينادي البيعة لله فتصير اليه شيعته من أطراف الأرض تطوى لهم طيا حتى يبايعوه فيملأ الله به الأرض عدلا كما ملئت جوراً وظلما — (الخصال) بسنده عن الصادق (ع) يخرج قائمنا أهل البيت يوم الجمعة الخبر (وفي رواية) يوم السبت (ويمكن) الجمع بان ابتداء خروجه يوم الجمعة وظهوره بين الركن والمقام ومبايعته يوم السبت كما يومي إليه قول الباقر (ع) كأني بالقائم يوم عاشورا يوم السبت قائما بين الركن والمقام بين يديه جبرئيل ينادي البيعة لله . الحديث « مهذب ابن فهد وغيره » بأسانيدهم عن الصادق (ع) يوم النيروز هو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا أهل

البيت وولاة الأمر ويظفره الله تعالى بالدجال فيصلبه على كناسة الكوفة .

﴿ المكان الذي يخرج فيه وما يفعله بعد خروجه ومحل إقامته ﴾

مر في علامات الظهور أن السفياني بعد ما يخرج من وادي اليابس بفلسطين ويملك دمشق وفلسطين والأردن وحمص وحلب أو وقنسرين ويخرج بالشام الأصهب والأبقع يطلبان الملك فيقتلهما السفياني لا يكون له همة إلا آل محمد وشيعتهم فيبعث جيشين أحدهما إلى المدينة والآخر إلى العراق (أما جيش المدينة) فيأتي اليها والمهدي بها وينهبها ثلاثاً فيخرج المهدي إلى مكة فيبعث أمير جيش السفياني خلفه جيشاً إلى مكة فيخسف بهم في البيداء (وأما جيش العراق) فيأتي الكوفة ويصيب من شيعة آل محمد قتلاً وصلباً وسبياً ويخرج من الكوفة متوجهاً إلى الشام فتلحقه راية هدى من الكوفة فتقتله كله وتستنقذ ما معه من السبي والغنائم (أما المهدي « ع ») فبعد أن يصل إلى مكة يجتمع عليه أصحابه وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر فإذا اجتمعت له هذه العدة أظهر أمره فينتظر بهم يومه بذي طوى ويبعث رجلاً من أصحابه إلى أهل مكة يدعوهم فيذبحونه بين الركن والمقام وهو النفس الزكية فيبلغ ذلك المهدي فيهبط بأصحابه من عقبة ذي طوى حتى يأتي المسجد الحرام فيصلي فيه عند مقام إبراهيم أربع ركعات ويسند ظهره إلى الحجر الاسود ويخطب في الناس ويتكلم بكلام لم يتكلم به أحد (وروي) أن

أول ما ينطق به هذه الآية «بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين» ثم يقول أنا بقية الله في أرضه «وفي رواية» يقوم بين الركن والمقام فيصلي وينصرف ومعه وزيره وقد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيراً فينادي يا أيها الناس إنا نستنصر الله ومن أجابنا من الناس أو وكل مسلم على من ظلمنا وإنا أهل بيت نبيكم محمد ونحن أولى الناس بالله وبمحمد (ص) فمن حاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم ومن حاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح ومن حاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم ومن حاجني في محمد فأنا أولى الناس بمحمد ومن حاجني في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين أليس الله يقول في محكم كتابه «إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم» ألا ومن حاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله ألا ومن حاجني في سنة رسول الله فأنا أولى الناس بسنة رسول الله (ص) فيبايعه أصحابه الثلاثمائة والثلاثة عشر بين الركن والمقام فاذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف خرج بهم من مكة (وروي) أنه إذا خرج لا يبقى في الأرض معبود دون الله عز وجل من صنم وغيره إلا وقعت فيه نار فاحترق وذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به (وروي) أنه يخرج من المدينة إلى مكة بتراث رسول الله (ص) سيفه ودرعه وعمامته وبرده ورايته وقضيبه وفرسه ولامته وسرجه فيتقلد سيفه ذا الفقار ويلبس درعه

السابغة وينشر راية السحاب ويلبس البردة ويعتم بالعمامة ويتناول القضيب بيده ويستأذن الله في ظهوره . (وروي) أن له علماً إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه وأنطقه الله عز وجل ونادى أخرج يا ولي الله فاقتل أعداء الله وله سيف مغمد فاذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وأنطقه الله عز وجل فناداه أخرج يا ولي الله فلا يحل لك أن تقعد عن أعداء الله (ثم) يستعمل على مكة ويسير إلى المدينة فيبلغه أن عامله بمكة قد قتل فيرجع اليهم فيقتل المقاتلة ثم يرجع إلى المدينة فيقيم بها ما شاء (وفي رواية) أنه يبعث جيشاً إلى المدينة فيأمر أهلها فيرجعون اليها ثم يخرج حتى يأتي الكوفة فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود منها في الأمصار (قال الباقر ع) كأني بالقائم على نجف الكوفة قد سار اليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والمؤمنون بين يديه وهو يفرق الجنود في البلاد (وذكر ع) المهدي فقال يدخل الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت وتصفو له ويدخل حتى يأتي المنبر فلا يدري الناس ما يقول من البكاء فاذا كانت الجمعة الثانية سأله الناس أن يصلي بهم الجمعة فيأمر أن يخط له مسجد على الغري ويصلي بهم هناك (وعن الباقر ع) إذا قام القائم سار إلى الكوفة فيخرج منها بضعة عشر الف يدعون البترية عليهم السلاح فيقولون له ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة فيضع فيهم السيف حتى يأتي

على آخرهم ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب ويهدم قصورها ويقتل مقاتلتها حتى يرضى الله عز وعلا ثم يسير من الكوفة إلى الشام والسفياني يومئذ بوادي الرملة فيلتقون ويقتل السفياني ومن معه حتى لا يدرك منهم مخبر (قال) الجواد عليه السلام ولا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله قيل وكيف يعلم أن الله قد رضي قال يلقي في قلبه الرحمة ويخرج اللاّت والعزّى فيحرقهما ثم يرجع إلى الكوفة فيكون منزله بها (قال) الباقر عليه السلام ثم يأمر من يحفر من مشهد الحسين (ع) نهراً يجري إلى الغريين حتى ينزل الماء في النجف ويعمل على فوهته القناطر والأرحاء فكأني بالعجوز على رأسها مكتل فيه برٌّ تأتي تلك الأرحاء فتطحنه بلا كراء (وعن) الصادق عليه السلام أنه ذكر مسجد السهلة فقال أما إنه منزل صاحبكم إذا قدم بأهله (وعنه) عليه السلام إذا قام قائم آل محمد بنى في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب واتصلت بيوت أهل الكوفة بنهري كربلاء .

ويكون منزله بالكوفة فلا يترك عبداً مسلماً إلا اشتراه وأعتقه ولا غارماً إلا قضى دينه ولا مظلمةً لأحد من الناس إلا ردها ولا يقتل منهم عبد إلا أدى ثمنه ديةً مسلمةً إلى أهله ولا يقتل قتيل إلا قضى عنه دينه وألحق عياله في العطاء حتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وعدواناً ويسكن هو وأهل بيته الرحبة والرحبة إنما كانت مسكن نوح وهي أرض طيبة ولا

يسكن رجل من آل محمد إلا بأرض طيبة زاكية فهم الأوصياء الطيبون .

هيأته بحسب السن عند خروجه

عن الرضا عليه السلام إن القائم إذا خرج يكون شيخ السن شاب المنظر يحسبه الناظر ابن أربعين سنة أو دونها ولا يهرم بمرور الأيام والليالي عليه حتى يأتي أجله .

ما تكون عليه الأرض وأهلها مدة ملكه

عن الصادق (ع) إن قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنورها (بنور ربها خ ل) واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له ألف ولد ذكر لا يولد فيهم أنثى وتظهر الأرض من كنوزها حتى يراها الناس على وجهها ويطلب الرجل منكم من يصله بماله ويأخذ منه زكاته فلا يجد أحداً يقبل منه ذلك استغنى الناس بما رزقهم الله من فضله .

سيرته عند قيامه

﴿ وطريقة أحكامه وما يبينه الله من آياته ﴾

عن الصادق عليه السلام إذا أذن الله له في الخروج صعد المنبر فدعا الناس إلى نفسه وناشدهم بالله ودعاهم إلى حقه وأن يسير فيهم بسنة رسول الله (ص) ويعمل فيهم بعمله فيبعث الله جبرئيل حتى

يأتيه فينزل على الحطيم يقول إلى أي شيء تدعو فيخبره فيقول أنا أول من يبايعك ابسط يدك فيمسح على يده ـ الحديث (وعنه) عليه السلام إذا قام القائم (ع) دعا الناس الى الإسلام جديداً [1] وهداهم إلى أمر قد دثر فضل عنه الجمهور وإنما سمي القائم مهدياً لأنه يهدي إلى أمر مضلول عنه وسمي القائم لقيامه بالحق (وعنه) عليه السلام إذا قام القائم (ع) هدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه وحول المقام إلى الموضع الذي كان فيه [2] وقطع أيدي بني شيبة وعلقها بالكعبة وكتب عليها هؤلاء سراق الكعبة (وعنه) عليه السلام إذا قام القائم (ع) جاء بأمر جديد [3] كما دعا رسول الله (ص) في بدو الإسلام إلى أمر جديد . وعن الباقر (ع) نحوه وزاد وإن الإسلام بدئ غريباً وسيعود غريباً كما بدئ فطوبى للغرباء (وعن الباقر ع) إذا خرج يقوم بأمر جديد وكتاب جديد [4] وسنة جديدة وقضاء جديد على العرب شديد وليس شأنه إلا القتل لا يستبقي أحداً ولا تأخذه في الله لومة لائم (وعنه ع) في حديث كأني أنظر اليه بين الركن والمقام يبايع الناس بأمر

(١) أي الإقرار والعمل بما درس من شرائع الإسلام والله العالم (٢) المقام هو الصخرة التي كان يقوم عليها إبراهيم (ع) حين بناء الكعبة وعليها أثر قدمه وهي الآن بعيدة عن الكعبة مقابل الركن الذي فيه الحجر الأسود وعليها بناء من خشب ويصلي الناس خلفها والمروي أنها كانت بجنب الكعبة قريب الباب (٣) وهو الإقرار والعمل بما درس من شرائع الإسلام كما مر (٤) في تفسيره وبيان أحكامه . — المؤلف —

جديد وكتاب جديد وسلطان جديد من السماء أما إنه لا ترد له راية أبداً حتى يموت (وعنه ع) في حديث يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويفتح الله له شرق الأرض وغربها ويقتل الناس حتى لا يبقى إلا دين محمد (ص) يسير سيرة داود عليه السلام وفسر في بعض الأخبار الآتية بأنه لا يريد بينة . وعن الحسن بن علي عن أبيه عليهما السلام يبعث الله رجلاً في آخر الزمان وكلب من الدهر وجهل من الناس يؤيده الله بملائكته ويعصم أنصاره وينصره بآياته ويظهره على الأرض حتى يدينوا طوعاً او كرهاً يملأ الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً وبرهاناً يدين له عرض البلاد وطولها لا يبقى كافر إلا آمن ولا طالح إلا صلح وتصطلح في ملكه السباع وتخرج الأرض نبتها وتنزل السماء بركتها وتظهر له الكنوز (وعن الصادق ع) إذا قام القائم (ع) حكم بالعدل وارتفع في أيامه الجور وأمنت به السبل وأخرجت الأرض بركاتها ورد كل حق إلى أهله ولم يبق أهل دين حتى يظهروا الإسلام ويعرفوا بالايمان أما سمعت الله سبحانه يقول « وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً واليه ترجعون » وحكم بين الناس بحكم داود عليه السلام وحكم محمد (ص) فحينئذ تظهر الأرض كنوزها وتبدي بركاتها ولا يجد الرجل منكم موضعاً لصدقته ولا بره لشمول الغنى جميع المؤمنين وعن الباقر عليه السلام إذا قام القائم سار إلى الكوفة فيهدم بها أربعة مساجد ولم يبق على وجه

الأرض مسجد له شرف إلا هدمها وجعلها جماء ووسع الطريق الأعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق وابطل الكنف والميازيب إلى الطرقات ولا يترك بدعة إلا أزالها ولا سنة إلا أقامها ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم – الحديث (وعنه ع) القائم منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله عز وجل به دينه ولو كره المشركون فلا يبقى في الأرض خراب إلا عمر « الحديث » (وعنه ع) إذا قام قائم آل محمد عليهم السلام حكم بين الناس بحكم داود ولا يحتاج إلى بينة يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه ويخبر كل قوم بما استبطنوه ويعرف وليه من عدوه بالتوسم قال الله عز وجل « إن في ذلك لآيات للمتوسمين ، وإنها لبسبيل مقيم » (قال المفيد) وليس بعد دولة القائم (ع) لأحد دولة إلا ما جاءت به الرواية من قيام ولده إن شاء الله ذلك فلم يرد على القطع والثبات وأكثر الروايات أنه لن يمضي مهدي هذه الأمة إلا قبل القيامة بأربعين يوماً يكون فيها الهرج والمرج وعلامات خروج الأموات وقيام الساعة للحساب والجزاء والله أعلم بما يكون اه.

«استدراك»

بعد كتابة ما تقدم رأينا كلاما لشيخ الطائفة الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي في كتابه الذي الفه في غيبة المهدي (ع) فآثرنا نقله هنا لما فيه من الفوائد .

قال : قد ذكرنا فيما تقدم أن ستر ولادة صاحب الزمان ليس بخارق للعادات إذ جرى أمثال ذلك فيما تقدم من أخبار الملوك وقد ذكره العلماء من الفرس ومن روى أخبار الدولتين . من ذلك ما هو مشهور كقصة كيخسرو وما كان من ستر امه حملها واخفاء ولادتها وأمه بنت ولد افراسياب ملك الترك وكان جده كيقاوس أراد قتل ولده فسترته أمه إلى أن ولدته وكان من قصته ما هو مشهور في كتب التواريخ ذكره الطبري .

وقد نطق القرآن بقصة إبراهيم (ع) وأن أمه ولدته خفيا وغيبته في المغارة حتى بلغ وكان من أمره ما كان .

وما كان من قصة موسى (ع) فان أمه القته في البحر خوفا عليه واشفاقا من فرعون نطق بذلك القرآن . ومثل ذلك قصة صاحب الزمان سواء فكيف يقال إن هذا خارج من العادات . ومن الناس من يكون له ولد من جارية يستتر به من زوجته برهة من الزمان حتى إذا حضرته الوفاة اقر به . وكم وجدنا من ثبت نسبه بعد موت أبيه ولم يكن أحد يعرفه إذا شهد بنسبه من يكون الاب

أشهدهما سراً خوفا من زوجته وأهله . والخبر بولادة ابن الحسن وارد من جهات أكثر مما يثبت به الأنساب في الشرع كما ذكر في موضعه .

أما انكار جعفر بن علي عم صاحب الزمان شهادة الإمامية بولد لأخيه الحسن بن علي وأخذه تركته فليس بشبهة يعتمد على مثلها أحد من المحصلين للاتفاق على أن جعفراً لم يكن له عصمة فيمتنع عليه إنكار حق ودعوى باطل بل الخطأ عليه جائز والغلط منه غير ممتنع . وقد نطق القرآن بما كان من ولد يعقوب عليه السلام مع أخيهم يوسف عليه السلام وطرحهم اياه في الجب وبيعهم اياه بالثمن البخس وهم أولاد الانبياء وفي الناس من يقول كانوا أنبياء فاذا جاز منهم مثل ذلك مع عظم الخطأ فيه فلم لا يجوز مثله من جعفر بن علي مع ابن أخيه أن يفعل معه من الجحد طمعاً في الدنيا ونيلها وهل يمنع من ذلك الا مكابر معاند . ثم قال فأما خروج ذلك عن العادات فليس الأمر على ما قالوه ولو صح لجاز أن ينقض الله العادة في ستر شخص ويخفي أمره لضرب من المصلحة وحسن التدبير لما يعرض من المانع من ظهوره ثم استشهد بوجود الخضر من عهد موسى عليه السلام إلى وقتنا هذا باتفاق أهل السير لا يعرف مستقره ولا يعرف أحد له أصحاباً إلا ما جاء به القرآن من قصته مع موسى عليهما السلام . وما يذكره بعض الناس أنه يظهر أحياناً ويظن من يراه أنه بعض الزهاد فاذا فارق مكانه توهمه الخضر .

قال وكان من قصة يونس بن متى نبي الله مع قومه وفراره منهم حين تطاول خلافهم له وغيبته حتى لم يعلم أحد من الخلق مستقره وستره الله في جوف السمكة وأمسك عليه رمقه بضرب من المصلحة إلى أن رده الله إلى قومه وهذا أيضاً خارج عن عادتنا وبعيد من تعارفنا قد نطق به القرآن وأجمع عليه أهل الاسلام ٠

ومثله قصة أصحاب الكهف وقد نطق بها القرآن وتضمن شرح حالهم واستتارهم عن قومهم فراراً بدينهم فبقوا ثلاثمائة وتسع سنين مستترين خائفين ثم بعثهم فعادوا إلى قومهم ٠ وكذلك صاحب الحمار الذي نزل بقصته القرآن وأهل الكتاب يزعمون أنه كان نبياً فأماته الله مائة عام ثم بعثه وبقي طعامه وشرابه لم يتغير وكان ذلك خارقاً للعادة ٠ انتهى ما أردنا نقله من غيبة الطوسي ٠

بعض توقيعاته

قال الشيخ في كتاب الغيبة : وأما ما ظهر من جهته (ع) من التوقيعات فكثيرة نذكر منها طرفا ٠ ثم روى بسنده أنه تشاجر ابن أبي غانم القزويني وجماعة من الشيعة فذكر ابن أبي غانم أن أبا محمد (ع) مضى ولا خلف له فكتبوا في ذلك كتابا وأنفذوه إلى الناحية فورد الجواب بخطه صلى الله عليه وعلى آبائه :

بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله واياكم من الضلالة والفتن ووهب لنا ولكم روح اليقين وأجارنا واياكم من سوء المنقلب إنه انهي الي ارتياب جماعة منكم في الدين وما دخلهم من الشك والحيرة

في ولاة أمورهم فقمنا ذلك لكم لا لنا وساءنا فيكم لا فينا لأن الله معنا ولا فاقة بنا إلى غيره والحق معنا فلن يوحشنا من قعد عنا ونحن صنائع ربنا والخلق بعد صنائعنا يا هؤلاء ما لكم في الريب تترددون وفي الحيرة تنسكعون أو ما سمعتم الله عز وجل يقول « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم » أو ما علمتم ما جاءت به الآثار مما يكون ويحدث في أئمتكم عن الماضين والباقين منهم عليهم السلام أو ما رأيتم كيف جعل الله لكم معاقل تأوون اليها وأعلاماً تهتدون بها من لدن آدم عليه السلام إلى أن ظهر الماضي عليه السلام كلما غاب علم بدا علم وإذا أفل نجم طلع نجم فلما قبضه الله اليه ظننتم أن الله تعالى أبطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه كلا ما كان ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة ويظهر أمر الله سبحانه وهم كارهون وإن الماضي عليه السلام مضى سعيداً فقيداً على منهاج آبائه عليهم السلام حذو النعل بالنعل وفينا وصيته وعلمه ومن هو خلفه ومن يسد مسده لا ينازعنا موضعه إلا ظالم آثم ولا يدعيه دوننا إلا جاحد كافر ولولا أن أمر الله لا يغلب وسره لا يظهر ولا يعلن لظهر لكم من حقنا ما تنبهر منه عقولكم ويزيل شكوككم لكنه ما شاء الله كان ولكل أجل كتاب فاتقوا الله وسلموا لنا وردوا الأمر الينا فعلينا الإصدار كما كان منا الإيراد ولا تحاولوا كشف ما غطي عنكم الحديث

قال: وأخبرني جماعة عن جعفر بن محمد بن قولويه وأبي غالب

الزراري وغيرهما عن محمد بن يعقوب الكليني عن إسحق ابن يعقوب قال سألت محمد بن عثمان العمري (ره) أن يوصل لي كتابا قد سألت فيه عن مسائل أشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الدار (ع) أما ما سألت عنه أرشدك الله وثبتك من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمنا فاعلم أنه ليس بين الله عز وجل وبين أحد قرابة ومن أنكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح . وأما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل إخوة يوسف على نبينا وآله وعليه السلام . وأما الفقّاع فشربه حرام . وأما ظهور الفرج فانه الى الله عز وجل كذب الوقاتون . وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليكم وأما المتلبسون بأموالنا فمن استحل منها شيئاً فأكله فانما يأكل النيران . وأما الخمس فقد أبيح لشيعتنا وجعلوا منه في حل إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث [1] . وأما علة ما وقع من الغيبة فان الله عز وجل يقول « يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم » إنه لم يكن أحد من آبائي إلا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه واني أخرج حين أخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي . وأما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع

---

(١) حمله الفقهاء على إباحة المناكح فيما أخذ من السبي في زمن الغيبة بقرينة التعليل وجمعاً بين الأخبار . — المؤلف —

بالشمس اذا غيبها عن الأبصار السحاب واني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء فاغلقوا باب السؤال عما لا يعنيكم ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم .

وروى بسنده عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي الكوفي (رض) أنه ورد عليه فيما ورد من جواب مسائله عن محمد بن عثمان العمري قدس سره : وأما ما سألت عنه من الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها فلئن كان كما يقول الناس إن الشمس تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان فما أرغم أنف الشيطان بشيء أفضل من الصلاة فصلها وارغم الشيطان . انتهى ما أردنا نقله من التوقيعات التي رواها الشيخ في كتاب الغيبة .

(بعض أدعيته)

في مهج الدعوات : حرز لمولانا القائم عليه السلام :

بسم الله الرحمن الرحيم يا مالك الرقاب ويا هازم الأحزاب يا مفتح الأبواب يا مسبب الأسباب سبب لنا سبباً لا نستطيع له طلباً بحق لا إله إلا الله محمد رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله أجمعين .

«عدد أنصاره»

وأسماء بلدانهم وكيفية اجتماعهم

المروي كما مر أن عدة من يخرج معه أولاً ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً

بعدة أهل بدر يجتمعون من أقاصي الأرض على غير ميعاد لا يعرف بعضهم بعضاً (وفي رواية) يجمعهم الله بمكة قزعاً[1] كقزع الخريف يتبع بعضهم بعضاً فيهم خمسون من أهل الكوفة (ويروى) أربعة عشر والباقي من سائر الناس (وروي) أن بينهم خمسين امرأة وهؤلاء هم خواص أصحابه (وروي) أنهم حكام الأرض وعماله عليها وبهم يفتح شرق الأرض وغربها (وروي) أنه يقبل أولاً في خمسة وأربعين رجلاً من تسعة أحياء من حيٍّ رجل ومن حيٍّ رجلان وهكذا إلى التسعة ولا يزالون كذلك حتى يجتمع العدد (وروي) أن معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم وبلدانهم وطبائعهم وحلاهم وكناهم كدادون مجدون في طاعته وما من بلد إلا ويخرج معه منهم طائفة إلا البصرة فلا يخرج منها معه أحد (وروي) أنه يخرج منها ثلاثة فإذا تم له هذا العدد أظهر أمره ثم يزيدون حتى يبلغوا عشرة آلاف فاذا بلغوا هذا العدد خرج بهم من مكة ويسمى هذا الجيش جيش الغضب (وعن الصادق ع) يخرج مع القائم من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلاً خمسة عشر من قوم موسى (ع) الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من أهل الكهف ويوشع بن نون وسليمان وأبو دجانة الأنصاري

---

(١) القزع محركة قطع السحاب الواحدة بهاء ونسبته الى الخريف أما لسرعة اجتماعه أو لتجمعه قطعا صغيرة من أماكن شتى كما يومي اليه قوله يتبع بعضهم بعضا . — المؤلف —

والمقداد ومالك الأشتر فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً (وفي غاية المرام) عن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري في مسند فاطمة باسناده عن مسعدة بن صدقة عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام وذكر حديثاً فيه أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يعلم أصحاب القائم عليه السلام وعدتهم ويعرفهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم وحلائلهم ومنازلهم ومراتبهم وكذلك سائر الأئمة عليهم السلام وأنه أملى على الكاتب : هذا ما أملى رسول الله (ص) على أمير المؤمنين عليه السلام وأودعه اياه من تسمية المهدي (ع) وعدد من يوافيه من المفقودين عن فرشهم وقبائلهم السائرين في ليلهم ونهارهم إلى مكة عند استماع الصوت وهم النجباء القضاة الحكام على الناس وذكر حديثاً آخر بذلك الإسناد فيه ذكر أسمائهم وبلدانهم وبين الروايتين بعض التفاوت ونحن نقتصر على ذكر أسماء بلدانهم مأخوذة من مجموع الروايتين مرتبة على حروف المعجم فنذكرها في هذا الجدول مع بيان موقع البلد وهو غير مذكور في الرواية .

١	من أسوان مدينة في صعيد مصر
٧	أصحاب الكهف
٢	من اصطخر بلدة بفارس
١٠	المجموع

١٠	نقل الجمع
٢	من الأهواز كورة بين البصرة وفارس
٢	من ابلة مدينة على ساحل بحر القلزم .
١٤	المجموع

العدد	البلد
١٤	نقل الجمع
١	من باغة – مدينة بالأندلس
١	من بالس بلدة بين حلب والرقة .
٩	من باورد بلد بخراسان وهي أبي دور
١	من بدليس بلدة من نواحي أرمينية وفي النسخة بتليس ولعله بلبيس
١	من بدا واد قرب ايلة ويمكن كونه من بداء ككتان قبيلة أو تحريف بدي كغني قرية من قرى هجر
٢	من البريد وكأنه محرف
٣	من البصرة
١	من بعلبك
٢	من بلمورق – لعله مخفف بني المورق
١	من بله ولعله بلد أو بلنسية
٣٦	المجموع

العدد	البلد
٣٦	نقل الجمع
٤	من بوشنج-بليدة بنواحي هراة
٩	من بيروت
٤	التائبون بسرنديب جزيرة في الهند وسمندر مدينة بأرض الخزر وهم أربعة من تجار فارس يخرجون عن تجاراتهم فيستوطنون سرنديب وسمندر
٢	التاجران من عانة الى أنطاكية وغلامهما يخرجان مع غلام لهما اعجمي في رفقة من التجار يريدون انطاكية فيسمعون الصوت فيذهلون عن تجارتهم ويفقدهم رفقاؤهم ثم يبيعون لهم تجارتهم ويحملونها الى أهاليهم وبعد ستة أشهر يوافون إلى أهاليهم على مقدمة القائم
٢	من ترمذ-مدينة على نهر جيحون
٥٧	المجموع

العدد	البلد
٥٧	نقل الجمع
٥	من تفليس مدينة ببلاد الترك
٣	من جابروان ـ مدينة قرب تبريز
١	من الجار — مدينة على بحر القلزم
١٢	من جرجان = مدينة بين طبرستان وخراسان .
١	من الحارث — قرية بحوران
١	من حديثة الموصل
٢	من حران ـ مدينة بديار مضر
٤	من حلب
٢	من حلوان ـ مدينة بالعراق آخر حدود السواد وقرية بمصر وبليدة بنيسابور والمراد الأولى
١	من خلاط ـ بلدة بارمينيه
١	من خيبر ـ بالحجاز
٣	من دمشق
١	من دمياط مدينة بمصر
٤	من الدبل مدينة في الاقليم الرابع
٩٨	المجموع

العدد	البلد
٩٨	نقل الجمع
١	من الدينل ـ وهو محرف
٢	من الرافقة ـ بلد متصل بالرقة
١	من الربذة ـ بلد بالحجاز
٣	من الرقة ـ مدينة على الفرات
١	من الرهاء — مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام
١	من ربدار — ولعله ريدان حصن باليمن
٧	من الري ـ مدينة كانت قرب طهران .
٣	من سجستان ـ مدينة ببخارى
١	من السلم — محلة بأصبهان ولعل الأصل دار السلام وهي بغداد
٥	من سلمية بلدة بنواحي حماه
٤	من سمندر
١	من سميساط — مدينة على الفرات بطرف بلاد الروم .
١٢٨	المجموع

العدد	المكان
١٢٨	نقل الجمع
٤	من سنجار - مدينة بنواحي الموصل
٢	من السند - بلاد بين بلاد الهند وكرمان
١	من شيراز أو سيراف الشك من مسعدة
٢	من الصامغان - كورة من كور الجبل في حدود طبرستان .
٢	من صنعاء - مدينة باليمن
١	من طازنيد الشرق - ولم نعرفها - وهو المرابط السياح رجل من أصبهان من أبناء دهاقينها يخرج سياحاً في طلب الحق ثم ينتهي إلى الطازنيد ويقيم بها حتى يسرى به .
٢٤	من الطالقان - مدينة بخراسان - وبلدة بين قزوين وابهر
١٦٤	المجموع

العدد	المكان
١٦٤	نقل الجمع
٢	من طاهي -- ولعله محرف الطاهرية - أو المقصود به رجل طباخ - وصوابه الطاهي
٧	من طبرستان - بلاد مازندران
١	من طبرية - في فلسطين
١	من طرابلس - مدينة بساحل الشام وأخرى بالمغرب
١	الطواف الطالب الحق من يخشب وهو رجل من أهل يخشب قد كتب الحديث وعرف الاختلاف بين الناس فلا يزال يطوف بالبلاد حتى يأتيه الامر وهو يسير من الموصل إلى الرها فيمضي حتى يوافي مكة
٥	من طوس - مدينة بخراسان
١	من عكبرا - بليدة من نواحي دجيل
١٨٢	المجموع

١٨٢	نقل الجمع
١	من فارياب – مدينة بخراسان
١	من فرغانة – مدينة بما وراء النهر
٤	من الفسطاط – مدينة مصر الحادثة بعد الفتح
١	من فلسطين
١	من قالس – موضع ببلاد عذرة ولعله قابس – مدينة ببلاد الغرب
١	من قاليقلا – مدينة بارمينية العظمى
١	من القبة – اسم لعدة مواضع قبة الكوفة وهي الرحبة – وقبة جالينوس بمصر – وقبة الرحمة بالاسكندرية وقبة الفرك بكلواذا
١	من القريات = ولعله الفرياب = بلدة من نواحي بلخ
١٩٣	المجموع

١٩٣	نقل الجمع
٢	من قزوين
١	من القلزم = مدينة على ساحل البحر الأحمر
١٨	من قم
١	من قندابيل = مدينة بالسند
٢	من قومس – كوره في ذيل جبال طبرستان
٢	من القيروان – مدينة بأفريقية
٣	من كور كرمان – أي مدنها وأصقاعها
١	من كوريا – مملكة في الشرق الاقصى
١٤	من الكوفة
١	من مازن – القبيلة المشهورة – أو هو مصحف مارب – قصر باليمن – أو مازر – مدينة بصقلية – أو مازل من قرى نيسابور
٢٣٨	المجموع

٢٣٨	نقل الجمع
١	المتخلي بصقلية — في ذيل الرواية هو رجل من أبناء الروم لا يزال يخرج الى بلد الاسلام يجول بلدانها حتى يمن الله عليه بمعرفة الامر الذي أنتم عليه فيدخل صقلية ويعبد الله حتى يسمع الصوت فيجيب
١	المحتج بالكتاب على الناصب وهو رجل عارف يلهمه الله معرفة القرآن فلا يلقى أحداً من المخالفين إلا حاجه فيثبت أمرنا من كتاب الله .
٨	من المدائن — مدائن كسرى بالعراق .
٢	من المدينة .
٢	من مروالروذ — مدينة بخراسان .
٢٥٢	المجموع

٢٥٢	نقل الجمع
١٢	من مرو - يقال لها مرو الشاهجان — أشهر مدن خراسان
١١	المستأمنون إلى الروم من المسلمين وهم قوم ينالهم أذى شديد من جيرانهم وأهاليهم ومن السلطان فيأتون ملك الروم فيؤمنهم ويعطيهم أرضاً بالقسطنطينية ثم يكونون من أنصار المهدي فيفقدهم ملك الروم ويعاقب جيرانهم ثم يخبره راهب بخبرهم .
١	المفقود من مركبه بشلاهط — وهو بحر عظيم بالهند فيه جزيرة سيلان — وهو رجل يسير في البحر فينادي في الليل فيخرج من المركب على أرض أصلب من الحديد.
٢٧٦	المجموع

العدد	البيان
٢٧٦	نقل الجمع
	ـ وأوطأ من الحرير فينادي الربان أدركوا صاحبكم فقد غرق فينادي لا بأس علي فيوافي القوم في مكة .
١	من موقان ـ ولاية بآذربيجان
١	من مواشان — بلد في بلاد الهند .
١	من ميدانيا — وهو محرف
٢	النازلان بسرنديب — ولعلها من جملة الأربعة التائبين بسرنديب وسمندر .
١	من نصيبين — مدينة ببلاد الجزيرة .
١	من نوى — بلدة بحوران
٨	من نيسابور — بلدة بخراسان
١	من النيل — مدينة بالعراق خربت .
٢	الهاربان إلى سردانية —
٢٩٤	المجموع

العدد	البيان
٢٩٤	نقل الجمع
	ـ جزيرة في بحر المغرب من الشعب أحدهما من أهل العراق والآخر من حبابا — ولعله محرف الحبابية — اسم لقريتين بمصر — أو حبانية — من قرى الكوفة يخرجان إلى مكة فلا يزالان يتجران فيها حتى يتصل متجرهما بقرية يقال لها الشعب فيقيمان بها فاذا عرفهما أهلها آذوهما فيخرجان إلى برقة ـ بالمغرب ثم إلى سردانية ولا يزالان بها إلى الليلة التي فيها أمر قائمنا بالخروج .
١	الهارب من بلخ من عشيرته — وهو رجل من أهل المعرفة فلا يزال يعلن أمره ويدعو الناس اليه وقومه ـ
٢٩٥	المجموع

٢٩٥	نقل الجمع
	- وعشيرته حتى يهرب منهم إلى الأهواز فيقيم في بعض قراها حتى يأتيه أمر الله فيهرب منهم ·
١٢	من هراة ·
٤	من همدان ·
٣١١	المجموع

٣١١	نقل الجمع
١	من وادي القرى · بين المدينة والشام ·
١	من يبس - ولعله محرف يبوس -- جبل بوادي التيم ·
٣١٣	المجموع

فهذه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً ·

وليكن هذا آخر القسم الثاني من الجزء الرابع من كتاب « أعيان الشيعة » ويليه الجزء الخامس وهو أول الاجزاء المبتدأ فيها بذكر أعيان الشيعة مرتبة على حروف المعجم نسأله تعالى التوفيق لإكمال بقية أجزاء الكتاب · وكان الفراغ من تأليف هذا الجزء غداة يوم الثلاثاء رابع شهر جمادى الاولى سنة ١٣٥٦هـ بمدينة دمشق المحمية على يد مؤلفه الفقير الى عفو ربه الغني « محسن الحسيني العاملي » حامداً مصلياً مسلماً

٣٣٣

٣

« إصلاح غلط في هذا الجزء وهو القسم الثاني »

(من الجزء الرابع)

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٣٠١	٤	روى	وروى
٤٦٢	٨	بالطاهران	بالطابران

ووقع في صفحة ٢٨٥ من السطر ١٤ إلى آخر الصفحة نسبة دعاء إلى الهادي عليه السلام سهواً . والصواب أنه للعسكري (ع) كما ذكر في سيرته فاقتضى التنبيه .

❊ تصحيحات للجزء الاول من أعيان الشيعة ❊

مضافاً إلى ما في آخر الجزء الثاني

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٠٩	٩	الحمويني	الحموئي
٢٠١	٣	الحجام	الجُحام
٢٢٣	٢	الحجام	الجحام
٢٥٥	١٢	٩٥١	٩٦٦
٢٥٨	١٩	١٢٣٩	١٢٢٩
٣٠٦	٥	كان حياً ١٠٢٢	توفي ١٠٣٥ كما في خلاصة الأثر
٣١٧	٢	٣٣٠	٣٣٠ أو ٣٣٥
٣٢٥	١٣	بن واضح	واضح ،

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٣٣١	٧	الثالثة	الثانية
٣٣٦	٨	وأحمد	الذي في كتب الرجال محمد ابن أحمد فكأن محمد سقط من الناسخ
٣٣٦	٢١	حسن بن أحمد	أحمد
٣٣٧	١	فمن كتبه الكتب النجومية	فمن كتبه النجوم
٣٦٧	١٠	ربيعة	رقعة
٣٧٦	٦	أواخر المائة الثانية أو أوائل المائة الثالثة	أوائل المائة الثالثة
٤٠٠	٢٤	أواخر المائة الحادية عشرة أو أوائل الثانية عشرة	١٨٧
٤٠٣	١٤	المائة الثانية عشرة	نيف وتسعين وألف كما في خلاصة الأثر
٥٥٣	٦	كلم	كلهم
٥٦١	٦١	المقدمة	المقدمات

﴿ الاستدراك على الجزء الأول من أعيان الشيعة ﴾
مضافاً إلى ما ذكرناه في آخر الجزء الثاني

في ص ٢٦ س ١٨ — قال المرزباني في معجم الشعراء كما في قطعة مخطوطة خاصة بشعراء الشيعة والصواب أن هذه القطعة ليست من معجم الشعراء كما بيناه في آخر الجزء الثاني .

وفي ص ٢٢٣ س ١٥ — نسبنا إلى المرزباني في معجم الشعراء أنه ذكر القاسم بن يوسف الكاتب . والصواب أننا وجدنا ذلك في تلك

القطعة التي ظهر لنا أخيراً أنها ليست من معجم الشعراء بل من كتاب آخر للمرزباني كما بيناه في آخر الجزء الثاني ·

وفي ص ٤٤١ س ١٥ — عن معجم الشعراء · صوابه عن تلخيص أخبار شعراء الشيعة لما مر ·

وفي ص ٣٤٧ س ٨ — عن النجاشي أنه قال أبو حرب عطاء بن أبي الأسود الدئلي ـ وقد سقط هنا عبارة وهي ـ كذا في كتاب الشيعة وفنون الإسلام ولم نجد ذلك في كتاب النجاشي ·

وفي ص ٤٠٧ س ١٥ ـ والشيخ يعقوب بن جعفر النجفي الحلي (١٣٢٠)
وفي ص ٤٠٨ س ١ ـ والشيخ يعقوب التبريزي النجفي (١٣٢٩) ·

وهما شخص واحد والصواب في اسمه ووفاته هكذا والشيخ يعقوب ابن جعفر النجفي الحلي المعروف بالتبريزي (١٣٢٩) ·

وفي ص ٤٩٩ س ٢١ وأن الطحاوي من الحنفية رواه — سقط من هنا هذه العبارة : وفي السيرة الحلبية ج ٢ ص ١٥ ونقل عن ابن عمر وعن علي بن الحسين رضي الله عنهم أنهما كانا يقولان في أذانهما بعد حي على الفلاح حي على خير العمل اه

﴿ استدراك على القسم الأول من الجزء الرابع ﴾

نقلتم في القسم الأول من الجزء الرابع ص ٦٠٧ خبراً عن مناقب ابن شهراشوب وقد رأيته في كتاب مناقب الامام أبي حنيفة بتفاوت

فأرسلته اليكم لتثبتوه في آخر بعض الأجزاء ·

في الجزء الأول من كتاب مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة للعلامة صدر الأئمة أبي المؤيد الإمام الموفق ابن أحمد المكي رحمه الله وهو المطبوع بطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند بمحروسة حيدرآباد الدكن سنة ١٣٢١ﻫ عن الحسن بن زياد اللؤلؤي قال سمعت أبا حنيفة وسئل من أفقه من رأيت ؟ قال ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد الصادق لما أقدمه المنصور بعث إلي فقال يا أبا حنيفة إن الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهيئ له من المسائل الشداد فهيأت له أربعين مسألة ثم بعث إلي أبو جعفر وهو بالحيرة فأتيته فدخلت عليه وجعفر بن محمد جالس عن يمينه فلما بصرت به دخلتني من الهيبة لجعفر بن محمد الصادق ما لم يدخلني لأبي جعفر فسلمت عليه وأومأ إلي فجلست ثم التفت اليه فقال يا أبا عبد الله هذا أبو حنيفة فقال نعم ثم أتبعها قد أتانا كأنه كره ما يقول فيه قوم إنه إذا رأى الرجل عرفه قال ثم التفت إلي فقال يا أبا حنيفة الق على أبي عبد الله من مسائلك فجعلت ألقي عليه فيجيبني فيقول أنتم تقولون كذا وأهل المدينة يقولون كذا ونحن نقول كذا فربما تابعنا وربما تابعهم وربما خالفنا جميعاً حتى أتيت على الأربعين مسألة ما أخل منها بمسألة ثم قال أبو حنيفة ألسنا روينا أن أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس · اﻫ

رأيت هذا الكتاب بالبصرة في شهر ذي الحجة سنة ١٣٥٥ فكتبت الخبر منه كما ترون ·

خطيب الكاظمية

كاظم الشيخ سلمان آل نوح

نقد الجزء الأول من أعيان الشيعة

— لصاحب التوقيع —

امتثالاً لأمركم أقدم الملاحظات الآتية على الجزء الأول من أعيان الشيعة :

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٤٠٠	١٦	١٠٦	١٠٦٢

أقول مصحح في الخطأ والصواب ١٠٧٦

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٤٠٢	٦	١١٢٠	١٠١٦
٤٠٢	٩	أواخر المائة الثانية عشرة	توفي ١١٨٩

(أقول) اعترف الكاتب فيما كتبه عنه في مجلة العرفان بعدم العثور على تاريخ وفاته على التحقيق .

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٤٠٢	١٢	المائة الثانية عشرة	١٢٣٤

ولم تذكروا مع الشعراء الشيخ علي بن أحمد الفقيه العادلي العاملي ولا الشيخ عباس القرشي البغدادي خريج مدرسة جبع ومادح علي بك الأسعد وهو أجدر بالانتساب إلى عاملة وفيها استفاد وفيها أقام مديدة من انتساب الشيخ داود الأنطاكي الذي عرج إلى جبل عامل في طريقه إلى مصر أو أنه مكث فيه قليلاً وفي الحالين لا أستحسن نسبته إلى عاملة ولم تذكروا في الشعراء الشيخ عباس زغيب والشيخ صادق زغيب والشيخ علي النقي زغيب الذي لا تقل شاعريته عن كثير ممن ذكروا إن لم يكن أفضلهم

النباطية ١١ ربيع الأنور سنة ١٣٥٥ سليمان ظاهر

قال المؤلف لم يكن غرضنا في الجزء الأول الذي هو مقدمة صرفة للكتاب الاستقصاء بل ذكر نموذج من كل طبقة والشيخ عباس القرشي نجفي لا بغدادي .

تصحيحات للجزء الثاني من اعيان الشيعة

ص	سطر	خطأ	صواب	ص	سطر	خطأ	صواب
١٠٦	١٩	بالمدنية	بالمدينة	٢٨٣	١٦	كالمأتمه	كالمؤتمه
٢٠٦	١٩	رفعه	دفعه	٣١٤	١٦	الشانية	الشاتية
٢٤٦	٦	ويقول خذها	ويقول	٣٢٠	١٣	بملاً	بملاء
٢٤٦	٧	وأنا	خذها وأنا	٤١٩	٧	فغرنا	فقرنا
٢٦٣	٩	ألا	إلا	٤٢٣	٩	اوثر	أثر
٢٦٣	١٤	فبرأ	فبرئا	٤٣٧	٩	المشأمة	المشأمة ما أصحاب المشأمة
٢٧٨	٨	بالسيف	السيف	٤٣٨	١٩	امكانك	مكانك
٢٧٨	١١	ينادي	ينادى	٤٩٧	١٧	وبسنده	بسنده
٢٧٨	١٥	حاطم	حاطب	٥٠٧	١٣	الاسم	الاسم أو ان الحواشي ليست للمؤلف

تصحيحات للجزء الثالث من اعيان الشيعة

ص	سطر	خطأ	صواب	ص	سطر	خطأ	صواب
١١	٥	الصغرى	الصغرى وفي عمدة الطالب أن زينب الصغرى أمها أم ولد كانت تحت محمد بن عقيل بن أبي طالب				
١٤	١١	في مطالب	في الفصول المهمة ومحمد بن طلحه الشافعي في مطالب				
٦٢٦	٥	وقال عليه السلام الخ	صوابه أن يذكر في حرف الباء				
٦٦٩	١٢	ثماني	ثمان	٦٦٩	١٧	ثمان	ثماني

فهرس

القسم الثاني من الجزء الرابع من اعيان الشيعة

مطبوعات

من تأليف مؤلف هذا الكتاب

المجالس السنية
في
مناقب ومصائب العترة النبوية

خمسة أجزاء

فلس	سوري	
٧٥	٥٢	الجزء الأول طبعة ثانية على ورق أبيض جيد مع زيادات مهمة
٧٥	٥٢	الجزء الثاني 〃 〃 〃 〃 〃 〃 〃 〃 〃 〃 〃
٧٥	٥٢	الجزء الثالث
١١٢	٧٣	الجزء الرابع مع إقناع اللائم على إقامة المآتم
١٨٧	١٢٠	الجزء الخامس في أحوال النبي (ص) والزهراء والأئمة الاحدعشر



١٠٠	٦٥	في مقتل الحسين (ع) ويليه أصدق الأخبار في قصة الأخذ بالثار طبعة ثالثة
٦٢	٤١	الدر النضيد في مراثي السبط الشهيد
٢٠	١٣	النعي للشيخ محمد بن نصار
٣٥	٢٤	ملحق الدر النضيد في مراثي السبط الشهيد



١١٢	٧٣	طبعة خامسة سبعة أجزاء في مجلد واحد
١٢	٨	الجزء الأول من الدر الثمين في أصول الدين خاصة
٦٢	٤١	مناسك الحج مع الملحقات وأعمال مكة والمدينة
٦٢	٤١	شرح تبصرة المتعلمين في أحكام الدين للعلامة الحلي
٥٠	٣٢	الروض الأريض في حكم منجزات المريض
١٢	٨	ضياء العقول في حكم المهر اذا مات أحد الزوجين قبل الدخول
١٢	٨	كاشفة القناع عن أحكام الرضاع منظومة
١٢	٨	الدرة البهية في تطبيق الموازين الشرعية على العرفية
٢٥	١٦	رسالة التنزيه لأعمال الشبيه

الدرر المنتقاة

١٢٠	٧٨	لأجل المحفوظات ستة أجزاء بالشكل الكامل



في علوم الأوائل والأواخر

بمثابة دائرة معارف خرج منه للآن ثلاثة أجزاء

١١٢	٧٣	الجزء الأول في فوائد متفرقة من علوم شتى
١١٢	٧٣	الجزء الثاني في فوائد وتواريخ ومفاخرات وغيرها
١١٢	٧٣	الجزء الثالث في الشعر والأدب

الدروس الدينية

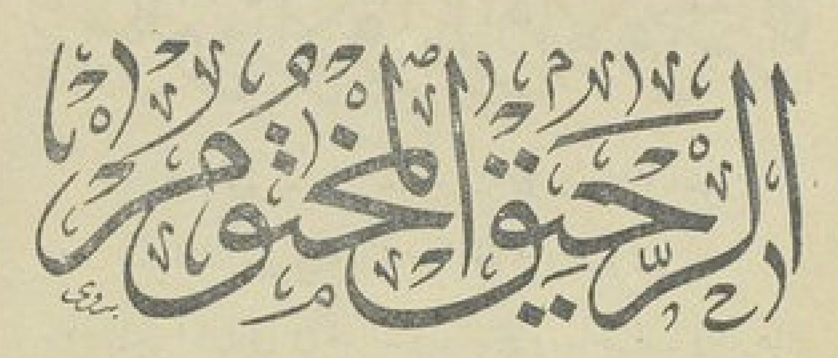
الاعتقادية والعملية

١٥	١٠	القسم الأول لتلاميذ السنة الأولى طبعة ثانية
١٧	١١	القسم الثاني لتلاميذ السنة الثانية طبعة ثانية
٢٠	١٤	القسم الثالث لتلاميذ السنة الثالثة طبعة ثانية
٢٠	١٤	القسم الرابع لتلاميذ السنة الرابعة طبعة أولى
٢٠	١٤	القسم الخامس لتلاميذ السنة الخامسة طبعة أولى

كشف الارتياب

١١٢	٧٣	في اتباع محمد بن عبد الوهاب لم يؤلف مثله

ويليه العقود الدرية في رد شبهات الوهابية قصيدة للمؤلف تزيد عن ٥٠٠ بيت



في المنثور والمنظوم

٦٢	٤١	القسم الأول
٦٢	٤١	القسم الثاني
١٢	٨	قصة المولد الشريف النبوي على الرواية الصحيحة
٦٢	٤١	الصحيفة الخامسة السجادية
٥٠	٣٢	البرهان على وجود صاحب الزمان قصيدة وشرحها
٢٥	١٦	الأجرومية الجديدة بالشكل الكامل

دروس

الحيض والاستحاضة والنفاس

٢٥ ١٦

مفتاح الجنات

في

الأدعية والأعمال والصلوات والزيارات

٥٠٠ ٣٢٥ ثلاثة أجزاء



طبع منه ستة أجزاء والباقي تحت الطبع

١٨٧ ١٢٠ الجزء الأول في المقدمات

٢٥٠ ١٦٢ « الثاني في السيرة النبوية والفاطمية ونسخه قليلة

٢٥٠ ١٦٢ « الثالث في سيرة أمير المؤمنين (ع)

٢٥٠ ١٦٢ « الرابع القسم الأول في سيرة الحسن الى الصادق (ع)

٢٥٠ ١٦٢ « « الثاني في سيرة الكاظم الى القائم (ع)

٢٥٠ ١٦٢ الجزء الخامس من أول حرف الالف الى نهاية إبراهيم

مطبوعات لغير المؤلف

١٢	٨	مائة كلمة من كلام علي أمير المؤمنين (ع) جمع الجاحظ
٦٢	٤١	مفتاح الفلاح في عمل اليوم والليلة للشيخ البهائي
٢٠٠	١٣٠	الهدى الى دين المصطفى في الرد على المبشرين جزءان
١٠٠	٦٥	العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل للسيد محمد بن عقيل
١٠٠	٦٥	تقوية الايمان ويليه فصل الحاكم له
٣٨	٢٦	شرح القصائد السبع العلويات لابن أبي الحديد
١٠٠	٦٥	غرر الحكم ودرر الكلم من كلام علي (ع) جمع الامدي
٧٠	٤٥	تنزيه الانبياء والائمة للسيد المرتضى

(تنبيه) هذه الاثمان عدا اجرة البريد ومن يطلب كمية يحسم له في المائة ١٠ من مطبوعاتنا

(الاشتراك في الكتاب قبل نهاية الطبع)

عن عشرة اجزاء في خمسة آلاف صفحة على الاقل ليرة عثمانية ذهبا او ليرة ونصف مصرية او انكليزية او فلسطينية او دينار ونصف عراقي او ١١ تومانا او ما يعادل ذلك ورقا سوريا او فرنكات او شلنات او دولارات او ريالات امريكية او روبيات او غيرها وما زاد عن عشرة اجزاء فبهذه النسبة

